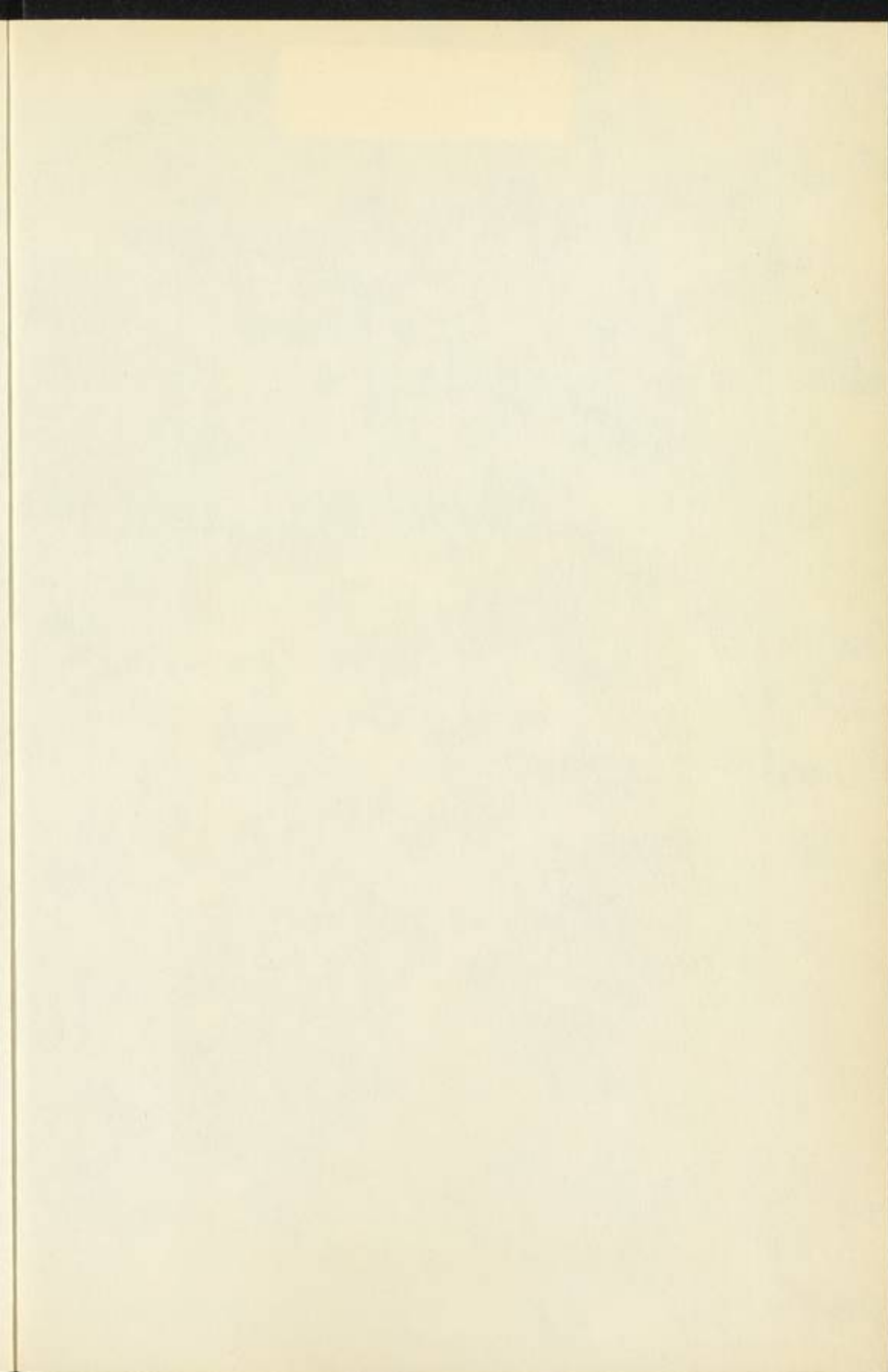
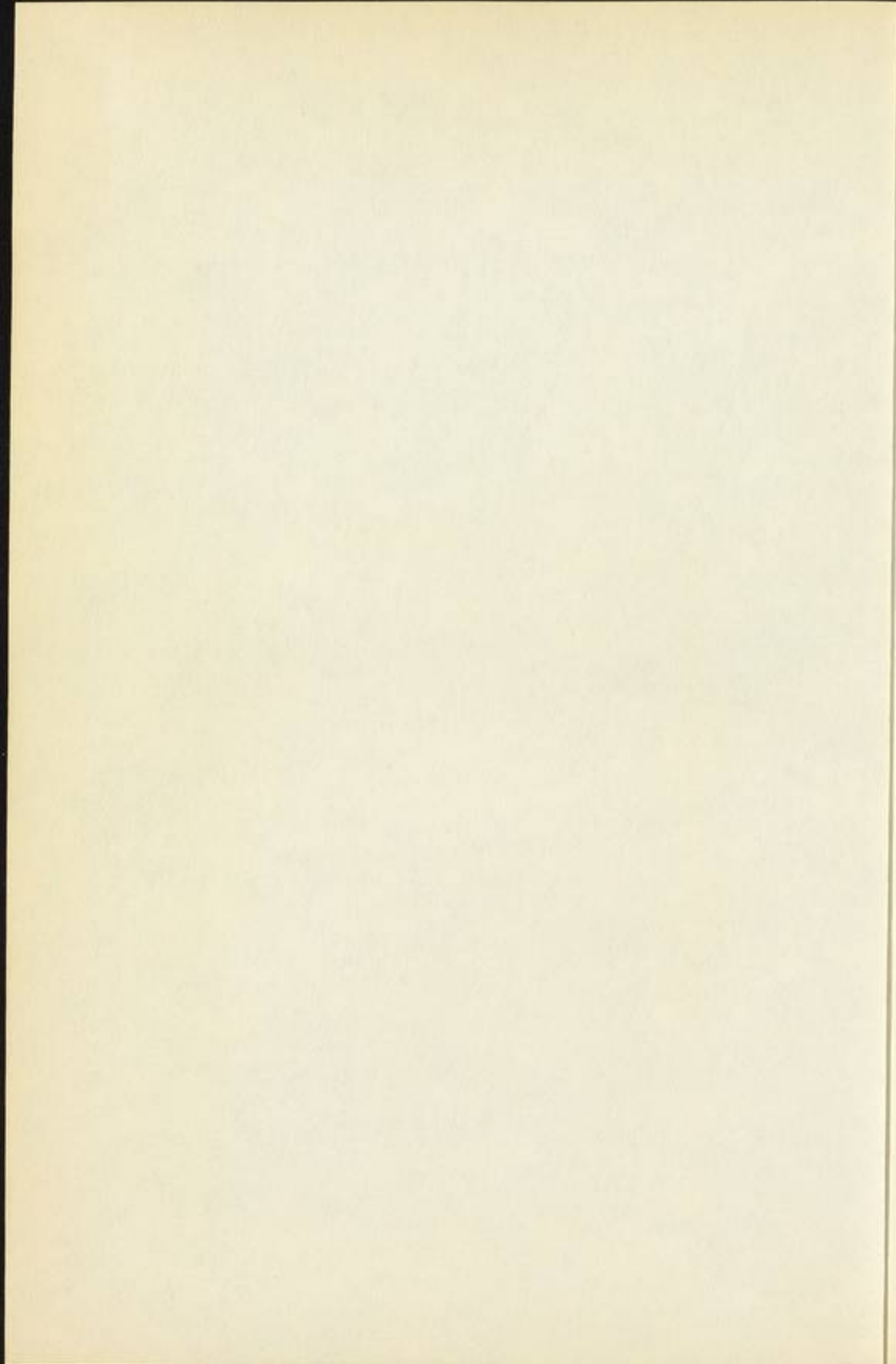


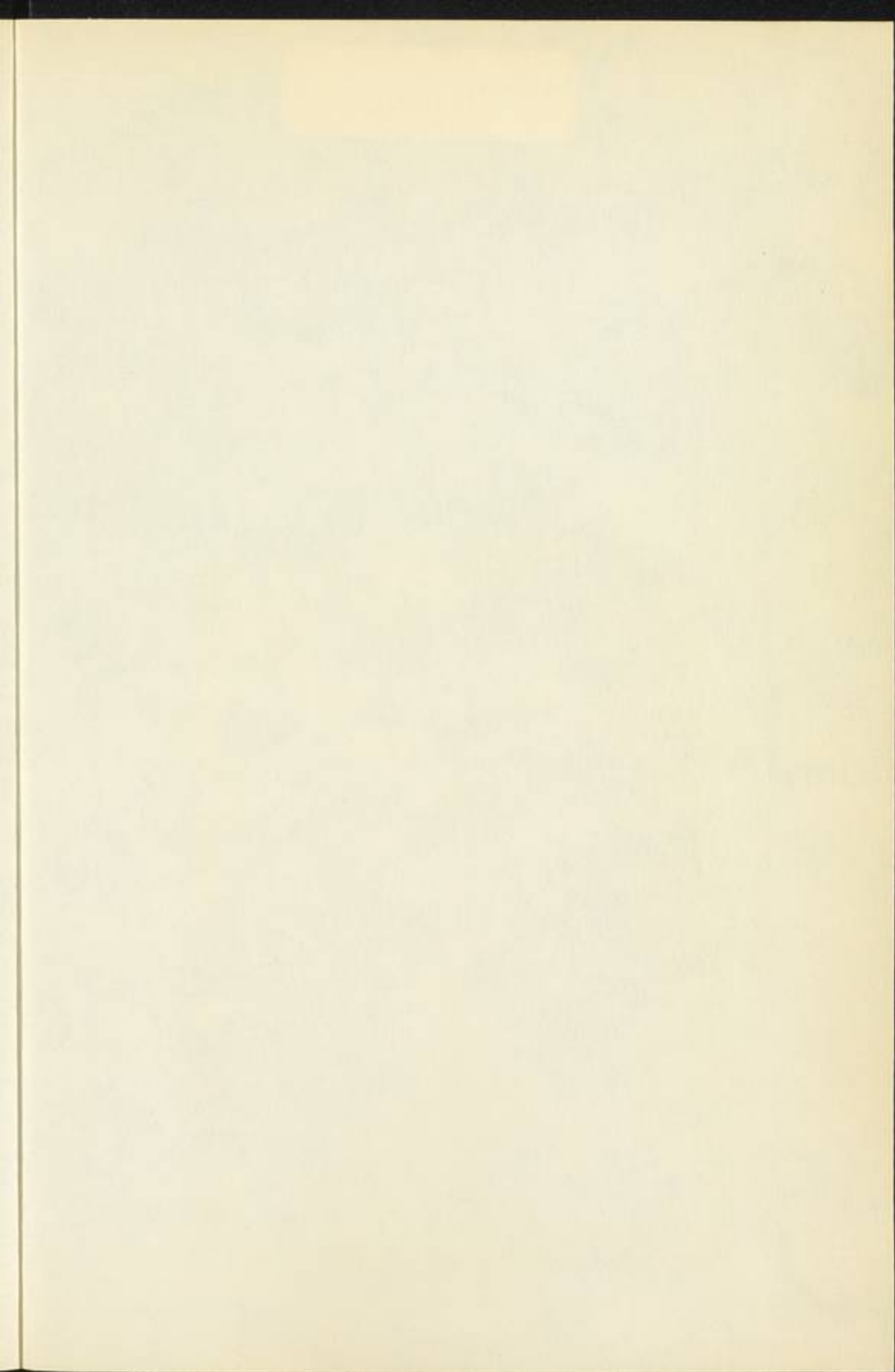
Princeton University Library

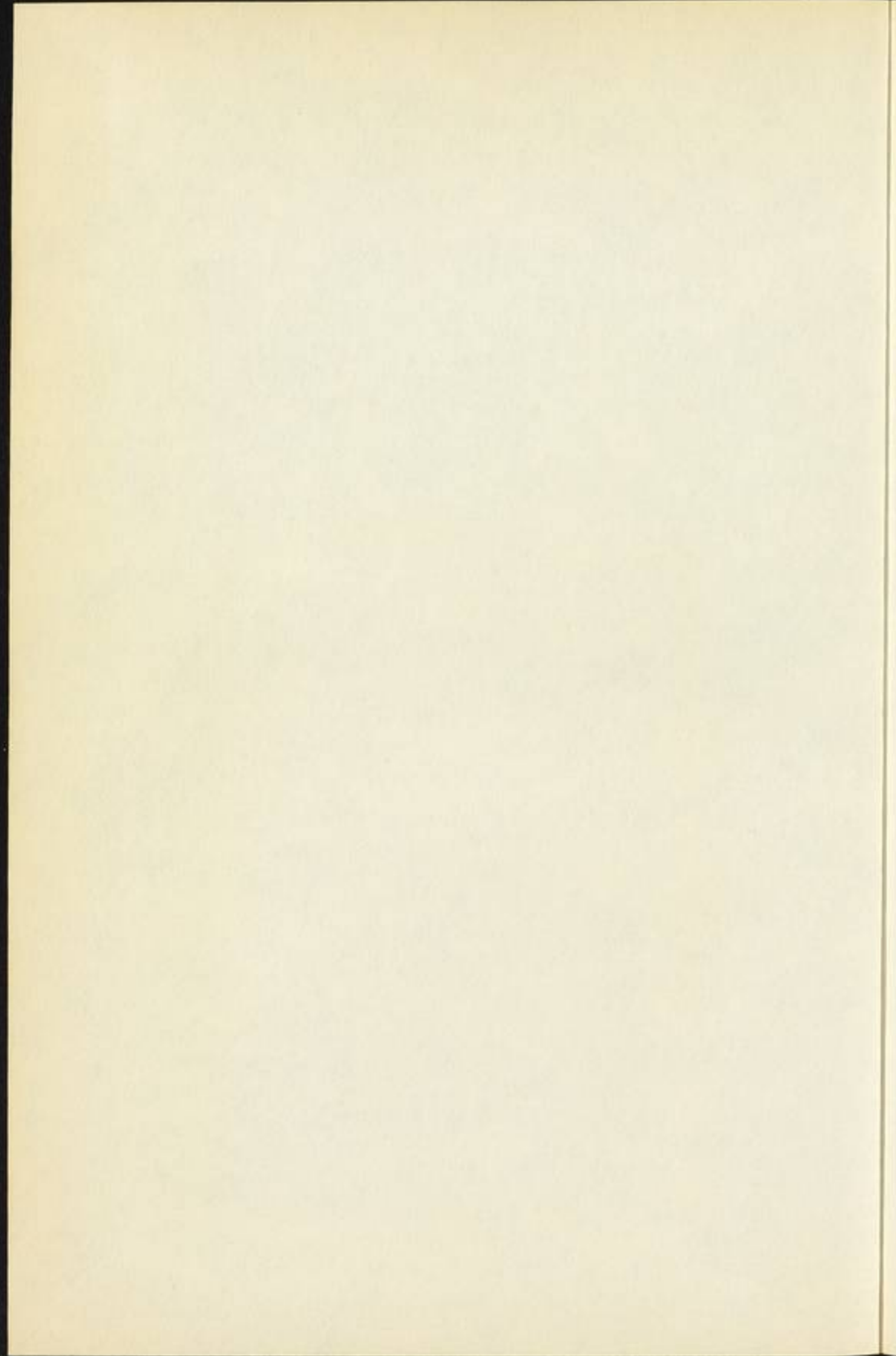


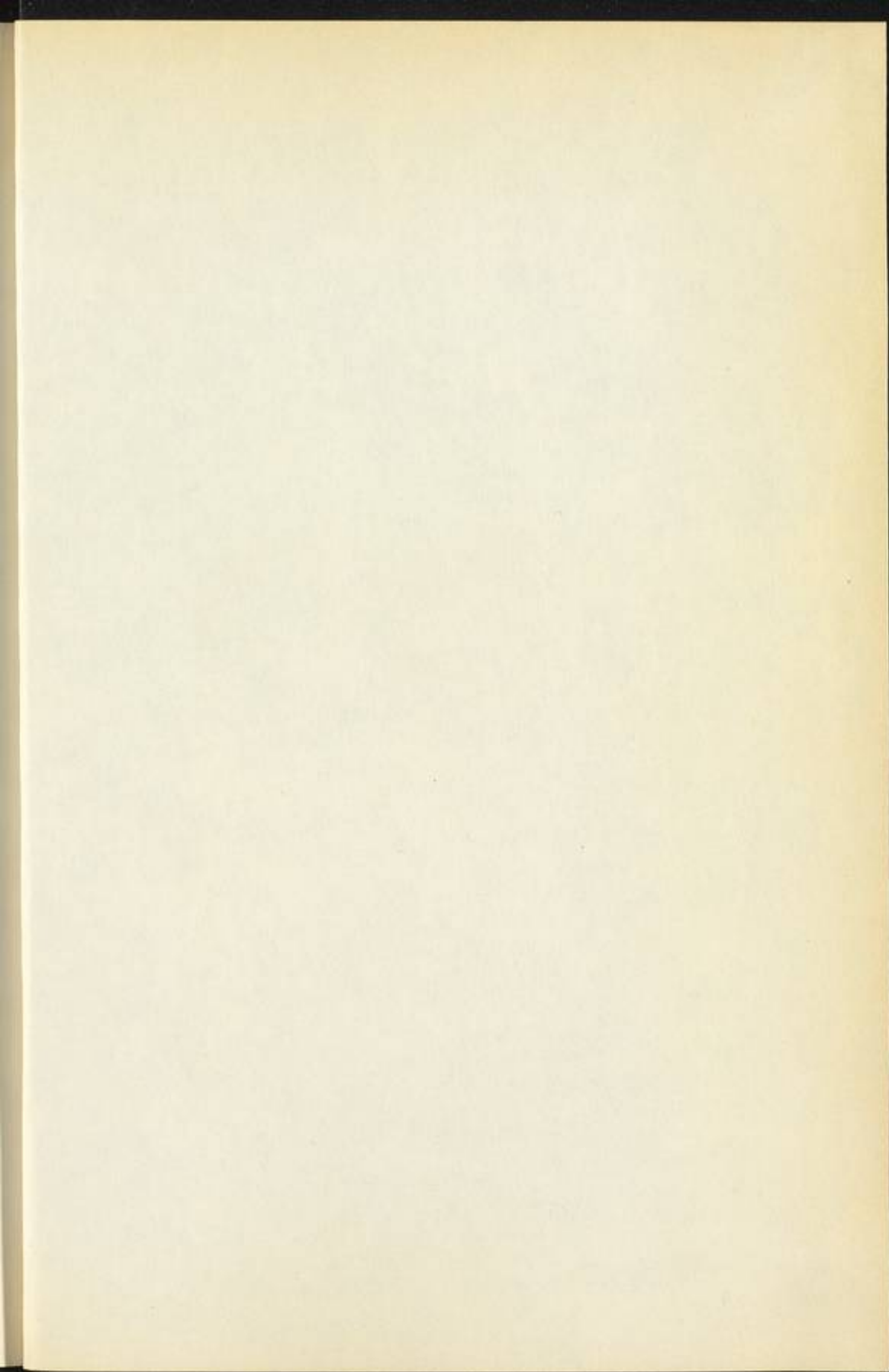
32101 072705823











إهداء الربيع

في أنواع البديع

تأليف

السيد علي صندرز الدين بن معصوم المدني

١٠٥٢ - ١١٢٠ هـ

حَقَّقَهُ

وَتَرَجَّمَهُ

شَاكِرْهَادِي شِكْر

اصحاح ٥

١٤٦

الجزء الخامس

1.
2.
3.
4.
5.

... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..

... ..
... ..

أنوار الربيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَانْطِقْني بِالهدى ،
وَالهَمِّني التَّقْوَى ، وَوَفِّقْني للَّتِي هي أَزْكَى . رَبَّنَا
اِغْفِرْ لي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
الحِسابُ .

شاکر هادي شکر

١٧ / جمادي الاولى ١٣٨٩ هـ
١ / آب سنة ١٩٦٩ م

2271
465735
313
1968

٧.٥

الطبعة الاولى

١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

جميع الحقوق محفوظة لمحققه

مطبعة النعمان - النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧

١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

التورية

ردت بمعجزه من غير تورية

له الغزالة تعدو نحو أفقهم

التورية أقرب اسم سمي به هذا النوع لمطابقتها المسمى ، لانه مصدر وريت الحديث : اذا أخفته وأظهرته غيره • قال ابو عبيدة : لا أراه الا مأخوذا من وراء الانسان ، فاذا قال : وريته فكأنه جعله وراءه بحيث لا يظهر • ويسمى الابهام ، والتوجيه ، والتخييل •

وهي في الاصطلاح أن يذكر لفظ له معنيان، أما بالاشتراك ، أو التواطىء، أو الحقيقة والمجاز • أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة ، والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية ، فيقصد المتكلم المعنى البعيد ، ويوري عنه بالقریب ، فيتوهم السامع أنه يريد القريب من أول وهلة ، ولهذا سمي أبهاما •

قال العلامة الزمخشري : لا ترى باباً في البيان أدق ولا أظف من التورية ، ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المتشابهات من كلام الله تعالى وكلام الانبياء عليهم السلام •

قال شيخ الادب صلاح الدين الصفدي في ديباجة كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام : ومن البديع ما هو نادر الوقوع ، ملحق بالمستحيل المنوع ، وهو نوع التورية والاستخدام • فانه نوع تقف الافهام حسرى دون غايته عن مرامي المرام •

نوع يشق على الغبي وجوده من أي باب جاء يعدو مقفلا لا يفرع هضبتة فارع ، ولا يفرع بابه قارع ، الا من تنحو البلاغة نحوه

في الخطاب ، ويجري ريحها بأمره رخاء حيث أصاب . انتهى .
 وإذا عرفت معنى التورية فاعلم انها تنقسم الى أربعة انواع : مجردة ،
 ومرشحة ، ومبينة ، ومهيأة .

فالنوع الاول وهي المجرد .

هي التي تنجرد عما يلائم كلا من المعنيين ، أعني المورى به والمورى
 عنه . قالوا : فأعظم أمثلة هذا النوع قوله تعالى « الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
 اسْتَوَى » (١) فان الاستواء يطلق على معنيين ، فالتورية لم يجمع شيئا مما
 يلائم المورى به ولا المورى عنه . واعترض بعض المحققين : بان فيه ما يلائم
 المورى به وهو العرش ، لانه ملائم للاستقرار ، فهي اذن مرشحة لا مجردة .
 ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسام في خروجه الى بدر ، وقد قيل
 له : من اتم ؟ فلم يرد ان يعلم السائل فقال : من ماء ، أراد انا مخلوق من
 ماء فورى عنه بقبيلة من العرب .

وقول صاحبه في خروجهما الى المدينة من الغار وقد سئل عنه صلى الله
 عليه وآله وسلم ، فقيل له : يا أبا بكر من هذا ؟ فقال : هاد يهديني السبيل .
 أراد سبيل الخير فورى عنه بهادي الطريق .

وفي النهاية لابن الاثير : لقيهما في الهجرة رجل بكراع الغميم فقال من
 اتم ؟ فقال ابو بكر : باغ وهاد . عرض ببغاء الابل ، أي طلبها ، وهداية
 الطريق ، وهو يريد الطلب ، والهداية من الضلالة .

وعد الصلاح الصفدي من هذا النوع - وتبعه ابن حجة - قول القاضي

عياض (٢) :-

(١) - سورة طه / ٥

(٢) - هو ابو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي المالكي .

كأنه كانون أهدي من ملابسه لشهر تموز أنواعا من الحلال
أو الغزالة من طول المدى خرفت فما تفرَّق بين الجدي والحمل
يعني كأن الشمس من كبرها وطول مدتها صارت خرفة قليلة العقل
فنزلت في برج الجدي في أوان الحلول ببرج الحمل . والشاهد في الغزالة،
فانه لم يذكر معها شيء من لوازم الغزالة الوحشية ، وهو المورى به كطول
العنق ، وحسن الالتفات ، وسرعة انفور ، وسواد العين . ولا شيء من لوازم
الغزالة الشمسية ، كالأشراق ، والطلوع ، والافول .

قال : وليس لقائل أن يقول : ان الغزالة قد ترشحت بالجدي والحمل ،
وهي مرشحة لهما ، لانا نشترط في لوازم التورية أن لا يكون لفظا مشتركا ،
والغزالة هنا مشتركة ، وكذا الجدي والحمل فانهما يطلقان على الحيوان المعروف ،
وعلى بعض البروج . انتهى بالمعنى .

والذي مشى عليه الخطيب في الايضاح ، والعلامة التفتازاني في المطول
انها من المرشحة .

حافظ محدث ، فقيه مفسر ، اديب شاعر ، نحوي مؤرخ . ولد بسبته سنة
٤٧٦ هـ وبها تعلم وتفقه . رحل الى الاندلس واستقر بقرطبة ، فآخذ عن
جماعة من العلماء منهم ابن رشد . تولى القضاء بقرطبة . توفي سنة ٥٤٤ هـ
بمراكش . من مصنفاته الكثيرة : الاجوبة المخيرة عن الاسئلة المحيرة ، الاعلام
في حدود الاحكام ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب الامام مالك .
جامع التاريخ ، السيف المسلول على من سب اصحاب الرسول ، الشفا بتعريف
حقوق المصطفى .

المصادر (انباه الرواة ٢ / ٣٦٣ وفيه كانت ولادته سنة ٤٢٦ ، روضات
الجنات / ٤٨٤ ، وفيات الاعيان ٣ / ١٥٢ ، هدية العارفين ١ / ٨٠٥ ، المعجم في
اصحاب القاضي الصلبي / ٢٩٤ ، الصلة لابن بشكوال / ٤٢٩ ، قلائد العقيان
/ ٢٣٢ ، المختصر في اخبار البشر ٣ / ٢٢ ، بغية الملتبس / ٤٢٥ ، شذرات
الذهب ٤ / ١٣٨ .

قال في المطول : أراد بالغزالة معناها البعيد ، أعني الشمس ، وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي ليس بمراد ، أعني الرشأ ، حيث ذكر الخرافة وكذا ذكر الجدي والحمل . انتهى .

وقد يقال : انه فسر الخرافة بقلة العقل وهي لا تناسب الرشأ ، لانه لا عقل له ، ويجب بان المراد به قلة الادراك . لا يقال : الغزالة بالتاء مخصوصة بالشمس ، ولا يقال لائى الغزال : غزالة ، بل ظيية ، كما نص عليه اللغويون فلا تصح التورية فيها . لانا نقول : لم يثبت اجسام اللغويين على ذلك ، بل حكى بعض الثقات منهم انه يقال لائى الغزال : غزالة . قال ابو حاتم وهو أعلم اللغويين وأضبظهم بلا تخلف : ولد الظيية أول ما يولد فهو طلا ، ثم هو غزال والائى غزالة . وقال ابن السيد (٣) : الغزال : ولد الظبي الى أن يقوى ويطلع قرناه ، والجمع غزلة وغزلان ، مثل غلمه وغلمان ، والائى غزالة . تبييه ، قال بعض علماء هذا الفن : اذا أتيت في التورية بلازم لكل من المعنيين فتكافئا ولم يترجح أحدهما على الآخر فكأنك لم تذكر شيئا من اللازمين ، وصار المعنى القريب والمعنى البعيد بذلك في درجة واحدة فتلحق هذه التورية بالمجردة ، وتعد منها قسما ثانيا وتصير مجردة بهذا الاعتبار .

تقول ابن الوردي : -

قالت اذا كنت تهوى وصلي وتخشى فقوري (٤)

صف ورد خدي والى أجور ناديت جوري

فقوله : ورد خدي ، يلائم ان يراد بقوله : جوري ، اسم نوع من

(٣) - لعله ابن السيد البطليوسي صاحب شرح سقط الزند للمعري .

(٤) - فى خزانة الحموي / ٣٧٦ (انسى) مكان (وصلى) .

الجزء الخامس ٩
الورد ، وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المقصود . وقوله : والا أجور
يلائم لأن يراد به فعل الامر المسند الى ضمير الواحدة ، وهو المعنى
القريب المورى به .

والنوع الثاني وهي المرشحة .

هي التي تجامع ملائماً للمعنى القريب المورى به اما قبل التورية أو بعده
فهي قسمان : الاول ما جامع ملائماً قبل التورية ، كقوله تعالى « والسَّمَاءُ
بِنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ »^(٥) فانه أراد (بأيد) معناها البعيد ، أعني القدرة ، وقد
قرن بها ما يلائم المعنى القريب ، أعني الجارحة ، وهو قوله (بنيناها) هكذا
قاله غير واحد ، لكن قال السبكي في عروس الافراح : وفيه نظر ، لان قوله
تعالى (بأيدٍ) له معنيان^(٦) . . . الى آخره من الحواشي . انتهى .

والطف تورية وقعت من هذا النوع المتقدم ، قول يحيى بن منصور (٧)
من شعراء الحماسة : -

وجدنا أبانا كان حلًّا ببلدة سوى بين قيس قيس عيلان والفزر
فلما نأت عنا العشيرة كلُّها أنخافحالفنا السيوف على الدهر

(٥) - سورة الذاريات / ٤٧ .

(٦) - هكذا وردت الجملة في الاصل

(٧) - ورد اسمه في حماسة ابي تمام يحيى بن منصور الحنفي ، حيث
نسبت له الابيات التي ذكرها المؤلف . وقال التبريزي : قال ابو ريش : هذا
غلط من ابي تمام ، يحيى بن منصور هو ذهلي ، وهذه الابيات لموسى بن جابر
الحنفي . وجاء اسم هذا الشاعر في امالي اليزيدي استطراداً (يحيى بن
منصور الذهلي) . لم اجد فيما لدي من المضان من ترجم له .

المصادر (حماسة ابي تمام شرح البرقوقي ١ / ٣٢٦ ، ومختصر شرح
التبريزي ١ / ١٨١ ، وامالي اليزيدي / ٤٤) .

فما أسلمتنا عند يوم كريمة ولانحن أغضينا الجفون على وتر
 فان لفظ (أغضينا) قبل (الجفون) رشحه للتورية ، ورجحه في الظاهر
 لارادة اغماض جفون العيون على اغماض السيوف ، بمعنى اغماضها ، لان
 السيف اذا أغمد انطبق الجفن ^(٨) عليه ، واذا جرد انفتح للخلاء الحاصل بين
 الدفتين ، لكن دل سياق كلامه على ارادة انهم لا يغمدون سيوفهم ولهم وتر
 عند أحد .

وقول الآخر : -

حملناهم طرا على الدهم بعدما خلعنا عليهم بالظعان ملابسا
 الشاهد في الدهم ، فانه يحتمل الخيل الدهم وهو المعنى القريب المورى
 به ، وقد تقدم لازمه المرشح له وهو لفظ الحمل ، لانه من لوازم الخيل ،
 ويحتمل القيود وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ، لانه أراد تقييد
 العدى . الثاني ما جامع ملائما بعد التورية .

قوله صاحب عطاء الملك (٩) في امرأة اسمها شجر : -

يا جبذا شجر وطيب نسيمها لو أنها تسقى بماء واحد
 الشاهد في شجر ، فانه يحتمل ماله ساق من النبات وهو المعنى المورى
 به ، وقد رشحه بعد التورية بما يلائمه وهو طيب النسيم والسقي بماء واحد ،
 ويحتمل اسم المرأة وهو المعنى المورى عنه وهو المقصود .
 النوع الثالث وهي الميينة .
 هي التي تجامع ملائما للمعنى البعيد المورى عنه اما قبلها أو بعدها ،

(٨) - في الاصل (الجفنة) مكان (الجفن) .

(٩) - لعله صاحب عطا ملك بن بهاء الدين الجويني الذي مرت ترجمته

في باب الاقتباس .

فهي أيضا قسمان . الاول ، ما جامع ملائما قبل التورية .

كقول شيخ الشيوخ بحماسة (١٠) -

قالوا أما في جلقِ نزهة تنسيك من أنت به مغرى
يا عاذلي دونك من لحظه سهما ومن عارضه سطرأ (ى)
الشاهد هنا في السهم وسطرى ، فان المعنى البعيد المورى عنه هما
الموضعان المشهوران من متزهات دمشق ، وقد جامعا ما يلائها قبلها وهو
ذكر النزهة ، واما المعنى القريب فسهم اللحظ ، واطر العارض . الثاني ،
ما جامع ملائما بعد التورية .

كقول ابن سناء الملك (*): -

أما والله لولا خوف سخطك لهان عليّ ما ألقى برهطك° (١١)
ملكست الخافقين فتحت عجبا وليس هما سوى قلبي وقرطك°
فانه أراد بالخافقين قلبه وقرط محبوبته ، وهذا هو المعنى البعيد المورى
عنه ، وقد بينه بالنص عليه في المصراع الاخير . ويحتمل أن يريد المشرق
والمغرب ، وهذا هو المعنى القريب المورى به .

والنوع الرابع وهي المهيئة .

هي التي تقتصر الى ذكر شيء يهيئها لاحتمال المعنيين ، أما قبلها ، أو
بعدها ، والاء لم تنهياً التورية ، أو تكون بلفظين أو اكثر لولا كل منها لم

(١٠) - مرت ترجمة شيخ الشيوخ . نسب ابن حجة الحموي في خزائنه

/ ٣١٦ البيتين الى عز الدين الموصلي .

(١١) - في الديوان (لهان على محبك امر رهطك) .

تهياً التورية في الآخر • فهي بهذا الاعتبار ثلاثة أقسام •
الاول ، ما تهيات بلفظ قبلها •

كقول الشيخ أحمد بن عيسى المرشدي (※) في شداد ناقة لشريف مكة

المشرفة • والشداد في عرف أهل الحجاز : الرحل •

أفق الشداد بدت به شمس الخلافة والهلالُ

ومن العجائب جمعه ليث الشرافة والغزالُ

الشاهد في الهلال والغزال ، فانهما يحتملان أن يكونا بمعنى القمر وولد
الظبي ، وهذا هو المعنى القريب المورى به ، ويحتمل أن يراد بها جزآن من
الرحل • فان الهلال في اصطلاحهم منفرج مقدم الرحل ، والغزال للرحل
كالتقربوس للسرّج ، وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه • ولولا ذكر الشداد
قبلهما لما تهيات التورية فيهما •

واما ما أستشهد به ابن حجة وغيره على هذا القسم من قول ابن سناء
الملك (※) يمدح الملك المظفر صاحب حماة : -

وسيرك فينا سيرة عمرية فروّحت عن قلب وأفرجت عن كرب

وأظهرت فينا من سميّك سنة فأظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب (١٢)

وقولهم : لولا ذكر السنة لما تهيات التورية في الفرض والندب ، ولا فهم
منهما الحكمان الشرعيان اللذان صحت بهما التورية ، فليس بصحيح • فان
كلاً من الفرض والندب يهيء الآخر للتورية ولو لم يذكر السنة - كما هو
ظاهر - فهو من القسم الثالث من أقسام التورية المهيأة ، لا من هذا القسم •
الثاني - ما تهيات بلفظ بعدها • قال ابن حجة : ومن أمثله نثرا قول

علي عليه السلام في الاشعث بن قيس : انه كان يحوك الشمال باليمين .
 فالشمال يحتمل ان تكون جمع شملة ، وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ،
 ويحتمل أن يراد بها الشمال التي هي احدى اليدين ، وهذا هو المعنى القريب
 المورى به . ولولا ذكر اليمين بعد الشمال ما تنبه السامع لمعنى اليد . انتهى .
 قال بعض المحققين : توارى وجه التورية عن هذا المثال ، وليس فيه
 غير ابهام الطباق بين اليمين والشمال ، لما قالوه : من أن التورية اطلاق لفظ
 له معنيان يمكن حمله على كل منهما . ووصف الشمال بالحياكة نفى أن
 يراد بها مقابل اليمين ، فانحصر لفظ الشمال في معنى الجمع كما لا يخفى .
 انتهى ، وهو في محله .

والمثال الصحيح لهذا القسم قول ابن الربيع (١٣) :-

لولا التطيّر بالخلاف وانهم قالوا مريض لايعود مريضا
 لقضيت نحبي في جنابك خدمة لأكون مندوبا قضى مفروضا (١٤)

فان المندوب يحتمل أن يكون اسم مفعول من ندب الميت : اذا بكاه ،
 وهو المعنى البعيد الذي قصده الناظم وورى عنه ، ويحتمل أن يكون خلاف
 المفروض ، وهذا هو المعنى القريب المورى به ، وذكر المفروض بعده هو
 الذي هيأه للتورية ، ولو لم يكن لما كان فيه تورية البتة .

الثالث - ما وقعت فيه التورية بلفظين أو أكثر ، لولا كل منهما لم تنهياً
 التورية في الآخر .

(١٣) - لم أتوصل الى معرفته ، وفي خزانة الحموي / ٤٣٣ (قول الشاعر) .

(١٤) - في خزانة الحموي (لقضيت نحبا) .

تقول عمر بن أبي ربيعة في محبوبته الثريا بنت عبد الله بن الحارث بن أمية الاصغر ، وقد تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف : -

أيها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقلَّ يماني
فان كلاً من الثريا وسهيل هيأ صاحبه للتورية ، فلفظ الثريا هيأ سهيلاً
لاحتمال أن يراد به الكوكب المعروف ، ولفظ سهيل هيأ الثريا لاحتمال أن
يراد بها المنزلة المعروفة ، لكون أحدهما شمالياً والآخر جنوبياً ، وهذا هو
المعنى القريب المورى به . ومراد الشاعر انما هو صاحبه الشامية الدار
والقبيلة ، لانها من بني أمية الاصغر بن عبد شمس ، وسهيل اليماني الدار
لا القبيلة ، وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ، فتم له ما أراد من الانكار
على من جمع بينهما باللفظ وجه .

ومنه قول المعري : -

إذا صدق الجدُّ اقترى العمُّ للفتى مكارم لا تكري وان كذب الخال
فان كلاً من الجد والعم والخال يهيء صاحبه للتورية بظاهر معناه .
ومراده بالجد : الحظ ، وبالعم : الجماعة ، وبالخال : المخيلة .

تنبيهات : -

الاول - الفرق بين اللفظ الذي تهيأ به التورية ، واللفظ الذي تترشح
به ، واللفظ الذي تتبين به : أن الاول لو لم يذكر لما تهيأت التورية أصلاً ،
والثاني والثالث انما هما مقويان للتورية ، ولو لم يذكر لكانت التورية
موجودة . غير ان الثاني يكون من لوازم المعنى القريب المورى به ، والثالث

يكون من لوازم المعنى البعيد المورى عنه .

الثاني - ليس كل لفظ مشترك يتصور فيه التورية ، بل لابد من اشتهاار معانيه وتداولها على الالسنة بخلاف اللغات الغربية ، الاء أن يختص قوم باشتهاار لغة غريبة بينهم ، فينبغي اعتبار حال المخاطب بها .
واذ قد كشفنا اللثام عن عرائس أنواع التورية بأسرها ، وفككنا رقاب أقسامها من وثاقها وأسرها ، فما نحن نورد شيئا من أمثلتها لتتيم الفائدة وتكملتها ، ولم نرتبها حسب ترتيب الأنواع والأقسام ، تشحيذا للاذهان ، وتهديبا للأفهام .

فمنها قول الشيخ نقي الدين السروجي (١٥) :-

في الجانب الايمن من خدها	نقطة مسك أشتوي شها
حسبه لما بدا خالها	وجدته من حسنه عمها

ومنه أخذ الشيخ عز الدين الموصلبي (١٦) فقال وأجاد :-

لحظت في وجنتها شامة	فابتسمت تعجب من حالي
قالت قفوا واستمعوا ما جرى	قدهام عمي الشيخ في خالي (١٦)

وقال آخر :-

مذهمت من وجدي في خالها	ولم أصل منه الى اللشم
قالت تعالوا واسمعوا ماجرى	خالي قدهام به عمي

(١٥) - مرت ترجمته في باب التوجيه . في الاصل (نقي الدين البروجي) .

(١٦) - في خزانة الحموي (من خالي) .

والاصل في ذلك كله ما أشده القاضي شمس الدين بن خلکان في تاريخه

لبعضهم : -

ومورد الوجنات أعيد خاله بالحسن من فرط الملاحظة عمه
كحل الجفون وكان في أجفانه كحل فقلت سقى الحسام وسه

قلت : وقد صدرت وعجزت انا هذين البيتين ولم اخرج الاول عن التورية
فقلت : -

ومورد الوجنات أعيد خاله قد كاد يفتن بالوسامة عمه
ان خص قلبي بالغرام فربته بالحسن من فرط الملاحظة عمه
كحل الجفون وكان في أجفانه غضب حكى ناب الشجاع وسه (١٧)
وبكى بطرف ذي أحوار زانه كحل فقلت سقى الحسام وسه

ومن مخترعات القاضي الفاضل (*) في التورية قوله : -

وهذا الترب أم خد لثمننا فأثار الشفاء عليه شامه
وهذي روضة تندى وسطري بها غصن وقافيتي حمامه

ومثله قوله : -

أما الثريا فنعل تحت أخمصه وكل قافية قالت لذلك طما

(١٧) - الشجاع بالضم والكسر : الحية .

وقوله :-

وكنت وكنا والزمان مساعد فصرت وصرنا وهو غير مساعد
وزاحمني في ورود ريقك شارب ونفسي تأبى شركة في الموارد (١٨)

ومنه أخذ الشيخ عز الدين الموصلبي (**) فقال :-

لقد كنت لي وحدي ووجهك حضرتي وكننا وكانت للزمان مواهب
فعارضني في ورود خدك عارض وزاحمني في ورود ثغرك شارب

وأول شارب ورد منهل هذه التورية - فيما أظن - قول الاول :-

ليس في صحّة لناظره حصّة فهو دائم السقم
صرت من ريقه وطلعته شارب الخمر عابد الصنم
وله نسخة قد أختصرت من فؤادي ولقبت بقم
فوه عين الحياة شاربها خضر لم يصل الى الظلم

ومن بديع التورية أيضا قول القائل :-

وأعجب ما شاهدته فيه أنه يكلم قلبي لحظه وهو ساكث

ومثله قولي من قصيدة :-

وما كلمتني يوم زهت رحالها ولكن قلبي راح وهو مكلّم

ومنه قول مجير الدين بن تهيم (**) :-

يا أيها الملك المنصور لا برحت أعوام عمرك لا يحصى له عدد

(١٨) - في الديوان (شركها في الموارد) .

تجرُّ في جمعة ذيل الخميس فلا يبقى الى السبت في أرض العدى أحد

وقوله في رئيس اسمه الصدر (١٩) :-

بودي أرى في خدمة الصدر دائماً وأتفق فيه ما تبقى من العمر
وأصحبه حتى المات منعماً كفى شرفاً أدعى به صاحب الصدر

وقوله في شكوى الزمان وذم أهله :-

تعبت أصنام الزمان جهالةً وضيئت عمري عند من لا له عند
فما فيهم إلا يعوق فقده ولا يرتجى منهم يغوث ولاود

وقوله في رئيس صرف واعتقل (٢٠) :-

لئن صرفت وحاشا لك فالدنانير تصرف
وما أعتقلت كريماً إلا وأنت متقف

وقوله :-

وكيف أخفي غراماً أقام بين ضلوعي
والمرسلات جفوني والذاريات دموعي

ومنه قول ابن سناء الملك (❖) :-

ومع المشيب فبعد عندي صبوة يبلى القميص وفيه عرف المنديل

(١٩) - نسب ابن حجة في خزانه / ٣٣٧ هذين البيتين الى سيف الدين المشد .

(٢٠) - نسب ابن حجة في الخزانه هذين البيتين الى سيف الدين المشد وسيعود المؤلف بعد قليل فيذكرهما - في هذا الباب - معزوين ايضاً الى سيف الدين المشد .

أنا جده أنصار النبي لأثني يا أشهل العينين عبد الأشهل

وقوله :-

ليس إلا دمي الذي من رأى جف
أنجم الدمع لا تغيب شروقاً
ني رآه كأن دمي هديبي
مع اني ريتها في الغرب

وممن اولع بالثورية كثيراً الشيخ سراج الدين الوراق (ؒ) فإنه ممن جعلها له بضاعة ، وساعده عليها اللقب والصناعة ، حتى قيل له : لولا لقبك وصناعتك لذهب نصف شعرك . فدما وري فيه بلقبه قوله :-

الهي قد جاوزت سبعين حجةً
وعمرت في الاسلام فأزدت بهجة
فشكرا نعمتك التي ليس تكفر (٢١)
ونورا كذا يبدو السراج المعمر (٢٢)
وعمم نور الشيب رأسي فسرني
وما ساءني أني سراج منور (٢٣)

وقوله :-

بني اقتدى بالكتاب العزيز
فما قال لي أف مذكان لي
وراح لبّري سعيًا وراجا
لكوني أبًا ولكوني سراجا

وقوله :-

وكنت حبيبا الى الغايات
وكنت سراجاً بليلى الشباب
فألبسني الشيب هجر الحبيب (٢٤)
فأطفأ نوري نهسار المشيب

(٢١) - في فوات الوفيات ٢ / ٢١٤ (ستين حجة) .

(٢٢) - في خزنة الحموي / ٣٠١ (ونورا لذا قالوا السراج المعمر) .

(٢٣) - في فوات الوفيات وخزانة الحموي / ان السراج منور) .

(٢٤) - في فوات الوفيات (بغض الحبيب) .

وكتب الى بعض الرؤساء : -

بكتبك راج لي أملي وقصدي وفي يدك النجاح لكل راج
ولولا أنت لم يرفع مناري ولا عرف الوري قدر السراج

وقال وقد اجتمع برئيسين يلقب أحدهما شمس الدين، والآخر بدر الدين:

لما رأيت الشمس والبدر معا قد انجلت دونهما الدياجي
حقرت نفسي ومضيت هاربا وقلت ماذي ساعة السراج (٢٥)

وقال فيمن يلقب بالضياء : -

أمولانا ضياء الدين دم^٥ لي وعش^٥ فبقاء مولانا بقائي
فلولا أنت ما أغنيت شيئاً وما يغني السراج بلا ضياء

ومما أجاد فيه قوله : -

كم قطع الجود من لسان^٥ قلل في نظمه النحورا
وهما أنا شاعر سراج فاقطع لساني أزدك نورا

ومما ورى فيه بصناعة الوراقه قوله : -

يا خجلتي وصحائفي مسودة^٥ وصحائف الابرار في اشراق^(٢٦)
وموبخ لي في القيامة قائل أكذا تكون صحائف الوراق^(٢٧)

(٢٥) - في خزنة الحموي / ٣٠١ (ماذا موضع السراج) .

(٢٦) - في فوات الوفيات ٢ / ٢١٤ (وا خجلتي) و (قد سودت) . وفي

خزنة الحموي / ٣٠١ (وصحائفي سود غدت) .

(٢٧) - في خزنة الحموي (في القيامة قال لي) وفي فوات الوفيات

(وفضيحتي لمعنف لي قائل) .

وكتب إلى أبي الحسين الجزار في عيد الاضحى :-

أجبت بعيد النحر من كان سائلي عن الحال في عيدي وقد مرّ ذكره
إذا بطل الجزار والعيد عيده فلا تسأل الوراق فالعذر عذره

وقوله :-

نصب الحشا غرضا فقرطس اذ رمى وهي القلوب سهامها الاحداق
وسألته وصلا فقال يحجثني ياليت شعري أيننا الوراق (٢٨)

ومن لطائفه في غير لقبه وصناعته قوله :-

رفضوا الشعر جهدهم ورموه بينهم بالهوان والازدراء
فلو ان الكتاب كان بأيديهم محوامنه سورة الشعراء

وقوله في المعنى :-

أصون أديم وجهي عن أناس لقاء الموت عندهم الاديب
ورب الشعر عندهم بغيض ولو وافى به لهم حبيب

وقوله :-

وأحمق أضافنا ببقله
فن أقل أدبا من سفله

وقوله وهو في غاية الحسن :-

ومهفهف عني يميل ولم يميل يوما الي فقلت من ألم الجوى

لَمْ لَا تَمِيلُ إِلَيَّ يَا غصن النقا فأجاب كيف وأنت من جهة الهوى

ومنه قوله : -

وقفت بأطلال الاحبّة سائلاً ودعني يسقي ثمّ عهدا ومعهدا

ومن عجب أني أروّي ديارهم وحظّيّ منها حين أسألها الصدا

ومنه قوله : -

وبي من البدو كحلاء الجفون بدت في قومها كهواة بين آساد

بنت عليها المعالي من ذوائبها بيتا من الشعّر لم يمدد بأوتاد

وأوقدت وجنتها النار لا لقرى لكن لأفئدة منا وأكباد

فلو بدت لحسان الحضرمين لها على الرؤوس وقلن الفضل للبادي (٢٩)

وممن رفعت له راية التورية فكان عرابتها (٣٠) ، واهل في مانوس

مقطوعاته غرابتها ، الشيخ ابو الحسين الجزار (**) فمن مقاطيعه قوله موربا

في صناعته : -

اني لمن معشر سفك الدماء لهم دأب وسل عنهم ان رمت تصديقي

تضيء بالدم اشراقا عراصهم وكل أيامهم أيام تشريق

وكتب اليه الشيخ نصير الدين الحمامي (٣١) موربا عن صناعته : -

(٢٩) - في الاصل (برت) مكان (بدت) والتصويب من خزانة الحموي / ٣٠٦ .

(٣٠) - عرب عرابة : كان عربياً فصيحاً .

(٣١) - هو نصير الدين بن احمد بن علي المناوي المصري الحمامي . ولد

سنة ٦٦٩ هـ . كان اديبا كيسا وشاعرا مجيدا مع عاميته ، وكان يرتزق بضمن

الحمامات . بينه وبين السراج الوراق ، وابن النقيب ، وابن دانيال وغيرهم من

المصريين مداعبات ومكاتبات . توفي سنة ٧٠٨ هـ .

المصادر (الدرر الكامنة ٥ / ١٦٦ ، وفوات الوفيات ٢ / ٦٠٤) .

ومذ لزمتم الحمّام صرت بها خلاّ يداري من لا يداريه (٣٢)
أعرف حرّ الاشيا وباردها وآخذ الماء من مجاريه

فاجابه ابو الحسين الجزار (*) بقوله : -

حسن التآني مما يعين على رزق الفتى والخطوب تختلف
والعبد مذ صار في جزارته يعرف من أين تؤكل الكتف

ومن لطائفه البديعة ما كتب به الى بعض الرؤساء ، وقد منع من الدخول

الى بيته في يوم فرح : -

أمولاي ما من طباعي الخروج ولكن تعلّسته من خمولي
أتيت لبابك أرجو الغنى فاخرجني الضرب عند الدخول

وكتب الى بعض الرؤساء يستهديه قطرا : -

أياعلم الدين الذي جود كفه براحته قد أخجل الغيث والبحرا
لئن أمحلت أرض الكنافة اني لارجو لها من سحب راحتك القطرا (٣٣)

هذا القطر تحلى به الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة (*) بقوله : -

لجود قاضي القضاة أشكو عجزي عن الحلو في صيامي
والقطر أرجو ولا عجب للقطر يرجى من الغمام

(٣٢) في الدرر الكامنة (صرت في) .

(٣٣) - الكنافة : نوع من الحلوى معروف في الديار الشامية والمصرية .

القطر ، المقصود نوع من الحلوى يصنع من القطر النباتي .

ومن لطائف مجنون أبي الحسين الجزار قوله : -

تزوَّج الشيخ أبي شيخة ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورتها في الدجى ما جسرت تبصرها الجن^(٣٤)
كأنها في فرشها رمة وشعرها من حولها قطن
وقائل قل لي ما سئها فقلت ما في فمها سن^(٣٥)

وقوله يمدح رئيسا اسمه علي : -

أقول لفقري مرحبا لتيتني بأن عليا بالمكانم قاتله^٥
وقوله في مطلع قصيدة : -

يمضي الزمان وانت هاجر أو ما لهذا الهجر آخر^٥
يا من تحكّم في القلوب بحاجب منه وناظر^٥
مولاي لا تنس المحب فأنسه لهسواك ذاكر
وإذا رقدت منعما فاذكر شقيا فيك ساهر^٥
شتان ما بيني وبينك في الهوى لو كنت عاذر
النار في كبدي وظلمك بارد والجفن فاتر

ومن علا في التورية مقامه ، وتحلى بدررها نظامه ، ناصر الدين حسن بن

النقيب (✽) فمن بدائع تفضلاته قوله : -

وما لي سوى عين نظرت لحسنها وذاك لجهلي بالعيون وغرتي^(٣٦)

(٣٤) - في فوات الوفيات ٢ / ٦٣١ (تنظرها الجن) .

(٣٥) في فوات الوفيات (١) وقائل يقول ماسئها) .

(٣٦) - في الاصل (غيرتي) مكان (غرتي) والتصويب من فوات الوفيات

١ / ٢٣٤ وخزانة الحموي / ٣٠٩ .

وقالوا به في الحب عين ونظرة لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

ومن لطائفه قوله : -

أنت طوّقتني صنيعاً وأسمع شكرا كلاهما ما يضيع
فاذا ما شجّك سجمي فاني أنا ذاك المطوّق المسموع

وقوله : -

أبيات شعرك كالقصور ولا قصور بها يعوق
ومن العجائب لفظها حرّاً ومعناها رقيق

وقوله : -

جودوا لتسجّع بالمديد ح على علاكم سرمدا
فالظير أحسن ما يغرّ د عندما يقع النداء

ومن لطائف الحكيم شمس الدين بن دانيال (※) قوله : -

يا سائلي عن حرفتي في الورى وضيعتي فيهم وإفلاسي (٣٧)
ما حال من درهم انفاقه يأخذه من أعين الناس

وقوله : -

ما عاينت عيناي في عطلتي أقلّ من حظّي ومن بختي (٣٨)
قد بعث عبدي وحماري معا وصرت لا فوقّي ولا تحتي (٣٩)

(٣٧) - في فوات الوفيات ٢ / ٣٨٧ (وصنعتي) مكان (وضيعتي) .

(٣٨) - في فوات الوفيات (أدبر من حظي) .

(٣٩) - في المصدر السابق (وحماري وقد) و (أصبحت لا فوقّي) .

ومن بدائع القاضي محي الدين بن عبد الظاهر (٤٠) قوله :-

لقد قال كعب في النبي قصيدة وقلنا عسى في فضلها تتشارك (٤١)
فإن شملتنا بالجوائز رحمة كرحمة كعب فهو كعب مبارك* (٤٢)

وقوله :-

شكرا لنسمة أرضكم كم بلّغت غني تحيئه°
لا غرو إن حفظت أحا ديث الهوى فهي الذكيه

وهذه النكتة أخذها الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال :-

يا طيب نشرهباً لي من نحوكم فأثار كامن لوعتي وتهثكي
أهدى تحييتكم وأشبه لطفكم وروى شذاكم ان ذانشر ذكي

وأشار الى هذه السرفقة الشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة (**) بقوله :-

- ولم يخرج عما نحن فيه من التورية -

ان ابن أيبك لم تزل سرقاته تأتي بكل قبيحة وقبيح
نسب المعاني في النسب لنفسه جهلا فراح كلامه في الريح

ومن نكته البديعة الغريبة قوله :-

لا تسلني عن أول العشق اني أنا فيه قديم هجر وهجره°

(٤٠) - في الاصل (ابن عبد الزاهد) انظر ترجمته في باب الاقتباس .

(٤١) - في النجوم الزاهرة ٨ / ٣٨ (في مدحه تتشارك) .

(٤٢) - في الاصل (كرحمة عبد) والتصويب من النجوم الزاهرة ٨ / ٣٨

وخزانة الحموي / ٣١١ .

من دموعي ومن جبينك أرخ مت غراما بمستهل وغرّه
 لكن تعقبه بعضهم ، بأن المستهل في البيت بكسر الهاء ، لانه يناسب
 الدموع ، والمستهل الذي يؤرخ به انما هو بفتح الهاء ، من قولهم : استهل
 الهلال ، ببناء الفعل لما لم يسم فاعله ، فقولهم : كتب لمستهل شهر كذا ؛ أي
 لوقت استهلاله ، فلا تصح التورية في مستهل .

وقال البدر الدماميني في شرح التسهيل : فان قلت : فهل له من وجه ؟
 قلت : يمكن أن يجعل المستهل اسم فاعل من قولهم : استهل الهلال ، بمعنى
 تبين - ذكره في الصحاح - فيكون المراد بالمستهل بكسر الهاء ، الهلال
 المتبين ، ويصير حاصل قولهم : كتب لمستهل شهر كذا ، بمثابة قولك : كتب
 لهلال كذا ، أي لوقت هلاله على حذف المضاف ، واقامة المضاف اليه مقامه
 والمراد بوقت الهلال وقت ظهوره ، وهذا غاية ما يظهر فيه .

وقد زاحمه الشيخ جمال الدين بن نباتة (✽) على هذه التورية فقال : -

أخطئ سؤالي بالرقاع ولا أرى جفائك يا هذا بوصلك ينسخ
 ويذبح جفني بالدموع وماله سوى الشهر بعد الشهر في البعد يسلخ
 ترى هل لعامي من جبينك غرّة بهالا بدمعي المستهل يؤرخ
 لئن أشبهت منك الغصون معاطفا لقد أصبحت أيضا تنيه وتشمخ

ومن بديع اقتباس القاضي المذكور بالتورية قوله : -

بأبي فتاة من كمال صفاتها وجمال بهجتها تحار الأعين
 كم قد دفعت عواذلي من وجهها لما تبدت بالتي هي احسن

هذا الاقتباس بالتورية اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة بقافيته ، ولكن

زاده أيضا بقوله : -

يا عاذلي شمس النهار جميلة وجمال فاتنتي ألدء وأزين^(٤٣)
فانظر الى حسنيهما متأملاً وادفع ملامك بالتي هي أحسن

والم به الشيخ عز الدين الموصلي (❦) وما خرج عن ايضاحه بقوله

رحمه الله تعالى : -

قد سلونا عن المليح بخود ذات وجه به الجمال تفنن^١
ورجعنا عن التهتك فيه ودفعناه بالتي هي أحسن

ومنه قوله (٤٤) : -

يا سيدي ان جرى من مدمعي ودمي للعين والقلب مسفوح ومسفوك^٢
لا تخش من قودٍ يقتص^٣ منك به فالعين جارية والقلب مملوك

ومنه قوله : -

ذوقوام يجور منه اعتدال كم طعين به من العشاق^٤
سلب القضب لينها فهي غيظا واقفات تشكوه بالاوراق

ومنه قوله : -

ياربء كأس صرت من شربها من بعد رشفي ريق معشوقي^٥
ملتهب الاحشاء نارا لأن شربتها منه على الريق

(٤٣) - رواية الديوان لهذين البيتين :

وياومني فيها خلي ما درى الشمس ام تلك المليحة ازين
يا لائمى انظر حسن تلك وهذه وادفع ملامك بالتي هي احسن

(٤٤) - القول للقاضي محي الدين بن عبد الظاهر الذي مر ذكره .

ومن لطائف الشيخ عبد العزيز الانصاري شيخ الشيوخ بحمارة (*) قوله :

أفدي حبيباً رزقت منه عطف محب على حبيب
بوجنة ما أتمَّ ربحي وقد غدا وردها نصيبي
ومنه قوله :-

لا تنس وجدي بك يا شادنا بجه أنسيت أجبائي
مالي على هجرك من طاقة فهل الى وصلك من باب
ومنه قوله :-

مرضت ولي جيرة كلتهم عن الرشد في صحبتي حائد
فأصبحت في النقص مثل الذي ولا صلة لي ولا غائد
ومن لطائفه قوله :-

أكملت ستاً وأربعين بها أخلت همومي من راحتي ربي (٤٥)
وجزت في السبع خائفاً وجلاً لأنني جائز على سبع (٤٦)
ومن لطائف مجونه قوله :-

سألته من ريقه شربة أظفي بها من كبدي حره (٤٧)
فقال أخشى يا شديد الظما أن تتبع الشربة بالجر

(٤٥) - في الاصل (اجلت همومي) وما اثبتناه من الديوان .

(٤٦) - في الديوان (كانهي جائز على السبع) .

(٤٧) - في فوات الوفيات (من ظما حره) وفي الديوان (من ظمئي) .

ومن بدائع الأمير مجير الدين بن تميم (✽) قوله : -

لما لبست لبعده ثوب الضنى وغدوت من ثوب اصطباري عاريا
أجريت واقف أدمعي من بعده وجعلته وقفاً عليه جاريا

ومن نكته القريبة قوله في سجادة : -

أيا حسنها سجادة سندسية يرى لللقى والزهد فيها توشم
إذا مارأها الناسكون ذووالحجى أمامهم صلثوا عليها وسلموا

ومن لطائفه قوله : -

وعيترني بالشيب قوم أحبهم فقلت وشأن العاشقين التجميل
بعثتم الى رأسي المشيب بهجركم ومهما أتى منكم على الرأس يحصل

ومن بدائع نكته قوله : -

وليلة بت أسقى في غياهبها راحا تسل شباي من يد الهرم
ما زلت أشربها حتى نظرت الى غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

ومن لطائف نكته في اغزاله قوله : -

خليلي قد صاد الفؤاد بحسنه غزال به عذر المحبين واضح
ولاغرو ان صاد الفؤاد بلحظة ألم تعلم ان العيون جوارح

ومن لطائف نكته قوله : -

قالوا رأيناك كل وقت تهيم بالشرب والغناء

فقلت أني فتى قنوع أعيش بالماء والهواء

وقال في اهداء مهرة حمراء وهي من مخترعانه :-

مَهْنِيَّتْهَا يَا مَالِكِي مَهْرَةٌ جَمِيلَةُ الْخَلْقِ بُوْجِهْ جَمِيْلٌ (٤٨)
مَوْخَرُهَا وَالْعَنْقُ قَدْ أَوْقَعَا قَلْبَ الْإِعَادِي فِي الْعَرِيضِ الطَّوِيلِ
قَدْ لَبَسْتَ مِنْ شَفَقِ حَلَّةٍ تَخْبِرُنَا أَنْ أَبَاهَا أُصِيْلُ

ومن محاسن بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي (✽) قوله :-

عَرَّجْ عَلَى الزَّهْرِ يَا نَدِيمِي وَرِمِلْ إِلَى ظِلِّهِ الظَّلِيلِ
فَالرُّوْضُ يَلْقَاكَ بِإِتْسَامٍ وَالرِّيْحُ تَلْقَاكَ بِالْقَبُولِ

ومنه قوله :-

وَحَدِيْقَةٌ مَطْلُوْلَةٌ بَاكِرْتَهَا وَالشَّمْسُ تَرشِفُ رِيْقَ أَزْهَارِ الرِّبَا
يَتَكَسَّرُ الْمَاءُ الزَّلَالِ عَلَى الْحَصَى فَإِذَا جَرَى بَيْنَ الرِّيَاضِ تَشَعَّبَا

ومن هنا أخذ الشيخ برهان الدين ابراهيم القيراطي (✽) فقال من قصيدة:

وَكَأَنَّ ذَاكَ النَّهْرَ فِيهِ مَعْصَمٌ يَبِيْدُ النَّسِيْمَ مَنقَشٌ وَمَكْتَبٌ
وَإِذَا تَكَسَّرَ مَأْوُهُ أَبْصَرْتَهُ فِي الْحَالِ بَيْنَ رِيَاضِهِ يَتَشَعَّبُ

ومنه قوله :-

أَدْرُ كَوْوَسَ الرِّاحِ فِي رَوْضَةٍ قَدْ نَمَّتْ أَزْهَارُهَا السُّحْبُ
الطَّيْرُ فِيهَا شَبَقَ مَغْرَمٌ وَجَدُولُ الْمَاءِ بِهَا صَبٌّ

ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباته (ؒ) قوله : -

دمعي عليك مجانس قلبي كَفَرْتُ عَلَى الْحَالِينِ لِلصَّبِّ
ومنه قوله : -

البرد قد وئى فمالك راقداً يا أيها المدثر المزمَّلُ
أو ماترى وجه الربيع وحسنه والروض يضحك والحي يتهللُ
ومن لطائف تفزلاته قوله : -

حلا نبات الشعير يا عاذلي لما بدا في خدّه الاحمر
فشافني ذاك العذار الذي نباته أحلى من السكر
ومثله في اللطف قوله : -

شوقي اليك على البعاد تقاصرت عنه خطاي وقصرت أقلامي
واعتلت النسمات فيما بيننا مما أحملها اليك سلامي
ومنه قوله ايضا : -

تعشقتك لذن القوام مهفهفا شهياً اللما أحوى المراشف أشنبا
وقالوا بدا حب الشباب بوجهه فيا حسنه وجها لينا محبباً (٤٩)

ومن نكتة اللطيفة القريبة البديعة قوله : -

وذى قوام أهيف بين الندامى قد نشط (٥٠)

(٤٩) - في خزنة الحموي / ٣٢٧ والنجوم الزاهرة ٧ / ٣٥٢ (الي محبباً).

(٥٠) - في الاصل (بسط) مكان (نشط) وما أثبتناه من خزنة الحموي / ٣٢٧.

قام يقطئ شعبة فهل رأيت البدر قد (١)

ومنه قوله :-

وبهجتي المتحمّلون عشيةً والركب بين تلازم وعناقٍ
وحدائهم أخذت حجازاً بعدما غنت وراء الركب في عشاقٍ

ومن لطائفه القريبة قوله :-

رفقاً بصب مغرم أبليته صداً وهجراً
وافاك سائل أدمي فرددته في الحال نهراً (٢)

ومن لطائفه قوله :-

يا عاذلي فيه قل لي اذا بدا كيف أسلو (٣)
يسرّ بي كل وقت وكل ما مرّ يحلثو

ومن لطائف القاضي محي الدين بن قرناص الحموي (ؒ) قوله :-

مذ أتينا نبغي زيارة دوح قد جباناً بالجود والاكرام
ناولتنا أيدي العصون ثماراً أخرجتها لنا من الاكمام

وقوله في مליح معذر :-

ووجنة قد غدت كالورد حمرتها وأشبه الآس ذلك العارض النضر
كأن موسى كليم الله أقبسها ناراً وجراً عليها ذيله الخضر

(١) - في خزانة الحموي (الظبي) مكان (البدر) .

(٢) - في النجوم الزاهرة ٧ / ٣٥٢ وخزانة الحموي / ٣٢٨ (سائل دمه) .

(٣) - في ذيل مرآة الزمان ٤ / ١٣٥ عن حبه كيف اسلو .

وهذا المعنى استعمله بعضهم في شجرة نارنج فقال : -

نارنجة برزت في منظر عجب زبرجد ونضار صاغه المطر
كأن موسى كلم الله أقبسها نارا وجرء عليها ذيله الخضر

ومن لطائفه في اغزاله قوله : -

هويت في مكتب غلاماً قلبي بهجرانه جريح
أهيف أضحي ضعيف خط وانما شكله مليح^(٤)

ومنه قوله : -

قبّلت خطاً عذاره لما بدا وهصرت لين قوامه المياسر
وطلبت لي من خده المحصرما يشفي الجوى فجاءني بالأسر^(٥)

ومن لطائفه في اغزاله قوله : -

ان الذين ترحّلوا نزلوا بعين ناضره
أنزلتهم في مقتلتي فاذا هم بالساهره

ومن طرائف الشاب الظريف شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني(*)

قوله فيما يكتب على كأس : - وأجاد : -

أدور لتقبيل الندامى ولم أزل أجود بنفسي للندامى وأنفاسي^(٦)

(٤) - في الاصل « انحى » مكان (أضحي) والتصويب من خزائنة

الحموي / ٣٣٠ .

(٥) - في المصدر السابق « يشفي قواي » .

(٦) - في الديوان - بتحقيقنا - (الشنايا) مكان « الندامى » .

وأكسو آكفء الشرب ثوباً مذهبا فمن أجل هذا لقبوني بالكاسر

ومن هنا اخذ الشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة (ؒ) فقال مضمنا : -

ياصاح قد حضر الشراب وهنيتي وحظيت بعد الهجر بالاياس
وكسى العذار الخدحسنا فاستقني واجعل حديثك كله في الكاسر

وقوله وقد اهدى مجموعا (٧) : -

يا أيها الصدر الذي وجهه العلا منه يزان بمنظر مطبوع
لا يعتقد قلبي يجبك وحده هاقد بعثت لسيدي مجموعي

ومن نكته البديعة التي لم يسبق اليها قوله : -

كان ما كان وزالا فاطرح قيلا وقالوا
أيها المعرض عنا حسبك الله تعالى (٨)

أخذه القاضي مجد الدين (٩) فقال : -

يا غصناً في الرياض مالا حَمَلتني في هواك مالا
يا رائعا بعدما سباني حسبك رب السما تعالى

(٧) - لا وجود لهذين البيتين في الديوان . وقد عزاها الحموي أيضا في خزانته / ٣٢١ للشاب الظريف .

(٨) - رواية الديوان لصدر البيت (أيها العاتب ظلما) .

(٩) - هو مجد الدين بن مكاس وأسمه فضل بن عبد الرحمن - مرت

ترجمته - .

ومن لطائفه أيضا قوله : -

يا ساكنا قلبي المعنى وليس فيه سواه ثاني
 لأي معنى كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنا
 وقد أورد على البيتين إيراد حسن ، وهو ان الساكنين اذا أجمعا كسر
 أحدهما وهو الاول ، وكلامه يؤدي الى ان المكسور غيرهما .
 قال بعضهم : يمكن توجيه ما في البيتين بجعل في السببية ، أي لأي
 سبب كسرت قلبي والحال انه ما التقى فيه ساكنا ، بسبب سكونه واخلاده
 الى حضيض الاطمئنان ، وعدم تحركه واضطرابه خوفا من طروق نار الهجر ،
 فيكون القلب اذا أحد الساكنين . ويحسن توجه السؤال عن كسره بلامين
 فتدبر . انتهى كلامه .

ونظم بعضهم جوابا للبيتين وهما : -

سكنته وهو ذو سكون لم يثنه عن هواي ثاني
 فكان كسري له قياسا لما التقى فيه ساكنا

وقال في مליح بدوي (١٠) : -

بدوي كم جدت مقتاه عاشقا في مقاتل الفرسان
 ذو محيا يهيح يالهلال ولحاظ تقول يالسنان

وقال في مليح جرح بسكين : -

(١٠) - لا وجود لهذين البيتين في الديوان ، ولقد نسبهما الحموي أيضا
 في خزانته / ٣٣٣ الى الشاب الظريف .

لم تجرح السكين كف معذبي الاء لمعنى للغرام يحقق^(١١)
هي مثل ما قد قيل جارحة له ولكل جارحة اليه تشوق^(١٢)

وقال يصف بساطا : -

بساط يملأ الاحداق حسنا ويهدي للقلوب به سرورا^(١٣)
ويشرح حين يبسط كل صدر وخير البسط ما شرح الصدورا^(١٤)

وقوله وقد احتجب بعض اصحابه عنه : -

ولقد أتيت الى جنابك قاضيا باللم للعتبات بعض الواجب^(١٥)
وأتيت أقصد زورة أحيا بها فرم ددت^{*} يا عيني هناك بحاحب^(١٦)
ومنه قوله : -

أيسعدني ياطلعة البدر طالع ومن شقوتي خط بخدك نازل^{*}
ولو أن قسا واصف منك وجنة لأعجزه نبت بها وهو باقل^{*}

أخذه الشيخ جمال الدين (١٧) فقال : -

تطاولت الاغصان تحكي قوامه وعند التناهي يقصر المتناول^(١٨)

(١١) - في الديوان (حسنه متحقق) .

(١٢) - في الاصل (هي مثلها) والتصويب من الديوان .

(١٣) - في الديوان (بساط يملأ الابصار نورا) .

(١٤) - في الديوان (ما يرضي الصدورا) .

(١٥) - في الديوان (ولقد وقفت ضحى ببابك قاضيا) .

(١٦) - في الديوان (وأتيت اطلب زورة أحظى بها) .

(١٧) - هو جمال الدين بن نباتة ، وقد مرت ترجمته .

(١٨) - عجز البيت مأخوذ من بيت لابي العلاء المعري ، صدره (وان كنت

تهوى العيش فابغ توسطاً) .

وأعيا فصيح الوقت نبت عذاره وعير قسا بالفهاهة باقل^(١٩)

ومن لطائف نكت ابن العفيف (*) قوله : -

وافى بوجهه كالهلال مركب في قامة غصنيّة هيفاء^(٢٠)
وبنقلة خفق الفؤاد وقد رنت وكذا الجنون يكون عن سوداء

ومن لطائف اختراعاته قوله : -

بدا وجهه من فوق أسمر قدّه وقد لاح من ليل الذوائب في جنح^(٢١)
فقلت عجيب كيف لم يذهب الدجى وقد طلعت شمس النهار على رمح^(٢٢)

ومنه قوله والنكتة بدعية غريبة : -

أسكرني باللفظ والمقلة ال كحلاء والوجنة والكاسر
ساق يرني قلبه قسوة وكل ساق قلبه قاسي

ومنه قوله مع حسن التضمين : -

جلا ثغرا وأطلع لي ثنايا يسوق بها المحب الى المنايا^(٢٣)
وانشد ثغره يبغي افتخارا انا ابن جلا وطلاع الثنايا^(٢٤)

- (١٩) - وهذا العجز أيضا مأخوذ من بيت لابي العلاء ، وصدره (اذا وصف الطائي بالبخل مادر) . في الديوان (وأعيا فصيح الوصف) .
- (٢٠) في الاصل (واتى بوجه) و (من قامة) والتصويب من الديوان .
- (٢١) - في الاصل (من فوق الذوائب) والتصويب من الديوان .
- (٢٢) - في الاصل (لم يذهب الرجا) والتصويب من الديوان .
- (٢٣) - في الديوان (يسوق الى المحب بها المنايا) .
- (٢٤) - العجز مقتبس من صدر بيت لسحيم الرياحي ، وعجزه (اذا اضع العمامة تعرفوني) .

ومن لطائفه قوله (٢٥) :-

بأبي شادن غدا الوجه منه يخجل النيّرين في الاشراقِ
سلب القُضْبَ لينها فهي غيظا واقفات تشكوه بالاوراقِ

ومن نكته البديعة الغريبة قوله :-

ومستتر من سنا وجهه بشمس لها ذلك الصدغ في°
كوى القلب منى بلام العذار فعرّفني أنها لام كي°

ومن نكته التي تطفل الناس بعده عليها قوله :-

بأبي أفدي حبيبا تيم القلب غراما
عذر العاذل فيه مذ رأى العارض لاما

ومن محاسن سيف الدين بن المشد (٢٦) في التورية قوله :-

ومجلس راق من واش يكدره ومن رقيب له باللوم إمام° (٢٧)
مافيه ساع سوى الساقى وليس به على الندامى سوى الريحان نام°

ومن لطائفه قوله :-

لئن صرفت وحاشا لئفالدنافير متصرف°

(٢٥) - لا وجود لهذين البيتين في الديوان . وعزاها ابن حجة في الخزانة / ٣٣٦ الى الشاب الظريف .
(٢٦) - في الاصل (ابن المشدود) ، انظر ترجمته في باب الجناس اللفظي والمقلوب .

(٢٧) - في خزانة الحموي / ٣٣٧ § باللوم ايلام) .

وما أعتقلت كريماً
الاء وأنت مثقفٌ

ومن لطائفه أيضاً قوله : -

لعبت بالشطرنج مع شادن
رشاقة الاغصان من قدّم
أحلّ عقد البند من خصره
والثم الشامات من خده

ومن بدائع الشيخ علاء الدين الوداعي (٢٨) قوله : -

أثخنت عينها الجراح ولا إثم
سم عليها لانها نساء
زاد في عشقها جنوني فقالوا
ما بهذا فقلت بي سوداء

وقوله : -

والروضهدي مع نسيم الصبا
نشر خزاماه وريحانسه
وراسل القمري ورقاءه
يشدو على أوتار عيدانه (٢٩)

وقوله : -

لي مع الطرف كاتب يكتب الشو
ق اليه اذا الفؤاد أملاه
سلسل الدمع في صحيفة خدي
هل رأيتم مسلسلات ابن مقله

وقوله : -

قلبي مطيع في هواك وأنت لي
من بين دوح الحسن غصن خلاف

(٢٨) - في الاصل (علاء الدين الوداع) انظر ترجمته في باب الجناس

اللفظي والمقلوب .

(٢٩) - في خزانه الحموي / ٣٣٢ (شدوا) مكان (يشدو) .

وقوله :-

كيف أقوى لحمل سخط وبعدي
فكترم° بعطفة والتفات
بعد ما كان عن رضى وتداني
مثلها في الاغصان والغزلان (٣٠)

وقوله :-

قال لي العاذل المفتد فيها
قم بنا ندعي النبوة في العشا
يوم وافق وسلمت مختاله° (٣١)
ق فقد سلمت علينا الغزاله°

وقوله :-

كم قلت لما مر بي
هذا أبو لؤلؤة
مهفف يحكى القمر°
منه خذوا ثار عمر°

وقوله :-

وليلة خلت مجلسنا سماء
فبات الطرف يرعى البدر منهم
وصحبي كالثريا في اجتماع
الى أن حل منزلة الذراع

وقوله :-

يا عز والله العزيز الذي
ما خطرت من نحوكم نسمة
قضى على نفسي باذلالها
إلا تمسكت بأذيالها (٣٢)

(٣٠) - في فوات الوفيات ٢ / ١٧٨ (مثل باقي الاغصان والغزلان) .
(٣١) - في النجوم الزاهرة ٩ / ٢٣٥ (يوم زارت فسلمت مختاله) .
(٣٢) - عجز البيت حسب رواية ابن حجة الحموي في خزائنه / ٣٤٤
(الا تعرضت لتسألها) ، ثم يأتي بعده البيت الثالث وهو :-

وقوله :-

رمتني سود عينيه فأصمتني ولم تبطني
وما في ذلك من بدع سهام الليل لا تخطي

وقوله :-

أهل نجد هل تنجدون محبا صاده بالغوير ظبي ملول
كم دمء مطلولة في هواه وبها روض خده مطلول
وحديث عن السقام صحيح قد رواه عن طرفه مكحول^(٣٣)

ومن بدائع الشيخ جمال الدين بن نباتة (✽) قوله :-

ومولع بفخاخ يمدّها وشباك
فقات العين ماذا يصيد قلت كراك

وقوله :-

أسعد بها يا قمري برزة سعيدة الطالع والغارب
صرعت طيرا وسكنت الحشا فما تعدّيت عن الواجب

وقوله :-

وبمهجتي رشاً يمس قوامه فكأنني نشوان من شفتيه
شغف العذار بخده وأراه قد نعتت لواحظه فدبّ عليه^(٣٤)

ولاسرت منها الى ارضكم الا تمسكت بأذيالها

(٣٣) - مكحول، يعرف بالدمشقي: تابعي من رواة الحديث توفي سنة ١١٣هـ.

(عن ميزان الاعتدال ٤ / ١٧٧).

(٣٤) - في الديوان (نواظره) مكان (لواظظه).

وقوله :-

بروحي عاطر الانفاس ألمى ملي الحسن حالي الوجنتين^(٣٥)
له خالان في دينار خد تباع له القلوب بحبتين

أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي (*) وقال :-

بروحي عاطر الانفاس أضحت عليه شامة شرط المحبته^(٣٦)
كأن الحسن يعشقه قديما فنقطه بدينار وجبته^٥
فلما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال : لا اله الا الله ،
سرق الشيخ صلاح الدين - كما يقال - من الحبتين حبة .

قال الشيخ جمال الدين : قلت :-

يا عاذلي شمس النهار جميلة وجمال فاتتي أذئ وأزين^٥
فانظر الى حسنيهما متأملا وادفع ملامك بالتي هي أحسن

(فأخذه الشيخ صلاح الدين مع البحر ، بل أخذ الكل مع القافية وقال (٣٧) :

بأبي فتاة من كمال صفاتها وجمال بهجتها تحار الاعين^٥

(٣٥) - رواية الديوان لعجز هذا البيت (رشيق القد ساجي المقتنين) .
اما العجز الذي اثبته المؤلف فهو الشطر الاول من مطلع القصيدة ، وروايته في
الديوان هكذا :-

ملي الحسن حالي الوجنتين متى يقضي وعود الوصل ديني
(٣٦) - في خزانة الحموي / ٣٤٧ (بروحي خده المحمر اضحت) .
(٣٧) - مر قريبا ذكر هذين البيتين في باب التورية وقد عزاها المؤلف

كم قد دفعت عواذلي عن وجهها لما تبدت بالتي هي أحسن (٣٨)

وقوله :-

فديتك أيها الرامي بقوس لقوسك نحو حاجبك انجذاب
وطرفك يا ضنا جسدي عليه (٣٩) وشبه الشيء منجذب اليه

وقوله (٤٠) :-

أشكوا الى الله ما أكابد من فاللهل عندي من حالها سنة
دمامل مستني بها الضرء فماليلي ولا لها فجر

وقوله (٤١) :-

بروحي فاتر الاجفان ساج تفرد وهو فتان التثني
كأن الحسن لفظ وهو معنى فيالله من فرد تشي

أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي (*) وقال :-

وأهيف حاز قدا قد حار فيه المعنى

هناك للقاضي محي الدين بن عبد الظاهر . ونسبهما ابن حجة الحموي في خزانته / ٣١٢ و ٣٤٧ مرة لابن عبد الظاهر ، واخرى للصفدي صلاح الدين ونبه على ذلك .

(٣٨) - الذي بين القوسين ساقط من الاصل ، والتتمة من خزانة الحموي / ٣٤٧ .

(٣٩) - في الديوان (ولحظ) وفي خزانة الحموي (وطرف) مكان (وطرفك) .

(٤٠) و (٤١) - لم أجد هذه الابيات في ديوان ابن نباتة ، غير ان ابن حجة الحموي قد نسبها الى الشاعر المذكور .

تراه في الحسن فردا لكنسه يتشى

وقوله :-

بروحي جيرة أبقوا دموعي وقد رحلوا بقلبي واصطباري
 كأننا للمجاورة اقتسمنا فقلبي جارهم والدمع جاري

وقوله :-

لك يا أزرق اللواحظ مرأى قمري أضحى على الخلق ينهى
 يا لها من موالف وخذود ليس تحت الزرقاء أحسن منها

وقوله :-

يا مجريا دمعي وموقف لوعتي من جسي المضنى على الاطلال
 يا من اذا سألوه عن بدر الدجى والمسك قال اخي الشقيق وخالي

وقوله :-

هنيئتم آل الشهيد بنجمكم وبوجه مولود لكم ما أزهره
 من قبل ما عملت لديه عقيقة عملت له المدح الجوارى جوهره

أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي (١٠) وقال :-

أيا أئدى الورى كفا ووجها وأقومهم الى العليا طريقه
 لقد جاءتك جوهرة المعاني فلا تبخل علينا بالعقيقه (٤٢)

(٤٢) - في الاصل (جوهرة المعالي) والتصويب من خزانة الحموي / ٣٥٠ .
 وفي المصدر السابق (فلا تبخل عليها) .

وقوله :-

يا غائبين تعللنا لغيبتهم بطيب عيش ولا والله لم يطب (٤٣)
ذكرت والكأس في كفي لياليكم فالكأس في راحة والقلب في تعب

وقوله :-

بقلت وجنة المليح وقد ولتني زمان الصبا الذي كنت أمليك°
يا عذار الحبيب دعني فاني لست في ذا الزمان من خلّ بقلك (٤٤)

وقوله :-

اني اذا آنست همّاً طارقاً عجلت باللذات قطع طريقه (٤٥)
ودعوت ألفاظ المليح وكاسه فنعمت بين حديثه وعتيقه

وقوله :-

لله خال على خد الحبيب له والعاشقين كما شاء الهوى عبث°
أورثته حبة القلب القليل به وكان عهدي أن الخال لا يرث°

وقوله :-

وأعيد جارت في القلوب لحاظه وأسهرت الاجفان أجفانه الوسنا (٤٦)
أجل° نظرا في حاجبيه وطرفه ترى السحر منه قاب قوسين أو ادنى (٤٧)

(٤٣) - في الديوان (بطيب لهو) .

(٤٤) - في الديوان يا عذار المليح .

(٤٥) - في الديوان (عاجلت) مكان (عجلت) .

(٤٦) - في الديوان (فعاله) مكان (لحاظه) .

(٤٧) - في الديوان (في حاجبيه ولحظة) .

وقوله :-

بروحى مشروط على الخد أسمر دنا ووفى بعد التجنب والسخط
وقال على اللثم اشترطنا فلا تزد فقبلته ألقا على ذلك الشرط

وقوله :-

واحربا من هوى رَشِيقٍ معتدل كالقضيب مائل^(٤٨)
عذاره لا يجيب دمعي وسائل لا يجيب سائل^(٤٩)

وقوله :-

وضعت سلاح الصبر عنه فماله يقاتل بالالحاظ من لا يقاتله^(٥٠)
وسال عذار فوق خديه جائر على مهجتي فليتنق الله سائله^٥

وقوله :-

أفديه لذن القوام منعظفا يسل من مقلتيه سيفين^(١)
وهبت قلبي له فقال عسى نومك أيضا فقلت من عيني

وقوله :-

مبقل الخد أدار الطلا وقال لي في حبها عاتبي^(٢)

(٤٨) - في الديوان (معذر) مكان (معتدل) .

(٤٩) - في الديوان (لا يفيت دمعي) .

(٥٠) - في الاصل (سلاح الصبر) والتصويب من الديوان .

(١) - في الديوان (أهواه لذن القوام) .

(٢) - في الديوان (مبقل الوجه) .

عن أحمر المشروب ما تنتهي قلت ولا عن أخضر الشارب^(٣)

وقوله :-

يا واصف الخيل بالكميت وبال نهدي أرحني من طول وسواس^(٤)
لا نهدي إلا من صدر غائبة ولا كميت إلا من الكاس

ومن هنا أخذ الشيخ فخر الدين ابن مكنس (✽) وقال :-

ان ذكرت الخيل في الميدان فاشرب كميتا وَاَعْلُ فوق نهدي

وقوله :-

إذا سألوني عن هوى قد كتمته سَكَتُ أراعي واشيا ورقيبا
وجاوب عني سائل من مدامعي فيالك دمعي سائلا ومجيبا^(٥)

ومن اختراعاته الفريبة مع بديع التضمين قوله :-

لما رأيت نهودها قد أقبلت ورأت لقلبي عشقه يتجدد
قالت وقد رأت اصفراري من به وتنهأت فاجبتها المتنهّد

وقوله :-

وتاجر قلت له اذنا رفقا بقلب صبره خاسر^(٦)
ومقلة ينهب طيب الكرى منها على عينيك يا تاجر

(٣) - في الديوان (ما تلتني) مكان (ما تنتهي) .

(٤) - النهدي الفرس الحسن الجميل المشرف .

(٥) - في الديوان (فله دمعا سائلا ومجيبا) .

(٦) - في الديوان (صبره حائر) .

وهذه النكتة زاحمه فيها الشيخ زين الدين بن الوردى (*) وزنا وقافية

ومعنى وقال :-

وتاجر شاهدت عشاقه والحرب فيما بينهم دائر* (٧)
قال علام اقتتلوا هكذا قلت على عينيك يا تاجر

وقوله :-

يا جبذا خد الحبيب وقد أضاء شقيقه*
ان لم يكن في الحسن تف سس الروض فهو شقيقه

أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي (*) وقال :-

فديت حبيبا ضرع الحسن وجهه وصبأ على خديه ذوب عقيق
إذا أبصر الروض المدبج خده* يقول لنا هذا أخي وشقيقي

وقوله :-

نسبوه حسنا للهلل وعينه للظبي تنسب لا رميت بينه (٨)
فاذا بدا فالى هلال أصله وإذا رنا فهو الغزال بعينه

وقوله :-

يرنو فيشرق حسنه في ناظرِي* ولهانهِ
فهو الغزالة والغزا ل بعينه وعيانه

(٧) - في فوات الوفيات ٢ / ٢٢١ (بينهم سائر) .

(٨) - في الديوان (لا رميت بعينه) .

وقوله (٩) :-

دعوني في حلِّي من العيش ماشياً
أمدء الى ذات الاساور مقلتي
ومرتقبا من بعده عفو راحم
وأسأل للأعمال حسن الخواتم

وقوله :-

سلت مهجة قد كان صدعها الاسى
وعين على حالي ° بعداد وجفوة
فلا آخذ الله الاسى بصدوعها
عفا الله عما قد جرى من دموعها

ومن نكته البديعة في المدائح قوله :-

لنا ملك قد قاسمتنا هباته
يذكرنا أخبار معن بجوده
فنثر العطا منه ونظم الثنا متاً (١٠)
فننشي له لفظا وينشي لنا معنا

وقوله :-

لا عدمننا لابن الاثير يراعاً
كلما ماس في المهارق كالغص
جاريا للعفاة بالارزاق (١١)
ن رأيت الندى على الاوراق (١٢)

وقال وقد كتب اليه الملك المؤيد صاحب حماة :-

(٩) - لم اجد هذين البيتين في الديوان ، ونسبهما ابن حجة في خزائنه / ٢٥٨ الى الشاعر المذكور .

(١٠) - في الديوان (ونثر الثنا متا) .

(١١) - رواية الديوان لهذا البيت هكذا :-

ذو يراع جار بفصل القضايا واتصال العفاة بالارزاق

(١٢) - مهرق بالضم : ثوب من حرير ابيض يسقى الصمغ ويصقل ثم

يكتب عليه، جمعه مهارق .

فديتك من ملك يكاتب عبده بأحرفه اللاتي حكته الكواكب
ملكت بها رقيي وأنحطني الآسي فها أنا ذا عبد رقيق مكاتب^(١٣)

وقال يهنيء صاحب شمس الدين بخلة : -

تَهْنٌ مَدَى الْإِيَّامِ بِالْخَلْعِ الَّتِي وَجَدْنَا بِهَا الْإِيَّامِ وَاضِحَةَ الْإِنْسِ
أَضَاءَ بِهَا وَجْهَ الزَّمَانِ وَأَهْلَهُ وَوَلِمٌ لَا وَمِنْ أَطْوَأَقِهَا مَطْلَعِ الشَّمْسِ

وقوله : -

قصدت معاليك أرجو الندى وأزجي من العسر داء دفيننا^(١٤)
فما كان بيني وبين اليسار سوى أن مددت إليك اليميننا

وقوله يهني محتسبا : -

تَهْنٌ بِهَا حَسْبَةٌ أَدْرَكْتُ بِأَيَّامِ فَضْلِكَ مَا تَرْتَقِبُ^(١٥)
فانك من أسرة تصطفى وترزق من حيث لا تحتسب

ومنه قوله يهني بعيد النحر : -

تَهْنٌ بَعِيدَ النَّحْرِ وَابِقَ مَمْتَعًا بِأَمْثَالِهِ سَامِي الْعُلَى نَافِذَ الْأَمْرِ
تَقَلَّدْنَا فِيهِ قَلَائِدَ أَنْعَمٍ وَأَحْسَنَ مَا تَبْدُو الْقَلَائِدَ فِي النَّحْرِ

(١٣) المكاتب : العبد الذي يكاتب سيده على نفسه بشئ منه ، فاذا آداه عتق .

(١٤) - رواية الديوان لهذا البيت هكذا : -

قصدت حمالك أرجي الفنى واشكو من العسر داء دفيننا

(١٥) - رواية الديوان لهذا البيت هكذا ، - وهو البيت الاول

من المقطوعة - : -

تهن بما تكتسى من سنائك معالي الامور وما تكتسب

ومنه قوله - وقد أرسل اليه شرف الدين خالد القيسراني هدية جليلة
في وقتها : -

لك الله ما أزركى وأشرف هبة وأحمد صنعا حيث تبلى المحامد^(١٦)
فأنت الذي قررت برؤيته العلى ومهنت الدنيا بأنك خالد^(١٧)
وقوله : -

فدينك يابن المحسنين مجودا بأقلامه أو جائدا بمكارمه^(١٧)
فحاتم عند الجود في بطن كفه وياقوت عند الخط في فص خاتمه^(١٨)
وقال يداعب صديقا له يروم ولاية القضاء : -

رب ان ابن عامر مولع الفك سر معنى في صبحه والمساء
يتمنى القضا فلا تعطينه وأجعل الموت سابقا للقضاء
ومن لطائفه في هذا الباب قوله : -

لقد عدناكم لما ضعفتم فلا والله ما جاز يتمونا^(١٩)

ثم يأتي بعده : -

ومرتبة رقيت قصدها الى ان قضى الله ما ترتقب
اما البيت الثاني الذي ذكره المؤلف فيأتي بعد بضعة ابيات ، وهو البيت
الاخير من المقطوعة .

(١٦) - في الاصل (تتلى المحامد) .

(١٧) - في الديوان (فدينك يابن الواسطي ممجدا) . وفي الاصل

(لمكارمه) مكان (بمكارمه) والتصويب من الديوان .

(١٨) - رواية الديوان لهذا البيت هكذا : -

فحاتم اهل الجود في بطن كفه وياقوت اهل الخط في فص خاتمه

(١٩) - في الديوان (فلا والله ما وافيتمونا) .

أقيسوا في ضناكم أو أفيقوا فان عدنا فإنا ظالمونا
ومن لطائفه قوله :-

ققد لقبوا الراح بالعجوز وما تخرج ألقابهم عن العاد°
ألانت العادة التي امتنعت فصح° ان العجوز قواءه
وقال يداعب صديقا له طلق زوجة تسمى دنيا :-

قل لابن نعلان الذي أصبحت كرتته بين الوري خاسره° (٢٠)
ظلمت دنياك وفارقتها ورحت لا دنيا ولا آخره°
وقوله :-

تبسّم الشيب بذقن القتي يوجب سح الدمع من جفنه
حسب القتي بعد الصبا ذلة أن يضحك الشيب على ذقنه
وقوله :-

لله تصنيف له رونق كروتق الجبات في عقدها
كادت تصانيف الوري عنده تموت للهيبة في جلدها
وقوله وقد توفي له ولد لم يبلغ حولا :-

يا راحلا من بعدما أقبلت مخائل للخير مرجوه°
لم تكتمل حولا وأورثني ضعفا فلا حول ولا قوه°

ومثله قوله في ولده عبد الرحيم : -

يا لهف قلبي على عبد الرحيم ويا
في شهر كانون وافاه الحمام لقد
شوقي اليه ويا شجوي ويا دائي
أحرقته بالنار يا كانون أحشائي

ومنه قوله فيه : -

آه لشمل قد وهى سلكه
فليتني لاقيت عنه الردى
وكان ذا در بعبد الرحيم
وعاش ذاك الدرء درأ يتيم

وقال في رثاء طفل : -

بدا وفي خاله توارى
جوهرة ما عملت الا
فيالها طلعة شريقه^(٢١)
دموع عيني لها عقيقه^(٢٢)

وقال في رثاء ولده أيضا : -

قالوا فلان قد جفت أفكاره
هيئات نظم الشعر منه بعدما
نظم القريض فلا يكاد يجيبه
سكن التراب وليسده وجيبه

ومن محاسن الشيخ صلاح الدين الصفدي (رحمه الله) في باب التورية قوله : -

أفديه ساجي العيون حين رنا
أعدمني الرشد في هواه ولا
أصاب مني الحشا بسهمين^(٢٣)
أفلمح شيء يصاب بالعين

(٢١) - في الاصل (بدا وفي حاله توارى) وما اثبتناه من الديوان .

(٢٢) - في الديوان (ما عملت) مكان (ما عملت) .

(٢٣) - في النجوم الزاهرة ١١ / ٢١ (ساجي الجفون) .

وقوله :-

لقد شبَّ جمر القلب من فيض عبرتي كما انَّ رأسي شاب من موقف البين^(٢٤)
فان كنت ترضى لي مشيبي والبكا تلقَّيتُ ما ترضاه بالرأس والعين

وقوله :-

سألْتُمُ عن منام عيني وقد براه جفاً وبسِينُ
واليوم قد غاب حين غبتم ولم تقع لي عليه عينُ^(٢٥)

وقوله :-

ان عيني مذ غاب شخصك عنها يأمر السهد في كراهها وينهى
بدموع كأنهن العوادي لا تسل ما جرى على الخد منها

وقوله :-

ان لم تصدقني تصدق بالكرى ليزورني فيه الخيال الزائلُ
وانظر الى فقري لوصلك واغتنم أجري وقل للدمع قف يا سائلُ

وقوله :-

كن كيف شئت فان قد رك قد علا عندي وعزاً
مات السلو تعيش أن ست أما رأيت الصبر عزاً

(٢٤) - في الاصل (جسمي القلب) مكان (جمر القلب) والتصويب من

خزانة الحموي / ٣٦٨ .

(٢٥) - في النجوم الزاهرة ١١ / ٢١ (والنوم) مكان (واليوم) .

وقوله :-

قالوا حكى بدر الدجى وجه الذي
أنا ما أصدّق من عليه كلفته
تهوى فقلت لهم قفوا وتربّصوا
فإذا حكى شيئاً يزيد وينقص^(٢٦)

وقوله :-

يقولون حاكاه الهلال فلا تزغ
فقلت اذا صار بدرآ مكمّلاً
عن الحق واعرف ذلك ان كنت تنصف
حكاه ومع هذا عليه تكلف

وقوله :-

أقول وحر الرمل قد زاد وقده
أظن نسيم الجو قد مات وانقضى
ومالي الى شمّ النسيم سبيل
فعهدي به في الشام وهو عليل

وقوله :-

قل للعذول يسترح من عذلي
وارتدّ قلبي عن سيوف لحظه
ما أصبح المعشوق عندي مشتهى
وكل شيء بلغ الحد انتهى

وقوله :-

انفقت كنز مدائحي في ثغره
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة
وجمعت فيه كل معنى شارد
فأبى وراح تغزلي في البارد

وقوله :-

سكن البدو من أحبّ فقالوا
زاد أهل الغرام في البعد بعدا

(٢٦) - في خزانة الحموي / ٣٦٩ (ما عليه كلفة) .

قلت بالله هل سمعتم بيدير غاب عن عاشقيه لما تبدا

وقوله :-

أملت أن تتعطفوا بوصالكم فرأيت من هجر انكم مالا يرى
وعلمت ان بعادكم لا بد أن يجري له دمعي دماً وكذا جرى

وقوله :-

تناءى الذي أهوى فمت صباية فقال عجيب كل أمرك في الهوى
صبرت لظرفي اذ رمتك سهامه ولم تتصبر اذ رمتك يد النوى

وقوله :-

بأسياف الجفون قتلت نصفاً مبرأة عن الشكوى زكيه
فما أقوى جفونك وهي مرضى وأقدرها على قتل البرئيه

وقوله :-

جاء بقده قد ثنته الصبا ورثت أعطافه الساميه
ومذ غدا في لينة واحداً كانت له ريح الصبا ثانيه

وقوله :-

يا قلب صبرا على الفراق ولو روعت من تحب بالبين
وأنت يا دمع ان أبحت بما أخفيت وجدا سقطت من عيني (٢٧)

وقوله :-

لولا شفاة شعره في صبّه ما كان زار ولا أزال عقاما
لكن تطاول في الشفاة عنده وغدا على أقدامه يتراما

وقوله :-

قالوا علا نيل مصر في زيادته حتى لقد بلغ الاهرام حين طما
فقلت هذا عجيب في بلادكم ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

وقوله :-

لجود قاضي القضاة أشكو عجزى عن الحلو في صيامي
والقطر أرجو ولا عجيب فالقطر يرجى من الغمام (٢٨)

وقوله :-

قلت له إذ هزء لي ذقنه ولام فيمن همت في عشقها
تذكر اذ غنت فنادى نعم فقلت واشوقي الى حلقها

وقوله :-

مللت كتاباً أخلق الدهر جلده وما أحد في دهره بمخلد (٢٩)
إذا عاينت كئيب الجديدة حاله يقولون لا تهلك أسى وتجلد (٣٠)

(٢٨) - القطر : حلوى تصنع من القطر النباتي .

(٢٩) - في خزانة الحموي / ٣٧٤ (ملكت كتابا) .

(٣٠) - عجز البيت مقتبس من بيت في معلقة طرفة بن العبد ، وصدره

(وقوفا بها صحبي علي مطيهم) .

ومن محاسن الشيخ زين الدين بن الوردي (*): -

يا سائلي تصبراً
عن لثم فيه لاتسل°
ما تستحي تبدلني
بالصبر عن ذاك العسل°

وقوله :-

ومليح اذا النحاة رأوه
فضلوه على بديع الزمان
برضاب عن المبرد يروي
ونهود تروي عن الرماني

وقوله :-

قالت اذا كنت تهوى
أنسي وتخشى نفوري
صف ورد خدي والا
أجور ناديت جورني

وقوله :-

ضممتها عند اللقا ضمة
منعشة للكلف الهالك
قالت تمسكت والا فسا
هذا الشذا قلت بأذيالك

وقوله :-

وأغيد يسألني
ما المبتدا والخبر°
مثلهما لي مسرعاً
فقلت أنت القمر°

وقوله :-

مهفهف القد اذا ما اتنى
يقول لاتخش من الرد
ما أنت حملي يا كتيب النقا
ولست ياغصن النقا قدتي

لو نلت من خديه تقييلة تزين الريحان بالسوردِ

وقوله :-

هويت أعرابية ريقها عذب ولي فيها عذاب مذاب°
رأسي من شيبان والظرف من نبهان والعدال فيها كلاب°

وقوله :-

تقويم قدك مال يامن ثغره در° يقصر دونه التقويم°
اني لأبكي من جفاك ولي أب° والثغر يضحك منه وهو يتيم°

وقوله :-

قلت لفرءا فرى أديسي وزاد صداً وزاد هجرا (٣١)
قد فرء صبري وفرء نومي قال نعمم مذ عشقت قرا

وقوله :-

ووعدت أمس بان تزور فلم تزر فعدوت مسلوب الفؤاد مشتتا
لي مهجة في النازعات وعبرة في المرسلات وفكرة في هل أتى

ومن اغراضه اللطيفة قوله في صديق له بالمعرة يقال له شمس :-

لي بالمعرة شمس رضاه غير مرادي
فلا تدمثوه اني أدري بشمس بلادي

وقوله :-

يا شمس أشعلت شمعاً عليك عشر الاصابع°

(٣١) في الاصل (لفرء) وفي خزانة الحموي / ٣٧٧ (وطال هجرا) .

رغمًا لمن قال قبلي الشمع في الشمس ضائع

ومنه قوله في آل النصيبي بحلب : -

فؤادي الى آل النصيبي مائل
 فبيني وبين القوم نوع تجانس
 وودّي لهم في محضري ومغيبي
 اذا طاب أصل الورد كان نصيبي

وقوله : -

لي صاحب واسمه سراج
 لسانه محرق لقلبي
 ما قرّ لي عنده قرار
 انّ لسان السراج نار

وقوله : -

مرض الفؤاد وصحّ ودي فيهم
 انسان عيني كم سهاداً كم بكاء
 واقام تذكاري وصبري نازح
 يا أيها الانسان ائتك كادح

وقوله : -

يا آل بيت النبي من بذلت
 من جاء عن بيته يحدثكم
 في حبكم روحه فما غبنا
 قولوا له البيت والحديث لنا

وقوله : -

من ولي الحسبة يصبر على
 فليس يحظى بالمنى والغنى
 تعرض الواقف والسائر
 فيهم سوى المحتسب الصابر

وقوله : -

زوجة مجد الدين والداها في أخذ عرض المجد أشبهاها
ان أباه وأبأ أباهـا قد بلغا في المجد غايتها (٣٢)

ومن تحريرات القيراطي (ب) قوله :-

لما تبدأ قوام قامته وحاجباه لناظر العين
رأيت موتي بسيف ناظره من قيد رمح وقاب قوسين

وقوله :-

تنفّس الصبح فجاءت لنا من نحوه الاتفاس مسكيته
وأطربت في العود قمرية وكيف لا تطرب عوديه

وقوله :-

أرتاح للأقمار وهي طوالع وشموس راح للمغارب تجنح (٣٣)
ويهزني زجل الطيور بلحنها والروض بالزهر النظيم موشح

وقوله :-

شبه السيف والسنان بعيني من لقتلي بين الانام استحلاء
فأبى السيف والسنان وقالاً حدثنا دون ذلك حاشا وكلاء

وقوله :-

أهيم باعطاف القدود صبابة وان هي زادتني جفاً وتباعداً

(٣٢) - هذا البيت كله مقتبس من أرجوزة لرؤبة بن العجاج ، وفيه شذوذ على قواعد اللغة .

(٣٣) - في خزانة الحموي / ٣٨٢ (راحي) مكان (راح) .

ويعجبني بين الافام تطفلي عليها اذا شاهدتهن مواندا

وقوله :-

عبدك يامن جفا وصدوما درى بصب يموت بالكمد
جرى على الخد من مدامعه في الحب ما لا جرى على أحد

وقوله :-

جزت النقا فحويت لين غصونه وكئيب واديه وجيد غزاله
وأخذت حسن البدر منه وقد بدا في أفضه بتسامه وكماله (٣٤)

وقوله :-

يا هاجراً أوقني هجره وصدئه في حالة صعبه
أخذت قلبي بالتجني وما تركت لي منه ولا جبه

ومن لطائف ابن المعمار (٣٥) :-

لما تبدا عذار الحب قلت له رفقا ومهلا عليه ايها الجاني

(٣٤) - في الاصل (وقد برا) والتصويب من خزانه الحموي / ٣٨٣ .

(٣٥) - ابن المعمار (في الاصل المعمار) واسمه ابراهيم بن علي بن ابراهيم ويعرف ايضا بغلام النوري المصري . كان شاعرا ذكيا فياض القريحة الا انه كان عاميا . له توريات جيدة خاصة في الازجال ، اما في المقاطيع الشعرية فانه يقعد به عنها مراعاة الاعراب وتصريف الافعال . التزم القناعة ولم يتردد على أحد من الاكابر الى ان توفي بالقاهرة في الطاعون سنة ٧٤٩ هـ . له ديوان شعر قال عنه صاحب المنهل الصافي : انه مشهور .

المصادر (الدرر الكامنة / ١ ، ٥٠ ، المنهل الصافي / ١ ، ١٧٤ ، هدية العارفين

/ ١ / ١٦ وفيه اسمه ابراهيم بن الفخار وقيل ابن الحجار) .

ولا تخشَن فما في الخد محتمل بأن تخط عليه عرق ریحان^(٣٦)

وقوله :-

تملك قلبي خادم قد هويته من الهند معسول اللس أهيّف القدّ
أقول لصحبي حين يرنو بلحظه خذوا حذرکم قد سل صارمه الهندي

ومن لطائفه قوله مع التضمين :-

عزمت على رقيّا محاسن وجهه بانوار آيات الضحى حين أقبل
فلما بدا يفتر عن نظم ثغره بدأت بيسم الله في النظم أوّلاً

وقوله :-

أيا بدر المحاسن حزت جوردا وفضلا شاع بين العالمينا
وكنت من الكرام فحزت خطأ فصرت من الكرام الكاتينا

وقوله :-

قسما بما أوليت من احسانه وجميله ما عشت طول زماني
ورأيت من يشي على عليائه بالجوّد الا كنت أوّل ثاني

وقوله :-

ما مصر الا منزل مستحسن فاستوطنوه مشرقا أو مغربا
هذا وان كنتم على سفر به فتيّموا منه صعيدا طيبا

(٣٦) - في الاصل (ولا تحس) وما اثبتناه من خزانه الحموي / ٣٨٥ .

وقوله :-

قد ذبت من كرببي لفقء النسا أفور كالتنور من فاريه°
وقد طفى الماء فمن لي بأن أحمل بالجود على جاريه°

ومن لطائف العلامة شمس الدين بن الصائغ الحنفي (٢٧) رحمه الله

تعالى في باب التورية قوله :-

من هجر سلمى ما سلت ومن ترى يقوى لحمل الشوق والهجران
لا تغترر يوما بحلو رضا بها فلقد بدا من قدّها مران

وقوله :-

ثنى غصنا ومد عليه فرعا كحظي حين أطلب منه وصلا
وأسبله على الارداق منه ولم أر مثل ذلك الفرع أصلا

وقوله :-

هجرت فاحشائي توقد جمرها هذا وليست في المحبة فإتره°

(٢٧) - هو أبو عبد الله شمس الدين بن الصائغ ، واسمه محمد بن الحسن ابن سباع بن ابي بكر الجذامي المصري ، ثم الدمشقي . ولد سنة ٦٤٥ هـ . كان فقيها نحويا ، لغويا عروضا ، بارعا في النظم والنثر . توفي سنة ٧٢٠ وقيل (٧٢٢) وقيل (٧٢٥) هـ . من آثاره : شرح مقصورة ابن دريد في مجلدين وشرح ملحمة الاعراب للحريري ، ومختصر الصحاح للجوهري ، ومنظومة بالفي بيت ذكر فيها العلوم والصنائع ، وديوان شعر ضخم ، والمقامة الشهابية .

المصادر (البداية والنهاية لابن كثير ١٤ / ٩٨ وفيه اسمه محمد بن الحسين ، والدرر الكامنة ٤ / ٤٠ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٢٤٨ ، شذرات

وتظلُّ تحرقني بنيران الجفنا
ومن الذي يقوى لنار الهاجرة^١
وقوله :-

يا مليحاً رووا لنا عنه حسنا
وقبيح ان لم يكن ثمَّ^٢ حسنى
طببت لفظاً مع الرواة ولكن
ينبغي ان تكون في الدهر معنى
وقوله :-

بروحي أفدي خاله فوق خده
ومن أنا في الدنيا فأفديه بالمالِ
تبارك من أخلى من الشَعْر خده
وأسكن كل الحسن في ذلك الخالي
وقوله في الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد :-

لتقي الدين ذقن
تسلاً الكف وتفضل^٣
فاعمل المنخل منها
لدقيق العيد وانخل^٤

وقوله :-

جفني عليك ساهر
بحرقة قد ذقتها
ودمعتي جارسة
ان زرتني أعتقتها

وقوله في قيم حمام :-

وقيِّمِ قيِّم^٥ في حسن صنعته
حاز الجمال على حسن من الترف
لو يخدم البدر أتقى البدر من كلف
لكنه لم يُزَلْ^٦ ما بي من الكلف

الذهب ٦ / ٥٣ ، فوات الوفيات ٢ / ٣٨٠ ، تاج التراجم / ٦٢ ، هدية العارفين
٢ / ١٤٥ ، بغية الوعاة ١ / ٨٤ .

ومن اغراضه البديعة في الشطرنج قوله : -

تأمل ترى الشطرنج كالدهر دولة نهاراً وليلاً ثم بؤساً وأنعماً
محرراً كما باق وتفننى جميعها وبعد الفنا تحياً وتبعث أعظماً

وقوله : -

فاخرت الاقلام سر القنا والسعد في الاقسام مكتوب
فقلت للخطي لا تستطل كلا كما للخط منسوب

وقوله : -

ولانهم زاد لوماً في أسود أشتهيه
وقال أسود تهوى فقلت عينك فيه

ومن مختارات الشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة (٢٨) قوله : -

قل للهلال وغيم الافق يستره حكيمة طلعة من أهواه بالبلج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقوله في غلام يدعى مقبلاً : -

يا من تحجّب عن محب صادق ما زال عنه كل حين يسأل
من لي يوم فيه تقبل باللقا ويقال لي هذا حبيك مقبل

وقوله في فانوس مع حسن التضمين : -

وكأنما الفانوس نجم نيّر منع الظلام من الهجوم طلوعه

(٢٨) - مرت ترجمة ابن ابي حجلة في باب الاستدراك . في الاصل

(ابن حجة) .

أو عاشق أجرى الدموع بحرقه من حرّ نارٍ تحتويه ضلوعه

وقوله :-

يحكي سنا الفانوس من بعد لنا برقاً تألّق موهنا لمعانسه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به أجفانه

ومن نكته الغريبة في باب التورية قوله - وكتب به الى ابن الزين المعروف

بليّكم :-

يا شاعرا قد حاز حسن بديهة وتطيعه درر النجوم اذا نظم
وتجيبه قبل السؤال لتقده وتقول يا ابن الزين لبّيكم نعم^(٣٩)

ومن بدائع الشيخ بدر الدين الزغاري (ؒ) قوله :-

قالت وقد أنكرت سقامي لم أر ذا السقم يوم يئنيك^(٤٠)
لكن أصابتك عين غيري فقلت لآعين بعد عينيك

وقوله :-

قيل لي إذ رأيت أقمار تمّ عن بدور السماء للطرف تلهي
أي وجه أضناك قلت دعوني فسقامي قد صحّ من كل وجه
وقوله مضمنا واجاد :-

يقول العاذلون نرى رمادا على خديه من شعّر العذار

(٣٩) - في خزنة الحموي / ٣٩٨ (لقصده) مكان (لتقده) .

(٤٠) - في الاصل (لم أر ذا السقم) والتصويب من النجوم الزاهرة

١٠ / ٢١١ ، والدرر الكامنة ٢ / ١٠٥ ، وخزانة الحموي / ٣٩٩ .

فقلت لهم صدقتم غير اني أرى خلل الرمادوميض نار^(٤١)

وقوله :-

فتنت بأسمر حلو للمي يسقط
يقطع قلبي وما رق لي ودمني يرق وما ينقطع

وقوله :-

وافى كتابك يا خليلي بعدما حكمت عليَّ ببعثك الايام
لكن أرى نار اشتياقي لم تكن بردا عليَّ وفيه منك سلام

وقوله :-

سرت من بعيد الدار لي نفحة الصبا وقد أصبحت حسرى من السير ظالعه
فمن عرق مبلولة الجيب بالندی ومن تعب أنفاسها متتابعه

ومن لطائف الشيخ شهاب الدين الحاجبي (٤٢) قوله :-

لها عين لها غزل وغزو مكحلة ولي عين تباكت
وحاكت في فعالها المواضي فيالك مقلة غزلت وحاكت

(٤١) - عجز البيت مقبوس من بيت لنصر بن سيار وتمامه (وبوشك أن

يكون له ضرام) .

(٤٢) - هو شهاب الدين الجندي ، واسمه احمد بن محمد الحاجبي ،

ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ١ / ٣٣٣ بقوله : قال الصفدي : لقيته

بسوق الكتب سنة ٦٨٨ فأنشدني لنفسه - وهنا ذكر ثلاث مقطعات من شعره -

ثم قال : مات في الطاعون بمصر سنة ٧٤٩ هـ .

وقوله :-

وَصَفَّتْ خَصْرَهُ الَّذِي أَخْفَاهُ رَدْفٌ رَاجِحٌ
قَالُوا وَوَصِفٌ جَبِينُهُ فَقُلْتَ ذَاكَ وَاضِحٌ

وقوله :-

عُودُوا لَصَبٍّ بَكَى عَلَيْكُمْ يَاجَبِيرَةُ وَدَعُّوا وَسَارُوا
فَدَمَعُ عَيْنِيهِ عَادَ بَحْرًا وَقَلْبُهُ مَالُهُ قَرَارٌ

وقوله :-

لَا تَبْعُوا غَيْرَ الصَّبَا بِتَحِيَّةٍ مَاطَابُ فِي سَمْعِي حَدِيثٌ سِوَاهَا
حَفِظْتُ أَحَادِيثَ الْهُوَى وَتَضَعَتْ نَشْرًا فَيَا لَلَّهِ مَا أَذْكَاهَا

وقوله :-

وَخَذُوا حَدِيثًا قَدِ أَلَمَ بِمَهْجَتِي وَازْدَادَ حَتَّى أَهْمَلْتَهُ الْعُذْلُ
ثَانِي الْمَعَاطِفِ كُنْتُ أَوَّلَ عَاشِقٍ فِي جَبِّهِ وَلِكُلِّ ثَانٍ أَوَّلُ
يَرْنُو فَيَحْلُو لِلْمَتِيمِ لِحَفْظِهِ إِذْ ذَاكَ لِحَفْظِ بِالنَّعَاسِ مَعْسَلُ
وَتَمِيلُ مِنْهُ سَمَائِلٌ لَمْ أَدْرُ مِنْ مَشْهُولَةٍ أَوْ حَرِّ كَتَمِ الشَّمَالُ
مَتَلَوَّنَ الْأَوْصَافِ سَيْفٌ لِحَافِهِ مَاضٍ وَلَكِنْ هَجَرَهُ مُسْتَقْبَلُ

منها قوله :-

أَيُّجُودُ لِي دَهْرٌ بِطِيفِ خِيَالِهِ وَأَظْنُهُ بِرُجُوعِ ذَلِكَ يَبْخَلُ
أَمْ كَيْفَ يَأْتِي الطِّيفُ جَفْنًا بِأَبِهِ بِالْفَتْحِ مِنْ أَرْقِ الصَّبَابَةِ مَقْفَلُ

وقوله :-

لم أنس أيام الصبا والهوى لله أيام النجا والنجاح
ذاك زمان مرّ حلو الجنى ظفرت فيه بحبيب وراح

ومن محاسن الشيخ زين الدين بن العجمي (٤٢) :-

وافى وفي كميّهِ ورد أحمر حيّا به مذشبّ تحت لثامه
فرشفت حلو الراح من خرطومه وجنيت ورد الخد من أكمامه

وقوله :-

أنظر الى الغدران كيف تجعّدت أمواجهها فزهت وراقت منظرا
وحكت سطورا في طروس خطّها قلم النسيم بلطفه لما انبرا

وقوله :-

أفدي الذي ساقّت حروب الهوى بحسن ساقبها لمشتاقها
جادلت عدالي على حسنّها فقامت الحرب على ساقبها

وقوله :-

قاسوا حماة بجلتق فأجبتهم هذا قياس باطل وحياتكم

(٤٣) - هو ابو المظفر زين الدين (في الاصل زين) عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن الحلبي المعروف بابن العجمي . مولده بحلب سنة ٥٩١ هـ . كان ادبيا فاضلا ، مشهورا بالعلم والتقدم ، وله شعر جيد . توفي بالقاهرة سنة ٦٧٤ هـ .

المصادر (ذيل مرآة الزمان ٣ / ١٣٦ ، النجوم الزاهرة ٧ / ٢٤٩ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٤٤) .

فمروس جامع جلتق ما مثلها شتان بين عروسنا وحماتكم°

وقوله (٤٤) :-

غتى على القانون حتى غدا من طرب يهتز عطف الجليس°
داوى قلوباً من غليل الاسى وكان فيها من هواها رسيس°
وصاحت الجلاس عجباً به ياصاحب القانون انت الرئيس°

ومن لطائف الشيخ عز الدين الموصلى (ؒ) في باب التورية قوله :-

يقول وقد بدا قمرًا وغصناً حباه حسنه هيفا بلسين°
تشتق° مسك أصدافي حلالاً فهذا الطيب من عرق الجبين°

وقوله :-

حديث عذار الحب بادوساقه له أوجه تبدي لقلبي اشتياقه°
درى انانسمى الى الحسن كلثنا فأبدي لناذاك الحديث وساقه°

وقوله :-

حديث عذار الحب في خده جرى كمسك على الورد الجنى مسطراً°
فقبلته حتى محوت رسومه كأن لم يكن ذاك الحديث ولا جرى

وقوله :-

ذو حورٍ أصابني بعينه لما نظرت°

(٤٤) - أورد ابن حجة هذه الايات في خزانته / ٤.٤ منسوبة الى

القاضي فتح الدين بن الشهيد .

فليس قتل صبّه الا كلمح بالبصر

وقوله :-

وبي ناتف للعارضين يقول صف نبات عذار زان في الحسن منظري
فناديت يا حلو الشمائل ما الذي يقول لساني في النبات المكرر

ومن محاسن الشيخ جمال الدين عبد السوسي (٤٥) في باب التورية قوله:

أهوى غزلاً عليه صبري قد بان في الحب وهو عذري
قد أسرت مقلته قلبي فرحت مملوكه بأسري

وقوله :-

تهاون بي شمس الندى وهو صاحب وأظهر لي أضعاف ما تظهر العدى (٤٦)
نزلت به أبغي الندى وهو طالع وعند طلوع الشمس يرتفع الندى

وقوله :-

زجرت النفس عن نذل لثيم أقرّ بموعدي غلطاً وأنكرّ
وقد ذكرته عنه مراراً وهيهات المؤنث لا يذكرّ

ومن محاسن صاحب فخر الدين بن مكاس (*) قوله :-

يقول مفتدي اذ همت وجداً بخد خلت فيه الشعير نملاً
أتعرف خده للعشق أهلاً فقلت له نعم أهلاً وسهلاً

(٤٥) - في خزانة الحموي / ٤١١ (جمال الدين عبد الله السوسي) .

لم اتوصل الى معرفته .

(٤٦) - في المصدر السابق (تهاون شمس الدين بي وهو صاحب) .

وقوله :-

زارت معطرة الشذا ملفوفة كي تختفي فأبى شذا العطر
يا معشر الادباء هذا وقتكم فتناظموا في اللثف والنشر

وقوله :-

علقتها معشوقة خالها اذ عمها بالحسن قد خصصا
يا وصلها العالي ويا جسها لله ما أغلى وما أرخصا

وقوله :-

ومقلة ظبي يرشق القلب سهمها ولكنه رشق يزال به الهم
على نفسه فلييك من ضاع عمره وليس له منها نصيب ولا سهم

ومن اغراضه الغريبة (قوله في ولده) مجد الدين (٤٧) :-

أرى ولدي قد زاده الله بهجة وكمثله في الخلق والخلق مذنشا
سأشكر ربي حيث أوتيت مثله وذلك فضل الله يؤتيه من يشا (٤٨)

وقال يمدح الامام علي بن ابي طالب عليه السلام :-

يا بن عم النبي ان أناسا قد توالوك بالسعادة فازوا
أنت للعلم في الحقيقة باب يا اماماً وما سواك مجاز

(٤٧) - في الاصل (ومن اغراضه الغريبة قول مجد الدين) .

(٤٨) - فضل الله : اسم ولده ، ومجد الدين لقبه .

وقوله :-

واسوأناه اذا وقتت بسوقف ما مخلصي فيه سوى الاقرار
وسوادوجهي عندأخذصحيفتي وتطلعي فيها شبيه القار

ومن محاسن (ولده) (٤٩) مجد الدين فضل الله بن (عبد الرحمن) (٥٠)

وقوله :-

وأغيد بت منه في نار خديه أقلى (١)
رمى من اللحظ سهما به نموت ونبلى

وقوله :-

قالوا وقد هزوا لنا قاماتهم والاعينا (٢)
إن رمت تلقانا فلج بين السيوف والقنا

وقوله :-

يقولون هل من الجيب بزورة ومثاكم المطلوب قلت لهم متا (٣)
فقالوا لنا غوصوا على قده وما يحاكي اذا ما أهتر قلت لهم غصنا (٤)

(٤٩) - في الاصل (ولد) مكان (ولده) .

(٥٠) - في الاصل (فضل الله بن عبد الله) والصحيح ما اثبتناه ،

انظر ترجمته في باب الاكتفاء .

(١) - في خزانة الحموي / ٤١٣ (في نار عشقيه) .

(٢) - في خزانة الحموي (قالوا وقد عبثت بنا) .

(٣) - في المصدر السابق (قلنا لهم منا) .

(٤) - في المصدر المذكور (قلنا لهم) . وفي الاصل (منا) مكان (غصنا)

والتصويب من خزانة الحموي .

وقوله :-

بحق الله دع ظلم المعنى ومنتعه كما يهوى بأنسك°
وكف الصديامولاي عمن بيومك رحت تهجره وأمسك°

وقوله :-

قال خلّي لحبيبي صل فتى° بك قد أضحي معنى مغرما
قال هل يولم إن واصلته قال إن فاز بنغر أولما (٥)

وقوله :-

يالائمي ان فقدت الصبر في قمر أصدغه سلبت أهل الهوى وسبت°
ككّت سيوفه اصطباري عنحين بدا آس العذار على وجناته ونبت°

ومن مدائحه يهني والده بعوده من السفر :-

مهنيّت يا أبتى بعودك سالماً وبقيت ما طرد الظلام نهار°
ملئت بطون الكتبفك مدائحا حتى لقد عظمت بك الاسفار°

وقال فيه أيضا وقد أهدى له هدية حسنة :-

تناهيت في برّي الى أن هديتني ولولاك كنت الدهر في الغي ساديا (٦)

(٥) - في الاصل (قلت ان فاز) وسيورد المؤلف هذين البيتين مرة اخرى

في باب التورية .

(٦) - ساديا : واسع الخطا ، من سدت الناقة في المشي : اتسع خطوها

وركبت رأسها في السير .

الجزء الخامس ٧٧
وأهديت لي ما حيرَّ العقل حسنه فلا زلت في الحالين للعبد هاديا

ومن لطائف الشيخ ابي الفضل بن ابي الوفاء (٧) :-

عبدك الصب المعثى عرف الفقر وذاقسه
فلكم فاخر محتا جا شكا فقرا وفاقسه

ومن مخترعانه في باب التورية مع بديع التضمين :-

ما خادم واسمه في درء مبسمه الا اغن غضيض الطرف مكحول (٨)
وريقه مع ثناياه التي انتظمت كأنه منهل بالراح معلول (٩)

وقوله :-

سألها رشف ريق مستعذب الطعم حلوي
قالت فصفي ارتجالا فقلت بعد الترويي

وقوله :-

ذكرك لي في اللوم مستحسن واللوم عندي غير مستحسن
كم قلت للمعرب في لومه ان جئت نحوي قط لا تلحني

(٧) - لم اتوصل الى معرفته .

(٨) - العجز مقتبس من بيت لكعب بن زهير في قصيدته - بانت سعاد -

وصدره (وما سعاد غداة البين اذ رحلوا) .

(٩) - وهذا العجز ايضا من بيت في القصيدة المذكورة ، وصدره (تجلو

عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت) . المنهل ، اي انهل بالخمير ، والنهل : اول شربة .

معلول : سقي مرتين ، والعلل : الشرب الثاني . التورية في معلول مؤلفة من

(مع) و (لؤلؤ) .

وقوله :-

تمتت دهر ليج فينا بخطبه وذللتنا من بعد عز وأنكافا
قسا واتثنى يختال في جبروته وجرر أذيالاً علينا وأردانا

ومن محاسن الشيخ بدر الدين الدماميني (*): -

قلت له والدجي مولد ونحن في مجلس التلاق
قد عطس الصبح يا حبيبي فلا تشمته بالقسراق

وقوله :-

يا عدولي في مغن مطرب حرك الاوتار لما سفرا
كم تهز العطف منه طربا عندما تسمع منه وترا

وقوله :-

بدا وقد كان اختفى وخاف من مراقبه
فقلت هذا قاتلي بعينه وحاجبه

وقوله :-

أمنيته أنت يا مليحاً ما مثله في الزمان ثان
فكيف يبدي جفاك خوفاً وانت لي غاية الامان (١٠)

وقوله :-

وعزيز الجمال أوجب ذلتي وهواه علي أصبح فرضا

(١٠) - في خزنة الحموي / ١٦ (وانت في غاية الامان) .

صرت يا صاح منه بالذل أرضاً فهو في الحسن والجمال سماء

وقوله :-

تناسبت أوصاف من وصله ينفي عن القلب جميع الكُرب
في الخد تسهيل ومن ثغره يطيب للصب ارتشاف الضرب

وقوله :-

لا ما عذاريك هما أوقعا قلب المحب الصب في الحين
فجد له بالوصل واسمح به ففبك قد هام بلامسين

وقوله :-

في ليلة البدر أتى رحبي فقرت مقلتي
وقال لي يا بدر قم فقلت هذي ليلتي

وقوله :-

قم بنا نركب طرف الد هو سبقاً للمدام
واثن يا صاح عناني لكميت ولجام

ومن مختارات الشيخ الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (*) :-

سألوا عن عاشق في قمر بادٍ سناء
أسقته مقلته قلت لا بل شفتاه

وقوله :-

أتى من أحبائي رسول فقال لي ترفق وهن واخضع تفز برضانا

فكم عاشق قاسى الهوى إن يحبنا فصار عزيزاً حين ذاق هوانا

وقوله :-

خاض العواذل في حديث مدامعي لما رأو كالبحر سرعة سيره
فحبسته لأصون سرء هواكم حتى يخوضوا في حديث غيره

وقوله :-

يا عاذلي وسهام اللحظ ترشقي عن قوس حاجب بدرٍ خده قبسي
ان تستطع لنجاتي في الهوى سبياً فاستنبط العلم لي من اسهم وقس

وقوله :-

ولم أنس اذ زار الحبيب بروضة فغارت من المحبوب أعينها المرضى (١١)
ولاحت بخد الورد حمرة خجلة حياءً رأينا طرف نرجسها غصاً

وقوله :-

نحن أهل الهوى بلوناه قدماً بين خوف من أهله وأمانٍ
وشربنا خمر الهوى كل حين بكؤوس قد أترعت وأوانٍ

وقوله :-

سرت وختفتني غريباً في الربيع أصلى جوىً بناركه
أغث حشاً أحرقت غراماً في ربعمك المعتلي وداركه

(١١) - في خزانة الحموي / ٤١٨ (فغارت من المعشوق) .

وقوله :-

وبدر تمّ جميل
إذا هممت بأني
محجّب بالدلالِ
أسلو هواه بدالي

وقوله :-

نهاني حبيبي أن أطيع عواذلي
فقلت فدتك النفس سمعاً وطاعة
لكي أتهدأ بالوصول الذي سرّاً
فلم أر نهياً منه أهنا ولا أمراً

وقوله :-

وأهيف حيّاني بطيب وصاله
أدار لي الكأسين خمرأ وريقة
ومن ريقه الخمر الحرام حلالي
ونزهني عن جفوة وملالٍ (لي)

وقوله :-

تجرد من أحب فقال لي من
أجاد لك الحبيب بلمس جسم
يلوم وأظهر الحسد المكتّم
له كالخز قلت نعم وأنعم

وقوله :-

تبه فلان الدين مع فقره
لثوبه بالصقل من فوقه
أقوى دليل أنه جاهل
فعاقع ما تحتها طائل

وقوله :-

يا أيها الشيخ المطيع هواه دعّ هذي الدعابة قدأتى داعي الردى (١٢)

(١٢) - في الاصل (هذا) مكان (هذي) والتصويب من خزائنة

الحموي / ٤١٨ .

وخيوط هذا الشيب لاتنسج بها ثوب التصابي فهي ما خلقت سدا
 وقوله :-

خليلي ولّي العمر منا ولم تب وننوي فعال الصالحين ولكننا
 فحتى متى نبني بيوتا مشيدة وأعمارنا منا تهدء وما تبنا

ومن مختارات ابن حجة (❖) قوله :-

هويته أعجيباً فوق وجنته لاميّة عوذتها أحرف القسم
 في وصفها ألسن الاقلام قد نطقت وطال شرحي في لاميّة العجم
 وقوله :-

أرّخت لنا ذوائباً من شعرها عشراً وفرق الفجر فيها يسري (١٣)
 فصرت بالفجر لها معوذاً لما بدا بين ليال عشر
 وقوله :-

أرشفني ريقه وعاقني وخصره يلتوي من الدقّه
 فصرت من خصره وريقته أهيم بين الفرات والرقّه
 وقوله :-

قال أراك الحمى تعوّض بعصن قدي اذا جفاك
 فقلت من بعد قد حبّي والله ما أشتهي أراك
 وقوله :-

برامة لي ظبي تخشى الاسود مرامه

(١٣) - في خزانة الحموي / ٤٢١ (فيهم يسري) .

كم هام قلبي فيسه بين العذيب ورامه°

وقوله :-

هويت غصناً لأطيار القلوب على قوامه في رياض الوجه تغريد°
قالت لواحظه انا نسود على بيض الطبا قلت أتم أعين سود°

وقوله :-

جاد النسيم على الربا بندي يديه وقال لي
انا ما أقصر عن ندي° وكما علمت شمائي

ومن التواري التي وقعت لناظهما عفوا بل سحرا من غير كد قول القائل:

قاسوك بالغصن في التثني قياس جهل بلا اتصاف
فذاك غصن الخلاف يدعى وأنت غصن بلا خلاف (١٤)

ومن ذلك قول جلال الدين شاعر مازدين قديما (١٥) :-

ويوم برد يد أنفاسه تخمّش الاوجه من قرصها (١٦)
يوم تودء الشمس من برده لو جرعت النار الى قرصها (١٧)

ومثله قول شرف الدين بن منقذ (١٨) :-

(١٤) - الخلاف ، في الشطر الاول : صنف من شجر الصفصاف .

(١٥) - هو جلال الدين المازديني واسمه علي بن يوسف بن شيبان المعروف

بابن الصفار . مرت ترجمته في باب التوجيه .

(١٦) - في الاصل « بدأ أنفاسه » والتصويب من خزانة الحموي / ٤٢٧ .

(١٧) - في خزانة الحموي (لجرت النار) .

(١٨) - هو الامير شرف الدين (ابو الفضل) اسماعيل بن ابي العساكر

ولرب ليل تاه فيه نجمه وقطعته سهر أفضال وعسعسا
وسألته عن صبحه فأجابني لو كان في قيد الحياة تنفّسا

ومثاه قول أمين الدين السليمانى (❖) :-

أضيف الدجى معنى الى لون شعره فطال ولولا ذلك ما خصّ بالجرّ
وحاجبه نون الوقاية ما وقت على شرطها فعل الجفون من الكسر

ومنه قول محاسن الشواء (❖) :-

ولما أتاني العاذلون عدمتهم وما فيهم الا للحمي قارض^(١٩)
وقد بهتوا لما رأوني ساهيا وقالوا به عين فقلت وعارض^(٢٠)

ومثله قول ابراهيم بن عبد الله الفرناطى (❖) :-

يا رب كأس لم تشج شمولها فأعجب لها جسما بغير مزاج^(٢٠)
لما رأينا السحر من أشكالها جملا نسبناها الى الزجاجى^(٢١)

سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ ، من امراء بني منقذ الكنانيين . كان شابا فاضلا ، وشاعرا مجيدا . سكن دمشق بعد أن أخذت منهم شيزر ، ومات بها سنة ٥٦١ هـ .

المصادر (خريدة القصر - شعراء الشام - ١ / ٥٦٤ وفيه شرف الدولة معجم الادباء ٥ / ٢٣٤ ، أعيان الشيعة ١١ / ٢٢٤ ، فوات الوفيات ١ / ٢٦ وفيه شرف الدولة) .

(١٩) - في خزنة الحموي / ٤٢٨ (وما منهم) .

(٢٠) - في الاصل (لم يشج) مكان (لم تشج) .

(٢١) - في خزنة الحموي (نسبناه) مكان (نسبناها) .

ومنه قول فخر الدين بن الجنان الشاطبي (٢٢) : -

تؤمّون الحجاز وما علمتم بان القاب يتكم العتيق^(٢٣)
والفاظي العذيب وأضلعى المنحى ودموع مقلتي العتيق^(٢٤)

ومثله قول الشريف محمد قاضي الجماعة بفرناطة (٢٥) وهو : -

حدائق أنبتت فيها الغواذي ضروب النور رائقة البهاء
فما يبدو بها النعمان الا نسبناه الى ماء السماء^(٢٦)

ومنه قول الشيخ شمس الدين الادفوي (٢٧) : -

(٢٢) - في الاصل مجير الدين ابو حيان الشاطبي وما اثبتناه هو الصحيح
راجع ترجمته في باب الاستعارة .

(٢٣) - في فوات الوفيات ٢ / ٣٢٤ (اثناون الحجاز) .

(٢٤) - رواية المصدر السابق للبيت هكذا : -

والفاظي العذيب وفي ضلوعي الحمى ودموع مقلتي العتيق
(٢٥) - هو الشريف ابو القاسم محمد بن احمد بن محمد الحسنى ، قاضي
الجماعة بفرناطة (في الاصل ابن قاضي الجماعة) . ولد بسبته سنة ٦٩٧ هـ .
كان اماما في الحديث والفقہ والنحو والادب . توفي بفرناطة سنة ٧٦٠ وقيل
٧٦١ هـ . من آثاره : تقييد الجليل على التسهيل في النحو ، وشرح مقصورة ابن
حازم ، وشرح الخزرجية ، وديوان شعره .

المصادر (نفع الطيب ٧ / ١١٦ ، شذرات الذهب ٦ / ١٩٢ وفيه
(الحسينى) ، وبغية الوعاة ١ / ٣٩ وفيه (الخشنى) مكان (الحسنى) ،
وهدية العارفين ١ / ١٦١) .

(٢٦) - النعمان : الشقائق وهو ورد احمر ، وورى بالنعمان بن المنذر بن
ماء السماء .

(٢٧) - هو شمس الدين الحسن بن هبة الله بن عبد السيد الادفوي .

كم للنسيم على الربا من نعمة
ما زارها وشكت إليه فاقّة
وفضيلة بين الورى لن تجحدا
إلا وهزّ لها الشمائل بالندی

ومثله في الحسن واللطافة قول الشيخ موفق الدين الحكيم (٢٨) :-

له أيامنا والشمل مجتمع
والهفّ قلبي على عيش ظفرت به
نظماً به خاطر التفريق ما شعرا
قطعت مجموعته المختار مختصرا

وقول علاء الدين بن البطريق ناظر الجيش ببغداد (٢٩) :-

دار السراج بديعة
تحكي كتاب كليله
فيها تصاوير يمكنه
فمتى أراها وهي دمنه

كان شاعرا خفيف الروح ، اشتغل بالفقه وله المام بالموسيقى . رحل من ادفو
واقام باسنا ، ودرس بالقاهرة ، ثم انتقل الى قوص ، واستوطنها الى ان توفي
في حدود سنة ٧٢٠ هـ .

المصادر (الطالع السعيد / ٢١٥ ، الدرر الكامنة ٢ / ١٣٣) .

(٢٨) - هو أبو محمد موفق الدين الحكيم البغدادي ، واسمه عبد اللطيف
بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد الشافعي المعروف بابن اللباد . ولد
ببغداد سنة ٥٥٧ وقيل ٥٥٥ هـ . كان ادبيا نحويا لغويا مؤرخا طبييا فيلسوفا .
اقام مدة بمصر ، ثم استوطن حلب . سافر الى حج بيت الله الحرام على طريق
العراق ، فدخل بغداد مريضا فمات بها سنة ٦٢٩ هـ ولم يحج . من آثاره
الكثيرة : غريب الحديث ، قبسة العجلان في النحو ، شرح اربعين حديثا طبية ،
قوانين البلاغة ، اخبار مصر ، بلغة الحكيم ، تهذيب كلام افلاطون .

المصادر (انباه الرواة ٢ / ١٩٣ ، فوات الوفيات ٢ / ٧ ، شذرات الذهب
٥ / ١٣٢ ، الكنى والالقب ١ / ٣٩٠ ، بغية الوعاة ٢ / ١٠٦ ، عيون الانباء في
طبقات الاطباء / ٦٨٣ ، هدية العارفين ١ / ٦١٤) .
(٢٩) - لم أجد له ذكرا في المصادر المتيسرة لدي .

ويعجبني في هذا الباب قول القائل في حمام : -

ان حمامك التي نحن فيها أي ماء لها وأية نار^(٣٠)
قد نزلنا فيها على ابن معين وروينا عنه صحيح البخار^(ي)

ويعجبني من نظم المواليا في هذا الباب قول القائل : -

حبي ومحبوتي مذبان يوم البين رأوا عشا ليلة الاثنين قبل الحين^٥
فصرته انظر الى زينة والمح زين واقول ياقلب ما احلى ليلة الاثنين^٥

ويعجبني قول الشيخ حامد الحكاك (٣١) : -

ثار الغرام الذي في مهجتي حامد وسال دمعي الذي كنت أعهدو جامد^٥
وانا ببغداد والمحبوب في آمد مصيبتني عظمت وانا لها حامد^٥
قال المؤلف عنى الله عنه :

هذا الذي أوردته من شواهد التورية هو عيون ما أورده ابن حجة في شرح بديعته ، فانه جاء فيه بالطمم والرّم ، ولم يميّز بين الروح والجرم ، أورد الغث والسمين ، وجمع بين الرخيص والسمين . وهذا حين أورد ما للمتأخرين والمعاصرين في هذا الباب ، مما يرقّ ويروق لأولي الالباب : -

فمن محاسن الشيخ الاديب يحيى بن محمد بن حامد الصفدي المعروف بابن ملك الجهموي (✱) قوله : -

ومذ تاه الدليل وقد ضللنا بليل ليس يهدى سالكوه^٥

(٣٠) - الحمام : موضع الاستحمام ، نصت بعض معاجم اللغة على أن تانيثه أغلب من تذكره .

(٣١) - لم أجد له ذكرا في المصادر التي تحت متناول يدي .

فأشرق وجه من أهوى ونادى
 ووجه الصبح وافانا سريعاً
 وأنا ابن جلا ألاً لا تنكروه
 وقال وقد حكاه أنا أخوه
 فقلت لصاحبي أنعم صباحاً
 لعمرك قد تعارفت الوجوه

وقوله :-

قلت مذ سلّ فؤادي
 يا رشيق القدر رفقا
 واتنى عني وولتي
 بمحب مات سلا

وقوله :-

بأبي من رنت وماست دلالة
 لا تقل كالغزال والغصن قدأ
 ربّة الحسن والحياء البديع
 لا ولا البدر فهي ستّ الجميع

وقوله :-

قد كان لي فخرٌ و" جديد طالما
 واليوم لي قدقال حين قلبته
 قد كنت أقلبه بغير تكلف (٣٢)
 قلبي يحدّثني بأنك متلفي (٣٣)

وقوله :-

ووالله اني ما تركتك سلوة
 ولكن أرى القالين زادوا وانبي
 ولم يحل لي هجر ولا مرّ في بالي
 عليك الذي يخشى من القيل والقال

(٣٢) - في شذرات الذهب ٨ / ٨١ والكواكب السائرة ١ / ٢٦٢ (قد كان

لي صوف عتيق طالما) و (قد كنت البسه) .

(٣٣) - في المصدرين السابقين ٨ (الآن) مكان (واليوم) . عجز هذا البيت

مقتبس من صدر بيت لابن الفارض وتمامه (روعي فذاك عرفت ام لم تعرف) .

وقوله :-

بي سكرّي قد تبلج ثغره
بالله حلوه حديشه كرّر على
وحلا مسا زجة بماء الكوثر
سمعي فما حلّى حديث السكري

وقوله :-

وعدت أصيلا بالزيارة بكرة
فعليك يا طر في الرقاد محرّم
لما رأني بالصدود بخيلا
حتى تشاهد بكرة وأصيلا

وقوله :-

بأبي رشا قد دقّ منه خصره
مالي جعلت تغزلي في خصره
عذب اللّمي حلو القوام رشيق
إلا لعلي فيه وهو دقيق

وقوله :-

يا جارة لصدوها لي ألست
دمعي لطول جفاك أضحي جارية
ثوب السقام ولم تخف من عار
فعلام لا ترعي حقوق الجار

وقوله :-

وقالوا هلال الافق في الوضع قلحكى
فقلت نعم حاكي الهلال جبينه
لحسن الذي تهواه واتضح الحق
ولكن غدا في الحسن بينهما الفرق

وقوله :-

تهنيك تاج الدين من خلعة
في حسنك الباهي عليها خفّر

من فلك الازرار قد أطلعت
وقد غدا السعد لها ناظرا
شمساً وبدر التمّ منها ظهر°
لما بدا الطالع فيها القمر°

وقوله :-

يا عاذلي عاذلي مفتاح واتعشت
أما ترى لي أبواب الهنا فتحت
روحي فكن عاذري ان رمت اصلاحا
لما أتخذت لها في الحب مفتاحا

وقوله :-

إن عيني مذغاب مثقال عنها
وعلى مثل مثقال عيني تبكي
أورثتني البكا وعزّ اصطباري
لاعلى درهم ولا دينار

وقوله :-

أتيتك أعرج ياذا العلالا
عسالك تحدثّ عن جابر
وغير نوالك لا أرتجي
حديث صحيح عن الأعرج

وقوله :-

ربّ بدر بات يجلي ليلة
وعجيب تحت أذيال الدجى
شمس راح من لماه معتصر° (٣٤)
اجتماع الشمس عندي والقمر°

وقوله :-

فرطت في ذا الخريق حتى
وصحت إذ لم أجد سبيلا
منيّ قد استملك الخطاما
اليه يا حسرتي على ما

(٣٤) - في الكواكب السائرة ١ / ٢٦٢ (بات يجلو جهرة) .

وقوله :-

تهنّ بشكل مولود سعيد بديع الوصف زاد على السماع
أتى والشمل مجتمع فأكرم بشمل قد تولّد في اجتماع

وقوله :-

سهام عينيك دائي وأصل ما بي وسقي
وقد أخذت نصيبي منها ورحت بسهمي

وقوله :-

لقد طال بي وجددي ولازمي الاسى وضافت على المشتاق في حبك السبل
وقد أصبح القلب الكئيب كما ترى معنّى بوراق وما عنده وصل

وقوله :-

عذار حبيّ لام والثغر كالميم أضحي
وعذلي فيه ولّوا مدعائنا الصدغ كالحا

وقوله :-

كنت اليك أشكو شجو حالي وما ألقاه من ألم افتقاري
لعلّ اذا قرأت اليوم خطّي ترق لحالتي يا خير قاري

وقوله :-

أمولاي ان الفقر صال وقد طغى ومال على ضعفي وبالغ في جرحي
لعلّ اذا ضاقت وسدّت مذاهبي أتوب ونصر الله يؤذن بالفتح

وقوله :-

أنا قاصم الاعداء في يوم الوغى وهجدل الفرسان عند طعان
واذا تكتت في الحروب أنالها وتناولت ناديت يال سنان

وقوله :-

أهديتموا لي لبناً طيباً في طاسة عن فضلكم تعرب
أمسكها والله عيباً أرى وردها فارغة أعيب
وانما أطمعني فيكم أصلكم واللبن الطيب

وقوله :-

ألا يا بني الروم القتال فدونكم فانا تدعنا الحديد الى الحشر
وما برحت للفتح تتلو رماحنا وأسيافنا تتلو بها آية النصر

وقوله :-

علقتها خوداً لها مقلة تزري بالحافظ الظب السارح
يا فتية العشق خذوا حذرکم فائماً مقتلها جارح

وقوله :-

رجوتك عوناً فخاب الرجا وقل الوفاء وعز الطلب
لذا اقتطع الجبل ما بيننا وقد زاد قبضي بهذا السب

ومن بدائع العلامة ابن الحاج الفرناطي (٣٥) قوله في الحافظ علم الدين

(٣٥) - هو ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الحاج .

مرت ترجمته في باب الاقتباس .

أبي القاسم بن محمد بن يوسف البزالي : -

فوى النوى علم الدين الرضى فأنا من بعد فرقته بالشام ذو ألم
فلا تلمني على حبِّي دمشق فقد أصبحت فيها زمناً صاحب العلم

وقال في الحافظ شمس الدين الذهبي : -

رحلت نحو دمشق الشام متبعاً رواية عن ذوي الاحلام والادب
ففزت في كتب الآثار حين غدت تروى بسلسلة عظمى من الذهب

وقال في قاضي القضاة العالم الشهير صاحب التفسير عماد الدين الكندي:

ولما أختبرت ذوات الورى تعجبت من حسن ذات العماد
فتلك التي لم أكن مبصراً مدى عمري مثلها في البلاد

وقال : -

بكيت شجاً ففاض الدمع يحكي يتامى الدر اذ يهوي تواما
وسلّت من محاجرها سيوفاً فخفت على المحاجر واليتاما

وقال : -

لعمرك ما ثغره باسم ولكته جب لاعب
ولو لم يكن ريقه مسكراً لما دار من حوله الشارب

وقال وقد وقف حاجب السلطان على عين ماء ببعض النفور وشرب منها :

تعجبت من ثغر هذي البلاد ومولاي من عينها شارب^(٣٦)

(٣٦) - في الاحاطة باخبار غرناطة ١ / ٣٥٦ (وها انت من عينها شارب).

فله ثغر أرى شاربا وعين بدا فوقها حاجب

وقال :-

وحمرء في الكأس مشمولة تحثُ على العود في كل بيتٍ
فلاغرو ان جائني سابقا الى الانس خلُّ بحثٍ الكميت

وقال :-

أتوني فعابوا من أحبُّ جماله وذاك على سمع المحبِّ خفيفٌ
فما فيه عيب غير ان جفونه مراض وان الخصر منه ضعيفٌ

وقال :-

أيا عجبا كيف تهوى الملوك محلي وموطن أهلي وناسي
وتصدني وهي مخدومة وما أنا الا خديم بقاس

وقال :-

لي المدح يروى حيث كنت كأنما تصورت مدحا للورى وثناءً
ومالي هجاء فاعجبين لشاعر وكاتب سرٍّ لا يقيم هجاء

وقال :-

ومهة تقول ان هي كلت ودعا للمزاج خلُّ مازجٍ
دارٍ ذا الردف ان في الأزر مني رمل ييرين يا طيب وعالجٍ

وقال :-

أيا ضوء الصباح ارقق بصبٌ تسيل دموعه في الخد سिला

وكنت بليلة ليلاء طالت فما أنا في الوري مجنون ليلى

وقال يخاطب شيخه سيف الدين : -

لمولاي سيف الدين في الفقه بيننا مقام اجتهاد ليس يلحقه الحيف
فتقليده فرض على أهل عصرنا ولا عجب عندي اذا قلّد السيف

وقال : -

رعى الله معطار النسيم فانه رأى من غصون البان ماشاء من عطف
وأبدى حديث الغيث وهو مسلسل لذاك لعبري ليس يخلو من الضعف
وترشحت التورية بكون المحدثين يقولون الحديث المسلسل لا يخلو
من الضعف ، ولو في التزام التسلسل ، مع كون متن الحديث صحيحا ، كما
قرر في محله .

وقال : -

نظرت الى روض الجمال بخده وسقيته دمعا به العين تكلف
فصح حديث الحسن عن ورد خده وان كان أضحى وهو راوٍ مضعّف

ويعجبني قول الشيخ علاء الدين المارديني (٣٧) : -

أنظر صحاح المبسم السكري رواية صحّت عن الجوهري

(٣٧) - لعله علاء الدين المارديني ، علي بن عثمان بن ابراهيم بن مصطفى
ابن سليمان التركماني . ولد سنة ٦٨٣ هـ . كان فقيها اصوليا مفسرا ، وله
نظم متوسط . توفي سنة ٧٥٠ هـ . من آثاره الكثيرة : المنتخب في علوم الحديث ،
الكفاية في مختصر الهداية ، الجواهر النقي في الرد على البيهقي ، الجواهر الفرد
في المناظرة بين النرجس والورد .

وصحَّح النِّظام في ثغره
معتزلي أصبح لما بدا
قد كتب الحسن على خده
أمطر دمعي عارض قد بدا
وجه لأزهار البها جامع
أشهرت لحظا يا فقيها به
ما قد رواه خاله العنبري
في خده عارضه الأشعري
يا أعين الناس قفي وانظري
يا مرجبا بالعارض المطر
من لي بذاك الجامع الأزهر
قد راحت الروح على الأشهر

والاستاذ الشيخ محمد البكري (٣٨) :-

انا المعشوقه السرا
وعود الهند لي طيب
وأجلى في الفناجين^(٣٩)
وذكرى شاع في الصين

المصادر (الدرر الكامنة ٣ / ١٥٦ ، تاج التراجم / ٤٤ ، عصور سلاطين
المماليك ٤ / ١٢٢ ، هدية العارفين ١ / ٧٢٠) .

(٣٨) - الاستاذ الشيخ محمد بن زين العابدين البكري ، ترجم له المحبي
في خلاصة الاثر ٣ / ٤٦٥ ، وقال : وقفت على ديوانه وقد اشتمل على نفائس
القصائد والموشحات والمقاطع والالغاز . كانت وفاته سنة ١٠٨٧ هـ .

وترجم الخفاجي في ريحانة الالباء ٢ / ٢١٩ للاستاذ ابي الحسن محمد
البكري ، وقال محقق الكتاب : انه توفي سنة ٩٥٢ .

وترجم الخفاجي ايضا للاستاذ محمد بن ابي الحسن محمد البكري في
الريحانة ٢ / ٢٢٠ ، قال محقق الكتاب انه توفي سنة ٩٩٣ .

ولان الثلاثة يشتركون في الاسم والنسب ، وينعتون بالاستاذية ، وينظمون
الشعر ، تعذر تعيين صاحب البيتين المذكورين .

(٣٩) - تردد الخفاجي في ريحانة الالباء ١ / ٤١٩ بنسبة هذين البيتين
فقال : هما الى الاستاذ محمد البكري ، او لمحمد مامي (مامي) المعروف
بالرومي . (سترد ترجمته بعد قليل) .

وللشيخ أحمد المدني المعروف باليتيم (٤٠) :-

أرسلت رسلي لقهوة سحرا فما أتوا سرعة من الكسل^(٤١)
فقل صفها فقلت مقتبسا جاءت على فترة من الرسل

وله أيضاً :-

ما الحال قالوا صف لنا فلعل ما بك أن يزاح^٥
فأجبت ما يخف ساكم حال السراج مع الرياح^٥
وقد سبقه لمثله في كثير من شعره السراج الوراق .

وللشيخ عبد الرحمن بن كثير المكي (٤٢) :-

كبار زماننا أضحوا صفارا وقد غضب الزمان على الكبار^٥
كأن زماننا من قوم لوط له ولع بتقديم الصفار^٥

(٤٠) - الشيخ أحمد المدني المعروف باليتيم - مصفرا - ترجم له الخفاجي في ريحانة الالباب ١ / ٤٢٨ ترجمة مختصرة ، فأننى على أدبه وفصاحته ووصفه بالخلاعة والمجون ، وأورد له بيتين في وصف القهوة .

(٤١) - نسب الخفاجي - في ريحانة الالباب ١ / ٤٢٩ - هذين البيتين ، والبيتين اللذين بعدهما الى سراج الدين بن عمر الأشهل المدني من شعراء القرن الحادي عشر . ومما يرجح رواية الخفاجي ورود اسم الشاعر في البيت الثاني من القطعة الثانية (حال السراج مع الرياح) .

(٤٢) - الشيخ عبد الرحمن بن كثير ، ذكره الخفاجي في ريحانة الالباب ١ / ٤٢١ ، فقال عنه وعن أخيه علي ما ملخصه : أديبان هما في وجه الكمال غره ، امتطيا ظهر المجد بهمة اذا غزتها النوايب ، كانت عن حد المرهفات نوايب . ثم أورد نماذج يسيرة من اشعار الاخوين .

وللعامة محمد بن حجر المكي (٤٣) :-

يا ذا الذي من خاله جبة سوداء في الخد الشديد الصفا
دعني أقبلها تزيل الضنى فالحبة السوداء فيها الشفا
وله في ملبح اسمه علي :-

لعلي محاسن ما لها قط مشبه
وبشامات خدّه كرّم الله وجهه

ولمحمد بن الخياط المحلي (٤٤) :-

لنا صاحب ما زال يتبع برّه
سلوانه لا بغضا ولا عن ملالة
بنّ وذاك البر بالمن لا يسوى
ولكن لاجل المن تستعمل السلوى

ومثله قول التلمساني (٤٥) :-

هواكم هو المن الذي ماله سلوى وحبكم عندي هو الغاية القصوى

(٤٣) - هو محمد بن ابي الخير بن شهاب الدين احمد بن حجر الهيثمي . ذكره الخفاجي في ربحانة الالباء ١ / ٤٣٤ بما ملخصه : بليغ عذب البيان ، رأته وانا بالحجاز ، وانشدني له شعرا من خير الامور ، الا ان اكثره من الاهاجي والمعميات والاحاجي . ثم اورد له الابيات الاربعة التي ذكرها المؤلف .

(٤٤) - محمد بن الخياط المحلي (في الاصل المجلي) نسبة الى المحلة وهي بلدة بديار مصر على النيل . ذكره الخفاجي في ربحانة الالباء ٢ / ٢٥ فقال في حقه ما ملخصه : شاب اديب نشأ بالمحلة ، وكان كعبة ظرفائها وقبلة ندمائها . ثم اورد البيتين المذكورين .

(٤٥) - هو عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني . مرت ترجمته في باب حسن الابتداء .

ومن محاسن الاردبيلي (٤٦) قوله في غلام يهودي : -

من آل اسرائيل علقتَه أوقني بالصد في التيهِ
قد أنزل السلوى على قلبه وأنزل المنَّ على فيهِ

وللشيخ يوسف المغربي (٤٧) في رجل يعرف بالعاملي : -

ان اليهودي غدا عاملا في الناس بالجور وبالباطل
يعسل في الدين كما يشتهي فلعنة الله على العاملِ

وله من قصيدة أخرى : -

اشرب ولا تعتب على عاذل فثله في الناس لم يعتبِ
وان تكن يا سيدي طالبا درا ويا قوتا من المطلبِ
فالكأس والصهباء فيها الغنى فخذ حديث الكنز عن مغربي

وله يمدح استاذه يحيى الاصيلي : -

مدحت البحر اذ أضحى يحاكي علوم البر ذي الفخر الجليلِ
واني ان مدحت البحر يوما فمدحي فيه للبر الاصيلي (٤٨)

(٤٦) - لم اتوصل الى معرفته .

(٤٧) - هو يوسف بن زكريا بن حرب المغربي اديب شاعر ، قرأ على نخبة من علماء مصر وادبائها . قال الخفاجي في حقه (عزيز مصر بنانا وبنانا ، ويوسف عصره حسنا وأحسانا) . توفي بمصر سنة ١٠١٩ هـ . له ديوان شعر سماه الذهب اليوسفي .

المصادر (ربحانة الالبا ٢ / ٣٢ ، خلاصة الاثر ٤ / ٥٠١ ، كشف الظنون

/ ٨٢٩ ، هدية العارفين ٢ / ٥٦٦) .

وللشيخ يحيى الاصيلي (❖) :-

من منصفي من ظالم بيت المظالم يته (٤٩)
أخفيه خشية بأسه وأودء لو سئيته

وهذا كقول السراج الوراق (❖) :-

رزقت بنتاً ليتها لم تكن في ليلة كالدهر قضيتها
فليل ماسميتها قلت لو مكنت فيها كنت سميتها

وقد قيل ان التورية لم تعقد له ، لانه انما يقال : سميتها ، وقيل : مثله
يسمى ابهام التورية، والصحيح انه من باب (تقضى البازي) بمعنى تقضض (٥٠)
وفي كلام بعضهم ما يقتضي اطراده .

وله أيضاً :-

الا ان لي يا آل صديق احمد لشمس هدى منكم به الكرب ينجلي
فلي منه أستاذ ولي منه مرشد ولي منه قطب ذو اتصال ولي ولي

ومثله قول ابن مكاس (❖) :-

نعم نعم محضتهم صدق الولا تطولا
وما رعوا عهدا ولا موادة ولا ولا

(٤٨) - قال صاحب ربحانة الالباء ٢ / ٣٣ : اهل مصر تقول لما بلغ الغاية
! راح للبر الاصيل) .

(٤٩) - في خلاصة الاثر (من منصفي من شادن) .

(٥٠) - تقضى وتقضض الطائر : هوى ليقع (عن القاموس) في الاصل
(بمعنى تقضضه) .

وله أيضاً :-

لي صاحب متمرّض متقلّق في ذاته^(١)
 يارب صبرني عسى أقوى على مرضاته
 وهذا مأخوذ من قول جارية المعتمد بن عباد لمولاها : يامولاي لا تقوى
 على مرضاتك في مرضاتك •

ولله :-

أبيت جنينة أستاذنا وقد جمعت كل معنى كمل^٥
 بها آي ورد وآس به تفرّق شمل عداه وغل
 والقلّ نوع من الياسمين بلغة أهل اليمن ، ذكي الرائحة ، ولم يذكره
 أهل اللغة ، فهو لغة مولدة ، وسماه البيطار في مفرداته : النمارق •

وكتب لخاله بالاسكندرية :-

لخالي في الاسكندرية رغبة ومن بعده قد حال لي في الهوى حال^٥
 فان يك أضحي ثغرها موطننا له فيا حبذا في ذلك الثغري خال^٥

ولله :-

مذبذب من أهوى همت عيني بمساء منهمر^٥
 فقلت للقلب اذا لم تلق صبورا فاستعر^٥

وللشيخ عبد الواحد الرشيدي (٢) :-

(١) - في ربحانة الالباب ٢ / ٤١ (متقلّق في ذاته) .
 (٢) - هو الشيخ عبد الواحد بن عبد الله الرشيدي البرجي - نسبة الى

قلت للنائب الذي قد رأينا معائبه°
لست عندي بنائب إنما أنت نائبه°

وهو كقول الآخر :-

وقاض لنا حكمه باطل وأحكام زوجته ماضيه°
فيا ليته لم يكن قاضيا وياليتها كانت القاضيه°

وللشيخ محمد بن بدر الدين الزيات (٣) في الفاضل العزي :-

الى الفاضل العزي وجهت مطلبني لأظفر منه بالذخيرة والكنز
وقالوا تذلل° تبلغ المجد والعلی فقلت لهم قد نلت ذلك بالعز

ولصفي الدين بن محمد العزي (٤) في مليح نحاس :-

علي° رفقا بمن ذابت حشاشته صبأزال الكرى عن مقلتيه وصب° (٥)
حديد قلبك يا نحاس يسعه لجين جسمك والنوم المصون ذهب°

برج مفيزل - كان شاعرا عارفا بعلوم شتى ، كثير النوادر . توفي بمصر سنة ١٠٢٣ ، وبلغ من العمر مائة سنة . من آثاره : نزهة السامرة في اخبار مصر والقاهرة ، ذكر فيه الوزراء الذين تولوا مصر .

المصادر (ريحانة الالباء ٢ / ٨٨ ، خلاصة الاثر ٣ / ٩٩ ، هدية العارفين ١ / ٦٣٦) .

(٣) - محمد بن بدر الدين الزيات ، ذكره الخفاجي في ريحانة الالباء ٢ / ٩٧ ، وقال عنه ما معناه : شاعر مولع بسرقة الشعراء . كان يحترف بيع الزيت .

(٤) - صفي الدين بن محمد العزي ، ذكره الخفاجي في ريحانة الالباء ٢ / ٩٨ فاطرى علمه واخلاقه ثم قال (وهو احد شيوخه الذين رويت عنهم السنن ، وتشرفت بلقائه ورويت حديثه الحسن .

(٥) - في ريحانة الالباء (علي رفقا بمن ذابت حشاه ضنى) و (امن مقلتيه) .

وله في صديقه الصحافي : -

يا عاذلي في هـواه تلاف قبل تلافني
وهات لي الدن واجمع بيني وبين الصحافي

وللشيخ احمد بن عواد (٦) في بعض الجبوش : -

حبشية حسنية أبصرتهاها تهتز كالغصن الرطيب المثمر
فسألتها عن جنسها عن ما خفي قالت فما تبغيه جنسي أمحري (٧)

وهذا كقول الآخر : -

بي أمحري^٨ ناعم الخدين ذو شرطين فعلهما كفعل الخنجر (٨)
لم أدر مذ صافحت صفحة خده ورد زهاهو أم خديد^٩ أمحري (٩)

وها هنا أمر لاکما قال هو فيه : -

من كل معنى بدیع لو يمرُّ علی فهم السقيم ولو في نومه شفيا

(٦) - الشيخ احمد بن عواد ، ترجم له الخفاجي في ریحانة الالباء ١٠٧/٢ بقوله (اديب استمرى اخلاف الصناعة ، وجلب الى مدينة العلم المعمورة متاعه الا انه جعل الشعر له سلاحا وسطا ، وجاء شعره في امته امة وسطا . فما اورد له صاحبنا علاء الدين المكي في كتابه - الطراز المنقوش - قوله في بعض الجبوش) ثم اورد البيتين اللذين اوردهما المؤلف .

(٧) - في ریحانة الالباء (مع ما خفي) .

(٨) - في الاصل (لي محجري ناعم) والتصويب من ریحانة الالباء . في

المصدر المذكور (كفعل السميري) .

(٩) - في ریحانة الالباء (اذ صافحت) و (ورد زهي أم خديد) . في

الاصل (ورد زها هو أم خديد احمر)

وقلّما أبصرته عين ذي أدب إلا وراح بذاك البرء مكتفياً (١٠)

ويعجبني قول بعض المتأخرين (١١) :-

أسرفت في الصدء فحف خالفاً لا يرتضي إسراف مخلوق
يا هاجرا من لم يذق وصله جرعتَه الصبر على الريق

وللشيخ شهاب الدين احمد المعروف بقعود (١٢) :-

لي حبيب من هجره زاد سكري وسلوئي هواه أقبح ذب
جاءني داعياً وقال انت إني أو لم اليوم قلت قلب المحب

ومثله لابن مكنس (١٣) :-

قال خلّي لحبيبي صل فتى فيك قد أضحى معنى مغرماً
قال هل يولم ان واصلته قال إن فاز بثغر أو لمسا

ولله :-

وحقك لو أتلفت مالي جميعه لما رضي الواشون فيك مكارمي
ولو انني أولت ألف وليمة لأجلك لم يشكر عدولي ولا يمي

(١٠) - في ربحانة الالباء ٢ / ١٠٨ | بذالك البرء مكتفياً .

(١١) - الشعر لشهاب الدين الخفاجي - انظر ربحانة الالباء ٢ / ١١٦
وقد مرت ترجمته في باب الانسجام .

(١٢) - هو شهاب الدين احمد بن ابي بكر الخزرجي الشهير بقعود . كان
احد العلماء المشهورين بمصر . حسن النظم والنثر . توفي سنة ١٠٠٧ هـ من
آثاره : منظومة في النحو ، واخرى في الزحافات والعلل العروضية ، وتذكرة
جمع فيها من لقيه من الشيوخ ومن عاصره ، والمقدمة الكافية في علمي العروض

وللشيخ سري الدين بن الصايغ الحنفي (١٣) :-

قلت لتساج الدين في خلوة وقد علاه عبده الاكبر* (١٤)
التاج يعلو فوقه غيره قال نعم يا قوت أوجوه*

وللشيخ محي الدين الفزي (١٥) . (احمد الفزي ابنه (١٦)) :-

يا راكب البغلة الشموص وقائد المهر والقلوص (١٧)

والقافية .

المصادر (ريحانة الالبا ٢ / ١٣٣ ، خلاصة الاثر ١ / ١٥٩ ، هديسة
العارفين ١ / ١٥١) .

(١٣) - هو سري الدين بن احمد بن سراج الدين المعروف بابن الصايغ .
ترجم له الخفاجي في ريحانة الالبا ٢ / ١٤٢ ، وذكره المحبي في خلاصة الاثر
١ / ٢٠٣ اثناء ترجمة والده احمد فقال في حقه : الرئيس الشهير سري الدين
انتفع في الطب ، وتولى قديما تدريس الحنفية بالمدرسة البرقوقية ، ومات عن
مشيخة الطب بدار الشفاء المنصوري ، ورئاسة الاطباء ، وكانت ولادته في سنة
٩٤٥ وتوفي سنة ١٠٣٦ هـ .

(١٤) - نسب الخفاجي هذين البيتين الى منصور البليسي وقال عنه
في ريحانة الالبا ٢ / ١٤٢ : انه كان يتجر في حرفة الادب ، ثم غلبت عليه السوداء
فانعكست تلك الفنون جنون .

(١٥) - محي الدين الفزي ، ترجم له الخفاجي في ريحانة الالبا ٢ / ١٥٣
بقوله (رأيته بمصر ومورد عيشه صافي ، وبرد نعيمه على معاطف النعمة
صافي ، وله شعر ردي ، وربما ورد فيه ما هو ندي . فمن قوله يداعب
صديقا له يسمى الخصوصي) . ثم أورد الابيات المذكورة .

(١٦) - الجملة التي بين القوسين زائدة ، جاءت في ريحانة الالبا عنوانا
لترجمة اخرى وردت بعد ترجمة محي الدين مباشرة .

(١٧) - الشموص من الخيل ، كالشموس زنة ومعنى ، وهو الذي لا يمكن

بساحل المرج لا تعرّج وانزل على ساحل الخصوصي
أحب مصر التي تسامت ففضلها جاء بالنصوص^(١٨)
لأن مقت الاله ربي قد حل في الروم بالخصوص

وللشيخ نور الدين بن الجزار الشافعي (١٩) في (الوجه) وهو منهل
معروف بطريق مكة شرفها الله تعالى : -

ولما رأيت الوجه سال من الحيا وقد طاب فيه للحجيج مقام
وعاينت ركب الحج حلّ بسفحه وقد ضربت في جانبيه خيام
ومدّوا الى الغيث الهطول أكفهم فجاد عليهم بالعطاء غمام
فقلت على الوجه المليح تحية مباركة من ربا وسلام^(٢٠)

وللقرايطي (*) فيه ايضاً : -

أتيت الى الحجاز فقلت لما تبدّني وجهه لي وارتويت
وكم في الارض من وجه مليح ولكن مثل وجهك ما رأيت

وللحافظ ابن حجر العسقلاني (*) وقد مر به فوجده مسنتاً :

أتينا الى الوجه المرجى نواله فشحّ ولم يسمح بطيب نداءه

احدا من ظهره ، ولا من الاسراج والالجام ولا يكاد يستقر .

(١٨) - في الاصل (بمصر) مكان (مصر) والتصويب من ريحانة الالبا .

(١٩) - نور الدين بن الجزار الشافعي ، ترجم له الخفاجي في ريحانة

الالبا ٢ / ١٦٦ ومما قاله في حقه : عذب المشرب ، واسع المذهب لم تكن الآراء

في فواضله تختلف ، فابن الجزار يعرف من اين تؤكل الكتف .

(٢٠) - في ريحانة الالبا (من الله ماسح الحيا وسلام) . اما الشطر

الذي ذكره المؤلف ، فهو عجز بيت للقطب المكي وصدرة (على ذلك الوجه

الجميل تحية) ذكره صاحب الريحانة .

وأسفر عن وجهه وما فيه من حياً فقلت دعوه ما أقل حياًه

ولما عاد اليه وجده ممطرا قد صفت مشاربه واخضرت جوانبه ، وطاب به

المقيل فقال : -

أرانا الجميل الوجه معتذرا لنا فأوليته شكرا وما زلت مثنيا
وأطرقت نحو الارض رأسي خجلة وما أسطعت رفع الرأس من كثرة الحيا

وللابيب ابي عبد الله الفيومي (٢١) فيه : -

ولما وجدنا الوجه عند وروده خلياً من الماء القراح فناؤه
زمت مطي ثم قلت ترحلوا فلا خير في وجه اذا قل ماؤه

وللشهاب المنصوري (٢٢) في ملبح اسمه يونس : -

لست لا غصان النقا مادحاً لأن حبي قـده أـميس
ولست بالاقمار مستأنساً لان عندي قمري يونس

(٢١) - لعله عبد البر بن عبد القادر بن محمد بن احمد الفيومي، كان شاعرا مطبوعا، معدودا في العلماء. توفي بالقسطنطينية سنة ١٠٧١ هـ، من آثاره الكثيرة: منتزه العيون والالباب في بعض المتأخرين من اهل الآداب، شرح الهمزية لابن حجر، وبلوغ الارب والسول بالتشرف بذكر الرسول، اللطائف المنيفة في فضل الحرمين، وحسن الصنيع في علم البديع.
المصادر (خلاصة الاثر ٢ / ٢٩١، هدية العارفين ١ / ٤٩٨ وفيه (عبد القادر بن محمود) .

(٢٢) - هو شهاب الدين المنصوري (في الاصل المنصور) واسمه احمد ابن علي بن محمد بن احمد بن عبد الدائم السلمى، المعروف بالهائم. ولد بالمنصورة سنة ٧٩٨ وقيل ٧٩٩ هـ. شاعر مجيد، اورد السيوطي في كتابه - نظم العقيان طائفة منتخبة من شعره وقال: له ديوان في مجلد ضخمة. توفي

وللشيخ نور الدين علي العسيلي (٢٣) :-

بكفك طوفان تروِّي به الوري
ولا غرو ان أرسن بنا سفن الرجا
وعهدي بالذوفان يأتي بتسكيند
ببابك يامولى النوال على الجودي

وله في عبد يسمى فرجا :-

اني ابتليت بزنجي قبائحه
كل الامور اذا ضاقت لها فرج
ليست تعدد على ما فيه من عوج^(٢٤)
الأموري اذا ضاقت فمن فرج^(٢٥)

وللشيخ علي الحنائي (٢٦) :-

أرى من صدغك المعوج دالا
ولكن تقطت من مسك خالك^٥

سنة ٨٨٧ هـ .

المصادر (نظم العقبان / ٧٧ ، هدية العارفين ١ / ١٣٤ ، ربحانة الالبا
٢ / ١٧٢ ، شذرات الذهب ٧ / ٣٤٦) .

(٢٣) - هو نور الدين علي بن محمد العسيلي المصري . شاعر مجيد ،
متمكن من بعض العلوم النقلية والعقلية . درس بالجامع الازهر ، ثم اعتكف بعد التحصيل
على التأليف والتدريس ، الا أن الفقر جذبته الى مخالطة العامة ، حتى اذا قاسى
الامريرن الفقر والهزم حظ رحله بساحة الاستاذ البكري فاصبح من اخص
الناس به . توفى سنة ٩٩٤ هـ تقريبا . من آثاره : حاشية على المغني
لابن هشام .

المصادر (شذرات الذهب ٨ / ٤٣٤ ، ربحانة الالبا ٢ / ١٩٧ ، هدية
العارفين ١ / ٧٤٨ وفيه علي بن عبد الله العسيلي وتوفى سنة ٩٨٠ ، الكواكب
السائرة ٣ / ١٨٠) .

(٢٤) - في الاصل (انى ابتليت بترحي) والتصويب من ربحانة الالبا .
(٢٥) - رواية شذرات الذهب والكواكب السائرة لهذا البيت هكذا :-
لكل ضيق اذا استبطاته فرج وكل ضيق اراه فهو من فرج
(٢٦) - هو علي بن امر الله بن عبد القادر الحميدي الرومي المعروف بابن

فصارت داله بالنقط ذالا فهأنا هائم من أجل ذلك° (٢٧)

وهو أحسن من قول أنخوارزمي (٢٨) :-

وأراك خدييه ولاح عليهما صدغان ذو خال وآخر خالي (٢٩)

فكان ذا ذال خلت من نقطة وكان ذا دال ونقطة ذال (٣٠)

ومن قول أبي بكر الزوزني (٣١) :-

تقطتَ خدك ذالا فالويل من شكل ذلك°

لو أن ذلك ذالي سجدت من أجل ذلك° (٣٢)

الحنائي (في الاصل الحناني) ويعرف ايضا بقنالي زاده . ولد سنة ٩١٦ هـ .
 متمكن من اللغتين العربية والفارسية كتمكنه من لغة بلاده (التركية) . اديب
 شاعر كاتب في اللغات الثلاث . تولى قضاء العسكرين . له تواليف كثيرة منها :
 حاشية على انوار التنزيل للبيضاوي ، وحاشية على الكشاف للزمخشري ،
 والرسالة السيفية ، والرسالة القلمية . وشرح قصيدة البردة ، وطبقات الحنفية .
 توفي بادرنة سنة ٩٧٩ هـ .

المصادر : ربحانة الالبا ٢ / ٢٤٩ ، هدية العارفين ١ / ٧٤٨ ، شذرات
 الذهب ٨ / ٣٨٩ ، الكواكب السائرة ٣ / ١٨٧ وفيه اسمه علي بن اسرائيل .
 (٢٧) - في شذرات الذهب والكواكب السائرة « هالك » مكان (هائم) .
 (٢٨) - هو أبو بكر الخوارزمي محمد بن العباس ، مرت ترجمته في باب
 الجنس المصحف والمحرّف .

(٢٩) - في يتيمة الدهر ٤ / ٢١٠ (وأرتك خديها) .

(٣٠) - في الاصل « فكان ذا خال خلت » والتصويب من يتيمة الدهر
 وربحانة الالبا . وفي ربحانة (ونقطة خال) .

(٣١) - لعله أبو بكر محمد بن احمد اليوسفي الزوزني الذي مرت
 ترجمته في باب الجنس المذيل واللاحق .

(٣٢) - في ربحانة الالبا ٢ / ٢٥١ (سجدت شكرا لذلك) .

وليه (٣٢) :-

أسروه من ثغر العدو فأصبحوا
أسروه كي يسمي أمير جماله
أسرى ببسمه الشهي وثغره
فهو الذي ملك القواد بأسره

وليه :-

وافى وأنفاسي تصعد من جوى
وهل تحت رقّ الحب قلبك في لظى
فقال أمن كأس الصباية تغتبق^(٣٤)
فقلت أجل ان القلوب لتحترق[°]

ولابن المبلط (٣٥) نحوه :-

يا فائماً وقئسه
يحقنه بمائه
من فوقه كفحل جن[°]
مالي أراك تحت قن[°]

وللشهاب المنصوري (*): -

قلبي بجبّك قد علق
يامن يحمل مهجتي
فامنن له وصلا ورق[°]
في جبّه مالم تطق[°]
هاقدملك تجوا نحي
فانظر تجدها تحترق[°]

(٣٢) - عاد القول الى الشيخ علي الحنائي .

(٣٤) - في الاصل (رأني أنفاسي) والتصويب من ريحانة الالبا .

(٣٥) - هو برهان الدين ابراهيم بن المبلط . شاعر مصري . قال الخفاجي:

كان يجيد نسج المقطعات ، ويقصر اذا نظم المطولات . كان شيخ سوق الوراق
بالقاهرة ، وكان حيا في سنة ٩٩١ هـ . له ديوان شعر .

المصادر (ريحانة الالبا / ٢ / ١٢٢ ، الكواكب السائرة ٣ / ٩٢ ، شذرات

الذهب ٨ / ٢٧٢ وفيه انه توفي سنة ٩٤٨ تقريبا) .

عينك تسترق الحشا وكل حرّ تسترقّ

وللأديب ماميه الرومي (٣٦) :-

قال عواذلي بدعدٍ في الهوى فنتت أم بزيب وسَلْمَا
أم الرباب أم سعاد قلّ لنا أجبتهم ان هي إلا أسْمَا

ولسه :-

إذا شمت برق الأبرقين على النقا تذكرتْ نغرا قد تبسّم بالضيا
ولو شاهدت سحب الغمام مدامعي وما قلجري منها لأدركها الحيا

ولسه :-

فديت من الهلال غدا نطاقه يصدء وليس للهجران طاقه°
وكم أدنى فؤادا في هواء الى الاشجان معصمه وساقه°

ولسه :-

لمرسل الدمع فوق الوجنتين نبا وأمر قلبي غدا بين الورى عجبا
صبا الى وصب يشكو تحكثه فيا له من فؤاد قد شكَا وصبا

(٣٦) - هو محمد بن احمد المعروف بماميه (أو مامي) اصله من الروم .
وقدم دمشق في صغره . تنقل في وظائف الدولة ، وكان يميل الى الادب ،
وينظم الازجال والموشحات ، ولما قرأ النحو صحح الملحون من شعره ، وأهمل
ما لم يستطع اصلاحه . جمع ديوان شعره بنفسه في سنة ٩٧١ وجعل تاريخه
(وأنوا البيوت من ابوابها) ، وله تخميس البردة . توفي سنة ٩٨٧ هـ .
المصادر (ربحانة الالبا ١ / ١٥٨ ، الكواكب السائرة ٣ / ٥٠ ، شذرات
الذهب ٨ / ٤١٣ ، حديقة الافراح / ٨٩) .

ولله :-

هل من جانب الحجاز هلال
ولقد لعلع المنى لمحج
هام فيه قلبي الشجي ورامه
قد رأى بارق العذيب وشامه

ولله :-

ميرز بني العسال تلقى منهم
لاغرو ان طعن الفؤاد قوامه
رشاً يصول بلحظه الغزال
فالطعن منسوب الى العسال

ولله :-

بي غزال قد غزاني لحظه
جسمه الابيض يحكي فضة
فاطر القلب بصادٍ وسبا
وبه كنز اصطباري ذهباً

ولله :-

هذا زمان أصبحت فيه
ان كنت أضحيت ذا افتقار
غني فضل فقير مال
فهل لاهل الغنى كمالي

ولله :-

يا تاج دين سما بين الانام ومن
أهديت درء نظامي بالمديح لكم
غدا مدى الدهر كهف الخائف الراجي
والدر أحسن ما يهدى الى التاج

وللقاضي تاج الدين المالكي (*) في البرقع الشرقي المعروف بالحجاز وهو

أول من ابتكر هذا المعنى :-

بدا البرقع الشرقي كالشفق الذي
على فرقه لاح الهلال بلا فرق

الجزء الخامس ١١٣
وأبدى عجباً في عجب لانه أرانا هلال الافق يبدو من الشرق

وتلاه القاضي احمد بن عيسى المرشدي (ؒ) فقال : -

وخود كيدر التم في جنح مصنونٍ حماها عن الابصار برقعها الشرقي
سوى طرّة مثل الهلال بدت لنا على شفق والفرق كالفجر في الافق
فقلت هلال لاح والفجر طالع من الغرب أم لاح الهلال من الشرق

وللقاضي تاج الدين المالكي أيضا : -

غنيت بحلية حسنها عن لبس أصناف الحلبي
وبدت بهيكلها البديع تقول شاهد واجتلي
تجد المحاسن كلها قد جمعت في هيكلي

وتلاه أيضاً القاضي احمد المرشدي فقال : -

انا ربّة الحسن الجلي لمؤملي المتأمل (٣٧)
صدري ووجهي منية للمجتبي والمجتلي
فالحظّ بديع محاسني من تحت أنواع الحلبي
تجد المحاسن والحلي جمالها من هيكلي (٣٨)

وللقاضي يحيى بن سيد عمر الحسيني (٣٩) المكي في ذلك : -

أفندي كعوبا ذات حسن ناهدا قد صاغها الباري بأجمل هيكل

(٣٧) - في خلاصة الاثر ١ / ٤٦٢ (المؤمل المستامل) .

(٣٨) - في المصدر السابق (تجد الهياكل والحلي) .

(٣٩) - لم أجد له ذكراً فيما لدي من المصادر ، واحتمل انه نجل العلامة

السيد عمر بن السيد عبد الرحيم الحسيني الشافعي المكي المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ .

خطرت بهيكل قدّها وبهيكل في جيدها الباهي السني المنهل
بين العواني المبدعات بحسنها وجمالها مهدي الجمالة للحلي
وتقول عجا بينهنّ ورقّة هل هيكل في الحسن يحكي هيكلي

وانشدني الوالد لنفسه في ذلك :-

خود جلا الانوار نور جبينها والفرع منها كالبهيم الايل
تزهو بجيد الريم إلاّ انه هادٍ الى الوجه المنير الاجل
قالت لصب قد تزايد وجده من صدّها بتعزّزٍ وتدلل
انا زهة الابصار ذاتا فاجلي مني محاسن قد هواها هيكلي (٤٠)

وانشدني لنفسه في المعنى ايضاً :-

خود جلالي وجهها بدرا منيرا معتلي
قالت لمندف هجرها بتعزّزٍ وتدلل
انا زهة الابصار ذا تأ والبها بي يعتلي
ومحاسن الدنيا جميعا قد هواها هيكلي

وللشيخ احمد الجوهري المكي (٤١) :-

راجع ترجمته في سلافة العصر / ١٠٥ وخلاصة الاثر ٣ / ٢١٠ .

(٤٠) - كذا ورد في الاصل ، ولعله (قد هواها هيكلي) .

(٤١) - هو الشيخ احمد بن محمد بن علي ، المعروف بالجوهري المكي .

شاعر بارع ، له مشاركة في بعض العلوم . هاجر الى الهند ، وبعد مكث دام (٢٥) سنة عاد الى وطنه ، ولما دخل مكة انكر ما شاهده فيها من جور وانحلال ، ولانه لم ير تلك الوجوه التي كان يشناق لرؤيتها كر راجعا الى المخا . ثم انتقل الى ايران ، ومنها عاد الى الهند سنة ١٠٧٥ وافدا على السيد

وأهيف كالسيف الحافظه
وأخجلني ثغر له باسم
وقدته الميآن كالسهوري (٤٢)

فأعجب لثغر مخجل الجوهري

ولله :-

قال عذولي اذ رأى
هذا الذي مبسمه
أخا الغزال الاغصر
فتت قلب الجوهري

ولله :-

جرح اللحظ خال خد غلام
فاذا ثار طاعنا نفوادي
فضح البان قدته باعتداله
قال خذها من طالب ثار خاله

ومما قلته أنا في هذا الباب قولي :-

رأيت قوما من بني هاشم
قد وصفوا بالحمد آباءهم
حتى اذا ما سألوا عن ابي
قلت لهم ان ابي احمد
دنوا من العليا وما أبعثوا
واظهروا في المجد ما شئدوا

وقلت :-

لما جنى الطرف ورد وجنته
فقلت قد جرت يا فديتك بي
عذب قلبي بنار هجران
عذبت قلبي وطرفي الجاني

احمد نظام الدين - والد المؤلف - ولم يزل هناك الى ان توفاه الله سنة ١٠٧٩ هـ .
المصادر (سلافة العصر / ١٩٢ ، خلاصة الاثر ١ / ٣٢٧ ، حديقة
الافراح / ٤٠) .

(٤٢) - في خلاصة الاثر ١ / ٣٣١ (وقده العسال) .

وقلت :-

لما رأته عيني عين الذي
قالت لقلبي لا تشكّ الصدى
عاد لقربي بعد ابعادي
ما أقرب العين من الصادي

وقلت :-

يا حسنها جارية أقبلت
لما رأته خففت طرفها
في الليل والليل بها كالنهار
فقلت ما أحسن خفض الجوار

وقلت :-

قال العواذل لما
وعلني من لماء
رأوا أخوا البدر لاحا
أراح يسقيك شهدا
ما زاد قلبي ارتياحا
من ثغره قلت راحا

وقلت من قصيدة :-

بدا بدرا ولاح لنا هلالا
وثنتى قدته الحسن ارتياحا
وأشرق كوكبا واهتز غصنا
فهام القلب بالحسن المثنى

وقلت من اخرى :-

لها خد تسعّر جلّ ناري
توقّ أخوا الغرام رضاب فيها
به لما أراني جلتاراه
فكم شقت حلوته مراره

وقلت :-

ورب ساق قلبه قلبه
أخديه من قاس ومن ساق

تحارب العشاق في حبّه فقامت الحرب على ساقٍ
وقلت : -

لله روض بات فرجسه به ساهي الجفون ملاحظًا نمائمه°
والورد رومي الملابس والحلى أو ما تراه مزررًا أكمامه
وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلبي (❖) قوله : -

خير النبيين والبرهان متضح في الحجر نقلا وعقلا واضح اللقم^(٤٣)
وبيت بديعية ابن جابر الاندلسي (❖) قوله : -

لا يرفع العين للراجين يمنحهم بل يخفض الرأس قولاً هاك فاحتكم
وبيت بديعية عز الدين الموصلبي (❖) قوله : -

يمشي الورى خلفه رسل وغيرهم يتلون آثار ما أوتي من الحكم
وبيت بديعية ابن حجة (❖) قوله : -

أوصافه الفر قد حلت بتورية جيدي وعقد لساني بعد ذا وفي^(٤٤)
وبيت بديعية الطبري (❖) قوله : -

خير الخلائق ذو جدّ يناصره وعمه للعدى ورعى بغزومهم

(٤٣) - الحجر بالكسر : العقل ، لحجره صاحبه عما لا ينبغي . اللقم : معظم الطريق ، وقيل : وسطه ، وقيل : واضحه . في الديوان (عقلا ونقلا) .
(٤٤) - في الاصل (وعقدي لساني) والتصويب من خزانة الحموي / ٢٩٥ .

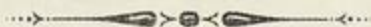
وبيت بديعيتي هو قولي :-

ردت بمعجزه من غير تورية له الغزاة تعدو نحو أفقهم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله :-

لا تظنني هند فالانساب واحدة ونحن ان فترق نرجع الى حكم

أراد : حكم بن سعد العشيرة ..



تجاهل العارف

تجاهل العارف الباغي فقال له
أمعجز^١ ما نرى أم سحر مجترم

تجاهل العارف هو كما سماه السكاكي : سوق المعلوم مساق غيره
لنكتة . قال : ولا أحب تسميته بالتجاهل ، لوروده في كلام الله تعالى .
والتسمية الاولى لابن المعتز ، وخصه بعضهم بأن يكون على طريق
التشبيه ، ليوهم ان شدة التشبيه بين المشبه والمشبه به أحدثت التباس أحدهما
بالآخر ، وفائدته المبالغة في المعنى كقول البحرى (*) : -

المع^٢ برق سرى أم ضوء مصباح أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي
فانه يعلم ان الابتسام غير لمع البرق وضوء المصباح ، لكنه لما قصد
المبالغة في وصفه باللمعان والضياء ، استفهم استفهام من لا يعلم ، حتى كأنه من
شدة الشبه بينهما التبس عليه أحدهما بالآخر ، والمشهور الاول ، أعني سوق
المعلوم مساق المجهول ، سواء كان على طريق التشبيه أو غيره ، لكن لا بد
له من نكتة ، كالمبالغة في المدح ، أو الذم ، أو التعظيم ، أو التحقير ؛ أو
التوبيخ ؛ أو التقرير ؛ أو التذكه ، أو التعريض ، أو غير ذلك .
قال التفتازاني : ونكت التجاهل أكثر من أن يضبطها العالم .

فمما ورد منه للمبالغة في المدح قول حسان بن ثابت (١) : -

أنسيم ريقك أخت آل العنبر هذا أم استنشأته من مجمر

(١) - هذان البيتان من قصيدة طويلة أوردها المؤلف في باب الانسجام ،
معزوة الى حسان بن ثابت ، وقلنا هناك انها غير موجودة في ديوانه .

وبديد ثغرك ما أرى أم لمححة من بارق أم معدن من جوهر^(٢)

وقول مهيار الديلمي رحمه الله (٣) وفيه التعظيم والتدله :-

أمن بابل أم من نواظرك السحر أمن حانة أم من مراشفك الخمر
 وهل ما أراه الموت أم حادث النوى وهل هو شوق بين جنببي أم جمر
 سلوا بعدكم وادي الحمى ما أساله دمي أم دموع العاشقين أم القطر

وقول ظافر بن القاسم الحداد (٤) :-

يا أيها الرثاء الذي من طرفه سهم الى حب القلوب نفاذه
 در يلوح بفيك من نطامه خمر يجول عليه من نبأذه^(٥)
 وقناة ذاك القدر كيف تقوومت وسانان ذاك اللحظ ما فولاذه

وقول مهذب الدين الطرابلسي (٥) :-

من ركب البدر في صدر الرديني وموه السحر في حد اليماني

(٢) - رواية المؤلف لهذا البيت في باب الانسجام (أبديد ثغرك ... الخ).

(٣) - لم أجد هذه الابيات في الديوان .

(٤) - هو أبو منصور ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف الجذامي الاسكندري ، المعروف بالحداد . كان فصيحاً بليغاً ، وشعره في غاية الجودة . توفي سنة ٥٢٩ هـ . له ديوان شعر ، قال عنه ابن خلكان : اكثره جيد .

المصادر (١) وفيات الاعيان ٢ / ٢١٩ ، شذرات الذهب ٤ / ٩١ ، خريدة القصر - شعراء مصر - ٢ / ١ ، معجم الادباء ١٢ / ٢٧ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٦ وفيه انه توفي سنة ٥٦٣ .

(٥) - في معجم الادباء (خميرية قد جال من نبأذه) .

وأُنزل القمر الأعلى الى فلك مداره في التباء الخسرواني^(٦)

وقول عمر بن أبي ربيعة (*): -

نظرت اليها بالمحصَّب من منى ولي نظر لولا التحرُّج عارمٌ
فقلت أشمس أم مصايح راهب بدت لك خلف السجف أم أنت حالم^(٧)
بعيدة مهوى القرط اما لنوفل أبوها واما عبد شمس وهاشم

ومما ورد من هذا النوع للمبالغة في التعجب ، وقد نص الشاعر عليه قول

نصر بن سيار (٨) :-

أرى خلل الرماد وميض جمر أرى خلل الرماد وميض جمر
فانَّ النار بالزندان توري وانَّ الحرب أوَّلها كلام^(٩)
أقول من التعجب ليت شعري أيقاض أميَّة أم نيام^(١٠)

(٦) - في وفيات الاعيان ١ / ١٤٠ وشذرات الذهب ٤ / ١٤٦ (وانزل النير الاعلى) . (٧) - في الديوان (مصايح بيعة) و (تحت السجف) . (٨) - هو أبو الليث نصر بن سيار بن رافع الكناني ، ولاة هشام بن عبد الملك خراسان سنة ١٢٠ ، فشدد الوطأة على الناس ، واثار بينهم النعرات القبلية ، خاصة بين النزارية واليمانية في تلك البلاد ، فسفكت بسبب هذا النزاع دماء غزيرة ، الامر الذي ادى الى تفاقم الدعوة العباسية واستيلاء أبي مسلم الخراساني على البلاد ، فهرب نصر قاصدا العراق ، ولكنه مات في الطريق بناحية ساوة سنة ١٣١ هـ .

المصادر (تاريخ الطبري ٧ / ١٥٤ و ١٧٣ و ٢٢٤ و ٤٣٣ ، ومروج الذهب ٣ / ٢٥٥ وما بعدها ، ومؤرخ العراق ابن الفوطي ١ / ٢٧ ، وتاريخ ابن خلدون ٢ / ٢٠٧ وما بعدها ، والمعارف لابن قتيبة / ٤٠٩ . (٩) - في مروج الذهب ٣ / ٢٢٥ (أرى بين الرماد وميض نار) . (١٠) - في المصدر المذكور (فان النار بالعودين تذكى) .

ومنه للمبالغة في المدح قول ابن مليك الحموي (*): -

أوميض برق بالحمى يتوَّهم أم ثغر صبح نواله يتبسَّمُ
وسحاب مزن أم غمام ماطر أم بحر جود بالمكارم مفعم
وأخو حروب عند مشتبك القنا أم فيلق قد سار وهو عرمرمُ
ومحله حرم غدا أم ملجأ أم كعبة الراجين حين تيمَّموا

وقوله: -

طراز ذاك العذار من رقه ودرءٍ دمعي بفيه من نظمه
وخاله فوق كنز ميسمه بالمسك قفلا عليه من ختمه

وقول التلعفري (١١): -

أتلك قدود أم غصون موائد وكنورٍ نضيد فوقها أم قلائد
وهاتيك غيد أنسات نواعم بدت أم ظباء نافرات شوارد

وقولي:

معاطف أم رماح سمهريَّات وأعين أم مواضٍ مشرفيَّات
يا قاتل الله الحافظاً سفكن دمي أكان عندي لها في الحب ثارات

وقلت بعده: -

سل عن دمي عندما تلقاك مسفرة تخبرك عنه الخدود العندميَّات
ما بلبل القلب من وجد ومن وولته هواي لولا العيون البابليَّات
وما أبرئىء نفسي انها حكمت بالحب فاحتكمت فيها الصبايات

(١١) - هو شهاب الدين محمد بن يوسف التلعفري ، وقد مرت ترجمته

في باب الالتفات .

وليس بدعاً فكم بالعشق قدبلت
ياغاذلي في الهوى أسرفت في عذلي
كيف السلو وأثواقي مضاعفة
هيهات قلبي عصاني في محبتهم
وما ربوع الهوى يوماً بدراسة
لي من سعاد سعادات أفوز بها
وفي غرامي سرّاً لا أبوح به
لا أفكرنّ الهوى من بعدما تليت
فخذ صحيح الهوى عني ومسنده
ومن يناظرني فيه وقد نشرت
واستفرغته صباباتي فما بقيت
قبلي نفوس عن البلوى أيّات
وكان يكفيك لو أجدت اشارات
وبين حبي وسلواني منافات
لما غدا وله في الحب طاعات
وقد وفّت لي الحسان العامريّات
يوم اللقاء ومن لبني لبانات
وللمحبين أسرار خفيّات
عليّ من سور الاحباب آيات
فكم بأسناده عندي روايات
على مفارق لهوي منه رايات
بعدي لأهل الهوى إلا صبابات

ومن البديع في هذا الباب قول ابن هاني المغربي (*) من قصيدة يمدح
جعفر بن علي أمير الزاب :-

أبني العوالي السمهرية والموا
من منكم الملك المطاع كأنه
يحكى انه لما أشدهما ترجل العسكر كله ، ولم يبق أحد راكباً سوى
المعز ، فلا يعلم بيت شعر كان جوابه نزول عسكر جرار غيره .

وقول القاضي الفاضل (*) ، يمدح الملك العادل (١٢) :-

أهذه سير في المجد أم سور
وهذه أنجم في السعد أم غرر

(١٢) - في الديوان (والسيوف) مكان (والمواضي) .

(١٣) - في الديوان (وقال يمدح شجاع بن شاور) ولقد ورد ذكر شجاع

في أحد ابیات القصيدة .

وأنمل أم بحار والسيوف لها
وأنت في الأرض أم فوق السماء وفي
موج وافرندها في لجتها درر
يميناك البحر أم في وجهك القمر

وقول ابن نباتة السعدي (*): -

فوالله لا أدري أكانت مدامنة
إذا صبها جناح الظلام وعبها
من الكرم تجنى أم من الشمس تعصر^(١٤)
رأيت ظلام الليل يطوى وينشر^(١٥)

وقول الآخر: -

والله ما أدري بأي صفاته
أبوجهه أم شعره أم نحره
ملك القلوب فأوثقت في أسره
أم ثغره أم ردفه أم خصره

ومما ورد للتقرير قول مهيار الديلمي: -

بطرفك والمسحور يقسم بالسحر
أعمداً رمانى أم أصاب ولا يدري

وما أحسن ما قال بعده ، ولم يخرج بالاستطراد عما نحن فيه: -

تعرض لي في القانصين مسدد الإشارة مدلول السهام على النحر
رنا اللحظة الأولى فقلت مجرب
فكرها: أخرى فأحسست بالشر^(١٦)
فهل ظن ما قد حرّم الله من دمي
مباحاً له أم نام قومي على الوتر^(١٧)

(١٤) - في يتيمة الدهر ٢ / ٣٨٢ (من البدر تجنى).

(١٥) - في المصدر السابق (رأيت رداء الليل) .

(١٦) - في الديوان (رمى اللحظة) و (وكرها أخرى) .

(١٧) - في الاصل (عن دمي) والتصويب من الديوان . في الديوان (قوم)

مكان (قومي) .

ومن بديع هذا النوع في المبالغة في النحول ، قول أبي العباس احمد بن محمد النامي (١٨) :-

أحقأ ان فالتني زرود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى
وشككت في عذالي فقالوا
وار عهودها تلك العهود
تبيّن موقفي أني القعيد^(١٦)
لرسم الدار أيكما العميد
ومثله قول الثعالبي (٢٠) :-

لي فاتن سيّد يعلّمني
لما رأني وفي يدي قلم
وقول السري الرفاء (٢١) :-
بحسنه كيف يعبد الصنم^(٢١)
لم يدر مولاي أينما القلم

إذا ما الراح والاترج لآحا
لعينك قلت أيهما الشراب
وقول أبي بكر الخالدي (٢٢) :-

(١٨) - هو ابو العباس احمد بن محمد الدارمي ، المعروف بالنامي . كاتب بارع وشاعر مقلق ، وكان من خواص شعراء سيف الدولة الحمداني ، ويأتي عنده في المنزلة بعد المتنبي . توفي بهراة سنة ٣٩٩ وقيل ٣٧٠ وقيل ٣٧١ هـ والاول أشهر .

المصادر (وفيات الاعيان ١ / ١٠٧ ، الكنى والالقباب ٣ / ٢٠٤ ، يتيمة الدهر ١ / ٢٤١ ، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٢ / ٢٩٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٣ ، أعيان الشيعة ٩ / ٢٧٢) .

(١٩) - في الاصل (فقدت وقد فقدت) والتصويب من يتيمة الدهر ووفيات الاعيان . (٢٠) - نسب الثعالبي هذين البيتين لبعض أهل العصر (راجع يتيمة ١ / ٢٤٢) . (٢١) - في يتيمة الدهر (لي سيد فائني) . (٢٢) - في الاصل (الخالد) مكان (الخالدي) . والبيتان في يتيمة الدهر

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها
خمرة تترك الحليم سفيها (٢٣)

لست أدري لرقّة وصفاء
هي في كأسها أم الكأس فيها

وقول أبي اسحاق الصابي (❖) :-

تورد دمعي اذ جرى ومدامتي
فوالله ما أدري أبالخمر أسبلت

فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب
جفوني أم من عبرتي كنت أشرب (٢٤)

وقول احمد بن الفليس (❖) :-

أبروق تلالأت أم ثغور
وغيصون تأوّدته أم قدود

وليال دجت لنا أم شعور
حاملات رمانهنّ الصدور

وقول القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز (❖) :-

من أين للعارض الناري تلهّبه
هل استعان جفوني فهي تجده

وكيف طبّق وجه الارض صيّبه
ام استعار فؤادي فهو يلهّبه

وقول أبي الفتح المحسر بن علي البديع من أهل حمص (٢٥) :-

بالذي ألهمّ نعيدي
ما الذي قالته عينا

جي ثناياك العذابا
ك لقلبي فأجابا

٢ / ٢٠٣ وفي معجم الادباء ١١ / ٢١٠ منسوبان الى اخيه أبي عثمان الخالدي .

(٢٣) - في المصدرين المذكورين (قهوة) مكان (خمرة) .

(٢٤) - في الاصل (عن عبرتي) والتصويب من يتيمة الدهر ٢ / ٢٥٧ .

(٢٥) - لم أجد لهذا الشخص ذكرا فيما لدي من المصادر . اما الشعر

الذي نسبه المؤلف اليه فهو الى :-

أبي محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غلبون الصوري .

ومنه في المدح قول البديع الهمداني (*): -

تعالى الله ما شاء وزاد الله ايساني
أأفريدون في التاج أم الاسكندر الثاني
أم الرجعة قد عادت الينا بسليمان

وقول مهيار الديلمي (*): -

أتراها يوم صدت أن أراها علمت أنني من قتلى هواها
أم رمت جاهلة ألاحظها لم تسيّر عمدتها لي من خطاها
وما احسن ما قال بعده: -

لا ومن أرسلها مفتنة تجرح النسك بجمع وقضاها
ما رمى نفسي إلا واثق أنه يقضي عليها من رماها

وقول شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي (*): -

ليت شعري أملك في الوري أنت يا انسان عيني أم ملك

وقولي في مطلع قصيدة: -

من عمّ طلعتك الغراء بالبلج وخصّ مبسمك الدرّي بالفلج

كان من ابرز شعراء عصره ، ومن الادباء الفضلاء ، بديع الالفاظ ، حسن المعاني ، له ديوان مخطوط في مكتبة المرحوم الشيببي يحوي نحو خمسة آلاف بيت .
توفي سنة ٤١٩ هـ وعمره ثمانون سنة تقريباً .

المصادر : وفيات الاعيان ٢ / ٣٩٧ ، اعيان الشيعة ٣٩ / ١١٠ ، أمل
الآمل ١ / ١١٤ ، يتيمة الدهر ١ / ٣١٢ ، شذرات الذهب ٣ / ٢١٢ ، البداية
والنهاية ١٢ / ٢٥ ، الكنى والالقب ٢ / ٣٩٥ .

وموّه السحر في جفنيك فاتتقا
وضاعف الورد في خديك حين بدا
وقول مهيار الديلمي (❦) :-

سألت طيبة ما هذا النحول
أهللاً بعد أن أقمر لي
أنتِ والإيام ما أنكرته
قتلنتي وانبرت تسأل بي

أسقام" باح أم هم" طويل" (٢٦)
أم قضياً ومشى فيه الذبول"
وبلاء المرء يوم أو خليل" (٢٧)
أيها الناس لمن هذا القليل

وقول الآخر (٢٨) :-

انسانة الحي أم أدمانة السمر
ياما أميلح غزلاً شدن" لنا
تالله يا ظبيات القاع قلن لنا

بالنهي رقصها لحن من الوتر" (٢٩)
من هؤلياً ئكن" الضال السمر" (٣٠)
ليلاي منكن" أم ليلى من البشر

- (٢٦) - في الديوان (ظيبة) مكان (طيبة) و (دخيل) مكان (طويل) .
(٢٧) - في الاصل (أت الإيام) والتصويب من الديوان .

(٢٨) - الابيات من قصيدة منسوبة الى العرجي والى مجنون ليلى ،
وهي موجودة في ديوانيهما . راجع ديوان العرجي تحقيق خضر الطائي ورشيد
العبيدي للوقوف على مصادر نسبة القصيدة الى الشاعرين المذكورين والى ذي
الرمة والى الحسين بن عبد الله الغزي . وفي دمية القصر / ٢٧ : انها لكامل
المنتفقي ، واخاله (المنتفقي) والنسبة الى بني المنتفق من العشائر المعروفة في
جنوب العراق . (٢٩) - انسانة : مؤنث انسان . ادمانة : سمراء . النهي ،
بالكسر او الفتح : الغدير . (٣٠) - شدن الغزال : قوي واستغنى عن
امه . هؤلياً ئكن : مصفر هؤلاء . الضال : شجر السدر البري . السمر بفتح
السين وضم الميم جمع سميرة : شجرة الطلح .

وقول شيخنا محمد الشامي (❦) :-

بالله قولاً لنسيم الصبا
وناشداً عني عيون المها
لا تعجلن اني كسير الجناح
أكان جدّاً كسرهما أم مزاح

وقوله :-

يني وبينك يا ظباء الاجرع
لي عندكنّ ودیعة وأظنّها
عهد أضيع وحقّ دیننّ مارعي
قلبي فاني لا أرى قلبي معي
قالت وقد خطرت بعطفها الصبا
هیل الكثیر علی كواعب أربع
أيّ القلوب فانهنّ كثیرة
عندي فقلت أخفهنّ إذا دعي

وقول أبي فراس (❦) :-

تسألني من أنت وهي عليمّة
فقلت كما شئت وشاء لها الهوى
وهل بفتى مثلي على حاله نكر
قتيلك قالت أيهم فهم كثر
فأيقنت أن لا عزّ بعدي لعاشق
وان يدي مما علقت به صفر

وما أحسن قول أبي الحسن علي بن محمد التهامي (❦) :-

وموقف لولا التقى لا لتقى
قلت لخلّي وثغور الربي
فيه نجادي ونظام الوشاح
مبتسمات وثغور الملاح^(٣١)
فقال لا أعلم كلّ أفاح
أيهما أبهى ترى منظرا

وقوله :-

(٣١) - في الاصل (وثغور الافاح) والتصويب من الديوان .

أبان لنا من درّهُ يوم ودّعنا
وأبدى لنا من دلّه وجبينه
فقلت أوجه لاح من تحت برقع
وقوليه :-

أرأيت طرفك نابل أم سائف
أم نافث للسحر أم خمّار^(٣٢)
وقوليه :-

لعينك وخزة في كل قلب
أأشفار جفونك أم شفار^٣
وقوليه :-

أتاني منك ذكر لو ينادى
تساء أم ثايا أقحوان
به الأموات كان لهم معادا^(٣٣)
تبسم عن مباسمها فرادى^(٣٤)
ومن التحقير قوله يمدح ابا نصر الكاتب (٣٥) :-

منّ حاتم جودا اذا ذكر الندى
منّ قسّمهم نظما ومن فصحاؤهم
منّ يوسف في عفة وصباحة
منّ سيف ذي يزن من الاقوام
نثرا ومن لقمان في الاحكام
منّ مثله علما من الاعلام
ولا يخفى ما في البيت الاخير من المبالغة القبيحة .

(٣٢) - في الديوان (ناشب) مكان (نابل) . السائف : حامل السيف

والضارب به . (٣٣) - رواية الديوان لهذا البيت هكذا :-

أتاني عنك ذكر لو تآدى الى الأموات كان لها معادا

(٣٤) - في الديوان (تبسم غبّ ادمعها فرادى) .

(٣٥) - لم أجد هذه الابيات في ديوان التهامي .

ومنه قول الآخر : -

أسائل عن ثمالة كل حيٍّ وكلهم يقول وما ثماله
فقلت محمد بن سعيد منهم فقالوا الآن زدت بهم جهاله°

ومنه في المديح قول ابن قلاقس (*): -

أكوكب بشرٍ من جبينك لائحٌ وصيَّب يسرٍ من يمينك سافحٌ
والا فماذا البرق والغيم مقنعٌ وماذا النوال السكب والجو واضحٌ (٣٦)

ومما هو للتوبيخ قول حسان بن ثابت (*): -

أتهجوه ولست له بكفاءٍ فشرٌ كما لخير كما الفداء°

ومما هو للتقرير قول جرير (*): -

الستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

ومما هو للذم قول زهير (*): -

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصنٍ أم نساء°

وفيه دلالة على أن (القوم) للرجال خاصة . قال تعالى « لا يسخر°

قَوْمٌ من قَوْمٍ عسى أن يكونوا خيراً منهم° ولا نساء° من:

نساء (٣٧) » .

(٣٦) - مقنع ، كذا ورد في الاصل ، واخاله (مقشع) . .

(٣٧) - سورة الحجرات / ١١ . في الاصل (لا يسخر قوم من قوم ولا

نساء من نساء) .

ومما هو للتحقير قول الآخر : -

يقولون هذا عندنا ليس ثابتاً ومن أتم حتى يكون لكم عند

وقول البخارزي (*) : -

قالت وقد فتشت عنها كل من لاقيته من حاضر أوباد
أنا في فؤادك فارم لحظك نحوه ترني فقلت لها وأين فؤادي

وقول العميد أبي سهل محمد بن الحسن (*) : -

يادهرنا أينما أشجى بينهم أأنت أم أنا أم ريتاً أم الدار^(٣٨)

وقول أبي الطيب المنسي : -

من الجاذر في زيِّ الاعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب

وما أحسن ما قال بعده منكراً على نفسه هذا التجاهل : -

إن كنت تسأل شككاً في معارفها فمن بلاك بتسفيد وتعذيب

ومما ورد منه (٣٩) للتوبيخ قول الخارجية (٤٠) : -

(٣٨) - في دمية القصر / ٢٧٧ (اشجى لبيهم) .

(٣٩) - في الاصل (ورد عنه) .

(٤٠) - هي الفارعة بنت طريف بن الصلت بن طارق الشيبانية ، أخت

الوليد بن طريف الخارجي . شاعرة مجيدة ، سلكت سبيل الخنساء في مراتبها .

كانت تركب الخيل وتقاتل ، وعليها الدرع والمغفر . قتل أخوها الوليد سنة

١٧٩ هـ ولم أقف على تاريخ وفاتها .

أيا شجر الخابور ما لك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف
 وقوله تعالى « فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي
 الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ » (٤١) .

فلو عدل عن الاستخبار المتضمن للتوبيخ الى تصريح الاخبار ، بانكم
 اذا توليتم أمر الناس أفسدتم ، وقطعتم الارحام ، للبسوا له جلد النمر ،
 ولكن اذا تأملوا في الاستخبار أنصفوا وأذعنوا .

ومما ورد منه للتدله ، ما وقع كثيراً في خطابهم للاطلال والرسوم والمنازل
 والايام وغيرها ، والاستفهام عنها كقول مهيار (*) :-

نشدتك يا بانه الاجرع متى رفع الحي من لعل
 وهل مرّ قلبي بالتابعين أم خار ضعفا فلم يتبع

وقول ذي الرمة (*) :-

أمزلتي ميّ سلام عليكم ما هل الأزمن اللاتي مضين رواجع (٤٢)
 وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى ثلاث الاثافي والديار البلاقع (٤٣)
 ومما ورد للتحقير قوله تعالى حكاية عن الكفار « هَلْ نَدْرَأُكُمْ عَلَى
 رَجُلٍ مِّنْ بَنِي آدَمَ إِذَا مَزَّزْتُمُوهُمْ كَلًّا مَّمْزُوقٍ إِتَّكُمُ لَفِي خَلْقِ
 جَدِيدٍ » (٤٤) « يعنون محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ، كأن لم يكونوا

المصادر (الاغاني ١٢ / ٨٨ ، وفيات الاعيان ٥ / ٨٤ في ترجمة الوليد بن
 طريف ، جمهرة انسان العرب / ٣٠٦ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٩٥) .

(٤١) - سورة محمد / ٢٢ .

(٤٢) - في الديوان (اللائي) مكان (اللاتي) .

(٤٣) - في الديوان (والرسوم البلاقع) . (٤٤) - سورة سبا / ٧ .

يعرفون منه الا انه رجل ما ، وهو عندهم أظهر من الشمس . قال بعضهم :
وينبغي ان يسمى هذا تجهيل العارف ، لانهم جهلوه مع كونهم عارفين به
صلى الله عليه وآله وسلم لغرض فاسد لهم لعنهم الله .

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين (❖) قوله : -

ياليت شعري أسحر كان حبكم أزال عقلي أم ضرب من اللمم (٤٥)

وبيت بديعية ابن جابر (❖) قوله : -

إذا بدا البدر تحت الليل قلت له أنت يا بدر أم مرأى وجوههم

وبيت بديعية الشيخ عز الدين الموصلي (❖) قوله : -

وعارف مذ بدا بدري تجاهل لي وقال حبك أم ذا البدر في الظلم

وبيت بديعية ابن حجة (❖) قوله : -

وافترّ عجباً تجاهلنا بمعرفة قلنا أبرق بدا أم نغر مبتسم (٤٦)

وبيت بديعية الطبري (❖) قوله : -

سراة حسن بدوا قلنا سناقم تجاهلا أم سنابرق على أضمر

وبيت بديعيتي هو : -

تجاهل العارف الباغي فقال له أمعجز ما نرى أم سحر مجترم

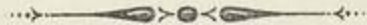
(٤٥) - اللمم : جنون خفيف يلم بالانسان .

(٤٦) - في الاصل (ابدر) مكان (ابرق) والتصويب من خزانة ابن

لا يقال ما في هذا البيت من المدح شيء سوى انه حكاية حال لتجاهل الكفار . لانا نقول المدح في مفهومه ، وهو بيان أن من شك في معجزه صلى الله عليه وآله وسلم انما شك عنادا ، وأظهر شكه تجاهلا ، فهو من باب تجاهل العارف المعاند ، والا فمعجزه صلى الله عليه وآله قد تحقق اعجازه لكل ذي بصر ، آمن من آمن ، وكفر من كفر .

وبيت بديعية المقرئ (※) قوله : -

هل بين بدري وبين الافق من نسب فالكل للجد سام قد عزي ونمي



الاعتراض

وما عليه اعتراض في نبوته

وهو الصدوق فثق بالحق والتزم

الاعتراض ، هو أن يُؤتى في أثناء الكلام ، أو بين كلامين متصلين معنى ،
بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب - لنكتة - سوى دفع الابهام ، فخرج
الاحتراس • وسماه قدامة - لالتفات صاحب بن عباد - حشو اللوزينج •
ومتى خلا عن نكتة سمي حشواً ، فلا يعد حينئذ من البديع ، بل هو من
المستهجن • والنكتة في الاعتراض كثيرة : - منها التنزيه •

كما في قوله تعالى « **وَيَجْعَلُونََ لِلَّهِ الْبَنَاتِ - سُبْحَانَهُ -**
وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ^(١) » فان قوله (سبحانه) جملة لكونه بتقدير الفعل
وقعت في أثناء الكلام ، لان قوله (ولهم ما يشتهون) عطف على قوله (لله
البنات) ، والنكتة فيه تنزيه الله وتقديسه عما ينسبون اليه •

ومنها الدعاء كما في قول الشاعر (٢) :-

إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبَلَّغْتَهَا قد أحوجت سمعي الى ترجمان
فقله (وبلَّغتها) يفيد الدعاء ، وهو جملة معترضة بين اسم ان وخبرها ،
والواو فيه اعتراضية ليست عاطفة ولا حالية •

(١) - سورة النحل / ٥٧ ..

(٢) - هو ابو المنهال عوف بن محلم الخزاعي . عالم اديب ، ونديم ظريف
وشاعر فصيح ، صاحب اخبار ونوادر ، عارف بأيام العرب . عاشر طاهر بن

ومثله قول عبدالرحيم بن عبدالمك (٣) يخاطب أخاه وهو في حبس الرشيد:

فلو بك ما بي لا يكن بك لا اغتدى اليك وراح البرء بي والتقرّب
ومنها التنبيه كما في قوله : -

وأعلم فعل المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا

وقول الشاعر (٤) : -

لو انّ الباخلين وأنت فيهم رأوك تعلموا منك المظالا (٥)

و (منها) (٦) تخصيص أحد المذكورين بزيادة التأكيد في أمر علق بهما :

كقوله تعالى « وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ
وَهُنَا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي
وَلِوَالِدَيْكَ (٧) » فقوله (أن اشكر لي ولوالديك) وقوله (حملته) الى

الحسين ثلاثين سنة ، وصحب ولده عبد الله من بعده ، ولما كبر وعجز عن مرافقة
الامير في أسفاره ، استأذنه بالعودة الى أهله ووطنه ، وتلطف بالطلب ، فرق
عبد الله لحاله فاذن له ، وأمر له بثلاثين الف درهم . فكرر راجعا الى أهله ،
ولكنه مات قبل أن يصل اليهم . كانت وفاته في حدود سنة ٢٢٠ هـ .

المصادر (فوات الوفيات ٢ / ٢٣٣ ، معجم الادباء ١٦ / ١٣٩ ، شرح
شواهد المغني / ٨٢١ ، طبقات بن المعتز / ١٨٦) .

(٣) - لم أجد من ترجم له .

(٤) - هو كثير عزة ، وقد مرت ترجمته في باب الاستعارة .

(٥) - في الديوان (وأنت منهم) .

(٦) - (منها) زيادة مني اقتضاها سياق الكلام .

(٧) - سورة لقمان / ١٤ .

آخره ، اعتراض بينهما ، ايجاباً للتوصية بالوالدة خصوصاً ، وتذكيراً لحقها العظيم مفرداً . ولذلك قيل : حق الوالد أعظم وحق الوالدة ألزم .

ومنها المطابقة والاستعطف كما في قول ابي الطيب : -

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه يا جنّتي لرأيت فيه جهنّماً (٨)
فقلوه (يا جنّتي) اعتراض للمطابقة مع جهنم وللاستعطف .

ومنها بيان السبب لأمر فيه غرابة كما في قول الشاعر : -

فلا هجره يبدو وفي اليأس راحة ولا وصله يصفو لنا فنكارمه°
فان كون هجر الحبيب مطلوباً للمحب أمر غريب ، فيبين سببه : بانّ في اليأس راحة .

ومنها المدح كما في قول ابي محمد الخازن (٩) : -

فأية طربة للعفو انّ الـ كـرـيـم وأنت معناه طروب°
ومما جاء بين كلامين متصلين معنى وهو أكثر من جملة أيضاً ، قوله تعالى « قَالَتْ رَبِّ اِتِّى وَضَعْتُهَا اَنْثَى وَاَللهُ اَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ°
وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالاُنْثَى وَاِتِّى سَمِيَتْهَا مَرِيْمَ (١٠) » فان قوله تعالى (والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى) ليس من قول (أم) (١١)

(٨) - في الديوان (يا جنّتي لظننت) .

(٩) - هو ابو محمد عبد الله بن احمد الخازن ، مرت ترجمته في باب حسن الابتداء .

(١٠) - سورة آل عمران / ٣٦ .

(١١) - كلمة « أم » سقطت من الاصل فائتبتها .

مريم وانما هو اعتراض من كلام الله سبحانه ، والنكته فيه تعظيم الموضوع وتجهيلها بقدر ما وهب لها منه ، ومعناه : والله أعلم بالشيء الذي وضعت ، وما علق به من عظام الامور ، وجعلها وولدها آية للعالمين ، وهي جاهلة بذلك لا علم لها به ، ولذلك تحيرت وتحزنت . ثم زاده بيانا وايضاها بالجملة الثانية من الاعتراض فقال : وليس الذكر الذي طلبت كالاتى التي وهبت لها . قال السعد التفتازاني : ومثل هذا الاعتراض كثيرا يلتبس بالحال ، والفرق دقيق أشار اليه صاحب الكشاف ، حيث ذكر في قوله تعالى « ثم اتخذتم من العجل من بعدهم وانشتم ظالمون » (١٢) . ان قوله (وأنتم ظالمون) حال ، أي عبدتم العجل وأنتم واضعون العبادة في غير موضعها ، واعتراض ، أي وأنتم قوم عادتكم الظلم . انتهى . وحاصله أن الحال مقيد ، فيراد بالظلم اتخاذ العجل ، وعلى تقدير الاعتراض ، لا يختص الظلم به بل يراد المطلق ، وأيضا يراد الدوام على تقدير الاعتراض دون الحال ، وبينهما فروق آخر تطلب من مظاهرها . ولندكر جملة من محاسن أمثلة هذا النوع على جاري عادتنا في هذا الكتاب ، من غير تنبيه على النكت ، اعتمادا على فهم الناظر .
فمن المستحسن منها قول العباس بن الاحنف (*) : -

قد كنت أبكي وكنت راضية حذار هذا الصدود والغضب
ان تمَّ ذا الهجر يا ظلوم ولا تمَّ فمالي في العيش من أرب (١٣)
وقول أبي الفتح البستي (*) : -
أراح الله قلبي من زمان محت يده سروري بالاساءه

(١٢) - سورة البقرة / ٥١ .

(١٣) - في الديوان (رام) مكان (تم) في شطري البيت .

فان حمد الكريم صباح يوم وأتت ذاك لم يحمد مساءه°

وقول الفقيه عمارة اليمني (❖) :-

له راحة ينهل جود بانها ووجه اذا قابلته يتهلل
تري الحق للزوار حتى كآته عليهم وحاشا قدره يتطفل

على انه اخذه من قول ابي الطيب (❖) :-

وتحتقر الدنيا أحتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

واخذه ابو الحسين الجزار (❖) أيضا فقال :-

ويهتز للجدوى اذا ما مدحته كما اهتز حاشا وصفه شارب الخمر

واخذه ابن الساعاتي (❖) أيضا فقال :-

يهزه المدح هز الجود سائله أولا وحاشاه هز الشارب الثمل (١٤)

وقول ابن اللبانة (❖) في ناصر البولة صاحب ميورقة :-

وغمرت بالاحسان أفق ميورقة وبنيت فيها ما بنى الاسكندر
فكأنها بغداد أنت رشيدها ووزيرها وله السلامة جعفر

فقوله (وله السلامة) من مليح الاعتراض ، مع ما فيه من التلميح الى

قصة جعفر البرمكي .

وقول ابي الوليد محمد بن يحيى بن حزم (١٥) :-

(١٤) - في الاصل (نائله) مكان (سائله) وما اثبتناه من الديوان .

(١٥) - هو ابو الوليد محمد بن يحيى بن حزم المدحجي . ذكره صاحب

كتاب المغرب في حلى المغرب ١ / ٢٤٤ بقوله (جعله ابن بسام احلى الناس شعرا

أتجزع من دمعي وأنت أسلته
 وتزعم أن النفس غيرك علقت
 ومن نار أحشائي ومنك لهيها (١٦)
 وأنت ولا من عليك حبيها

وقول القاسم صاحب أذربيجان (١٧) :-

سعاد تسبني ذكرت بخير
 وان مودتي كرب ومين
 وتزعم انني ملق خبيث
 واني بالذي أهوى بثوث
 وليس كذا ولا رد عليها
 ولكن الملول هو النكوث
 رأته شغفي بها ونحول جسمي
 فصدت هكذا كان الحديث

وقول السراج الوراق (١٧) :-

ان عيني وهو عضو دق
 ما كفها بعدها منك الى
 ما على ما كابدته جلد
 أن دهاها وكثفت الرمذ

وقول التهامي (١٧) :-

اني لأطرف طرفي عن محاسنها
 ولا أهم ولي نفس تنازغني
 تكررماً وأكف الكف عن أمم (١٨)
 أستغفر الله إلا ساعة الحلم

ومثله قوله :-

لا سيما اذا عتب) ، ثم أورد نماذج يسيرة من شعره . وورد ذكره استطرادا
 في نفع الطيب ٥ / ٢١ و ٩٤ حيث أورد بعض قطع من شعره .
 (١٦) - في نفع الطيب ٥ / ٢١ (وائت لهيها) .
 (١٧) - لم اتوصل الى معرفته .
 (١٨) - طرفه : صرفه ، رده . طرف بصره : اطبق احد جفنيه على الآخر .
 في الديوان (لاطرف طرفي) .

وما بي الى ماء سوى النيل حاجة" ولو آتاه أستغفر الله زمزم^(١٩)

وقول ابن النبيه (*): -

سقياً لأيامنا التي سلفت كانت بطيب الحياة مقترنه°
لو بيع يوم منها وكيف به كنت بعمرى مسترخصا ثمنه°

وقول الشريف الرضي (*): رضي الله عنه :-

لا تحسبىه وان أسأت به يرضى الوشاة ويقبل العذلا
لو كنت أنت وأنت مهجته واشي هواك اليه ما قبلا

ويعجبني قول السيد عز الدين المرتضى (٢٠) :-

أفي الحق ان يمضي ثلاث وأربع وخمس وسبع بعدهن ثمان
وما ان أرى شمس الضحى قمر الدجى ولا هو حاشاه الخسوف يراني
نأى لآنأى لما دنا الهجر لا دنا فياليت ذا فاءٍ وذلك داني

ومنه قولي :-

لاموا على كثر البكا ناظري ولم يروا منظره الناظرا
ولو رأى العاذل لي لا رأى أصبح لا أصبح لي عاذرا

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي (*): قوله :-

فان من أتقذ الرحمن دعوته وأنت ذاك لديه الجار لم يضم

(١٩) - لم أجد هذا البيت في الديوان .

(٢٠) - مر ذكره في باب القول بالموجب ، وقلت هناك انني لم اتوصل

الى معرفته .

• وابن جابر لم ينظم هذا النوع •

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي (❖) قوله : -

فلا اعتراض علينا في السؤال به أعني الرسول لكي أنجو من الضرم (٢١)

وبيت ابن حجة (❖) قوله : -

فلا اعتراض علينا في محبته وهو الشفيع ومن يرجوه يعتصم

وبيت بديعية الطبري (❖) قوله : -

لي منك عهد عسى اني آكون به أرعى بدون اعتراض من ذوي الخدم

وبيت بديعيتي هو : -

وما عليه اعتراض في نبوته وهو الصدوق فثق بالحق والتزم

وبيت المقرئ (❖) قوله : -

صلّى الاله ووالاها عليك كما صلّت ظباك على القتلى ولم تضم

حصر الجزئي والحاقه بالكلي

هو العوالم عن حصر بأجمعها

وملحق الجزء بالكلي في العظم

هذا النوع من مستخرجات ابن أبي الاصبع ، وعرفه بان يأتي المتكلم الى نوع ما فيجعله بالتعظيم له جنسا بعد حصر أقسام^(١) الانواع فيه والاجناس ، كقوله تعالى « وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ »^(٢) فانه سبحانه وتعالى تمدح بانه يعلم ما في البر والبحر من أصناف الحيوان والنبات والجماد ، حاصرا لجزئيات المولدات ، فرأى الاقتصار بذلك لا يكمل به التمدح ، لاحتمال ان يظن ضعيف ، انه جل جلاله يعلم الكلليات دون الجزئيات ، فان المولدات وان كانت جزئيات بالنسبة الى جملة العالم ، فكل واحد منها كلي بالنسبة الى ما تحته من الاجناس والانواع والاصناف ، فقال لكمال التمدح « وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا » وعلم ان علم ذلك يشاركه فيه كل ذي أدراك ، فتمدح بما لا يشاركه فيه أحد فقال « وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ »^(٣) ثم الحق هذه الجزئيات بالكلليات حيث قال « وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابَسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ »

(١) - كلمة (اقسام) زيادة من تحرير التحرير / ٦٠٠ .

(٢) - الآية ٥٩ من سورة الانعام ومن ملحقاتها الاجزاء التي سيوردها

المؤلف الي (في كتاب مبين) .

(٣) - جاء في الاصل بعد هذا الجزء من الآية (ولا رطب ولا يابس)

فحذفها ، لان المؤلف سيذكرها بعد التمهيد لها .

ومثاله من النظم قول السلامي (*): -

اليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا أن يلوح لها القصرُ
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة أشياء كما اجتمع النسرُ (٤)
فبشّرت آمالي بملكك هو الوري ودار هي الدنيا ويوم هو الدهرُ
فانه قصد تعظيم المدوح ، وداره التي قصده فيها ، ويومه الذي لقيه
فيه ، فجعل المدوح جميع الوري وهو جزء منه ، وداره الدنيا وهي جزء منها،
ويومه الدهر وهو جزء منه ، فجعل الجزئي كلياً وحصر أقسام الجزئي . لان
العالم عبارة عن أجسام وظروف زمان وظروف مكان (٥) ، فقد حصر ذلك .
قال الصفي وفي هذا الحصر نظر .

وقد أخذ هذا المعنى القاضى الارجاني (*): فقال من قصيدة :-

يا سائلي عنه لما جئت أمدحه هذا هو الرجل العاري من العارِ
رأيته فرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار
وكرر السلامي هذا المعنى في شعره لكنه لم يكمله ، فأتى ببعضه في
بيت من قصيدة وهو :-

أنت الانام فمن أدعو وحضرتك الـ دنيا فأين أقضي بعض أو طاري

واستعمله المتنبي (*): أيضا فقال :-

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وأنت الخلائقُ

(٤) - في يتيمة الدهر ٢ / ٤٠٢ (ثلاثة اشباه) .

(٥) - في الاصل (وظروف وظروف مكان) .

وقوله أيضاً : -

هدية ما رأيت مهديها الا رأيت العباد في رجل

وقوله : -

ولقيت كل الفاضلين كأنما ردةً الاله نفوسهم والاعصرا

والسابق الى هذا المعنى أبو نواس (ؒ) في قوله يمدح الامين والخطاب لناقتهم

متى تحطّي اليه الرحل سالمةً تستجمعي الخلق في تمثال انسانٍ

وقوله في الفضل بن الربيع : -

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحدٍ (٦)

وقال آخر في مرثية : -

فيا قبره كيف أحتويت على الوري وبالحده كيف اشتملت على البحر

والاصل في هذا كله قوله تعالى « **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ**

حَنِيفًا وَاَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧) » قال المفسرون في أحد الوجوه:

أي انه كان وحده امة من الامم لكماله في جميع صفات الخير .

وبيت بديعية الصفي (ؒ) قوله : -

شخص هو العالم الكلّي في شرف وتفسه الجوهر القدسيّ في عظم (٨)

(٦) - في الديوان (وليس لله بمستنكر) .

(٧) - سورة النحل / ١٢٠ .

(٨) - في الديوان (الجوهر الكلّي) .

قال في شرحه : هذا من جعل الجزئي كلياً فقط ، لكون البيت الواحد لا يسه جميع تلك القيود . ولم ينظم ابن جابر هذا النوع .



وبيت بديعية العز الموصلي (*) قوله : -

فألحق الجزء بالكليّ منحصرًا إذ دينه الجنس للأديان كلهم
هذا البيت ليس فيه من هذا النوع إلا الإشارة إلى اسمه في صدر
البيت ، وأما المعنى الذي تقرر له فلم يسلم به . ولا يخفى ما في النصف الأخير
من المحذور معنى ولفظاً .

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

ألحق بحصر جميع الأنبياء به فالجزء يلحق بالكليّ للعظم
أطلب ابن حجة على جاري عاداته في الإعجاب بكلام نفسه في وصف هذا
البيت ، حتى قال : وما أعلم له في هذا الباب نظيراً لتحريم هذا النوع الذي
يدق عن أفهام كثيرة إيضاحه .

ومن تأمل تعريف هذا النوع الذي قرره له مخترعه زكي الدين بن أبي
الاصبع ، علم أن بيت ابن حجة ليس فيه جعل الجزئي كلياً بوجه ، فضلاً عن
حصر أقسام الجزئي ، نعم لو قال مثلاً : نبي هو الأنبياء ، كما قال السلمي :
ملك هو الوري ، وكما قال الصفي : شخص هو العالم ، كان قد جعل الجزئي
كلياً بالمعنى المذكور . وأما قوله (ألحق بحصر جميع الأنبياء به) فلا يدل
على هذا المعنى ، بل مدلوله : أنك اجعل جميع الأنبياء مثله ، أو أتبعهم إياه
ليلحقوا به ، من قولك : ألحقت هذا بهذا ، أي جعلته مثله وفي رتبته . ومنه
الحاق الجزئي بالكلي أي جعله كلياً ، أو من ألحقت زيدا بعمره أي أتبعته
إياه فلحق ، وليس في هذا ما يدل على المقصود من هذا النوع والله أعلم .

وبيت الطبري قوله : -

جزئي هو العالم الكلّي في رتب عليا فما فوقها مرقى لمستنم
وصفه صلى الله عليه وآله وسلم بالجزئي لا يخفى قبجه ، وان كان قد
جعله كلياً ، على أنه قد فاته نصف الاسم من هذا النوع •

وبيت بديعيتي هو : -

هو العوالم عن حصر بأجمعها وملحق الجزء بالكلّي في العظم

وبيت المقرّي (*) قوله : -

فرد أتى سابقاً وهو الوري معه آي هي الدين والدنيا لمعتصم
قال ناظمه في شرحه : وصف الممدوح بأنه فرد ، ثم قال : وهو الوري
معه آي ، ثم قال : هي الدين والدنيا ، فالحق الجزئي بالكلي بوصفين ، بعد
ان حصرهما • انتهى •

وأقول : أما الحاق الجزئي بالكلي فمسلم ، واما حصرهما فممنوع ،
اذ المراد بحصر الجزئي في هذا النوع حصر الاقسام والانواع فيه ، واين هذا
المعنى في البيت ؟ •

التهديب والتأديب

تهذيب فطرته أغناه عن أدب

في القول والفعل والأخلاق والشيم

هذا النوع ليس له شاهد يخصه وان كان من مستحسنات البديع ، لانه وصف يعم كل كلام مهذب محرر نظماً كان أو ثرا ، وهو عبارة عن تهذيب المتكلم كلامه ، وتنقيحه ومراجعته بالنظر والفكر فيه ، فيسقط ما يجب اسقاطه ، ويصلح ما يتعين اصلاحه ، ويحزر مقاصده ومبانيه ، ويبيّن أغراضه ومعانيه ، بحيث لا يمكن أن يقال فيه : لو كان غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد هذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أجمل ، ولو ترك هذا لكان أفضل .

وقلما راجع الانسان كلاماً قاله الا وعنت له هذه المقالة ، كما قيل : -

ما خطء كفت امرء شيئاً وراجعه إلا وعن له تبديل ما فيه
وقال ذاك كذا أولى وذاك كذا وهكذا ان يكن تسمو قوافيه
فاذا سلم البيت من لو ، وليت ، عدء من مستحسنات البديع ، وشمله
حدء التهذيب والتأديب ، والا فهو خارج عما نحن فيه ، مردود على من خرج
من فيه .

وكان زهير بن أبي سلمى يضرب به المثل في تنقيح الشعر وتهذيبه ، فيقال:
حوليات زهير ، لانه كان يعمل القصيدة في ليلة ، ثم تبقى حولا ينقحها .

وقيل : بل كان ينظمها في شهر وينقحها في أحد عشر شهرا • وقيل : بل كان ينظمها في أربعة أشهر وينقحها في أربعة أشهر ، ويعرضها على علماء أصحابه أربعة أشهر ، ولهذا كان عمر بن الخطاب يعتقد انه شاعر الشعراء •

روي عن ابن عباس انه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب سنة ست عشرة إذ خرج الى الشام ، وهي أول خرجة ، حتى اذا كنا بأشرف الشام - ولم يكن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه خرج معه - فصلى صلاة المغرب ، ثم بيّت (١) حتى صلى العشاء الآخرة ، ثم وثب حتى ركبت (٢) ، واخذ كل انسان زميله ومحدثه ، وأخذت معه ، فسار شيئا لا يتكلم ، ثم رفع سوطه وقرع به وبسط رجله ، ثم رفع صوته يتغنى بشعر أنس بن زعيم الدثلي (٣) يمدح النبي (ص) •

وما حملت من ناقة فوق رحلها أبرّ وأوفى ذمّة من محمد (٤)
حتى أتى على الشعر ، ثم قال : أستغفر الله ، وسكت هنيهة لا يتكلم ،

(١) - بيت : حبس نفسه .

(٢) - ثم وثب ... الخ ، كذا ورد في الاصل .

(٣) - أنس بن زعيم الدثلي بكسر الدال (في الاصل : الاسود بن زعيم الدولي) . كان ممن هجا النبي (ص) وحرّض المشركين في شعره - يوم أحد - على علي بن ابي طالب (ع) ، فاهدر النبي دمه ، فلما كان يوم الفتح اسلم واعتذر الى النبي (ص) عما نسب اليه ، وأنشده قصيدة منها البيت الذي أورده المؤلف ، فعفا عنه .

المصادر (اسد الغابة ١ / ١٢٤ ، البداية والنهاية ٤ / ٣١١ ، عيون الاثر ٢ / ١٨٢ ، سيرة بن هشام - القسم الثاني / ٤٢٤ وفيه (الدثلي) ، جمهرة انساب العرب / ١٨٤ و ١٨٥ وفيه (أنس بن ابي اناس بن زعيم) وان الذي كان يحرض على علي يوم احد هو ابو اناس والد انس .

(٤) - في جمهرة انساب العرب (فوق كورها) و (اعف واوفي) .

ثم قرع وبسط رجله واندفع يتغنى بشعر ابي طالب (٥) : -
 وأبيض يستسقى الغمام بوجهه شمال اليتامى عصمة للأرامل
 حتى أتى على الايات ، ثم قال : استغفر الله ، هيه يا بن عباس ، ما منع
 علياً أن يخرج في هذه الغزاة ؟ قلت : أو لم تبعث اليه فجاءك وذكر عذره
 لك ؟ قال : بلى ، قلت : فهو ما أعتذر به ، فقال : يا بن عباس ، ابوك عم
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قلت : نعم ، قال : بئخ بئخ ، ما منع
 قومكم منكم ؟ قلت : لا أدري ، قال : انهم يكرهون ولايتكم ، قلت : ولم
 يكرهون ذلك ؟ فوالله ما زلنا لهم كالخير ، قال : اللهم غفرا ، يكرهون ان
 تكون النبوة والخلافة فيكم فتكونون خفجاً خفجاً (٦) . لعلمكم تقولون :
 ان أبا بكر فعل بنا ذلك ، والله ما قصده ، ولكنه حضره أمر لم يكن بحضرته

(٥) - هو ابو طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم ، سيد البطحاء
 وشيخ قريش ، عم النبي (ص) وكفيله ومستودع سره . كان وقورا غفيفا
 حليفا ، شجاعا كريما . أسلم في بدء الدعوة وكنم ايمانه ، ليبقى دفاعه عن
 النبي ودعوته قويا . لم تنل قريش من النبي (ص) مكروها الا بعد وفاة عمه
 ابي طالب ، والله در ابن ابي الحديد حيث يقول :

ولولا ابو طالب وابنه لما مثل الدين شخصا وقاما
 فذاك بمكة آوى وحامى وذاك بيثرب خاض الحماما
 لقد صنفت كتب كثيرة - قديما وحديثا - في ايمان ابي طالب آخرها
 (شيخ الاطاح) لشرف الدين ، و (ابو طالب مؤمن قريش) لعبد الله الخنيزي .
 توفي رضي الله عنه في السنة العاشرة للهجرة وهو ابن بضع وثمانين .
 المصادر (اعيان الشيعة ٣ / ق / ١ ص / ٦ ، طبقات ابن سعد ١ / ١١٩ ،
 شرح شواهد المغني / ٣٩٦ ، الكنى والالقب ١ / ١٠٧)

(٦) - خفجاً خفجاً ، أخال احدى الكلمتين زائدة . الخفج محركة : من
 ادواء الابل ، وهو ان تكون رجلا البعير تعجلان بالقيام قبل ان يرفعهما كان به
 رعدة . والخفج بكسر الفاء : الضعيف .

أحزم منه ، ولو جعل لكم من الامر نصيبا لما هناكم مع قومكم •

يابن عباس أنشدني لشاعر الشعراء ، قلت : من هو ؟ قال : ألا تعرفه ؟ قلت : لا ، قال : هو ابن أبي سلمى (ؓ) ، قلت : ياأمير المؤمنين ، فكيف صار شاعر الشعراء ؟ قال : لأنه لا يتبع حوشي الكلام ، ولا يعاقل بين المنطق ، ولا يقول إلا ما يعرف ، ولا يمدح الرجل إلا بما يكون في الرجال ، أو ليس الذي يقول : -

إذا أتدرت قيس بن عيلان غاية إلى المجد من يسبق إليها يسود
سبقت إليها كل طلق مبرزٍ سبوقٍ إلى الغايات غير مجلد
كفضل جواد الخيل يسبق غفوه السراع وان يجهد ويجهدن يبعد^(٧)
أنشدني له ، فأنشدته حتى برق النور ، ثم قال : حسبك ، اقرأ عليّ ،
قلت : ما أقرأ ؟ قال : اقرأ إذا وقعت الواقعة ، فقرأتها •

وكان الحطيئة يقول : خير الشعر الحولي المحكك ، اقتداء بمذهب زهير •
وروي ان أبا العتاهية لقي يوما ابا نواس فقال له : كم تعمل في اليوم
من الشعر ؟ قال : البيت والبيتين ، فقال ابو العتاهية : لكني أعمل المائة
والمائتين ، فقال ابو نواس : لآنك تعمل مثل قولك : -

يا عتب مالي ولك ياليتني لم أرك^(٨)
مملكنتي فانتهك ما شئت أن تنتهك

(٧) - في الديوان طبع دار الكتب † وان يجهدن يجهد (وفي طبع دار صادر

ورد البيت هكذا •

كفعل جواد يسبق الخيل غفوه فيسرع وان يجهد ويجهدن يبعد
(٨) - هذا البيت فقط موجود في تكملة ديوان أبي العتاهية - تحقيق
شكري فيصل - منقول عن وفيات الاعيان لابن خلكان ، اما البيت الثاني فغير
موجود •

ولو أردت مثل هذا لعمت الالف والالفين ، ولكني أعمل مثل قولي : -

صفراء لاتنزل الاحزان ساحتها لو مَّها حجر مَّته سراءُ
من كفَّ ذاتحرٍ فيزي ذبي ذكر لها محبان لوطيٍّ وزَّاءُ
ولو أردت مثل هذا لاعجزك الدهر .

ومثل هذه الحكاية ، ما يحكى انه اجتمع مع مسلم بن الوليد ، فجرى

بينهما كلام ، فقال مسلم : لو كنت أرضى ان أقول مثل قولك : -

الحمد والنعمة لك ^(٩) والملك لا شريك لك°
لبيك ان الملك لك° ^(١٠)

لقلت في اليوم عشرة آلاف بيت ، لكني أقول : -

موفٍ على مهج في يوم ذى رهج كأته أجل يسعى الى أمل
ينال بالرفق ما يعيا الرجال به كالموت مستعجلا يأتي على مهل
يكسو السيوف نفوس الناكثين به ويجعل الروس تيجان القنا الذبل ^(١١)

وقال عدي بن الرقاع (✳) في تهذيبه لشعره : -

وقصيدة قد بتَّ أجمع بيتها حتى أقوِّمَ ميلها وسنادها
نظر المثقَّف في كعوب قناته حتى يقيم ثقافه منادها ^(١٢)

(٩) - لا وجود لهذا الشطر في الديوان .

(١٠) - في الديوان (لبيك ان الحمد لك) .

(١١) - في الديوان (دماء الناكثين) و (ويجعل الهام) .

(١٢) - في الاصل (ميادها) مكان (منادها) وما أثبتناه عن معجم الشعراء

وتبيت حتى ما أسائل عالماً عن حرف واحدة لكي أزدادها (١٣)

وقال أبو تمام (*): -

خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى والليل أسود رقعة الجلباب

وقال ابن عنين (*): -

معنى بديع وألفاظ منقحة عن نية وقواف كلها نخب (١٤)

وما أحسن ما قال أبو محمد يحيى بن علي المنجم (١٥) :-

رب شعر نقدته مثلما ينقد رأس الصيارف الدينارا

(١٣) - رواية الاغاني لهذا البيت :-

وعلمت حتى ما أسائل واحدا عن علم واحدة لكي أزدادها
وفي الشعر والشعراء (وعمرت حتى لست أسأل عالماً) وفي معجم الشعراء
(علمت) مكان (وتبيت) .

(١٤) - في الديوان (غريبة) مكان (عن نية) وقال محقق الديوان (خليل
مردم) : كذا في جميع النسخ .

(١٥) - هو أبو أحمد (في الاصل أبو محمد) يحيى بن علي بن يحيى بن أبي
منصور المنجم النديم . ولد سنة ٢٤١ هـ . شاعر مطبوع ، قال المرزباني : انه
اشعر أهل زمانه ، واحسنهم ادبا ، واكثرهم افتنانا . نادم الموفق والمعتضد
والمكتفي . قال ابن النديم : انه معتزلي المذهب وله في ذلك كتب كثيرة . توفي
سنة ٣٠٠ هـ . من آثاره : الباهر في شعراء مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية .

المصادر (تاريخ بغداد ١٤ / ٢٣٠ ، معجم الادباء ٢٠ / ٢٨ ، الكنى
والالقباب ١ / ٤٢٠ ، فهرست ابن النديم / ٢١١ ، معجم الشعراء / ٤٩٣ ،
وفيات الاعيان ٥ / ٢٤٤ ، هدية العارفين ٢ / ٥١٧ ، كشف الظنون / ٢٢٠) .

ثم أرسلته فكانت معانيه ه وألفاظه معاً أبكاراً (١٦)
لو تأتت لقاله الشعر ما أسه ققط منه حثوا به الاشعارا
ان خير الكلام ما يستعير ال ناس منه ولم يكن مستعاراً (١٧)

وبنه الآخر حيث يقول :-

لا تعرضن على الرواة قصيدة ما لم تكن بالغت في تهذيها
فاذا عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوساً تهذي بها
قيل لبشار بن برد : بم فقت أهل عصرك ، وسبقت أهل أندادك في
دهرك ، في حسن معاني الشعر ، وتهذيب ألفاظه ؟ فقال : لاني لم أقبل كلما
تورده علي قريحتي ، وتناجيني به طبيعتي ، وتبعثه فكري . ونظرت الى
مغارس الفطن ومعادن الحقائق ، ولطائف التشبيهات فصرت اليها بفهم جيد ،
وغريزة قوية فأبحث سرها ، واتقيت حرها ، وكشفت عن حقائقها ، واحترزت
عن متكلفها ، لا والله ما ملك قيادي ققط الاعجاب بشيء مما آتني به .
وقال ابو عبادة البحرري الشاعر (١٨) رحمه الله : كنت في حدائتي أروم

(١٦) - في معجم الشعراء (لكائت معانيه) .

(١٧) - في معجم الشعراء (وأجل الكلام) .

(١٨) - أورد الناسخ (أو المؤلف) كلمة البحرري هذه - في الاصل -

مرتين ، الواحدة تلو الاخرى ، وبدون اي فاصل . ولوجود الاختلاف بين
النصين ، فقد اثبت النص الثاني في المتن لانه اكمل وأصح ، ونقلت النص الاول
الى الهامش مراعاة لامانة النقل ، وهذا هو :-

قال الوليد بن عبيد (في الاصل عبد) البحرري : كنت في حدائتي (في
الاصل خدائتي) أروم الشعر ، وكنت ارجع فيه الى طبع ، ولم اكن أقف على
تسهيل مأخذه ووجوه اقتضابه ، حتى قصدت ابا تمام ، وانقطعت فيه اليه ،
وانكلت في تعريفه عليه ، وكان اول ما قال لي : يا ابا عبادة ، تخير الاوقات

الشعر ، وكنت أرجع فيه الى طبع سليم (ولم أكن وقفت له على تسهيل مأخذ ووجوه اقتضاب) (١٩) حتى قصدت أبا تمام وانقطعت اليه ، واتكلت في تعريفه عليه ، فكان أول ما قال لي : يا أبا عبادة ، تخير الاوقات وانت قليل الهموم ، صفر من الغموم . واعلم ان العادة في الاوقات اذا قصد الانسان (تأليف بيت أو حفظه أن يختار وقت السحر) (٢٠) ، وذلك ان النفس تكون قد أخذت حظها من الراحة ، وقسطها من النوم ، وخف عنها ثقل الغذاء ، وصفا من أكثر الابخرة والادخنة جسم الهواء (٢١) ، وسكنت الغمام (٢٢) ،

وانت قليل الهموم ، صفر من الغموم . واعلم ان العادة جرت في الاوقات ان يقصد الانسان لتأليفه أو حفظه في وقت السحر ، وذلك ان النفس قد اخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم . فان اردت النسيب فاجعل اللفظ رقيقا ، والمعنى رشيقا ، واكثر فيه من بيان الصبابة ، وتوجع الكتابة ، وقلق الاشواق ، ولوعة الفراق . واذا اخذت في مديح سيد ذي اباد فاشهر مناقبه ، واظهر مناسبة ، وابن معالمة وشرف مقادمه ، ونقص (اخال ونق) المعاني واحذر المجهول منها . واياك ان تشين شعرك بالالفاظ الردية . وكن كأنك خياط تقطع على مقادير الاجسام واذا اعاضك (احسب ، عارضك) الضجر ، فارح نفسك ، ولا تعمل شعرا الا وانت فارغ القلب . واجعل شهوتك لقول الشعر الدريفة الى حسن نظمه ، فان الشهوة نعم المعين ، وجملة الحال ان تعتبر شعرك بما سلف من شعر الماضين ، فما استحسن العلماء فاقصده ، وما تركوه فاجتنبه ترشد انشاء الله .

(١٩) - في تحرير التحبير / ٤١ (ولم اكن وقفت على تسهيل مأخذه ووجوه اقتضائه .

(٢٠) - في تحرير التحبير ايضا (تأليف شيء أو حفظه أقصد وقت السحر).

(٢١) - في الاصل (الهوى) مكان (الهواء) والتصويب من تحرير التحبير

(٢٢) - الغمام : الاصوات العالية . في تحرير التحبير (الغمام) .

ورقت النسائم ، وتغنت الحمام (واذا أشرعت في التأليف) (٢٣) تغن بالشعر فان الغناء مضماره الذي يجري فيه . واجتهد في ايضاح معانيه ، فان أردت التشبيب (٢٤) فاجعل اللفظ رقيقا ، والمعنى رشيقا ، وأكثر فيه من بيان الصباية ، وتوجع الكآبة ، وقلق الاشواق والفراق (٢٥) ، والتعلل باستنشاق النسائم وغناء الحمام ، والبروق اللامعة ، والنجوم الطالعة ، والتبرم (من العذال والوقوف على الاطلال) (٢٦) ، واذا أخذت في مدح (سيد) (٢٧) فاشهر مناقبه . (واظهر مناسبه ، وارهدف من عزائمه) (٢٨) ، ورغب في مكارمه ، وأحذر المجهول من المعاني ، واياك أن تشين شعرك بالعبارة (الردية) (٢٩) والالفاظ الحوشية ، وناسب بين الالفاظ والمعاني في تأليف الكلام ، وكن كأنك خياط يقدر الثياب على مقادير الاجسام . واذا عارضك الضجر فأرح نفسك ، ولا تعمل الا وانت فارغ القلب (ولا تنظم الا بشهوة) (٣٠) فان الشهوة نعم المعين (على حسن النظم) (٣١) ، وجملة الحال ان تعتبر

-
- (٢٣) - لا توجد هذه الجملة في تحرير التحجير .
 (٢٤) - في تحرير التحجير (النسيب) مكان (التشبيب) .
 (٢٥) - في المصدر المذكور (وقلق الاشواق ولوعة الفراق) .
 (٢٦) - في المصدر المذكور (من العذال والعواذل والوقوف على الظلل الساحل) .
 (٢٧) - في نفس المصدر (سيد ذي اباد) .
 (٢٨) - في المصدر السابق (واظهر مناسبه ، وابن معاله وشرف مقاومه وارهدف من عزائمه) .
 (٢٩) - في المصدر المذكور (الزرية) مكان (الردية) .
 (٣٠) - في نفس المصدر المذكور (واجعل شهوتك لقول الشعر الدريمة الى حسن نظمه) .
 (٣١) - هذه الجملة غير موجودة في تحرير التحجير .

شعرك بما سلف من أشعار الماضين ، فما استحسن العلماء فاقصده ، وما استبحوه فاجتنبه .

وقال ابو الفتح نصر الله بن الاثير : جيد الشعر ما كانت الفاظه حلوة ، ومخارجه سهلة ، وقوافيه سلسلة مألوفة ، ووزنه حسنا تقبله النفس ، سالماً من الزحاف . واعلم ان اللفظ كالصورة والمعنى كالروح ، فان اشقا وقع الكمال ، وان اختلفا وقع النقص . وأحسن الالفاظ ثلاثة : التطبيق ، والتجنيس ، والمقابلة . وأحسن المعاني ثلاثة : الاستعارة ، والتشبيه ، والمثل . فعليك بها على سبيل الاقتصاد . وينبغي أن يرغب الشاعر في الحلاوة واللطافة ، والجزالة والفخامة ، ويتجنب السوقي القريب ، والحوشي الغريب ، كما قال بعضهم : -

عليك بأوساط الامور فانها نجاة ولا تركب ذلولاً ولا صعباً
وينبغي ان يحصل المعنى قبل اللفظ ، والقوافي قبل الابيات ، ويكتب كل لفظ يسبح ، وكل معنى يلمح ، ويترنم بالشعر وهو يصنعه ، ويقصد عمله وقت السحر وهو خال من الهم ، لان النفس تكون قد أخذت حظها من الراحة ، ويجعل شهوته لقول الشعر التوصل الى من نظمه فانها نعم المعين ، ويعرف أغراض المخاطب كائنا من كان ، لان لكل مقام مقالاً ، فيخاطب الناس على قدر طبقاتهم وتعلقاتهم . فان نسب ذلّ وخضع ، وان مدح أطرى وأسمع ، وان هجا اقلّ وأوجع ، وان فخر خبّ^(٢٢) ووضع ، وان عاتب خفض ورفع ، وان استعطف حنّ ورجع . ويحسن الفواتح والخواتم والمطالع ، ويلطف الخروج الى المدح والهجاء ، لان حسن الافتتاح داعية الانشراح ، وخاتمة الكلام أبقى في السمع ، وألصق بالنفس لقرب العهد بها ، فتقع من

(٢٢) - خبّ : طال وارتفع ، وخب الرجل : منع ما عنده .

الاسماع والقلوب على حسبها ، ولطافة الخروج أشد ارتياحا للمسدوح ،
ويتفقد خاطره بالمذاكرة ، فانها تقدح زفاده ، وتشب ايقاده . وتفجر عيون
المعاني ، وتثبت قواعد المباني بمطالعة الاشعار وترنم جيدها ، فانهما يولدان
الشهوة . وقيل : ما أستدعي شارد الشعر بمثل الماء الجاري ، والشرف
العالي ، والمكان الخالي ، وتبلي الحالي (يراد الحالي من الروض) .

وقال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع في وصية له : لا ينبغي للشاعر
أن يكره الخاطر على وزن مخصوص ، وروي مقصود (بل ينبغي أن يتوخى
الكلام الجزل) (٣٣) دون الرذل ، والسهل دون الصعب ، والعذب دون
المستكره ، والمستحسن دون المستهجن . ولا تعمل نظما ولا تثرأ عند الملل (٣٤)
فان الكثير معه قليل ، والنفيس معه خيس . والخواطر ينابيع ، اذا رفق
بها جمت ، واذا كثر استعمالها نزحت . واكتب كل معنى يسبح ، وقيد كل
فائدة تعرض ، فان نتائج الافكار كلمعة البرق (٣٥) ، ولمحة الطرف ان لم
تقيدها (٣٦) شردت وندت ، وان لم يستعطف عليها بالتكرار صلت . والترنم
بالشعر مما يعين عليه ، فقد قال الشاعر : -

تغن بالشعر اما كنت قائله ان الغناء لقول الشعر مضماراً

(وقد يكل خاطر الشاعر ويعصي) (٣٧) عليه الشعر زماناً . كما روي
عن الفرزدق أنه قال : لقد يمرء عليّ (زمان وقلع) (٣٨) ضرس من أضراسي
أهون عليّ من أن اقول بيتاً واحداً . فاذا كان كذلك فاتركه حتى يأتيك

(٣٣) - في تحرير التحبير / ٤١٢ ١ وتوخ الكلام الجزل) .
(٣٤) - في تحرير التحبير ، يأتي بعد كلمة (الملل) (ولا تؤلف كلاما وقت
الضجر) .

(٣٥) - في المصدر السابق (تعرض كلمعة البرق) .

(٣٦) - في المصدر المذكور (ان لم تقيد) .

(٣٧) - في نفس المصدر (وقد يتحيل الشاعر حيناً وتستعصي) .

(٣٨) - في المصدر المذكور (الزمن وان قلع) .

أنوار الربيع
 عفوا ، وينقاد اليك طوعا . واياك وتعفيد المعاني (وتعير (٣٩)) الالفاظ ،
 وتوَّخَّ حسن النسق عند التهذيب ، ليكون كلامك بعضه آخذاً بأعناق
 بعض (٤٠) . وكرر التنقيح وعاود التهذيب ، ولا تخرج عنك ما نظمته الاء
 بعد تدقيق النقد ، وامعان النظر . انتهى .

وما احسن ما قال ابو محمد الخازن (*) : -

لا يحسن الشعر ما لم يسترق له حرُّ الكلام وتستخدم له الفكرُ
 أنظر تجد صور الأشعار واحدة وإنما لمعان تعشق الصور (٤١)
 واذ قد ذكرنا تهذيب الشعر وتأديبه ، فلندكر تهذيب الشاعر وتأديبه :

قال نصر الله بن الاثير : يستحب للشاعر أن يكون حسن الاخلاق ، حلو
 الشمائل ، مأمون الجانب ، طاق الوجه ، طاق اليدين ، والا هو كما قال
 ابن ابي فتن (٤٢) : -

وان أحق الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجال ويخل

(٣٩) - في الاصل (وتقرر) والتصويب من تحرير التحبير . وهنا
 ترك المؤلف ثلاثة أسطر من كلمة ابن ابي الاصبع .
 (٤٠) - وهنا أيضا أهمل المؤلف نحو اربعة أسطر من هذه الكلمة .
 (٤١) - في الاصل (تفتق الصور) والتصويب من يتيمة الدهر ٣ / ٣٢٩ .
 (٤٢) - هو ابو عبد الله احمد بن صالح المعروف بابن ابي فتن . شاعر
 مطبوع . لم يمدح أحدا ، ولم يقبل صلة من أحد . كانت له ضيعة وكان عامل
 العشور يؤذيه ، وربما أشخصه . فبعث قصيدة الى محمد بن عبد الله بن
 طاهر يستنجد به ، فوقع الامير تحتها : قد أجرناك ، وأمرنا باحتمال خراجك . وكان
 في كل سنة ستة آلاف درهم - ووصله واقسم عليه ان يقبلها . قال المترجم
 له : فلما اتاني التوقيع مع الصلة ، وقد حلف بالفموس لا قبلتها ، لم أجد بدا
 من ذلك ، فانا أشكر له بالشعر ما صنع ، واحتجت الى ان امدحه في كل عام
 بقصيدة . فصرت بذلك السبب شاعرا .

فان اتصف بذلك كان أملاً في العيون ، وألوط بالقلوب .
ويستحب له أن يكثر من حفظ شعر العرب لاشتماله على ذكر أخبارهم
وآثارهم ، وأنسابهم وأحسابهم ، وفي ذلك تقوية لطبعه ، وبه يعرف المقاصد ،
ويسهل عليه اللفظ ، ويتسع المذهب ، فانه اذا كان له طبع وأخلّ بذلك فربما
طلب معنى فلا يصل اليه ، وهو مائل بين يديه لضعف آلته ، كالمقعد يجد في
نفسه القوة على النهوض فلا تعينه آلته .

وسئل رؤبة عن الفحل من الشعراء فقال : هو الراوية ، انه اذا روى
استفحل . قال ابن حبيب : لانه يجمع الى جيد شعره معرفة جيد شعر غيره ،
فلا يحمل نفسه إلا على بصيرة .

وقال رؤبة (٤٣) في صفة شاعر : -

لقد خشيت أن يكون ساحرا راوية مراً ومراً شاعرا (٤٤)
فاستعظم حاله حتى قرنها بالسحر .

المصادر (طبقات ابن المعتز / ٣٩٦ ، الديارات / ١٢٥ ، معجم الادباء ١٦
/ ١٨٥ ، تاريخ بغداد ٤ / ٢٠٢ ، فوات الوفيات ١ / ٨٣) .

(٤٣) - هو ابو العجاج رؤبة بن العجاج البصري التميمي . بدوي من
مخضرمي الدولتين ومن أشهر رجاز العرب . كان بصيراً باللغة ، ولما مات قال
الخليل بن احمد : اليوم دفنا الشعر واللغة والفصاحة . توفي سنة ١٤٥ هـ .
له ديوان رجز مطبوع .

المصادر (الشعر والشعراء / ٤٩٥ ، الاغاني ٢٠ / ٣١٢ ، البداية والنهاية
١٠ / ٩٦ ، وفيات الاعيان ٢ / ٦٣ وفيه كنيته ابو محمد ، وشرح شواهد المعنى
/ ٥٤ ، وسمط اللالي / ٥٦ .

(٤٤) - لم اجد هذا البيت في ديوان رؤبة .

وكان امرؤ القيس راوية ابي دواد (٤٥) الايادي ، مع فضل نخيزته ،
وقوة غريزته .

• وكان زهير راوية أوس بن حجر ، وطفيل الغنوي .

• وكان الحطيئة راوية زهير .

• وكان الفرزدق على فضله يروي للحطيئة كثيرا .

وكان كثير راوية جميل ، ولم يكن بدون الفرزدق وجريير ، بل كان
يقدم عليهما عند أهل الحجاز ، ولا يستغني عن تصفح أشعار المحدثين المجيدين
لما فيها من حلاوة اللفظ ، وقرب المأخذ ، وإشارات الملح ، ووجوه البديع ،
وأن يكون متصرفا في أنواع الشعر ، من جد وهزل ، وحلو وجزل ، ومدح
وهجاء ، ورثاء وافتخار واعتذار ، فإن كان كذلك لم يسل شعره ، فيحكم له
بالتصرف والتقدم .

وقد ادعى ذلك حبيب (٤٦) في القصيدة الواحدة فقال : -

الجد والهزل في توشيع لحيتمها والنبل والسخف والاشجان والطرب

وقال اسماعيل بن القاسم ابو عتاهية (٤٧) : -

لا يصلح النفس اذ كانت مركبة إلا التصرف من حال الى حال (٤٧)
ويكره للشاعر أن يكون معجبا بنفسه ، مثنيا على شعره وان كان مجيدا ،
إلا أن يريد ترغيب ممدوح أو ترهيبه ، وقد جوز له ذلك مسامحة . انتهى .
وقد تقدم أن هذا النوع ليس له شاهد يخصه ، فلنكتف من شواهد

(٤٥) - في الاصل (ابي داود) .

(٤٦) - هو ابو تمام الطائي وقد مرت ترجمته في باب حسن الابتداء .

(٤٧) - رواية الديوان لهذا البيت هكذا : -

لن يصلح النفس ان كانت مصرفة الا التنقل من حال الى حال

فبيت بديعية الشيخ صفي الدين (❖) قوله : -

هو النبي الذي آياته ظهرت من قبل مظهره للناس في القدم
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع •

وبيت بديعية عز الدين الموصلبي (❖) قوله : -

والله هذبه طفلا وأدبه فلم يحل هديه الزاكي ولم يرم

وبيت بديعية ابن حجة (❖) قوله : -

تهذيب تأديبه قد زاده عظما في مهده وهو طفل غير منقطع

وبيت بديعية الطبري (❖) قوله : -

ما ذاك باليمن محفوظ العناية من تهذيب تأديبه المرعي في اليتيم

وبيت بديعيتي هو : -

تهذيب فطرته أغناه عن أدب في القول والفعل والاخلاق والشيم

وبيت بديعية المقرئ (❖) قوله : -

كلتا يديه يمين بالندی انبسط فاقبض يسارك منها يا أخا الندم



الاتفاق

ما زال آباؤه بالحمد مذ عرفوا

فكان أحمدهم وفق اتفاقهم

هذا النوع وان سمي بالاتفاق الا انه قليل الاتفاق لعزلة وقوعه ، وهو عبارة عن ان يتفق للمتكلم واقعة وأسماء يطابقها ، اما مشاهدة أو سماعاً ، كما أتفق للرزي بن أبي حصينة المصري ^(١) في حسام الدين لؤلؤ حاجب الملك الناصر صلاح الدين ، حين أرسله غازياً للإفرنج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم ، فظفر بهم ، فقال الشاعر المذكور يخاطب الإفرنج : -

عدوكم لؤلؤ والبحر مسكنه والدرء في البحر لا يخشى من الغير

واحسن اتفاق وقع في هذا النوع ، ما أتفق للشيخ شمس الدين بن

الكوفي (٢) الواعظ في الوزير مؤيد الدين بن العلقمي حيث قال : -

يا عصابة الاسلام نوحى والظمي خزناً على ما حلّ بالمستعصم ^(٣)

(١) - لم اتوصل الى معرفة ابن ابي حصينة الملقب بالرزي .

(٢) - هو شمس الدين محمد بن احمد بن عبيد الله الكوفي . شاعر

مجيد ، عاصر نكبة بغداد على يد المغول ، وله في خراب بغداد وراثتها قصائد عامرة . كان حياً في سنة ٦٧٤ هـ .

المصادر) ذيل مرآة الزمان ١٥/٣ ، تاريخ الادب العربي في العراق ١/٣٠٢ .

(٣) - رواية تاريخ الادب العربي في العراق لهذا البيت : -

يا عصابة الاسلام نوحوا وانذبوا اسفا على ما حلّ بالمستعصم

وفي شذرات الذهب ٥ / ٢٧١ (نوحى واندبى) و (ما تم بالمستعصم) .

دست الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقمي
فاتفق له ان المذكورين وزيران ، وأن المورى بهما نهران معروفان ، مع
المطابقة بين الفرات العذب والعلقم المر .

ومنه قول الملك الافضل علي بن السلطان صلاح الدين يوسف (※) لما
تغصب عليه عمه ابو بكر واخوه عثمان ، فكتب الى الامام الناصر صاحب بغداد :

مولاي ان ابا بكر وصاحبه	عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وهو الذي كان قد ولاه والده	عليهما فاستقام الامر حين ولي
فخالفاه وحلا عقه بيعته	والامر بينهما والنص فيه جلي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لتي	من الاواخر ما لاقى من الاول

فاتفق له قضية طابقتها أسماء من كانت قضيتهم كقضيته حسب اعتقاده،
ولما وصل كتابه الى الامام الناصر (٤) كتب اليه :-

وافى كتابك يا بن يوسف معلناً بالحق يخبر ان أصلك طاهر*

(٤) - هو ابو العباس الامام الناصر لدين الله احمد بن المستضيء بالله
الحسن بن المستنجد بالله العباسي . ولد سنة ٥٥٣ هـ . ويومع بالخلافة بعد
وفاة ابيه سنة ٥٧٥ ، وامتدت مدة خلافته (٤٧) سنة الا شهرا . قال ابن
الطقطقي في تاريخه ما ملخصه (كان الناصر من افاضل الخلفاء ، بصيرا بالامور
مهيبا مقداما ، متوقد الذكاء ، بليغا غير مدافع . يفاوض العلماء مفاوضة خبير .
كان يرى رأي الامامية ، وكان يمشي في الليل في دروب بغداد ليعرف اخبار
الرعية ، وله في ذلك قصص غريبة . صنف كتباً ، وسمع الحديث النبوي ،
ولبس لباس الفتوة . له من المبار والوقوف ما يفوت حد الحصر) . وقال
السيد الامين في اعيان الشيعة (والامام الناصر هو الذي بنى سرداب الغيبة
في سامراء ، وجعل فيه شبাকা من الابنوس ، وكتب عليه اسمه وتاريخ عمله ،
وهو باق الى الآن) . ثم قال بعد ذلك ما مفاده (وهذا السرداب هو سرداب

غصبوا علياً حقّه اذ لم يكن بعد النبي له يشرب ناصر
فاصبر فان غدا عليه حسابهم وابشر فناصرك الامام الناصر

وكتب اليه ابن عنين (*) من الهند قصيدة يقول فيها (وفيه شاهد لما
نحن فيه ايضاً) :-

هيهات أن آتي دمشق وملكيها يعزى الى غير المليك الافضل (٥)
ومن العجائب أن يقوم بها ابو بكر وقد علم الوصية في علي
مهلاً أبا حسن فتلك سحابة صيفيّة عما قليل تنجلي

وبيت بديعية الصفي (*) قوله :-

ومن غدا اسم امّ نعتاً لأمته فتلك آمنة من سائر النقم
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع •

وبيت بديعية الموصلية (*) قوله :-

محمد واسمه بالاتفاق له وصف يشاكله في اسمه العلم

الدار التي سكنها ثلاثة من أئمة أهل البيت الظاهر وهم : علي الهادي وولده
الحسن العسكري وولده محمد المهدي عليهم السلام ، ولذلك تتبرك الشيعة
وغيرها به وتصلي لربها فيه . وليس في الشيعة من يعتقد ان المهدي موجود في
السرّادب او غائب فيه كما يرميهم فيه من أراد التشنيع . توفي الناصر سنة
٦٢٢ هـ . من آثاره : كتاب في فضائل امير المؤمنين علي (ع) ، وتاج العارفين
في الحديث .

المصادر (اعيان الشيعة ٨ / ٢٩ ، الفخري لابن الطقطقي / ٣٢٢ ، البداية
والنهاية ١٣ / ١٠٦ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٢٦١ ، الكنى والالقب ٣ / ٢٠١ ،
المختصر المحتاج اليه ١ / ١٧٩ ومستدركه / ٣٤) .

(٥) - في الديوان (هيهات ان آوي) .

وبيت بديعية ابن حجة (❦) قوله : -

ووصفه لابنه قد جاء تسمية فائه حسن حسب اتفاقهم^(٦)
قال في شرحه : اتفاق هذا البيت في لفظي (حسن وحسن (X)) وهو ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أشار الى ولده الحسن عليه السلام وقال :
ان ابني هذا سيد ، وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين عظيمين .

وبيت بديعية الطبري (❦) قوله : -

من اسم جد أبيه وصف ساعده وذلك هاشم الاعداء باتفاقهم (كذا)
وبيت بديعيتي هو : -

ما زال آباؤه بالحمد مذعرفوا فكان أحمدهم وفق اتفاقهم
الاتفاق فيه اشتراك لفظي احمد ، الذي هو علم له صلى الله عليه وآله
واحمد الذي هو اسم تفضيل . فان قلت : العلم لا يضاف لان شرط الاضافة
الحقيقية تنكير المضاف ، قلت قد يضاف العلم اذا جرد عن التعريف ، بان
يجعل واحداً من جملة من سمي بذلك اللفظ كقوله : -

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم بأبيض ماضي الشفرتين يمانى

وبيت المقرئ (❦) قوله : -

الرسل أحمد أوصافاً وأحمدهم في الوصف أحمدنا فاشكر يد النعم
ومن الاتفاق أني اتفقت والشيخ في هذا الاتفاق من قبل أن أقف على
بيته هذا .

(٦) - في الاصل (ووصفه لاسمه) والتصويب من خزانة الحموي / ٤٥٢ .

(X) - في الاصل (حسن وحسب) والتصويب من خزانة الحموي .

الجمع مع التفريق

ضياؤه الشمس في تفريق جمع دجى

وقدره الشمس لم تدرك ولم ترم.

هذا النوع عبارة عن أن يدخل المتكلم شيئين في معنى واحد ، ثم يفرق جهتي الإدخال كقوله تعالى « يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ كَمَتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ » (١) أدخل النفسين في حكم التوفي ، ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال ، أي الله يتوفى الانفس التي تقبض ، والنفس التي لاتقبض ، فيمسك الاولى ويرسل الاخرى .

ومن أمثله (٢) في الشعر قول مروان بن أبي حفصة (※) : -

تشابه يوماه علينا فأشكلا فما نحن ندري أي يوميه أفضل (٣)
أيوم نداء الغمر أم يوم بأسه وما منهما إلا أغر محجل (٤)
فانه أدخل يوميه في التشابه والاشكال ، ثم فرق بينهما ، فجعل أحدهما للبدل والسماحة ، والثاني للنجدة والشجاعة .

وقول البحتري (※) : -

ولما التقينا والتقا موعدا لنا تعجب رائبي الدر حسنا ولاقطه

(١) - سورة الزمر / ٤٢ .

(٢) - في الاصل (من أمثلة) مكان (من أمثله) .

(٣) - في وفيات الاعيان ٤ / ٢٧٧ ومعجم الشعراء / ٣١٨ (فلا نحن) .

(٤) - في وفيات الاعيان (ام يوم بؤسه) .

فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه°
فجمع المرئي من الدر والملقوط منه في كونها متعجبا منهما ، ثم فرق
بينهما ، فجعل الاول مجلواً عند الابتسام وهو ثغره ، وجعل الثاني مسقطا
عند المحادثة وهو حديثه .

وقول الفخر عيسى (٥) : -

تشابه دمعانا غداة فراقنا مشابهة في قصة دون قصة (٦)
فوجنتها تكسو المدامع حمرة ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي

وما الطف قول مهيار الديلمي (**) في هذا الباب : -

جاءت تشنى بين ريحانة تعبق مسكا وكثيب يهال°
فلا وعينيها وأردافها وشقوة الدعص بها والغزال°
ما قدها هزاً نسيم الصبا وانما ميل غصناً فمال°
حتى اذا الليل قضى ما قضى خفت مع الفجر خطاها الثقال
أبكي وتبكي غيران الاسى دموعه غير دموع الدلال°

أخذه السيد احمد الصفوي (**) فقال : -

صه يا حمام فلست المشوق ولا بات حالك فيها كحالي

(٥) - لعله ابو المنصور فخر الدين عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك
ابن شعيب ، من اترك الشام . كاتب شاعر . تولى امانة تكريت فسار في الناس
سيرة حسنة . كان كريما سمحا . قتله اخوته سنة ٥٨٤ هـ . له ديوان شعر .
المصادر (١) وفيات الاعيان ٣ / ١٦٦ ، تلخيص مجمع الاداب في معجم
الالقباب ٤ / ٢ ق ٢٧٥ ، كشف الظنون / ٨٠٤ .
(٦) - البيتان في معاهد التنصيص ١ / ٢٤٩ وخزانة الحموي / ٤٣٧ .

فما من تباكي كما من بكى ودمع الاسى غير دمع الدلال^(٧)

ومنه قول التهامي (*): -

قالوا تأس بجفنها في سقمه شتان بين سقامه وسقامي
سقم الجفون وان تزايد صحتة^(٨) أبدا وسقمي قد أذاب عظامي^(٨)

وحدث يعقوب بن بشر ، قال : كنت مع اسحاق الموصلي في نزهة ، فمر

بنا اعرابي فوجه اسحاق خلفه فوافانا ، فلما شرب وسمع حنين الدواليب قال :

بكرت تحن^٩ وما بها وجددي وأحن^٩ من وجد الى نجد
فدموعها تحيا الرياض بها ودموع عيني قرأت خدي^(٨)

وبساكني نجد كلفت وما يعني لهم كلفي ولا وجددي
لو قيس وجد العاشقين الى وجددي ل زاد عليه ما عندي

قال فما انصرف اسحاق إلا محمولا سكرًا ، وما شرب إلا على هذه

الايات .

ومنه قول العفيف التلمساني (*): -

بين فؤادي وخدها نسب كلاهما بالجحيم يلتهب^٩
هنما سواء والفرق بينهما انهما ساكن ومضطرب^٩

(٧) - اورد المؤلف هذا البيت في باب الانسجام ، وكانت روايته للشطر

الاول (فما من تباكي كمن قد بكى) وما اثبتته هنا موافق لما في سلافة العصر / ٣٦١ .

(٨) - في الديوان (ابدا وسقمي كل يوم نام) .

(٩) - في الاغاني ٥ / ٣٣٧ (اقرح خدي) .

وقول الوطواط (※) : -

فوجهك كالنار في ضوءها وقلبي كالنار في حرها

وقول الآخر (١٠) : -

وسهيل كوجنة الحب في اللو ن وقلب المحب في الخفقان

وقولي في مطلع قصيدة : -

ما بين قلبي وبرق المنحنى نسب كلاهما من سعير الوجد يلتب
قلبي لما فاته من وصل ساكنه والبرق اذ فاته من ثغره الشنب

وبيت بديعية الصفي قوله : -

سناه كالنار يجلو كل مظلمة والبأس كالنار يفني كل مجترم
أدخل السناء والبأس في كونهما كالنار ، ثم فرق بينهما ، بأن وجه
ادخال السنافية انه يجلو الظلام ، وادخال البأس فيه انه يفني المجرمين ، كما
تفني النار الحطب .

وبيت بديعية ابن جابر الاندلسي (※) قوله : -

فلذ بمن كفه والبحر ما افترقا إلا بكف وبحر في كلامهم
وبيت بديعية عز الدين الموصلبي (※) ، شن في الغارة على بيت
الشيخ صفي الدين فقال : -

وعزمه النار في جمع يفرقه ووجهه النور يجلو مظلمة الغشم (١١)

(١٠) - هو ابو العلاء المعري ، وقد مرت ترجمته في باب حسن الابتداء .

(١١) - الغشم بالفتح : الظلم ، الغشوم : الظالم .

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

سناه كالبرق ان أبدوا ظلام وغيء والعزم كالبرق في تفریق جمعهم

وبيت بديعية الطبري (*) قوله : -

كالشمس في الجمع والتفریق ملته وفي الضيا وجهه يحسرة الظلم

وبيت بديعيتي هو : -

ضياؤه الشمس في تفریق جمع دجى وقدره الشمس لم تدرك ولم ترم

وبيت بديعية الشيخ اسماعيل المقري (*) قوله : -

ان أنكروا الشمس منه فهي في مقلٍ تعشي وفي مقل تجلو دجى الظلم

قال ناظمه في شرحه : جعل ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله كالشمس،

ثم فرّق ما جمع فقال : انها في عيون جلاء ، وفي عيون عشاء • انتهى بنصه •

انجمع مع التقسيم

وكم غزا للعدى جمعاً فقسّمه

فألزوج للأيم والمولود لليتم

هذا النوع عبارة عن جمع متعدد تحت حكم ، ثم تقسيمه أو بالعكس ،
أي تقسيم متعدد ثم جمعه .

فالأول كقوله تعالى « ثمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا
مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ
سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ » (١) .

وكقول أبي الطيب (❖) في سيف الدولة : -

قاد المقاب أقصى شربها نهل	على الشكيم وادنى سيرها سرع
لا يعتقي بلد مسراه عن بلد	كالموت ليس له ري ولا شبع (٢)
حتى أقام على أرباض خرشنة	تشقى به الروم والصلبان والبيع (٣)
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا	والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا (٤)

فجمع أولا شقاء الروم بالمدوح ، الشامل للسبي والقتل والنهب
والاحراق ، ثم قسم ثانيا وفصله ، وذكر صاحب المفتاح (وتبعه ابن حجة) قبل

(١) - سورة فاطر / ٣٢ .

(٢) - يعتقي بمعنى يعتاق .

(٣) - خرشنة : بلد بالروم قرب ملطيه (عن مراصد الاطلاع) .

(٤) - لا وجود لهذا البيت في شرح اليازجي .

البيت الأخير من هذه الأبيات قوله : -

والدهر معتذر والسيف منتظر وأرضهم لك مصطاف ومرتبج^(٥)
وقال : انه جمع فيه أرض العدو وما فيها في كونها خالصة للمدوح ،
وقسم في الثاني * والمذكور فيما رأيناه من نسخ ديوان ابي الطيب ما ذكرناه
واما البيت الذي ذكره صاحب المفتاح وهو قوله (والدهر معتذر) الى آخره
فهو بعد بيت التقسيم بأبيات كثيرة .

والثاني كقول حسان (*) : -

قوم اذا حاربوا ضرّوا عدوّهم أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا
سجيّة تلك منهم غير محدثة ان الخلاق فاعلم شرّها البدع
فقسم في البيت الاول صفة المدوحين الى ضرّ الاعداء ، ونفع الاولياء ، ثم
جمعهما في البيت الثاني في قوله (سجيّة) .

ومن لطيف هذا النوع قول بعضهم : -

لو كان ما أتم فيه يدوم لكم ظننت ما أنا فيه دائما أبدا
لكن رأيت الليالي غير تاركة ما سرّ من حادث أوساء مطّردا
فقد سكنت الى اني وانكم سنستجد خلاف الحالين غدا

فقوله سنستجد جمع لطيف ، ولما كان الاول أحلى في الاسماع وأعلق
بالطباع ، لم يعول أرباب البديعيات إلا عليه ، ولا جنحوا في أبياتهم إلا اليه .

(٥) - في الديوان (الدهر معتذر) وفي خزانة الحموي / ٣٣٦ (والسيف

وبيت صفي الدين (❖) قوله : -

أبادهم فلبيت المال ما جمعوا والروح للسيف والاجساد للرخم^(٦)

وبيت بديعية ابن جابر (❖) قوله : -

والمال والماء في كفيّه قد جريا هذا لراج وذو للجيش حين ظمي

وبيت عز الدين الموالي (❖) قوله : -

علم ومال على جمع تقسمه هذا لغمر وهذا نفع مغترم

وبيت بديعية ابن حجة (❖) قوله : -

جمع الاعادي بتقسيم يفرقه فالحي للأسر والأموات للضرم

وبيت بديعية الطبري (❖) قوله : -

أثرت كرايمه جمعا فقسّمها كالحوض للورد والعظمى لهولهم

وبيت بديعيتي هو : -

وكم غزا للعدى جمعا فقسّمه فالزوج للأيم والمولود لليتم

وبيت بديعية المقرئ (❖) قوله : -

حوى الفضائل فالعليا لهمتّه والحسن للوجه والاحسان للشيم

(٦) - في الديوان (ما ملكوا) مكان (ما جمعوا) و (الاشلاء) مكان

(الاجساد) .

أجمع مع التفريق والتقسيم

لم ينظم الشيخ صفي الدين ولا غيره من أرباب البديعيات الجمع مع التفريق والتقسيم ، اما اكتفاء بالجمع مع التفريق ، والجمع مع التقسيم ، أو لأن البيت الواحد لا يتسع لنظمه . وقد ذكره السكاكي في المفتاح ، والقزويني في التلخيص والايضاح ، والطبي في التبيان ، والسيوطي في الاقان وجماعة آخرون . وهو عبارة عن أن يجمع المتكلم متعددا تحت أمر ، ثم يفرِّق ، ثم يضيف الى كل ما يناسبه ، كقوله تعالى في سورة هود « يَوْمَ يَأْتِيَنِي لَا تَكَلِّمُنَّ نَفْسًا إِلَّا بِذَاتِهَا فَمِنْهُمْ شَقِيحٌ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ » ، خالد بن فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد ، وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالد بن فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ » (١) . فجمع الانفس في عدم التكلم بقوله (لا تكلم نفس) لأن النكرة في سياق النفي تعم ، ثم فرَّق بان أوقع التباين بينها بأن بعضها شقي ، وبعضها سعيد ، لقوله (فمنهم شقي وسعيد) اذ الانفس وأهل الموقف واحد ، ثم قسم وأضاف الى السعداء ما لهم من نعيم الجنة ، والى الأشقياء ما لهم من عذاب النار .

فان قلت : ما معنى الاستثناء في قوله تعالى (الا ما شاء ربك) قلت : هو استثناء من الخلود في عذاب النار والخلود في نعيم الجنة . فلا استثناء

الاول محمول على أن فساق المؤمنين لا يخلدون في النار ، والثاني محمول على أن أهل الجنة لهم سوى نعيمها ما هو أكبر وأجل وهو رضوان الله ولقاؤه عز وجل . وللمفسرين أقوال آخر في هذا الاستثناء هذا أصوبها .

وأما قوله (ما دامت السماوات والارض) فهو كناية عن التأييد ونفي الانقطاع ، كقول العرب : لا أفعله ما أقام ثبير ، وما لاح كوكب .

ومن أمثلة هذا النوع في الشعر قول ابراهيم بن العباس (*) : -

لنا إبل كوم يضيق بها الفضا	ويفتقر عنها أرضها وسماؤها
فمن دونها أن تستباح دماؤها	ومن دوننا أن تستباح دماؤها
حمى وقرى فالموت دون مرامها	وأيسر خطب يوم حق فناؤها

وقول ابن شرف القيرواني (*) : -

لمختلفي الحاجات جمع يبابه	فهذا له فن وهذا له فن
فللخامل العليا وللمعدم الغنى	وللمذنب العتي وللخائف الأمن

وقول ابن نباتة السعدي (*) : -

وكم لليل عندي من نجوم	جمعت النثر منها في نظام ^(٢)
عتابا أو نسيبا أو مديحا	لخل أو حبيب أو هممام

(٢) - في بيتمة الدهر ٢ / ٣٨٠ (في نظامي) .

المماثلة

فمن يماثله أو من يجانسه

أو من يقاربه في العلم والعلم

المماثلة هي ان تتماثل الالفاظ أو بعضها في الزنة من غير تفتية ، كقوله تعالى « وما أدريك ما الطارق ، النجم الثاقب ، إن كئل نفس لما عليها حافظ » (١) فالطارق والثاقب والحافظ متماثلات في الزنة بدون تفتية . ومثله قوله تعالى « فأصبر صبراً جميلاً ، إنهم يروا ظنة بعيداً ، ونراه قريباً » (٢) .

ومن أمثله في الشعر قول التهامي (*): -

أهوى الحجاز وطلحه وسياله وأراكه وبشامه وعضاه (٣)
فسقى الاله سهوله وحزونه ومروجه ووهاده ورباه

وقوله أيضا :-

أهدى لنا في النوم نجداً كله بيدوره وغصونه وغبائه

وقول ابن ابي الحديد (*): يمدح علياً عليه السلام :-

(١) - سورة الطارق / ٢ - ٤ .

(٢) - سورة المعارج / ٥ - ٧ .

(٣) - السيل بالفتح : نبات له شوك أبيض طويل . في الديوان (وبشامه وعضاه .

الصافح الفتاك والمتطوّل المناع والأخاذ والتراك

وقول أبي حصين علي بن عبد الملك (٤) في أبي فراس بن حمدان : -

من ذا يطاوله أم من يساجده أم من يساجله أم من يكائره^(٥)
 أم من يقاربه في كل مكرمة أم من يناضله أم من يساوره
 أم من ييارزه أم من يواقفه في كل معركة أم من يصايره

وقول ابن هاني (٦) : -

وكفأك من حُبِّ السماحة أنها منه بموضع مقلة من محجر
 فعمامه من رحمة وعراضه من جنة ويمينه من كوثر
 والفرق بين المائلة والمناسبة اللفظية : توالي الالفاظ المترنة في المائلة
 دون المناسبة • ولا يخفى أن هذا النوع - اعني المائلة - ليس تحته كبير
 أمر ، لكنه لما كان أمرا زائدا على ما خلا عنه من الكلام عد من البديع •

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله : -

سهل " خلائقه صعب عرائكه جم عجائبه في الحكم والحكم
 ولم ينظم ابن جابر هذا النوع •

وبيت بديعية الشيخ عز الدين الموصللي قوله :

يبدي مائلة يعطي مناسبة يجزي مجانسة في الكلم والكلم

(٤) - هو ابو حصين الرقي علي بن عبد الملك ، القاضي بطلب . ذكره
 الثعالبي في يتيمة الدهر ١ / ١١٤ وأورد بعض مراسلاته الشعرية مع أبي
 فراس الحمداني .

(٥) - في يتيمة الدهر (يكاسره) مكان (يكائره) .

وبيت بديهة ابن حجة قوله : -

فالخير رافقه والعفو جاوره والعدل جانسه في الحكم والحكم^(٦)

وبيت بديهة الطبري قوله : -

من ذا يماثله جلّت فضائله والله مادحه في النون والقلم
ليس هذا البيت من المماثلة في شيء لما علمت من أنها تماثل الكلمات
في الزنة دون التقفية ، فقوله : يماثله • فضائله ، تماثلا وزنا وتقفية • وقوله :
مادحه ، لا يماثل ما قبله في الزنة •

وبيت بديعتي قولي : -

فمن يماثله او من يجانسه أو من يشاكله في العلم والعلم

وبيت المقرئ قوله : -

فامدح عوارفه واعرف مدائحه وانظم محاسنه يا حسن منتظم

(٦) - في خزانة الحموي / ٤٥٣ (فالخير ماثله) .

التوشيع

لقد تقمَّص برداً وشَّعته له

فخرأ يد الأعظمين البأس والكرم

التوشيع هو أن يؤتى في عجز الكلام - نظماً كان أو نثراً - بمثنى مفسر باسمين ، ثانيهما معطوف على الاول نحو ، يشيب ابن آدم وتشبه فيه خصلتان : الحرص وطول الامل .

قال الصفي في شرح بديعته : هو مأخوذ من الوشيعة ، وهي الطريقة الواحدة في البرد المطلق ، فكأن الشاعر أهمل البيت كله الا آخره فانه أتى فيه بطريقة تعدد من المحاسن .

وقال السعد التفتازاني : سمي توشيعاً لان التوشيع لف القطن المندوف فكأنه يجعل التعبير عن المعنى الواحد بالمثنى المفسر باسمين بمنزلة اللّف ، وتفسيره باسمين متعاطفين بمنزلة الندف فكان الاظهر أن يقول : بمنزلة ندف القطن بعد لفّه .

وأجيب : بان اللّف المقصود في القطن يتأخر عن ندفه ، فيكون المثنى بعمومه بحسب مفهومه وشيوعه بمنزلة المندوف ، وتفسير المراد منه بالاسمين المتعاطفين بمنزلة اللّف ، فيكون التوشيع من قبل اللّف بعد الندف ، ولا حاجة الى اعتبار القلب وغيره .

ومن أمثلته في الشعر قول الأديب (أبي) (١) محمد بن سارة (٢) : -

يامن يصيخ الى داعي السفاه وقد نادى به الناعيان الشيب والكبر^(٣)
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى في رأسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل لم يهده الهاديان العين والائر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها فراقها الثاويان البدو والحضر

وقول الفقيه عمارة (٤) يمدح صاحب مصر الفائز بن الظافر : -

حيث الخلافة مضروب سرادقها بين النقيضين من عفو ومن تقم
وللخلافة أنوار مقدسة تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم^(٥)
وللنبوة آيات تنص لنا على الخفيين من حكم ومن حكم^(٦)

(١) - الكلمة التي بين القوسين غير موجودة في الاصل ، والتصويب من مصادر ترجمة الشاعر .

(٢) - ابو محمد عبد الله بن محمد بن سارة البكري الشنتريني . قال ابن خلكان : يقال في اسم جده : صارة وسارة . كان شاعرا مجيدا ولغويا بارعا . أدركته حرفة الادب فرافقه الحرمان طيلة ايام حياته . توفى بالمرية من جزيرة الاندلس سنة ٥١٧ هـ . له ديوان شعر .

المصادر (وفيات الاعيان ٢ / ٢٧٩ ، قلائد العقيان / ٢٧١ ، شذرات الذهب ٤ / ٥٥ ، هدية العارفين ١ / ٤٥٤) .

(٣) - في وفيات الاعيان وشذرات الذهب وقلائد العقيان (داعي السقاة) وما في نفع الطيب ٦ / ٥٩ موافق لرواية المؤلف .

(٤) - هو عمارة اليمني وقد مرت ترجمته في باب حسن التخلص .

(٥) - في الروضتين ١ / ٥٧٤ ووفيات الاعيان ٣ / ١٠٨ (وللإمامة انوار) .

(٦) - في الروضتين (تضيء) مكان (تنص) .

وللمكارم أعلام تعلقنا
وللعلا ألسن تشي محامدا
وراية الشرف البذاء ترفعها
مدح الجزيلين من بأس ومن كرم
على الحميدين من فعل ومن شيم
يد الرفيعين من مجد ومن همم

وقول الآخر : -

أمسي وأصبح من تذكاركم قلقا
وغاب عن مقلتي نومي لغيبكم
لا غرو للدمع ان تجري غواربه
كأنما مهجتي شلنو بمسبعة
لم يبق غير خفي الروح في جسدي
يرثي لي المشفقان الاهل والولد^(٧)
وخانني المسعدان الصبر والجلد
وتحت المظلمان القلب والكبد
ينتابه الضاريان الذئب والاسد
فدى لك الباقيان الروح والجسد

واتقد أهل الادب قول هذا الشاعر في أول أبياته (يرثي لي المشفقان
الاهل والولد) وقالوا : ان شفقة الاهل والولد ، ليست أمرا عجيبا ، فكان
ينبغي له ان يقول (يرثي لي المبغضان الضد والحسيد) ، كما قال الآخر :
يرثي له الشامت مما به يا ويح من يرثي له الشامت

وما أحسن قول الشريف ابن الهبارية (*) في أول الصادح والباغم : -

الحمد لله الذي جاني
بالاصغرين القلب واللسان

وقول شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي (*) من قصيدة : -

اني منيت وما الاقدار واحدة
بواحد الحسن ثاني الريم في الحور
بجائر طرفه أمضى من القدر
وثالث النيرين الشمس والقمر

(٧) - في خزانة الحموي / ٢١١ (وصبا) مكان (قلعا) .

وبيت بديعية صفي الدين قوله : -

أمي خطّ أبان الله معجزه بطاعة الماضين السيف والقلم
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع .

وبيت بديعية عز الدين الموصلبي قوله : -

ومن عطاياه روض وشتعت يد تغني عن الاجودين البحر والديم
وبيت بديعية ابن حجة قوله : -

ووشع العدل منه الروض فاتشحت بحلّة الامجدين العهد والذمم^(٨)
وبيت بديعية الطبري قوله : -

عمت مواهبه ما وشتعت يده أثرى ذوي المتعين المهم والالم
هذا البيت سكتت هذه الحلبة .

وبيت بديعيتي هو : -

لقد تمص بردا وشتعت له فخرا يد الاعظمين البأس والكرم
وبيت بديعية المقرئ قوله : -

لم يقر في كتب مقرئ كتابته فوائد الزاخرين العلم والكرم

(٨) - في الاصل (الديم) مكان (الذمم) والتصويب من خزانة الحموي ٢١١ .

التكميل

تكميل قدرته بالحلم متَّصف

مع المهابة في بشر وفي أضْمِ (١)

التكميل عبارة عن أن يأتي المتكلم بمعنى تام في فن من الفنون ، فيرى الاقتصار عليه ناقصا فيكمله بمعنى آخر في غير ذلك الفصل الذي أتى به أولا ، كمن مدح انسانا بالحلم فيرى الاقتصار عليه بدون مدحه بالبأس ناقصا فيكمله بذكره .

كقول كعب بن سعد الغنوي (٢) : -

حليم اذا ما الحلم زين أهله مع الحلم في عين العدو مهيب
فان المدح بالحلم تم في المصراع الاول ، ولكن أراد تكميله بالهبة ، فانه اذا لم يعرف منه إلا الحلم لم يهبه العدو ، فقال (مع الحلم في عين العدو

(١) - الاضم ، محرّكة : الغضب .

(٢) - هو كعب بن سعد بن عمر بن عقبة - أو علقمة - بن عوف بن رفاعة الغنوي . شاعر جاهلي ، يقال له : كعب الامثال ، لكثرة ما في شعره من الامثال . له ديوان شعر ذكره صاحب كشف الظنون . أشهر شعره قصيدته البائية التي يرثي بها اخاه ابا المغوار ، منها البيت الذي أورده المؤلف ، وهي من مرثي العرب المشهورة .

المصادر (معجم الشعراء / ٢٢٨ ، شعراء النصرانية قبل الاسلام / ٧٤٦ ، جوهرة اشعار العرب / ٢٤٩ وفيه اسمه محمد بن كعب الغنوي ، مختارات ابن الشجري ١ / ٢٥ ، الحيوان للجاحظ ٣ / ٥٦ ، كشف الظنون / ٨٠٨ سمط اللآلي / ٧٧١) .

مهيب) • وتكلّف من جعله احتراسا • نعم قوله : اذا ما الحلم زين أهله ،
احتراس •

وقول الفرزدق (*) : -

لعن الإله بني كليب أنهم لا يغدرون ولا يفون لجار^(٣)
وقد تقدم بيان التكميل فيه في باب الطباق • واعلم ان أكثر علماء
المعاني جعلوا التكميل والاحتراس شيئا واحدا ، والمحققون من المتأخرين
واصحاب البديعيات على ان كلاّ منهما نوع برأسه • فان التكميل يرد على
المعنى التام فيكتمل أوصافه ، والاحتراس يرد على المعنى الموهوم خلاف
المقصود ، فيدفع ذلك الوهم ، كما ستعرفه في بابه انشاء الله تعالى •

ومن العجيب ان ابن حجة فرّق بين الاحتراس والتكميل تبعا للمصنف ،
ثم قال في البيت المذكور : قوله (اذا ما الحلم زين أهله) احتراس لولاه
لكان المعنى في المدح مدخولا ، اذ بعض التغاضي قد يكون عن عجز يوهم
انه حلم ، فان التجاوز لا يكون حلما محققا الا عن قدرة ، وهو الذي قصده
الشاعر بقوله (اذا ما الحلم زين أهله) فان الحلم ما يزّين أهله الا اذا كان
عن قدرة ، وهذا القدر غاية في باب التكميل • انتهى •

وهل هذا الا تهافت ؟ وقد أورد الصفي وابن حجة لنوع التكميل أمثلة
هي بنوع الاحتراس أولى ، منها قوله تعالى « فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى
الْكَافِرِينَ » (٤) • قال الصفي وتبعه ابن حجة : انه لو اقتصر سبحانه على

(٣) - في الديوان (قبح الاله بني كليب) •

(٤) - سورة المائدة / ٥٤ •

قوله (أدلة على المؤمنين) لكان مدحا تاما بالرياضة والالتقياد لآخوانهم ، فوصفهم أيضا بالعز والمنعة والغلب بقوله (أعزة على الكافرين) انتهى •
والحق أن قوله (أعزة على الكافرين) احتراس ، لانه لو اقتصر على قوله (أدلة على المؤمنين) لأوهم ان الدلة لضعفهم فدفعه بقوله (أعزة على الكافرين) تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ، ولهذا عدى الذل (بعلی) لتضمنه معنى العطف • قال التفتازاني : ويجوز ان يقصد بالتعدية (بعلی) الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم أجنحتهم • انتهى •

ومنها قول السموال (*): -

وما مات من سيّد حتف أنفه ولا ظلّ منا حيث كان قتيلاً
قال الصفي : فانه لما وصف قومه بأنهم لا يموتون موت الأذلاء والجبناء كمل مدحهم بأنهم مع ذلك لا يضيع لهم دم • انتهى •
والصحيح انه من الاحتراس أيضا ، فانه لو اقتصر على وصف قومه بشمول القتل إياهم ، لاوهم ان ذلك لضعفهم وقتلهم ، فأزال الوهم بوصفهم بالانتصار •

قال ابن حجة ومن التكميل الحسن قول كثير عزة (*):

لو أن عزّة خاصمت شمس الضحى في الحسن عند موفق لقضى لها
قال : فقوله (عند موفق) تكميل حسن ، فانه لو قال : عند محكم لتم المعنى ، لكن في قوله (عند موفق) زيادة تكميل بها حسن البيت ، والسامع يجد لهذه اللفظة من الموقع الحلو في النفس ما ليس في الأولى ، اذ ليس كل

محكم موقفا ، فان الموفق من الحكام من قضى بالحق لاهله . انتهى .
 واعترض بان الشاعر لم يقل : عند محكم حتى يكون قوله : موفق ،
 تكميلا لذكر محكم لما تم المعنى بدونه فلا يكون من هذا النوع .

قال ابن حجة أيضا : وقد غلط غالب المؤلفين في هذا الباب ، وخطوا التتميم
 بالتكميل ، وساقوا في باب التتميم شواهد التكميل ، فمن ذلك قول عوف
 الخزاعي (٥) : -

ان الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي الى ترجمان°
 هذا البيت ساقوه من شواهد التتميم ، وهو أبلغ شواهد التكميل .
 فان معنى البيت تام بدون لفظة (وبلغتها) واذا لم يكن المعنى ناقصا فكيف
 يسمى هذا تتميمًا ؟ وانما هو تكميل حسن . انتهى كلامه .
 قلت : لئن غلط من خلط التتميم بالتكميل ، فقد غلط ابن حجة فخلط
 التكميل بالاعتراض . والبيت المذكور أبلغ شواهد الاعتراض ، وقد أشده
 هو أيضا شاهدا عليه . وليس كل زيادة جيء بها مع تمام المعنى تسمى تكميلا
 والا لم يبق بين الاعتراض والتكميل فرق . بل التكميل الزيادة التي جيء
 بها تكميلا للمعنى الاول الذي ذكره المتكلم ، والاعتراض هو الزيادة التي
 جيء بها لنكتة ليس الغرض بها تكميل المعنى السابق . وكذلك قوله في
 البيت (وبلغتها) فانها زيادة جاء بها الشاعر للدعاء لا لتكميل غرضه من
 الاعتذار الذي قصده . على ما يحكى : ان عوف بن محلم الخزاعي^(٦) صاحب

(٥) - في الاصل (عوف السعدي) والصحيح ما اثبتناه . انظر ترجمته
 في باب الاعتراض .

(٦) - في الاصل (عوف بن محلم الشيباني والصحيح الخزاعي . اذ ان

البيت سلم عليه عبد الله بن طاهر ، فلم يسمع ، فأعلم بذلك ، فدنا منه
وأشده قصيدة منها البيت المذكور . وبذلك يتضح الفرق بين الاعتراض
والتكميل والتسيم .

وأما الفرق بين التكميل والتسيم ، فهو أن التسيم يرد على المعنى
الناقص فيتم ، والتكميل - كما علمت - يرد على المعنى التام فيكمله ، إذ
الكمال أمر زائد على التمام .

وأشده ابن حجة ممثلاً للتكميل قول الشيخ جمال الدين بن نباتة (*) : -

نفس عن الحب ما حادت ولا غفلت بأيّ ذنب وراك الله قد قتلت
قال : معنى البيت تام بدون قوله (وراك الله) ولكن التكميل بورك
الله قبل قوله (قد قتلت) لا يصدر الا من مثل الشيخ جمال الدين . انتهى .
وقد علمت ان هذا من باب الاعتراض لا التكميل . وأشده أيضاً
لنفسه أبياتاً أكثرها من هذا القبيل .

ومن الشواهد الصحيحة للتكميل قول أبي تمام (*)

فتى عنده خير الثواب وشره ومنه الإباء المر والكرم العذب

وقوله :

يتلو رضاه الغنى بأجمعه وتحذر الحادثات من غضبه

تزل عن عرضه العيوب وقد تشب كنف الغني في شبه

عوف الشيباني جاهلي وفيه يضرب المثل (لا حر بوادي عوف) وشاعرنا هذا
اسلامي عباسي مرت ترجمته - كما قلنا آنفاً - في باب الاعتراض .

وقول البحتري (❦) :-

هل العيش إلا أن تساعفنا النوى بوصل سعاد أو يساعدا الدهر
على أنّها ما عندها لمواصل وصال ولا عنها لمصطبر صبر
فقوله (ولا عنها لمصطبر) من أحسن التكميل .

وبيت بديعية صفي الدين قوله :-

نفس مؤيّدة بالحق تعضدها عناية صدرت عن باريء النسم
فقوله : تعضدها وما بعده تكميل (٧) .

وبت عز الدين الموالي قوله :-

تمت محاسنه والله كمّله فقدره في الورى في غاية العظم

وبيت بديعية ابن حجة قوله :-

آدابه تمّت لا تقص يدخلها والوجه تكميله في غاية العظم

وبيت بديعية الطبري قوله :-

حاز المكارم تكميلا وفاز بما لهم يؤت ذو شرف من خير مستلم

وبيت بديعيتي هو :-

تكميل قدرته بالحلم متّصف مع المهابة في بشر وفي أضمر

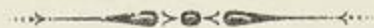
(٧) - قال ابن حجة في خزانته / ٢١٤ (والعميان ما نظموا هذا النوع

في بديعيتهم) .

فقولي (مع المهابة) تكميل • وقولي (في بشر وفي أضم) تكميل
آخر • والاضم بالتحريك : الغضب •

وبيت بديعية المقرئ قوله : -

نجت رجال بجبل المصطفى اعتصموا من الشقاء ونالوا الفوز بالنعم
التكميل فيه قوله (ونالوا الفوز بالنعم) •



شجاعة الفصاحة

ساوت شجاعته فيهم فصاحته

فردّهم معجزاً بالكلم والكلم

هذا النوع لم يذكره أحد من علماء البديع ، ولا نظمه أحد من اصحاب

البديعيات • وهو من مستخرجات الشيخ ابي الفتح عثمان بن جني •
قال : هو عبارة عن حذف شيء من لوازم الكلام وثوقا بمعرفة
السامع به •

قال الشريف الرضي في كتاب المجازات : كان شيخنا ابو الفتح يسمي
هذا الجنس شجاعة الفصاحة ، لان الفصيح لا يكاد يستعمله الا وفصاحته
جرينة الجنان غزيرة المواد •

ومثاله قوله تعالى « حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » (١) أي الشمس
ولم يجر لها ذكر • وقوله « وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا » (٢)
أي المدينة ، ولم يجر لها ذكر • وقوله « إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي » (٣)
أي الروح ، ولم يجر لها ذكر • وقوله « إِثْنَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ » (٤)
أي القرآن ، ولم يجر له ذكر • وقول نبيه عليه السلام وقد تذاكر الناس
عنده الطاعون وانتشاره في الامصار والارياف (أرجو ان لا يطلع علينا
نقابها) والنقاب جمع تقب ، وهو الطريق في الجبل ، يريد نقاب المدينة

(١) - سورة ص / ٣٢ •

(٢) - سورة الاحزاب / ١٤ •

(٣) - سورة القيامة / ٢٦ •

(٤) - سورة القدر / ١ •

ولم يجز لها ذكر ، لكنه أقام علم المخاطبين بها مقام تصريحه بذكرها .

وقول حاتم الطائي (*) :-

لعمرك ما يعني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر^(٥)
يريد النفس .

وقول العباس بن عبد المطلب (٦) يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم -

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف البورق^{*}
أي في ظلال الجنة . أراد انه كان طيباً في صلب آدم عليه السلام .
وقوله : من قبلها ، أي من قبل الارض ، ومثل ذلك في كلامهم كثير .

وأكثر الامثلة المذكورة عند علماء المعاني من وضع المضر موضع
المظهر ، اما لاشتهاره ووضوح أمره ، أو لأن الذهن لا يلتفت الى غيره ،
أو لغير ذلك من الاعتبارات . وليس من الحذف في شيء كما لا يخفى ،
لكن ابن جنبي مثل لهذا النوع بالحديث السابق ، فكأنه لا حظ أن المتكلم

(٥) - في الديوان (اماوي) مكان (لعمرك) و (حشرجت نفسي) .
وإذا اخذنا برواية الديوان اصبح البيت غير صالح للاستشهاد به على هذا النوع .
(٦) - هو ابو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم (رض) . كان
أكبر من النبي (ص) بستين وقيل بثلاث سنين . تولى السقاية وعمارة البيت
بعد اخيه ابي طالب . خرج مع المشركين يوم بدر ، وأسر ففدى نفسه . أسلم
قبل فتح خيبر ، وكنم اسلامه ، ولم يجهر به الا يوم فتح مكة . شهد مع
النبي (ص) حنين ، وكان احد السبعة الذين ثبتوا مع النبي حين فر المسلمون
كما شهد الطائف وتبوك . فقد بصره في اواخر أيامه . توفي سنة ٣٢ هـ .
المصادر (اسد الغابة ٣ / ١٠٩ ، الاستيعاب ٢ / ٨١٠ ، نكت الهميان
/ ١٧٥ ، الطبقات لابن سعد ٤ / ٥ ، معجم الشعراء / ١٠١) .

حذف من الكلام مرجع الضمير لعلم السامع به .
إذا عرفت ذلك فالشاهد في بيت البديعية في قوله (ردهم) يريد العرب
الذين لم يؤمنوا به ، ولم يجز لهم ذكر ، لكنه أقام معرفة السامع مقام
التصريح بذكرهم والله أعلم .



التشبيه

ماضيه كالبرق والتشبيهه متّضح

ينهل في اثره ما لاح صوب دم

التشبيه ركن من أركان البلاغة . قال ابو العباس المبرد : لو قال قائل :
هو أكثر كلام العرب لم يبعد . ولهم في تعريفه عبارات ، فعرفه جماعة :
بأنه الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى .
وقال الزنجاني : هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف ، هو من
أوصاف الشيء في نفسه ، كالشجاعة في الأسد ، والنور في الشمس .
وقال الطيّبي : هو وصف الشيء بمشاركة الآخر في معنى .
وقال ابن ابي الاصبع : هو اخراج الاغصص الى الأظهر .
وقال بعضهم : هو الحاق شيء بذى وصف في وصفه .
وقال آخر : هو أن يثبت للمشبّه حكما من أحكام المشبه به .
إذا عرفت ذلك فاعلم ان التشبيه مما اتفق العقلاء على شرف قدره ،
وفخامة أمره في فنّ البلاغة ، وأنه إذا جاء في أعقاب المعاني أفادها جمالا ،
وزادها كمالا ، وضاعف قواها في تحريك النفوس الى المقصود بها على
اختلاف فنونها ، وان أردت تحقيق ذلك ، فانظر الى .

قول البحتري (*) : -

دان على أيدي العفاة وشاسع عن كل ندى في الندى وضريب^(١)

(١) - في الديوان (في العلا) مكان (في الندى) .

كالبدر أفرط في العلو وضوءه للعصبة السارين جد قريب

وقول السري الرفاء (❖) :-

أصبحت أظهر شكرا عن صنایعه وأضمر الود فيه أي إضمـار^(٢)
كيانع النخل بيدي للعيون ضحى^٢ طلعا نضيدا ويخفي غضـ جـار

وقال ابن لتكك (❖) :-

إذا أخو الحسن أضحى فعله سمجا رأيت صورته من أقبح الصور
وهبك كالشمس في حسن ألم ترنا نقرئ منها إذا مالت الى الضرر

وقول ابن الرومي (❖) :-

بذل الوعد للأخلاء سمحا وأبى بعد ذلك بذل العطاء^(٣)
فعدا كالخلاف يورق للعب سن وبأبى الاثمـار كل الإباء

وقول ابي تمام (❖) :-

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حـود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود
وقس حالك وأنت في البيت الاول لم تنته الى الثاني ، على حالك وافت
قد انتهيت اليه ووقفت عليه ، تعلم بعد ما بين حالتك في تمكن المعنى لديك .
وشاهد بعد الفرق بين أن تقول : الدنيا لا تدوم وتقتصر على ذلك ، وبين أن

(٢) - في الاصل (اصحبت) مكان (اصبحت) و (من صنایعه) والتصويب

من الديوان وبيتمة الدهر ٢ / ١٣٦ . في الديوان (فيها) مكان (فيه) .

(٣) - في الديوان (بذل الفناء) .

تذكر عقبيه ما روي عنه عليه السلام : من في الدنيا ضيف وما في يديه عارية
والضيف مرتحل ، والعارية مردودة .

أو تنشد قول لبيد (*) : -

وما المال والاهلون إلا وديعة ولا بدء يوماً أن تردّ الودائع
وبين أن تقول : أرى قوما لهم منظر وليس لهم مخبر وتسكت ،
وأن تتبعه .

قول ابن لثكك (*) : -

في شجر السرو منهم مثل له رواء وما له ثمرة
وانظر في جميع ذلك في الحالة الثانية كيف يتزايد شرفه عليه في الحالة
الاولى ، وسببه أن أنس النفوس موقوف على أن تخرجها من خفي الى جلي
وتأتيها بصريح بعد مكني ، وأن تردّها فيما تعلمه الى ما هي بشأنه أعلم
ولهذا كان التمثيل بالمشاهد أوقع ، ولمادة الشبه أقطع .

واعلم ان التشبيه يستدعي خمسة أشياء : -

أحدها : الطرفين ، أعني المشبه والمشبه به ليحصل التشبيه ، لانه من
الامور النسبية المفتقرة الى المنتسبين .

الثاني : الوجه المشترك ، ليجمع الطرفين .

الثالث : الغرض ، ليصح العدول اليه من أصل المعنى ، فلا يعد عيباً .
الرابع : الاحوال ، ليحسن التشبيه برعاية مقبولها ، والاحتراز عن

مردودها .

الخامس : الاداة ، لتوصل أحد الطرفين بالآخر لفظاً ، كما يوصله الوجه

معنى ، ولتين ذلك في خمسة فصول .

الفصل الاول في الطرفين : -

وهما اما حسيان كما في تشبيه الخد بالورد ، والقدر بالغصن ، والفيل
بالجبل في المبصرات ، والصوت الضعيف بالهمس ، وأطيظ الرجل بأصوات
الفراريح في المسوعات ، والنكهة بالعنبر والمسك في المشمومات ، والريق
بالعسل والخمر في المذوقات ، والجلد الناعم بالحرير ، والخشن بالمسح^(٤)
في المسوسات . واما عقليان كتشبيه العلم بالحياة ، والجهل بالموت .

والى هذا اشار الشاعر بقوله : -

أخو العلم حي خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم
وذوالجهل ميّت وهو ماش على الثرى يظن من الاحياء وهو عديم

وقال آخر : -

رب حي كميّت ليس فيه أمل يرتجى لنفع وضر
وعظام تحت التراب وفوق الا . . . رض منها آثار حمد وشكر
واما مختلفان بأن يكون المشبه عقليا ، والمشبه به حسيا ، أو بالعكس .
فالاول كتشبيه المنية بالسبع ، فان المنية وهو الموت ، عقلي ، لانه عدم
الحياة عما من شأنه الحياة والسبع حسي .
والثاني كما في تشبيه العطر بخلق كريم ، فان العطر - وهو الطيب -
محسوس بالشم ، والخلق وهو كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة ، عقلي .

(٤) - المسح ، بكسر فسكون : كساء من شعر ج مسوح .

قال الزنجاني في المعيار : وهذا القسم - أعني تشبيه المحسوس بالمعقول - غير جائز ، لأن العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية إليها ، ولذلك قيل : من فقد حساً فقد علم . وإذا كان المحسوس أصلاً للمعقول ، فتشبيبه به يكون جعلاً للفرع أصلاً ، والأصل فرعاً ، وهو غير جائز . ولذلك لو حاول محاول المبالغة في وصف الشمس في الظهور ، والمسك في الطيب ، فقال : الشمس كالحجة في الظهور ، والمسك كخلق فلان في الطيب ، كان سخيفاً من القول . وأما ما جاء في الأشعار من تشبيه المحسوس بالمعقول ، فوجهه أن يقدّر المعقول محسوساً ، فيجعل كالأصل في ذلك المحسوس على طريق المبالغة ، فيصح التشبيه حينئذ . انتهى .

واعلم أن المراد بالحسي المدرك - هو أو مادته - بأحدى الحواس الخمس الظاهرة ، وهي البصر ، والسمع ، والشم ، والذوق ، واللمس . فدخل فيه الخيالي ، وهو الذي فرض مجتمعا من أمور كل واحد منها مدرك بالحس .

كما في قوله : -

وكان محمر الشقيق إذا تصوَّب أو تصعد
أعلام ياقوت نثر ن على رماح من زبرجد
فإن الأعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لم يدركه
الحس ، لأن الحس إنما يدرك ما هو موجود في المادة ، حاضر عند المدرك ،
على هيئات محسوسة مخصوصة به لكن مادته التي ترتكب هو منها كالأعلام
والياقوت والرماح والزبرجد ، كل واحد منها محسوس بالبصر .
والمراد بالعقلي ، ما لا يكون - هو ولا مادته - مدركاً بأحدى الحواس

الخمسة الظاهرة • فدخل فيه الوهسي ، أي ما هو غير مدرك بها ، ولكنه بحيث لو أدرك لكان مدركا بها •

كما في قول امرئ القيس (٥) : -

أيقنتني والمشرقي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال
فان أنياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها ، مع انها لو أدركت
لم تدرك الا بحس البصر • وعليه قوله تعالى « كَلَعَهَا كَأَنَّهَا رِثُوسٌ
الشَّيَاطِينِ » (٥) • ودخل فيه أيضا ما يدرك بالوجدان كالشبع والجوع
واللذة والألم الحسنيين •

الفصل الثاني : في الوجه : -

أعني وجه التشبيه ، وهو المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه تحقيقا
كالشجاعة في الاسد ، اذا قلت : زيد كالاسد ، أو تخيلا ، والمراد به أن لا يوجد
ذلك في أحد الطرفين أو كلاهما الا على سبيل التخيل ، والتأويل •

كقول القاضي التنوخي (٦) : -

وكان النجوم بين دجاها سنن "لاح بينهن" ابتداء
فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيض،
في جوانب شيء مظلم أسود ، فهي غير موجودة في المشبه به إلا على سبيل
التخيل ، وذلك انه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن

(٥) - سورة الصافات / ٦٥ .

(٦) - هو ابو القاسم علي بن محمد ، وقد مرت ترجمته في باب حسن

الابتداء •

يمشي في الظلمة ، فلا يهتدي الطريق ، ولا يأمن أن ينال مكروها شبهت بها .
ولزم بطريق العكس اذا أريد التشبيه أن تشبّه السنّة وكل ماهو علم بالنور ،
وشاع ذلك حتى تخيل ان الثاني مما له بياض واشراق ، نحو : أتيتكم
بالحنيفية البيضاء ، والاول مما له سواد وظلمة ، كقولك : شاهدته سواد
الكفر من ناصية فلان ، فصار تشبيه النجوم بين دجاها ، بسنن بين الابتداع
كتشبيها بياض الشيب في سواد الشباب . فظهر اشتراك النجوم بين الدجى
والسنن بين الابتداع ، في كون كل منهما شيئاً ذا بياض بين شيء ذي سواد
على طريق التأويل ، وهو تخيل ما ليس يتلون ، متلونا . وعلم أن قوله (لاح
بينهن ابتداع) على سبيل القلب ، والمعنى : سنن لاحت بين الابتداع . قيل :
وكانت النكتة بيان كثرة السنن ، حتى كأن البدعة هي التي تلمع من بينها .

ومن التشبيه التخيلي قول ابي طالب الرقي (*) : -

ولقد ذكرتك والظلام كأنه يوم النوى وفؤاد من لم يعشق
فانه لما كانت أيام المكاره توصف بالسواد توسعا فيقال : اسود النهار
في عيني ، واظلمت الدنيا عليّ ، وكان الغزل يدعي القسوة على من لم
يعشق ، والقلب القاسي يوصف بالسواد توسعا . تخيل يوم النوى ، وفؤاد
من لم يعشق شيئين لهما سواد ، وجعلهما أعرف به وأشهر من الظلام فشبه بهما .

ومثله قول الآخر : -

ربّ ليل كأنه أمني في . . . ك وقد رحمت منك بالحرمان

وقول ابي العلاء المعري (*) : -

خبّرني ماذا كرهت من الشيء . . . ب فلا علم لي بذنب المشيب

أضياء النهار أم وضح اللؤلؤ
 واذكري لي فضل الشباب وما
 غدره بالخليل أم جبه الـ
 لسؤ أم كونه كثغر الجيب
 يجمع من منظر يروق وطيب
 سغي أم انه كدهر الاديب

وقول الشيخ محمد باقرشير المكي (*) يصف سوداء :-

زنجية من بنات الزنج تحسبها
 حظي تجسم جسمانا من البشر

وقول ابن طباطبا (*) :-

زاهرات كأنها زمن الجا
 هل في حندس كدهر الاديب

ومنه قول القاضي التنوخي (*) :-

أما ترى البرد قد وافت عساكره
 فانهض بنار الى فحم كأنهما
 في العين ظلم وانصاف قد اتفقا
 فانه لما كان يقال في الحق : انه منير واضح فيستعار له صفة الاجسام
 المنيرة ، وفي الظلم خلاف ذلك تخيلهما شيئين لهما إنارة واطلام ، فثبته النار
 والفحم بهما مجتمعين .

وقول ابن بابك (*) :-

وأرض كأخلاق الكرام قطعتها
 وقد كحل الليل السماك فأبصرا
 فان الاخلاق لما كانت توصف بالسعة والضيق تشبيها لها بالاماكن
 الواسعة والضيقة ، تخيل أخلاق الكرام شيئا له سعة ، وجعله أصلا فيها
 فثبته الارض الواسعة بها .

ثم وجه التشبيه اما واحد حقيقة ، أو حكما ، واما متعدد .

فالاول وهو الواحد حقيقة ، اما حسي و طرفاه حسيان كالحمرة ، والخفاء وطيب الرائحة ، والحلاوة ، ولين الملمس ، في تشبيه الخد بالورد ، والصوت الضعيف بالهمس ، والنكهة بالعنبر ، والريق بالعسل ، والجلد الناعم بالحرير ، كما سبق . واما عقلي و طرفاه حسيان ، كمنطلق حصول النجاة في تشبيه أهل البيت عليهم السلام بسفينة نوح عليه السلام في حديث أبي ذر ، مثل (أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك) .

ومطلق الاهتداء في قول الحماسي (٧) :-

هينون لينون أيسار ذوو يسر سواس مكرمة أبناء أيسار^(٨)
 من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري
 شبههم بالنجوم في مطلق حصول الاهتداء . واما عقلي و طرفاه عقليان
 كالعراء عن الفائدة في تشبيه الشيء العديم النفع بعدمه ، وجهة الادراك في
 تشبيه العلم بالحياة .

ومنه قول الارجاني (*): :-

أخلاقه نكت في المجد أيسرها لطف يؤلف بين الماء والنار
 واما عقلي والمشبه عقلي ، والمشبه به محسوس ، كالهداية في تشبيه
 العلم بالنور ، وتحصيل الزيادة والنقصان في تشبيه العدل بالقسطاس .

(٧) - الشعر للعرندس ، او لاحد ولديه عبيد وعقيل . راجع حماسة
 ابي تمام شرح المرزوقي / ١٥٩٣ ، معجم الشعراء / ١٧٢ ، سمط اللالي / ٥٤٥ ،
 الكامل للمبرد / ١ / ٧٨ ، معجم ما استعجم / ٨٦٨ ، سرح العيون / ٤٢٢ .
 (٨) - في الاصل (أبناء سيار) وما اثبتناه موافق لما ورد في المصادر
 المذكورة آنفا . وفي الحماسة شرح البرقوقي / ١٥٩٣ (ذوو كرم) . وفي ديوان
 المعاني / ١ / ٤١ (أبناء مكرمة) .

ومنه قول أبي فراس (*): -

كأن ثباته للقلب قاب وهيبته جناح للجناح^(٩)
 واما عقلي والمشبه حسي ، والمشبه به عقلي ، كاستطابة النفس في تشبيه
 العطر بخلق كريم .

ومنه قول الناصب بن عباد (*): وقد أهدى إلى القاضي أبي الحسين عطرا:

يا أيها القاضي الذي نفسي له مع قرب عهد لقائه مشتاقه
 أهديت عطرا مثل طيب ثنائه فكأننا أهدي له أخلاقه

وقول ابن المعتز (*): -

معتقة صاغ المزاج لرأسها أناليل درء ما لمنظومها سلك
 وقد خفيت من لظنها فكأنها بقايا يقين كاد يذهبها الشك^(١٠)

تبيينه : اعلم ان الوجه الحسي يرجع الى العقلي لانه مشترك بين
 الطرفين ، والمشارك كلي ، فوجه الشبه كلي والكلي لا يدرك بالحس بل
 بالعقل ، فوجه الشبه لا يكون محسوسا البتة ، وانما سمي في نحو تشبيه
 الخد بالورد حسيا لانه منتزع من أمرين محسوسين ، وفي التسمية تسامح ،
 وقول صاحب الايضاح : ان المراد بكون وجه الشبه حسيا ، كون أفراد مدركة
 بالحس لا يدفع التسامح .

الثاني وهو كون وجه الشبه واحدا حكما ، والمراد به أن يكون غير
 واحد ، لكنه بمنزلة الواحد لكونه مركبا من أمرين أو أمور ، بمعنى أن يقصد

(٩) - في الديوان (فكان ثباته) .

(١٠) - في الديوان (فقد خفيت من صفوها) و (كاد يدركه الشك) .

الى عدة أشياء مختلفة أو عدة أوصاف لشيء واحد ، فتنزع منها هيئة تجعل وجه تشبيهه ، وهو اما حسي .

تقول ابي البركات (١١) : -

ترى أنجم الجوزاء والنجم فوقها كباسط كفتيه ليقطف عنقودا
شبه الهيئة الحاصلة من النجوم المجتمعة على هيئة الباسط كفه لقبض
نجوم كهيئة العنقود . فوجه الشبه وهو الهيئة المخصوصة منتزع في المشبه
من هيئة الجوزاء ، وهيئة النجوم التي هي يدها ، وهيئة الثريا ، وكونها فوق
الجوزاء قريبة من يدها . وفي المشبه به من هيئة القاطف وبسط يده ، وهيئة
العنقود ، وكونه فوق القاطف قريبا من يده . فهو أمر منتزع من عدة أمور .

وقول الآخر : -

كأن شعاع الشمس في كل غدوة على ورق الاشجار أوّل طالع
دناير في كفّ الاشل يضمها لقبض فتھوي من فروج الاصابع
شبه الهيئة الحاصلة من شعاع الشمس في أول طلوعها عند هبوب النسيم
الذي قلما يفقد في الغدوات ، لانها حينئذ تثقب باسراقها الكوى والفرج ،
بخلاف ما اذا أخذت في الاستواء على ورق الاشجار المضطربة بسبب تموج
الهواء ، بالهيئة الحاصلة من الدناير المجلوة في كفّ الاشل ، حين يهم بالقبض
عليها ، فتمنعه حركته الغير الارادية ، فتھوي الدناير من فروج الاصابع
متناثرة على غير نظام . فوجه الشبه - وهو أصول أشياء مستديرة لها

(١١) - هو ابو البركات علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن محمد بن

الحسين بن علي الملقب بالديباج ، وقد مرت ترجمته في باب الانسجام .

صفرة ولمعان ، تتناثر لا على نظام عقيب حركة مضطربة ، هيئة مدركة بالحس - منتزع من عدة أمور كما ترى .

وقول الآخر ، وهو من بدیع هذا النوع : -

كانت سراج أناس يهتدون بها في سالف الدهر قبل النار والنور تهتز في الكف من ضعف ومن هرم كأنها قبس في كف مقرر شبه الهيئة الحاصلة من حركة الخمر وانعدامها ، ومنع الكأس إياها عنه من شروق أشعتها ، بالهيئة الحاصلة من حركة النار الضعيفة في كف من أصابه البرد الشديد ، وهو يريد أن يصونها من الاطفاء . ويحتمل أن يؤخذ مجرد الحركة فيهما مع الاشراق ، فلا يكون فيه دقة .

ومنه قول الوزير المهلبی (١٢) : -

والشمس من مشرقها قد بدت مشرقة ليس لها حاجب
 كأنها بوتقة أحميت يجول فيها ذهب ذائب
 شبه الهيئة الحاصلة من استدارة الشمس مع الاشراق ، والحركة السريعة المتصلة ، وما يحصل في الاشراق بسبب تلك الحركة من التموج والاضطراب ، حتى يرى الشعاع كأنه يهم بان ينسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ، ثم يبدو له فيرجع من الانبساط الى الانقباض ، كأنه يجمع من الجوانب الى الوسط ، بالهيئة الحاصلة من البوتقة اذا حميت ، وذاب فيها الذهب ، وتشكل بشكلها في الاستدارة ، وأخذ يتحرك فيها بجملته تلك الحركة العجيبة ، كأنه يهم بان ينسط حتى يفيض من جوانبها ، لما في

(١٢) - في نهاية الارب للنويري ٧ / ٤٨ (المتنبي) . مرت ترجمة الوزير

المهلبی في باب الانسجام .

طبعه من النعومة ، ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض ، لما بين أجزائه من شدة الاتصال والتلاحق . ولذلك لا يقع فيه غليان على الصفة التي تكون في الماء ونحوه مما يتخلل الهواء .

ومن لطيف هذا النوع قول سعيد بن حميد (١٢) :-

حَفَّتْ بِسُرورٍ كَالْقِيَانِ تَلَحَّقَتْ خَضِرَ الْحَرِيرِ عَلَى قِوَامٍ مَعْتَدِلٍ^(١٤)
فَكَأَنَّهَا وَالرَّيْحَ جَاءَ يَمِيلُهَا تَبْغِي التَّعَانُقَ ثُمَّ يَسْنَعُهَا الْخَجَلُ^٥
فان فيه تفصيلا دقيقا ، وذلك انه راعى حركة التهيو للدنو والعناق ،
وحركة الرجوع الى أصل الافتراق . وأدى ما يكون في الحركة الثانية
من سرعة زائدة تأدية لطيفة ، لان حركة الشجرة المعتدلة في حال رجوعها
الى اعتدالها أسرع لا محالة من حركة من يهم بالدنو ، لان ازعاج الخوف
أقوى أبدا من ازعاج الرجاء .

وما أحسن قول الجدي (١٥) :-

لدى اقحوانات حقفن بنصاصع من الورد مخضل الغصون نضيد

(١٢) - هو سعيد في الاصل سعد) بن حميد بن سعيد بن حميد بن بحر . من اولاد الدهاقين ، ولد ببغداد وبها نشأ ، وكان يتنقل بينها وبين سر من رأى . كاتب مترسل وشاعر مجيد . له مطارحات مع فضل الشاعر . قال ابن المعتز (كان سعيد من اشد الناس نصبا وانحرافا عن آل الرسول (ع)) . المصادر | الاغانى ١٨ / ٩٠ ، طبقات ابن المعتز / ٤٢٦ في ترجمة فضل الشاعر ، وله ذكر في عدة مواضع من كتابي الصناعتين وديوان المعاني لابي هلال العسكري) .

(١٤) - اورد ياقوت هذين البيتين في معجم الادباء ٣ / ٥٩ ونسبهما الى احمد بن سليمان بن وهب .

(١٥) - لم اتوصل الى معرفته .

تميلها أيدي الصبأ فكأنها ثغور هوت شوقاً لعض خدود
 واما عقلي كما في قوله تعالى « مَثَلُ الَّذِينَ أَحْمَلُوا الثَّوْرَةَ ثُمَّ
 لَمْ يَحْمِلُوهَا » (١٦) أي لم يعملوا بها « كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ
 أَسْفَارًا » (١٧) فان وجه الشبه وهو حرمان الارتفاع بأبلغ نافع مع تحمل
 التعب في استصحابه ، أمر عقلي منتزع من عدة أمور ، لأنه روعي من الحمار
 فعل مخصوص هو الحمل ، وان يكون المحمول شيئاً مخصوصاً وهو الاسفار
 التي هي أوعية العلوم ، وان الحمار جاهل بما فيها ، وكذا في جانب المشبه .
 تنبيهه : - قد يقع بعد أداة التشبيه أمور يظن ان المقصود امر منتزع
 من بعضها ، فيقع الخطأ لكونه أمراً منتزعا من جميعها .

كقوله : -

كما أبرقت قوما عطاشا عمامة" فلما رأوها أقشعت وتجلت
 فانه ربما يظن أن الشطر الاول منه تشبيه مستقل بنفسه لا حاجة به
 الى الثاني ، على ان المقصود به ظهور امر مطمع لمن هو شديد الحاجة اليه
 ولكن بالتأمل يظهر ان غرض الشاعر في تشبيهه أن يثبت ابتداء مطمعا متصلا
 بانتهاء مؤيس ، وذلك يتوقف على البيت كله .

فان قيل : هذا يقتضي أن يكون بعض التشبيهات المجتمعة كقولنا : زيد
 يصفو ويكدر ، تشبيها واحداً ، لان الاقتصار على أحد الخبرين يبطل الغرض
 من الكلام ، لان الغرض منه وصف المخبر عنه بأنه يجمع بين الصفتين ، وان
 احدهما لا تدوم .

قلت : الفرق بينهما أن الغرض في البيت أن يثبت ابتداء مطمعا متصلا

الجزء الخامس ٢٠٩
 بانتهاؤ مؤيس كما مر ، وكون الشيء ابتداء الآخر زائد على الجمع بينهما ،
 وليس في قولنا : يصفو ويكدر ، أكثر من الجمع بين الصفتين ، ونظير البيت
 قولنا : يصفو ثم يكدر ، لافادة ثم ، الترتيب المقتضي ربط أحد الوضعين
 بالآخر .

وقد ظهر بما ذكرنا ان التشبيهات المجتعة تفارق التشبيه المركب في
 مثل ما ذكرنا بأمرين : أحدهما أنه لا يجب فيها ترتيب ، والثاني : انه اذا
 حذف بعضها لا يتغير حال الباقي في افادة ما كان يفيد قبل الحذف ، فاذا
 قلنا : زيد كالاسد بأسا ، والبحر جودا ، والسيف مضاء ، لا يجب لهذه
 التشبيهات نسق مخصوص ، بل لو قدم التشبيه بالسيف جاز ، ولو أسقط
 واحد من الثلاثة لم يتغير حال غيره في افادة معناه . قاله الخطيب في الايضاح .
 الثالث - وهو أن يكون وجه الشبه أمورا متعددة ، اما حسي كلها
 كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة بأخرى .

ومنه قول المطراني (*) : -

مهفهفة لها نصف " قضيب " كخوط البان في نصف رداح (١٨)
 حكّت لونا ولينا واعتدالا ولحظا قاتلا سمر الرماح (١٩)
 واما عقلي كله ، كحدّة النظر ، وكمال الحذر ، واخفاء السفاد (٢٠) في
 تشبيه طائر بالغراب .

(١٨) - في الاصل (قصيف) مكان (قضيب) وما اثبتناه من يتيمة

الدهر ٤ / ١١٨ .

(١٩) - في يتيمة الدهر (حكّت لينا ولونا)

(٢٠) - سفد اللحم : نظمه بالسفود للاشتواء . والسفود (كتور) جديدة

بشوى عليها اللحم .

ومنه قول المعري (*): -

والخِلُّ كالماء يبدي لي ضئائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
وانما جعلناه في هذا النوع ولم نجعله من الواحد حكما ، لان كلا من
الامرئين العقليين المذكورين يستقل وجها للشبه .
واما مركب منهما ، كحسن الطلعة ، ونباهة الشأن في تشبيه انسان
بالشمس .

ومنه قول ابن الفارض (*): -

لها البدر كأس وهي شمس يديرها هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
شبه الكأس بالبدر في الاستدارة ، وهي حية ، وفي اقتباس النور
واستفادة التسمية عند الكمال ؛ وهما عقليان ؛ وشبه المدامة بالشمس في
الاشراق ؛ وهو حسي ؛ وفي افاضة النور ، وهو عقلي ، وشبه الساقى بالهلال
في سرعة الدوران ، وهو حسي ، وفي استجلاب النواظر ، وهو عقلي ، وشبه
الحجب بالنجم في الهيئة المخصوصة من الاستعارة ، والبياض والمقدار
المخصوص ، وذلك أمر محسوس ، وفي أنه يحدث بواسطة المزج بالماء الكاسر
سورتها ، كما ان ضوء النجم انما يبدو اذا حجب سلطان الشمس ، وهذا
الوجه عقلي .

تنبيهات :

الاول : الوجه الحسي لا يكون طرفاه - أعني المشبه والمشبه به - الا
حسين ، سواء كان بتمامه حسيا أو متعددا مختلفا ، لامتناع ان يدرك بالحص
من غير الحسي شيء . والعقلي أعم ، فيجوز أن يكون طرفاه حسين ، وان

يكونا عقليين ، وأن يكون أحدهما حسيا والآخر عقليا ، لجواز أن يدرك بالعقل من الحسي شيء ، اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس ، بل كل محسوس ، فلها أوصاف بعضها حسي وبعضها عقلي ، ولذلك يقال : التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كلما يصح فيه التشبيه أن يكون بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي دون العكس .

الثاني : من حق وجه التشبيه ان يكون شاملا للطرفين ، كما اذا جعل وجه الشبه في قولهم : النحو في الكلام كالمالح في الطعام ، كون استعمالها مصلحا ، واهمالها مفسدا ، دون كون القليل مصلحا ، والكثير مفسدا ، لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح .

ومما يتصل بهذا ، ما حكى أن ابن شرف القيرواني (**) أنشد ابن رشيق

قوله :-

غيري جنى وانا المعاقب فيكم فكأنني سبابة المتندم
وقال له : هل سمعت بهذا المعنى ؟ فقال ابن رشيق : نعم سمعته ، وأخذته
انت وأفسدته .

اما الاخذ فمن النابغة الذبياني (**) حيث يقول :-

لكلّفنتني ذنب امريء وتركته كذي العثرّ يكوى غيره وهو راتم (٢١)
وأما الافساد ، فلأن سبابة المتندم أول شيء يتألم منه ، فلا يكون المعاقب غير الجاني ، وهذا بخلاف بيت النابغة ، فان المكوي يتألم وما به عُمرٌ وصاحب العرّ لا يتألم جملة .

(٢١) - المر بالضم وتشديد الراء : الجرب .

الثالث : قد يعتبر في القسم الثاني من أقسام وجه التشبيه - وهو المتعدد حقيقة - الواحد حكما مجرد الهيئة الحاصلة وقت التشبيه دون سائر الاوصاف ، من اللون والشكل وغيرهما •

كما في قول ابن المعتز (*)

وكان البرق مصحف قاري فانطباقا مرّة وانفتاحا فانه شبه حركة البرق بحركة المصحف حين يتم القاري قراءة صفحته فيضم دفّتي المصحف ليفتح من الورقة الاخرى ، ولم ينظر فيه الى شيء من أوصاف المشبه والمشبه به ، سوى الهيئة الحاصلة من حركة انبساطية عقيب حركة انقباضية •

كما اعتبر مجرد الصفة دون المقدار ايضا في قوله (٢٢) :-

والليل كالحلّة السوداء لاح به من الصباح طراز غير مرقوم شبه الليل بالحلّة ، والصباح بطراز الثوب ، ووجه الشبه ظهور شيء أبيض مستطيل خلال سواد شامل ، من غير نظر الى مقدار السواد والبياض • فان تفاوت المقدار بين الليل والحلّة والصبح والطراز شديد • ومنه قوله تعالى « وَالْقَمَرَ كَقَدْرٍ نَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ » (٢٣) فانه شبه الهلال في هيئة نحوله وتقوسه بالرجون لا في المقدار ، لان في مقدار الهلال عظما في الحقيقة ، والرجون في رأى النظر أعظم منه •

ومن هذا الباب قوله تعالى « إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ

(٢٢) - يريد قول الشاعر .

(٢٣) - سورة يس / ٣٩ •

آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ» (٢٤) من وجه ، فإنَّ تشبيه عيسى بآدم عليهما السلام في كونهما وجدا بغير أب ، من غير نظر الى ان آدم عليه السلام وجد بغير أم ايضا بخلاف عيسى عليه السلام . وهذا القدر من المخالفة لا يمنع من ايراد التشبيه ، فان المماثلة مشاركة في بعض الاوصاف .

الرابع : قد يتسامح في وجه ، فيسمى ملزوم الوجه وجها ، تسهلا للتناول ، كما في تشبيه فصيح الكلام بالعدل في الحلاوة ، وبالماء في السلاسة وبالنسيم في الرقة ، وتشبيه الحجّة البيّنة التأليف بالشمس في الظهور . فان الوجه فيها ميل الطبع اللازم للسلاسة ، والرقة ، وازالة الحجاب اللازم للظهور ، فاقترنت الملزومات مقام الموازم .

الفصل الثالث : في الغرض :-

وهو ما يقصده المتكلم من ايراد التشبيه ، وهو يعود في الاغلب الى المشبه ، وقد يعود الى المشبه به . فالاول على وجوه :

أحدها ، بيان حاله ، كما في تشبيه ثوب بثوب آخر في السواد ، اذا علم لون المشبه به دون المشبه . وهذا الوجه يقتضي كون المشبه به أعرف بوجه الشبه .

الثاني : بيان مقدار حاله في القوة والضعف ، والزيادة والنقصان .

كما اذا شبهت اسود بخافية الغراب ، قال :-

مداد مثل خافية الغراب وأقلام كمرهفة الحراب

وعليه قول الآخر (٢٥) :-

فأصبحت من ليلى الغداة كقايض على الماء خاتته فروج الاصابع
أي بلغت في بوار سمعي في الوصول إليها ، وأن أمنع عنها ، أقصى
الغايات ، حتى لم أحظ بما قل ولا كثر ، وهذا الوجه يقتضي كون المشبه
به أخص من المشبه بوجه الشبه ، مساوياً له في المقدار حقيقة أو ادعاء .

الثالث : بيان وجوده ، كما اذا شبه معقول في الذهن بأحد أفرادهِ في
الخارج ، دلالة على وجوده ، نحو الكلمة ، كزبد ، ويسمى مثلاً .

الرابع : بيان امكان وجوده ؛ وذلك عند ادعاء ما لا يكون امكانه بينا ،
فيمكن أن يخالف فيه ويدعى امتناعه ، فيؤتى بالتشبيه لبيان امكانه .

قوله ابن الرومي (*) :-

كم من أب قد علا بابن ذرى شرف كما علت برسول الله عدنان* (٢٦)

وقوله ابي الطيب (*) :-

فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
فانه أراد أن يقول : ان المدوح قد فاق الناس ، بحيث لم يبق بينهم
وبينه مشابهة ، بل صار أصلاً برأسه ، وجنسا بنفسه . وهذا في الظاهر
كالممتنع ، لاستبعاد أن يتناهى بعض آحاد النوع في الفضائل الخاصة بذلك
النوع ، الى أن يصير كأنه ليس منها ، فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها ،
بان شبه حاله بحال المسك الذي هو من الدماء ، ثم انه لا يعد من الدماء ، لما فيه

(٢٥) - هو مجنون ليلى قيس بن الملوح ، مرت ترجمته في باب الالتفات .

(٢٦) - لم اجد هذا البيت في ديوان ابن الرومي .

من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم .

فان قلت : أين التشبيه في هذا البيت ؟

قلت : يدل البيت عليه ضمنا ، لان المعنى : ان تفق الانام مع انك واحد منهم ، فلا استبعاد في ذلك ، لان المسك بعض دم الغزال وقد فاقه حتى لا يعد منه ، فحالك شبيه بحال المسك . وليشبهم مثل هذا تشبيها ضمنيا ، أو تشبيها مكنيا عنه . قاله التفتازاني في شرح التلخيص . وهذا الوجه كالذي قبله يقتضي كون المشبه به مسلم الحكم ، فيكون أعرف به لا محالة .

الخامس : تقدير حاله عند السامع ، وتقوية شأنه ، كما اذا شبهت من لا يحصل من سعيه على طائل ، بسن يرقم على الماء ، فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة ، وتقوية شأنه ما لا تجد في غيره ، وما ذلك الا لان إلف النفس بالحسيات أتم من إلفها بالعقليات ، لتقدم الحسيات على العقليات بالزمان . ألا ترى انك اذا أردت الاشارة الى تنافي شيئين فاشرت الى ماء وفار ، وقلت : هذا وذاك هل يجتمعان ؟ كان تأثير ذلك زائدا على قولك : هل يجتمع الماء والنار ؟ وكذلك لو قلت في وصف طول يوم : يوم كأطول ما يتوهم ، أو كأنه لا آخر له .

أو أنشدت قول الشاعر : -

في ليل صول تناهى العرض والطول كأثما ليله بالليل موصول

لم يجد فيه السامع من الانس ما يجده في قول الآخر : -

ويوم كظلّ الرمح قصر طوله دم الزئبق عنا واصطكاك المزاهر
وما ذاك إلا للتشبيه المحسوس ، والا فالاول أبلغ ، لان طول الرمح

متناه ، وفي الاول حكمت بان ليله بالليل موصول • وكذلك اذا قلت في قصر اليوم نـ يوم كأقصر ما يكون ، وكأنه ساءة أو كلمح بالبصر •

لم تجد فيه ما تجده في قول القائل : -

ظللنا عند دار أبي أنيس بيوم مثل سالفة الذباب

وقوله : -

ويوم كابهام القطاة مزّين اليّ صباه غالب لي باطله°
 وهذا الوجه يقتضي كون وجه الشبه في المشبه به أتم ، وهو به أشهر •
 السادس : تقرير تحقيقه كيلا يستبعد وقوعه كقوله تعالى « وَإِذْ تَسْقِنَا
 الْجِبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُمْ كَالظَّلَّةِ » (٢٧) قرّر ما لم تجربه العادة من تنق
 الجبل فوق رؤوسهم ، بالتشبيه بما جرت به العادة من الظلّة المحسوسة ،
 وهي كل ما أظلك ، وهذا الوجه يقتضي كون وجه الشبه في المشبه أشهر •
 والفرق بينه وبين قول المتنبي (وان تفق الانام) البيت ، ان ذلك مستبعد
 عقلا ، وهذا لا يستبعده العقل أصلا ، لجزمه بأن مثله سهل على الله جلّت
 قدرته ، لكنه خارق للعادة ، وللنفس بالعادة إلف عظيم ، فشبه بما هو معتاد •
 السابع : اظهار التزيين للترغيب فيه ، كما في تشبيه وجه أسود
 بمقلة الظبي •

وعليه قول القائل : -

ربّ سوداء وهي بيضاء معنى يحسد المسك عندها الكافور°
 مثل حبّ العيون تحسبه النا س سوادا وانما هو نور°

الثامن : اظهار التشويه للتنفير عنه ، كما في تشبيه وجه مجذور بسلحة جامدة قد تقرتها الديكة ، وهذا الوجه والذي قبله يقتضيان كون الاستحسان والاستقباح ، في المشبه به أتم . قال بعضهم : والتشبيه في طرفي الترغيب والتنفير أبلغ من سائر الصفات .

كقول البخري (*) في الورد (٢٨) :-

أما ترى الورد يحكي خجلة ظهرت في صحن خد من المعشوق منعوت
كأنه فوق ساق من زبرجدة نثر من التبر في محمراً ياقوت
حيث شبهه بصورة خد المعشوق ، ومثله بالتبر والياقوت والزبرجد .

وبضده فعل ابن الرومي (*) لاشكر سعيه فيه حيث قال (٢٩) :-

وقائل لم هجوت الورد مقتبلا فقلت من شؤمه عندي ومن سخطه
كأنه سرم بغل حين أخرجه عند البراز وباقي الروث في وسطه
التاسع : قصد استطرفه ، وذلك ان يكون المشبه به أمرا غريبا نادر
الحضور في الذهن مطلقا ، فيكتسي المشبه غرابة منه ، فيستطرف كما في تشبيه فحم
فيه جمر متوقد ، ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه في صورة الممتنع عادة .

وقد نظمت ذلك فقلت :-

أنظر الى الفحم فيه الجمر متوقد كأنه بحر مسك موجه الذهب

(٢٨) - لم اجد هذين البيتين في ديوان البخري .

(٢٩) - لم اجد هذين البيتين في ديوان ابن الرومي .

أو يكون نادر الحضور عند ذكر المشبه ، كما في قول ابن المعتز (※) في

البنفسج (٣٠) :-

ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت
 كأنها فوق قامات ضعفن بها أوائل النار في أطراف كبريت
 فان صورة اتصال النار بأطراف الكبريت لا يندر حضورها في الدهن
 ندرة حضور بحر من المسك موجه الذهب ، وانما النادر حضورها عند حضور
 البنفسج ، فاذا أحضر مع صحّة الشبه استطرف لمشاهدة عناق بين صورتين
 لا تتراءى ناراها .

ووجه آخر ، وهو أنه أثبت التماثل بين أوراق رطبة غضة ناضرة يجري
 فيها ماء الحسن ، وجسم ذابل يابس استولى عليه لهب نار ، مع انها
 لا يتعانقان في خيال أبدا ، ولذلك بلغ من الاستطراف حدا يتنافس فيه .

يحكى أن جريرا قال لما أنشد عدي بن الرقاع (※) قوله :-

عرف الديار توهما فاعتادها من بعد ما لبس البلى أبلادها (٣١)

الى قوله :-

(تزجي أغنء كان ابرة روقه) (٣٢) رحمته ، وقلت : قد وقع ، ما

(٣٠) - لم أجد هذين البيتين في الديوان طبع دار صادر . اما الديوان
 طبع دمشق فانه رواهما هكذا .

بنفسج جمعت أوراقه فحكّت كحلء تشرب دمعاً يوم تشتيت
 كانه وحقاق القضب تحمله أوائل لنار في اطراف كبريت

(٣١) - في الاغانى ٩ / ٣٠٩ (من بعد ما شمل البلى) البلاد : الآثار .

(٣٢) - الروق : القرن .

عساه أن يقول وهو أعرابي جلف جاف .

فلما قال :-

(قلم أصاب من الدواة مدادها) استحالت الرحمة حسدا .
وما كانت رحمته أولا ، وحسده ثانيا ، الا لانه رآه حين افتتح التشبيه
بذكر ما لا يحضر له في بدء الفكر شبه ، وهو أعرابي جلف ليس ممن يتعمق
في الفكر ، ويعمن النظر ، حتى يفوز بما هو المناسب ، رحمه ، وحين رآه
ظفر بأقرب صفة لا يجتمع معه في أبدى ذهن حسده .

ومن النادر الحضور ، لتباعد الطرفين وندرة اجتماع احدهما مع الآخر

ما يحكى أن ابا تمام (**) لما انتهى في قصيدته البائية الى قوله :-

يرى أقبح الاشياء خيبة أمل كسته يد المأمول حلة خائب
وأحسن من نورٍ تفتحه الصبا
وقف يرددده ويطلب مشبها به ، فاذا سائل بالباب يقول : من بياض
عظاياكم في سواد مطالبنا ، فقال (بياض العطايا في سواد المطالب) .
والثاني ، وهو كون الغرض عائدا الى مشبه به على نوعين .
أحدهما : ايهام ان المشبه به أتم من المشبه في وجه التشبيه للمبالغة ،
لان المشابه حقه أن يكون أعرف بوجه التشبيه وأقوى ، فاذا عكس كان
مبالغة .

كقول محمد بن وهيب (٢٢) :-

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يتمدح

(٢٢) - مرت ترجمته في باب حسن التخلص . في الاصل (محمد بن وهب).

فانه قصد إيهام أن وجه الخليفة آثم من الصباح في الوضوح والانارة، وفي قوله : حين يمتدح ، دلالة على اتصاف المدوح بمعرفة حق المسادح ، وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له ، وعلى كونه كاملا في الكرم ، يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح .

ويسمى هذا النوع : التشبيه المقلوب ، وقد يسمى بالطرده والعكس ، لان عود الفائدة الى ما هو مشبه حقيقة مطرد وان عكس التشبيه . وتقرير ذلك ان الغرض العائد الى المشبه لا يتفاوت اذا كان منعكسا الا في بيان المبالغة ، لانه اذا قلت : زيد كالاسد ، كان الغرض المبالغة في وصف زيد ثم اذا عكست وقلت : الاسد كزيد ، كان الغرض يعود الى وصف زيد ، لكن ابلغ من الاول ، ففي كلا الحالتين الغرض عائد الى المشبه ، ومطرده في حقه .

ومنه قوله تعالى حكاية عن مستحلي الربا « اِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا » (٣٤) فان مقتضى الظاهر هو أن يقال : انما الربا مثل البيع ، لان الكلام في الربا لا في البيع ، فخالفوا جعلهم الربا في الحيل أقوى من البيع وأعرف به . الثاني : بيان الاهتمام بالمشبه به ، كتشبيه الجائع وجها كالبدري في الاشراق والاستدارة ، بالرغيف ، اظهارا للاهتمام بشأن الرغيف لا غير ، وهذا يسمى : اظهار المطلوب ، ولا يحسن المصير اليه الا في مقام الطمع في تسني المطاوب .

كما يحكى عن صاحب بن عباد ، أن قاضي سجستان دخل عليه فوجده صاحب متفنتا فأخذ يمدحه ، حتى قال (وعالم يعرف بالسجزي) وأشار الى الندماء أن ينظموها على اسلوبه ، ففعلوا واحدا بعد واحد ، الى أن انتهت النوبة الى شريف في البين (٣٥) فقال (أشهى الى النفس من الخبز) فأمر

(٣٤) - سورة البقرة / ٢٧٥ .

(٣٥) - البين - بفتح الباء - : الوسط ، وبكسر الباء : الناحية . .

الصاحب أن تقدم له مائدة .

هذا كله - أعني ما ذكرناه - من جعل أحد الشيين مشبها ، والآخر مشبها به ، انما يكون اذا أريد الحاق الناقص بزائد حقيقة أو ادعاء . فان أريد الجمع بين شيئين في أمر من الامور من غير قصد الى كون أحدهما زائدا والآخر ناقصا ، سواء وجدت الزيادة والنقصان أو لم توجد ، فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ، ليكون كل واحد من الشيين مشبها ومشبهاه ، احترازا من ترجيح أحد المتشابهين في وجه الشبه .

كقول ابن نباتة السعدي (*) :-

فوالله ما ادري أتلك مدامة من الكرم تجنى أم من الشمس تعصر^(٣٦)
اذا صبها جنح الظلام وعبها رأيت رداء الشمس يطوى وينشر^(٣٧)

وقول الصاحب (*) :-

رقّ الزجاج ورقّت الخمر فتشابهها وتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح وكأننا قدح ولا خمر

وقول أبي اسحاق الصابي (*) :-

جرت الدموع دما وكأسي في يدي شوقا الى من لَجَّ في هجراني^(٣٨)
فتخالف الفعلان شارب قهوة يبكي دما وتشابه اللونان^(٣٩)

(٣٦) - في بيتمة الدهر ٢ / ٣٨٢ * من البدر تجنى () .

(٣٧) - في المصدر السابق (رداء الليل) .

(٣٨) - في بيتمة الدهر ٤ / ٢٥٧ ومعجم الادباء ٢ / ٦٨ (جرت الجفون) .

(٣٩) - في الاصل (فتخالف الفعلان) وما اثبتناه من بيتمة الدهر

ومعجم الادباء . في المصدرين المذكورين * وتشاكل اللونان () .

فكأن ما في الجفن من كأسى جرى وكان ما في الكأس من أجفاني
ويجوز التشبيه أيضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح ، والصبح بغرة
الفرس ، متى أريد اظهار منير في مظلم أكثر منه ، وتشبيه الشمس بالمرآة
المجلوة ، والدينار الخارج من السكة ، وبالعكس ، متى أريد استدارة متلالي
متضمن لخصوص من اللون ، وان عظم التفاوت بين بياض الصبح وبياض
الغرة ، ولون المرآة والدينار ، وبين الجرمين ، فانه ليس شيء من ذلك بمنظور
اليه في التشبيه .

الفصل الرابع : في الاحوال : -

وهي كفيات يحصل بها حسن التشبيه وقبحه ، وقبوله وورده . أما
أحوال الحسن فعلى وجوه : -

أحدها : أن يكون سليما من الابتذال لا تستعمله العامة ، كقولهم في
السواد كالفحم ، وفي البياض كالثلج ، لان تجدد صورة عند النفس أحب من
مشاهدة معاد ، ألا ترى أن الثمرة البالغة حد الكمال في النضج لا يرغب فيها
رغبة الباكورة (٤٠) ، والبدر التام لا يلتفت اليه التفات الهلال ، والشمس في
الشتاء أعز منها في الصيف ، ولا يتجشم للأهل والارقاب ما يتجشم للضيف .
الثاني : أن يكون أدراك وجه الشبه فيه مرتفعا عن أذهان العامة ، كقول
فاطمة الانبارية في بنيتها الكمكة ، وهم ، ربيع الكامل ، وعمارة الوهاب ،
وقيس الحفاظ ، وأنس الفوارس اولاد زياد العبسي - وقد سئلت أيهم
أفضل - فقالت : عمارة ؛ لا ؛ بل قيس ؛ لا ؛ بل أنس ؛ ثم قالت : ثكلتهم
ان كنت أعلم أيهم أفضل ؛ وهم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها ؛ أي
هم متناسبون في الفضل ، يتمتع تعيين بعضهم فاضلا ، وبعضهم أفضل منه .

(٤٠) - الباكورة : اول ما يدرك من الفاكهة .

كما ان الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة ؛ ؛ يتمتع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا ؛ لكونها مفرغة مصممة الجوانب + فوجه الشبه في هذا التشبيه (وهو التناسب) لا يدركه الا الخاصة الذين ارتعوا عن طبقة العامة .

الثالث : أن يكون التشبيه بعيدا غريبا لا يدرك في بدء الفكر . اما لندور حضور المشبه به عند حضور المشبه كما مر من تشبيه البنفسج بنار الكبريت ، أو مطلقا لكونه وهما كتشبيه نصال السهام بأنياب الاغوال ، أو مركبا خياليا كتشبيه الشقيق بأعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد أو مركبا عقليا كتشبيه مثل أحبار اليهود بشل الحمار يحمل أسفارا ، أو لقلّة تكرره على الحس كقوله (والشمس كالمرآة في كفّ الاشل) فان المرآة في كف الاشل قليل التكرّر على الحس ، بل ربما يقضي الرجل دهره ولا يتفق له أن يرى مرآة في يد الاشل .

ولهذا كان قول الصنوبري (٤١) :-

وكان أجرام النجوم لوامعا درر^(٤٢) نثرن على بساط أزرق

(٤١) - هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي المعروف بالصنوبري . شاعر مطبوع ، قال الشعر تأدبا لا تكسبا ، فترفع عما في أيدي الناس ، وصان لسانه عن الهجاء . جل شعره في وصف الرياض والازهار ، وله مدائح ومراث كثيرة لآل البيت (ع) . عده ابن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت . توفي سنة ٣٢٤ هـ . جمع محمد راغب الطباخ قسما من شعره ، وطبعه بحلب باسم الروضيات .

المصادر (أعيان الشيعة ٩ / ٢٣٥ ، معالم العلماء / ١٥١ ، الكنى والالقب ٢ / ٣٩٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٣٥ ، فوات الوفيات ١ / ١١١ ، الديارات / ٢١٨ ، البداية والنهاية ١١ / ١١٩ وفيه اسمه محمد بن أحمد بن محمد بن مراد ، وانه توفي سنة ٣٠٠ هـ ، اللباب في تهذيب الانساب ٢ / ٦١ .

(٤٢) - نسب الثعالبي هذا البيت في يتيمة الدهر ١ / ٢٩٨ الى ابي طالب

افضل من قول ذي الرمة (*): -

كحلاء في بَرَج صفراء في دعج كأنها فضة قد مسها ذهب^(٤٣)
 لان الاول مما يندر وجوده ، دون الثاني فان الناس أبدا يرون في
 الصياغات فضة قد موّعت بذهب ، ولا يكاد يتفق أن يوجد درر قد ثرن
 على بساط أزرق .

واما لكونه كثير التفصيل ، كتشبيه المرآة بالشمس في كف الاشل ،
 فان وجه التشبيه فيه هو الهيئة الحاصلة من الاستدارة ، مع الاشراق والحركة
 السريعة المتصلة ، مع تواج الاشراق واضطرابه ، حتى يرى الشعاع كأنه
 يهم بأن ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ، ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض
 وهذه الهيئة لا تقع في نفس الرائي للمرآة الدائمة الانقباض الا بعد ان
 يستأنف تأملا ، ويكون في نظره متمهلا ، فالغرابية في هذا التشبيه من وجهين:

أحدهما : قلّة تكرار المشبه به على الحس .

والثاني : كثرة التفصيل في وجه الشبه .

والمراد بالتفصيل أن يعتبر في الاوصاف وجودها أو عدمها ، أو وجود
 بعضها وعدم بعضها ، كل من ذلك من أمر واحد ، أو أمرين أو ثلاثة أو أكثر .

ويقع على وجوه كثيرة أعرفها وأبلغها وجهان : -

أحدهما : أن تأخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا .

الرقبي . في المصدر المذكور (على زجاج أزرق) .

(٤٣) - البرج محرّكة : سعة في بياض العين . الدعج : شدة سواد

العين مع سعتها . في الديوان (صفراء في نعج) والنعج : العين التي تراها

مكحولة وان لم تكحل .

كما في قول امرئ القيس (٤٤) : ما يسحقنا ربحا دلستقنا، وأبأ ربحا

من حيث ردينا كأن أشيئانه
 ربحا للهبالم يتصل ببلخان (٤٤) : لا
 فصل السنا عن الدخان وثبته مجريدا مع بغير زينة ريليا (٤٥) : حيث
 والثاني : أن يعتبر الجميع ما شئت كما : لشيء ليشي (٤٥) : حيث
 جميعا قطع ريليا شيء
 كما في قول الآخر : -

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا
 فانه اعتبر من الانجم الشكل والمقدار، واجتماعها على المسافة المخصوصة
 في القرب، ثم اعتبر مثل ذلك في العنقود المنورة من الملاحية - وهي بضم الميم -
 وهي عنب أبيض في حبه طول .

وكلما كان التركيب من أمور أكثر كان التشبيه أبعد وأبلغ، كقوله تعالى
 «إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ
 بِهِ نَبَاتٌ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ
 الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا
 أَنَاهَا أَمْرًا نَايِلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَسَمَ نَعْنُ
 بِالْأَمْسِ» (٤٥) فانها عشر جمل فصلت . وهي وان دخل بعضها في
 بعض حتى صارت كلها كأنها جملة واحدة، فان ذلك لا يمنع من أن تشير
 اليها واحدة واحدة، ثم ان التشبيه منتزع من مجموعها من غير أن يكون
 فصل بعضها عن بعض، حتى لو حذفت منها جملة أخل ذلك بالمغزى
 من التشبيه .

(٤٤) - في بعض نسخ الديوان (جمعت ردينا) .

(٤٥) - سورة يونس / ٢٤ .

ومن أبلغ الاستقصاء في التفصيل وعجيبه قول ابن المعتز (❦) : -

كأننا وضوء الصبح يستعجل الدجى نطير غرابا ذا قوادم جسون
شبه فلام الليل حين يظهر فيه ضوء الصبح بأشخاص الغرابان ، ثم شرط
أن يكون قوادم ريشها بيضا ، لأن تلك الفرق من الظلمة تقع حواشيها من
حيث يلي معظم الصبح وعموده لمع نور يتخيل منها في العين كشكل قوادم
بيض . وتام التدقيق في هذا التشبيه ، أن جعل ضوء الصبح لقوة ظهوره
ورفعه ظلام الليل ، كأنه يحفز الدجى ويستعجلها ، ولا يرضى منها بأن تسهل
في حركتها ، ثم لما راعى ذلك في التشبيه ابتداء راعاه آخر ، حيث قال (نطير
غرابا) ولم يقل : غراب يطير ونحوه ، لأن الطائر اذا كان واقعا في مكان
فازعج وأطير منه ، أو كان قد حبس في يد أو قفص فارسل كان لا محالة أسرع
لطيране ، وأدعى له أن يستمر على الطيران حتى يصير الى حيث لا تراه
العيون ، بخلاف ما اذا طار عن اختيار ، فانه حينئذ يجوز أن لا يسرع في طيرانه
وان يصير الى مكان قريب من مكانه الاول .

واذ قد تحققت ما ذكرنا في التفصيل علمت أن قول امرئ القيس في وصف

السنان اعلى طبقة من قول الآخر : -

يتابع لا يتغي غيره بأبيض كالقبس الملتهب

لخوفاً هذا من التفصيل الذي تضمنه قول امرئ القيس ، وهو قصر
التشبيه على مجرد السنا ، وتصويره مقصورا عن الدخان ، ومعلوم ان هذا
لا يقع في خاطر أول وهلة ، بل لا بد فيه من أن يثبت وينظر في حال كل من
الفرع والاصل حتى يقع في النفس أن في الاصل شيئا يقدر في حقيقة

التشبيه ، وهو الدخان الذي يعلو رأس الشعلة .

وكذا قول بشار (※) :-

كأنّ مشار النقع فوق رؤوسنا وأسيفنا ليل تهاوت كواكبها

اعلى طبقة من قول ابي الطيب (※) :-

يزور الاعادي في سماء عجاجة أسنته في جانبيها الكواكب

وقول الآخر :-

تبني سنايبكها من فوق رؤوسهم سقفا كواكبها البيض المباتير
لان كل واحد منهما وان راعى التفصيل في التشبيه فانه اقتصر على
أن أراك لمعان السيوف في أثناء العجاجة ، بخلاف بشار ، فانه لم يقتصر على
ذلك بل عبّر عن هيئة السيوف وقد سلت من أعمادها وهي تعلو وترسب
وتجيء وتذهب ، وهذه الزيادة زادت التفصيل تفصيلا ، لانها لا تقع في
النفس الا بالنظر الى اكثر من جهة واحدة ، وذلك ان للسيوف في حال احتدام
الحرب ، واختلاف الايدي فيها للضرب اضطرابا شديدا ، وحركات سريعة
ثم لتلك الحركات جهات مختلفة وأحوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة
والارتفاع والانخفاض ، ثم هي باختلاف هذه الامور تتلاقى وتتداخل ويصدم
بعضها بعضا ، ثم أشكالها مستطيلة ، فبه على هذه الدقائق بكلمة واحدة
هي قوله (تهاوى) فان الكواكب اذا تهاوت اختلفت جهات حركاتها ، وكان
لها في تهاويها تدافع وتداخل ، ثم انها بالتهاوي تستطيل أشكالها .
وأبلغ التشبيه ما كان من هذا النوع لغرابته ، ولان نيل الشيء بعد طلبه

والاشتياق إليه ألد ، وموقعه من النفس أظف ، وبالمسرة أولى ، ولهذا ضرب المثل لكل ما لطف يبرد الماء على الظماء .

كما قال :-

وهنَّ ينبذن من قول يصير به مواقع الماء من ذي الغلة الصادي لا يقال عدم الظهور ضرب من التعقيد ، والتعقيد مذموم ، لأننا نقول التعقيد له سببان : سوء ترتيب الالفاظ ، واختلال الانتقال من المعنى الأول الى المعنى الثاني الذي هو المراد باللفظ ، وهذا هو المذموم المردود . والمراد بعدم الظهور في التشبيه ما كان سببه لطف المعنى ، ودقته ، أو ترتيب بعض المعاني على بعض ، كما يشعر بذلك قولنا في بدء الفكر ، فإن المعاني الشريفة قلما تنفك عن بناء ثان على أول ، وردّ تال الى سابق . ألا ترى الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم (ان من الشعر لحكمة ، وان من البيان لسحرا) فمن الذي بأول وهلة ينفذ السحر ، ويهجم على حكمة الشعر ؟ ثم هل شيء أحلى من الفكر اذا صار فيه نهجا قويا وطريقا مستقيما يوصل الى المطلوب وينظر بالمقصود ؟

الرابع : من وجود الحسن ، أن يكون المشبه به معقولا ، والمشبه محسوسا ، لما تقدم من ان وجهه أن يقدر المعقول محسوسا ، ويجعل كالأصل في ذلك المحسوس على طريق المبالغة ، وذلك لا يخلو من غرابة وبعد تناول .

وما أحسن قول أبي نواس (❦) في هذا النوع (٤٦) :-

وندمان سقيت الراح صرفا
وسر الليل منسدل السجوف

(٤٦) - أورد ابن حجة الحموي في خزانته / ٢٢٩ هذين البيتين معزوين أيضا الى أبي نواس ، غير اني لم أجدهما في ديوانه .

صفت وصفت زجاجتها عليها كمنى دق في ذهن لطيف

ولؤفه عفا الله عنه من ابيات :-

رقت فلولا الكأس لم تبصر لها جسما ولم تلمس براحة لاسر
فكانها عند المزاج لطافة كوههم يخيله توهم هاجس

وقال الآخر :-

كأن القلب والسلوان ذهن يلوح عليه معنى مستحيل

وقال جحظة البرمكي (٤٧) :-

ورق الجوحى قيل هذا عتاب بين جحظة والزمان
والى هذا البيت أشار من قال : بيننا عتاب لحظة ، كعتاب جحظة .

وقال ابن الهبارية (*) :-

كم ليلة بت مطويًا على شجن أشكو الى النجم حتى كاد يشكوني
والصبح قد مظل الشرق العيون به كآته حاجة في نفس مسكين

(٤٧) - هو ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك ، المعروف بجحظة البرمكي . شاعر مطبوع ، وأديب بارع . حاذق بصناعة الغناء والضرب على الطنبور . له مشاركة في علوم اخرى ، كالنجوم والنحو واللغة . ولد سنة ٢٢٤ هـ ، توفى بواسطة سنة ٣٢٤ وقيل ٣٢٦ هـ ، ونقل جثمانه الى بغداد . من آثاره : كتاب الطبيخ ، وكتاب الطنبوريين ، وكتاب المشاهدات ، وكتاب الترنم ، وديوان شعره .

المصادر المعجم الادباء ٢ / ٢٤١ ، وفيات الاعيان ١ / ١١٥ ، تاريخ بغداد ٤ / ٦٥ ، فهرست ابن النديم / ٢١٤ ، الكنى والالقب ١ / ١٣٠ ، هدية العارفين ١ / ٥٩ .

وقال أبو انقاسم أسعد بن ابراهيم (٤٨) : -

تتنفّس الصهباء في لهواته كنتنفّس الريحان في الآصالِ
وكأنما الخيلان في وجناته ساعات هجر في زمان وصالِ

وهو من قول الآخر : -

أسفر ضوء الصبح في وجهه فقام خال الخدّ فيه بلالٍ
كأنما الخال على خدّه ساعة هجر في زمان الوصالِ

والاصل في هذا المعنى قول المعتمد بن عباد (٥٠) : -

أكثرت هجرك غير أنك ربما عطفتك أحيانا عليّ أمورٍ
فكأنما زمن التهاجر بيننا ليل وساعات الوصال بدورٍ

وقال ابن طباطبا (٥١) : -

كأن اتضاء البدر من تحت غيمة نجاة من البأساء بعد وقوع
وزعم بعضهم ان هذا أعلى مراتب التشبيه طبقة ، لانه يقتقر الى لطف
ذوق ، وسلامة فطرة ، وصحة تخيل ، فهو صعب على من يرومه ، متقاعس

(٤٨) - لعله أسعد بن ابراهيم بن حسن المعروف بمجد الدين النشابى
الاربلي . كان شاعرا مجيدا ، وكاتباً حاذقاً . تولى كتابة الانشاء لصاحب اربل
ثم ولاء المستنصر بالله بعض الاعمال بنواحي بغداد . توفي سنة ٦٥٦ هـ .
المصادر (فوات الوفيات ١ / ١٧ ، ذيل مرآة الزمان ١ / ١١١ ، وتلخيص
مجمع الآداب في معجم الالقاب ٤ / ق / ١ ص ٥٦١ الهامش .
او لعله أسعد بن ابراهيم بن بليطة ، من شعراء الاندلس البارزين . انظر
ترجمته في نفع الطيب ٥ / ١٩٤ ، والمغرب في حلى المغرب ٢ / ١٧ .

عن جذب اليه زمامه •

الخامس : ان يكون مستحلى عند الذوق ، تهش النفس عند سماعه ،

ويميل الطبع اليه •

كقول القائل في الورد : -

كانه وجنة الحبيب وقد تقطعه عاشق بدينار

وقول ابن المعتز (❦) : -

على عقار صفراء تحسبها شبيت بمسك في الدن مفتوت
للماء فيها كتابة عجب كمثل نقش في فص ياقوت

وقوله في الهلال : -

أنظر اليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر

وقول ابن طباطبا (❦) : -

أما والثريا والهلال جلتها لي الشمس اذ ودعت كرها نهارها (٤٩)
كأسماء اذ زارت عشاء وغادرت دلالاتنا قرطها وسوارها
واذا علم أحوال الحسن ، علم أحوال خلافه بالتقابل ، فيقابل السليم
عن الابتذال المبتذل العامي كما مر من تشبيه السواد بالنجم والبياض بالثلج
ويقابل ما ارتفع عن أذهان العامة ادراك وجهه ما هو ظاهر يدركه كل أحد
نحو زيد كالاسد ، ويقابل البعيد القريب المبتذل ، كتشبيه العنبة الكبيرة
السوداء بالاجاصة في الشكل والمقدار ، والجرّة الصغيرة بالكوز كذلك •

(٤٩) - في الاصل (جلت هما - الى الشمس) والتصويب من خزانه

وهذا يقابل الخامس أيضاً وهو تشبيه المحسوس بالمعقول ، لأن وجه الحسن فيه غرابته وبعد تناوله ، لا تشبيه المعقول بالمحسوس ، ويقابل المستحلى عند الذوق المكروه الذي تنفر عنه الطباع .

كقول النابغة (*): -

نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر المريض الى وجوه العومد^(٥٠)
فان الاصمعي غاب عليه هذا التشبيه بين يدي الرشيد فقال : يكره
تشبيه المحبوب بالمريض .

وقول ابي محجن الثقفي (١) : -

ترجّع العود أحياناً وتخفضه كما يظن ذباب الروضة الفرد^(٢)

(٥٠) - في الديوان # نظر السقيم .

(١) - هو ابو محجن عمرو بن حبيب - بالتصغير - بن عمرو بن عمير ابن عوف الثقفي ، وقيل اسمه مالك ، وقيل عبد الله ، وقيل حبيب بن عمرو وقيل اسمه كنيته . شاعر مجيد وفارس مغوار . أسلم حين أسلمت ثقيف سنة تسع للهجرة ، ولكنه بقي ملازماً لشرب الخمر ، فحده عمر (رض) سبع مرات أو أكثر من ذلك ، ونفاه الى البحرين ، فهرب ولحق بسعد بن ابي وقاص ، وهو آنذاك في القادسية يحارب الفرس ، فحبسه سعد ، واطلقته زوجة سعد واركبته البلقاء فرس سعد فراح يجالذ الكفار - القصة مشهورة - وكانت له وقائع مشرفة في يوم ارمات ، ويوم اغوات ، ويوم الكتائب . توفي باذربيجان وقيل بجرجان .

المصادر (اسد الغابة ٥ / ٢٩٠ ، الاستيعاب / ١٧٤٦ ، المؤلف والمختلف / ١٣٣ ، شرح شواهد المغني / ١٠١ ، الشعر والشعراء / ٣٣٦ ، الاغانى / ٢٨٩) .

(٢) - في خزانة الحموي / ٢٢٥ (يطير) مكان (يظن) .

فانه ما زاد على أن شبه هذه المطربة بالذبابة .

وقول جعفر المصحفي (٢) : -

صفراء تطرق في الزجاج فان سرت في الجسم دبت مثل صلّ لادغ^(٤)
قال الثعالبي : لم يحسن في تشبيه ديب الخمر في جسم شاربها بديب
الحية اللادغة ، بل تباغض ، ومن يعجبه ديب الحية في جسمه ؟ .

قلت : وأين هو عن قول ابي نواس (٥) : -

وتمشّت في مفاصلهم كتشّى البرء في السقم

ومثاله قول ابن عون (٥) في الخمرة المزوجة : -

وتزبد من تيه عليه كأنها عريزة خدر قد تخبطها المش^(٦)
فان بشاعة هذا التشبيه مما تنفر عنه الطباع ، ومن الذي يطيب له ان
يشرب شيئاً يشبه زبد المصروع .

(٣) - هو ابو الحسن جعفر بن عثمان بن نصر المصحفي (في الاصل ابو
جعفر المصحفي) . أديب بارع وله شعر رائع . استوزره المستنصر الاموي .
في الاندلس . ثم وزر لولده هشام من بعده . زاحمه المنصور بن ابي عامر على
الوزارة حتى تمكن من تنحيته ، ثم حبسه وصادر امواله . توفي في الحبس
سنة ٣٧٢ هـ وقيل قتل خنقا .

المصادر (الحلة السراء ١ / ٢٥٧ ، جذوة المقتبس / ١٧٥ ، بغية الملمس
/ ٢٤٠ ، يتيمة الدهر ١ / ٣١٠ .

(٤) - في يتيمة الدهر (ايم لادغ) وما في الحلة السراء موافق لرواية
المؤلف .

(٥) - لم اتوصل الى معرفته .

(٦) - في العمدة ١ / ٣٠١ (فتزيد من تيه عليها كأنها) و (غريزة خدر) .

وما في خزانة الحموي ٢٢٥ موافق لرواية المؤلف .

قالوا : ومن التشبيه المستبشع قول الآخر : -

كان شقائق النعمان فيه ثياب قد روين من الدماء
فان الثياب المزرجة بالدماء مما تعاف الانفس رؤيتها •

وانتقدوا على الحاجري (*) قوله : -

وما اخضر ذلك الخد نبثاً وانما لكثرة ما شقت عليه المرائر
فان شق المرائر على خد المحبوب مما تشمئز منه القلوب • قالوا : ما زاد
على أن جعل خد محبوبه مسلخاً •

وما اكتفى الآخر بشق المرائر على خد محبوبه حتى سفك عليها الدماء فقال -

وما احمر ذلك الخد واخضر فوقه عذارك الا من دم ومرائر
وما احسن قول الصنوبري (*) في شق المرارة : -

أنت في لباس لها أخضر كما لبس الورق الجلناره
فقلت لها ما اسم هذا اللبا س فأدبت جواباً لطيف العبارة
شققنا مرارة قوم به فنحن نسميه شق المرارة
هذا اذا لم يكن الغرض من التشبيه التشمويه والتنفير • أما اذا كان
غرض المتكلم التنفير فلا يستهجن ذلك ، وكذلك اذا كان الغرض الهجو فانه
لا يستهجن فيه ما يستهجن في الغزل •

كما قال الثعالبي في قول الرقي (٧) (*) : -

لقد جل حظي في التي رق خصرها وأسهر جفني جفنها وهو نائم

(٧) - لعله ابو طالب الرقي الذي مرت ترجمته في باب الانسجام .

إذا كان أصداغ الخدود عقارباً فان ذوابات الرؤوس أراقم
هذا البيت صعب عندي اذ جمع بين العقارب والحيات في الغزل ،
والطبع يأنف منها ، ولو كان في الهجاء كان جيداً .

كما قال ابن الرومي (*) في هجاء قينة :-

فقرطها بعقرب شهرزور اذا غنت وطوقها بافعى (٨)

وأما أحوال القبول فهي أن يكون التشبيه وافياً بأداء الاغراض المتقدم ذكرها ، بان يكون المشبه به أعرف بالوجه اذا قصد بيان حال المشبه ، ومع العلم به مساوياً له اذا قصد بيان مقداره ، ومسلّم الحكم اذا قصد بيان امكان وجوده ، وأتم معنى فيه اذا أريد زيادة التقرير ، أو الحاق الناقص بالكامل ، أو قصد الترغيب او التعبير ، ونادر الحضور اذا قصد غرابته واستظرافه كما مر . والمردود بخلافه .

قال الزنجاني : ومن فساد التشبيه ان يكون منكوساً كقول الفرزدق(*):

والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانبه نهار* (٩)

فذكر ان الشيب يبدو في الشباب ، ثم ترك ما ابتدأ به ، ووصف الشباب بأنه كالليل والذي تقتضيه المقابلة الصحيحة أن يقول : كما ينهض نهار في جانبي الليل . انتهى .

(٨) - شهرزور : كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمدان ، فيها عدة مدن وقرى ، وسكانها اكراد . قال ياقوت في معجم البلدان (وبها عقارب قتالة اضر من عقارب نصيين) .

(٩) - في الديوان (في السواد) مكان (في الشباب) .

قلت : وقريب من ذلك قول الصلاح الصفدي (✽) في تشبيه اشراق القمر

من خلال الاغصان : -

كأنما الاغصان لما اثنت أمام بدر التسم في غيبه
 بنت مليك خلف شباكها تفرجت منه على موكبه
 قال البدر الدماميني : ظاهر عبارته تشبيه الاغصان في حالة اثنائها
 أمام البدر في الدجى بينت مليك تطل من شباكها للنظر في موكب أيها ، وذلك
 عن مظان التشبيه بمعزل ، ومقصوده ان البدر في حالة ظهوره من خلال
 الاغصان المتشبية على الصفة المذكورة ، يشبه بنت مليك على تلك الحالة تمثيلاً
 للهيئة الاجتماعية ، لكن اللفظ لايساعده على ذلك المطلوب ، فانه جعل
 الاغصان مبتدأ وأخبر عنه بقوله : بنت مليك ، فلم يتم له المراد .

على انه مع ما فيه مأخوذ من قول ابن قرناص الحموي (١٠) : -

وحديقة غتاء ينتظم الندى بفروعها كالدر في الاسلاك
 والبدر يشرق من خلال غصونها مثل المليح يطل من شباك

ومما عابوه من التشبيه قول ابن وزير (١١) في تشبيه الماء الجاري على الرخام:

(١٠) - هو محي الدين بن قرناص حسبما ورد في خزانة الحموي / ٢٢٧
 مرت ترجمته في باب الاستعارة .

(١١) - هو ابو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد المصري . لقيه العماد
 الاصفهاني بمصر سنة ٥٧٣ هـ ، وأورد في الخريدة طائفة من شعره ثم لما عاد
 العماد الى مصر سنة ٥٧٦ هـ وجده قد توفي .

المصادر (خريدة القصر - قسم شعراء مصر - ٢ / ١٤٣ (المتن والهامش)
 توشيع التوشيع / ٢١١ ، بدائع البدائيه / ١ / ٢٤٧ - ٢٥٠ ، وفوات الوفيات
 ٢ / ١٩١ ضمن ترجمة ابن الذروي .

لله يوم بحمّام نعمت به والماء ما بيننا من حوضه جارٍ (١١)
 كأنه فوق شفاف الرخام ضحى ماء يسيل على أبواب قصّارٍ (١٢)
 وإياه عنى ابن النروي (❖) بقوله : -

لشاعر أوقد الطبع الذكاء له فكاد يحرقه من فرط اذكاء (١٤)
 أقام يجهد أياماً قريحته فشبّه الماء بعد الجهد بالماء (١٥)
 وبلغ الآخر من السخافة أقصى غاياتها حيث قال : -

كأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء
 وقد ينصرف في التشبيه القريب الابتدل بما يجعله غريبا ، ويخرجه من
 الابتدال ، تقول أبي الطيب (❖) : -

لم تلق هذا الوجه شمس نهارها الا بوجه ليس فيه حياءُ
 فان تشبيه الوجه الحسن بالشمس قريب مبتدل ، لكن حديث الحياء
 أخرجه من الابتدال الى الغرابة ، لاشتماله على زيادة دقة وخفاء .
 ومثله قول الآخر (١٦) : -

انّ السحاب لتستحي إذا نظرت° الى فداك فقاسته بما فيها

- (١٢) - في خزانة الحموي / ٢٢٦ (والماء من حوضه ما بيننا جار) . وفي
 فوات الوفيات ٢ / ١٩١ (من حوضها) .
 (١٣) - القصار : الذي يقصر الشياب ، يبيضها . في الاصل (شقات
 الرخام) والتصويب من فوات الوفيات .
 (١٤) - في المصدر السابق (وشاعر او قد الطبع الذكي له) .
 (١٥) - في المصدر المذكور (اقام يعمل أياما) .
 (١٦) - البيت لابن نواس . انظر ترجمته في باب حسن الابتداء .

وتقول رشيد الدين الوطواط (*): -

عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات أقول

وقول البديع الهمداني (*): -

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كن طلق المحيّا يمطر الذهباً (١٧)
 والبدر لو لم يغب والشمس لو نظقت والاسدلولم تصدّ والبحر لو عذبا
 فإنّ الشروط المذكورة أخرجت التشبيهات المبتدلة الى العرابة . وهذا
 يسمى التشبيه المشروط ، وقد يتصرف في القريب الاجمالي بما يخرججه الى
 الغريب التفصيلي .

تقول ابن بابك (*): -

ألا يارياض الحزن من أبرق الحسى نسيك مسروق ووصفك منتحل
 حكيت أبا سعد فنشرك نشره ولكن له صدق الهوى ولك الملل
 فإنّ تشبيه نشر الرياض بنشر المدوح قريب اجمالي ، ولكن ادعاء كونه
 مسروفاً من نشر المدوح ، والاستدراك المذكور ، أخرججه الى العرابة
 والتفصيل .

ومثله قول الآخر: -

فوالله ما أدري أزهر خييلة بطرسك أم درّ يلوح على نحر
 فان كان زهراً فهو صنع سحابة وان كان درافهو من لجة البحر
 فاذا نظرت الى تشبيه الخط الحسن بالزهر والدر ، كان قريباً اجمالياً ،

(١٧) - في نهاية الارب للنويري ٧ / ٤٣ (قد كان يحكيك) .

وإذا قيد بقوله : خييلة ، المفيدة لنضارة الزهر الموجبة لزيادة الحسن ، وقوله :
على نحر ، المفيد لملاحظة بياض الطرس خرج الى الغرابة والتفصيل ، لكن
يقرب تعاطيهما ، فاذا أخذ معهما معنى حسن التليل الذي يلوح من قوله :
صنع سحابة ، ولج البحر ، بعدا وزاده في الحسن .

وقد يعتبر الحسن بالجمع بين عدة تشبيهات ، وان كان كل واحد منها
منفردا غير مستحق للتحسين ، لان الواحد منها قد يسبق اليه كل ذهن ،
واما الجمع بينها فيتوقف على فكر وهو على نوعين : -

أحدهما ، أن يؤتى لمشبه واحد بتشبيهات كثيرة كقول البخترى (*) : -

كأنما يبسم عن لؤلؤ منضدٍ أو برد أو أقاح^(١٨)

الثاني ، أن تؤخذ أعضاء أو احوال الشخص ، فيشبهه كل منها بشيء على

الترتيب كقول ابن سكرة (*) : -

أنا من خده وعينيه والثغـر ومن ريقه البعيد المرام
بين ورد ورجس وتلالي أقحوان وبابلي المدام^(١٩)

الفصل الخامس في الاداة .

وهي ما يتوصل به الى وصف المشبه بمشاركته للمشبه به في الوجه
وهي (الكاف) نحو قولك : زيد كالاسد ، و (كأن) نحو زيد كأنه أسد ،
و (مثل) نحو قولك : هو مثل الاسد ، وما في معنى (مثل) كلفظة (نحو)
وما يشتق من لفظة (مثل) و (شبه) من المماثلة والمشابهة وما يؤدي معنى

(١٨) - في الديوان (يضحك) مكان (يبسم) و (منظم) مكان « منضد » .

(١٩) - في يتيمة الدهر ٣ / ٣ (وبابلي مدام) .

ذلك : كالمضاهاة ، والمحاكاة ، والمساواة ، والمناظرة .

والاصل في الكاف ونحوها أن يليها المشبه به ، وقد يليها مفرد لا يتأتى التشبيه به ، وذلك إذا كان المشبه به مركباً ، نقوله تعالى « مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ » (٢٠) إذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ، بل المراد تشبيه حالها في نضرتها وبهجتها ، وما يتعقبها من الهلاك والفناء ، بحال النبات الحاصل من الماء ، يكون أخضر ناضراً شديد الخضرة ثم يبس فتطيره الرياح كأن لم يكن .

وأما قوله تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ » (٢١) فليس من هذا القبيل ، أعني مالا يلي المشبه به (الكاف) لأن التقدير : كوفوا كالحواريين أنصاراً لله وقت قول عيسى : من أنصاري إلى الله ، على أن (ما) مصدرية ، والزمان مقدر ، كقولهم : آتيك خفوق النجم ، أي زمان خفوقه ، فالمشبه به وهو كون الحواريين أنصاراً لله مقدر يلي الكاف ، حذف لدلالة ما أقيم مقامه عليه ، إذ لا يخفى أن ليس المراد تشبيه كون المؤمنين أنصاراً بقول عيسى للحواريين : من أنصاري إلى الله . وقد يذكر فعل نبيء عن حال التشبيه من القرب والبعد ، كما في (علمت زيدا أسداً) ، أن قرب التشبيه أو أريد أنه مشابه للأسد مشابهة قوية لما في العلم من التحقيق ، وكما في (حسبت) أو (خلت زيدا أسداً) أن بُعد التشبيه أدنى بعد ، لما في الحساب من الدلالة على الظن دون التحقيق .

(٢٠) - سورة الكهف / ٤٥ . في الاصل (انما مثل الحياة ... الخ)

فحذفت (انما) لانها ليست من الآية .

(٢١) - سورة الصف / ١٤ .

وهذا تمام الكلام في الاشياء الخسنة التي يمتدنيها التشبيه * وبقى الكلام في أقسامه ، فان له تقسيما باعتبار طرفيه ، وآخر باعتبار الغرض ، وآخر باعتبار الاداة .

وأما تقسيمه باعتبار طرفيه فهو أربعة أقسام :

الاول - تشبيه المفرد بالمفرد .

وهما غير مقيدين ، كتشبيه الخد بالورد ، أو مقيدان كقولهم : هو الراقم على الماء ، فان المشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء ، والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقبته على الماء ، لان وجه الشبه فيه هو التسوية بين الفعل وعدمه ، وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين . أو مختلفان ، أي أحدهما غير مقيد والآخر مقيد ، كقوله : والشمس كالمرآة في كف الاثل ، فان المشبه وهو الشمس غير مقيد ، والمشبه به وهو المرآة مقيد بكونه في كف الاثل ، وعكسه كتشبيه المرآة في كف الاثل بالشمس .

الثاني - تشبيه المركب بالمركب .

وهو ما طرفاه كثرتان مجتمعتان ، كما في قول البخاري (*) : -

ترى أحجاله يصعدن فيه صعود البرق في الغيم الجهم^(١٢) لا يريد به تشبيه بياض الحجول على الانفراد بالبرق ، بل مقصوده الهيئة الخاصة الحاصلة من مخالطة أحد اللونين بالآخر ، ومنه بيت بشار السابق ذكره .

الثالث - تشبيه المفرد بالمركب .

كما مر من تشبيه الشقيق باعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد .

(١٢) - في الاصل (في غيث الجهم) والتصويب من الديوان .

الرابع - تشبيه المركب بالمفرد .

تقول ابي تمام (*): -

يا صاحبيّ تقصّيًا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهرا مسمسا قد شابه زهر الربى فكأنما هو مقمر
شبه النهار الشمس الذي اختلط به أزهار الربوات ، فنقّصت باخضرارها
من ضوء الشمس حتى صارت تضرب الى السواد ، بالليل القمر ، فالمشبه
مركب ، والمشبه به مفرد . وأيضا ان تعدد طرفاه فهو اما ملفوف أو مفروق
فالملفوف أن يؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهات أولا ، ثم بالمشبه به .

تقول امرئ القيس (*): -

كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
والمفروق أن يؤتى بمشبه ومشبه به ، ثم آخر وآخر .

تقول ابن سكرة (*): -

الخدّ ورد والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد
وان تعدد طرفه الاول (أعني المشبه) دون الثاني سمي تشبيه التسوية .

تقول الآخر: -

صدغ الجيب وحالي كلاهما كاليالي
وثغره في صفاء وأدمعي كاللآلي
وان تعدد طرفه الثاني - أعني المشبه به - دون الاول ، سمي تشبيه

الجمع .

كقول صاحب بن عباد (*): -

أنتني بالامس أيساته تغل روجي بروح الجنان
كبرد الشباب وبرد الشراب وظلّ الامان ونيل الاماني
وعهد الصبا ونسيم الصبا وصفو الدنان ورجع القيان
واما تقسيمه باعتبار وجهه فهو : اما تمثيل ، واما مجمل أو مفصل ،
واما قريب أو بعيد .

فالتمثيل : ما وجهه وصف منتزع من متعدد أمرين ، أو أمور ، كما
مرّ من تشبيه الثريا ، والتشبيه في بيت بشار ، وتشبيه الشمس بالبوتقة
المحماة ، وتشبيهها بالمرآة في كفاف الأثل ، الى غير ذلك ، وغير التمثيل ما كان
بخلاف ذلك كما سبق في الامثلة المذكورة .

والمجمل : ما لم يذكر وجهه ، نحو زيد أسد ، وهم كالحلقة المفرغة .
والمفصل : ما ذكر فيه وجهه .

كقول ابي بكر الخالدي (*): -

يا شبيه البدر حسنا وضياء ومثالا (٢٣)
وشبيه الغصن لينا وقواما واعتدالا
أنت مثل الورد لونا ونسيما ومثالا
زارنا حتى اذا ما سرنا بالقرب زالا
والقريب : هو الذي ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق
نظر لظهور وجهه .

(٢٣) - في بتيمة الدهر ٢/ ١٩٣ (وضياء ومثالا) .

والبعيد : بخلافه ، وقد سبق بيانها في الفصل الرابع .
 واما تقسيمه باعتبار الغرض فهو : اما مقبول أو مردود ، وقد مر بيان ذلك في الاحوال .

وأما (تقسيمه) (٢٤) باعتبار الاداة فهو : اما مؤكدة أو مرسل .
 فالمؤكدة : ما حذفت أداته كقوله تعالى « وَهِيَ كَـتَمْرٌ مَرَّةً السَّحَابِ » (٢٥) .

وقول الحماسي (٢٦) : -

هم البحور عطاء حين تسألهم وفي اللقاء اذا تلقاهم بهم (٢٧)
 والمرسل : ما ذكرت أداته كقوله تعالى « مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا » (٢٨) وقوله تعالى « عَرَضُهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » (٢٩) الى غير ذلك .

واعلم ان المشبه قد ينتزع من نفس التضاد ، لاشتراك الضدين فيه ، ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة تمليح أو تهكم ، فيقال للجبان : ما أشبهه

(٢٤) - الكلمة التي بين القوسين غير موجودة في الاصل .

(٢٥) - سورة النحل / ٨٨ .

(٢٦) - هذا البيت من قصيدة اختلف الرواة في نسبتها اختلافا كثيرا .

فهي في حماسة ابي تمام - شرح المرزوقي - ١٣٩٨ ، وسمط اللالي / ٧٠ لزياد بن حمل بن سعد من بني تميم ، وفي الاغانى / ١٠ / ٣٢٩ لبدر بن سعيد اخي المرار بن سعيد ، وفي زهر الآداب / ٤ / ١٩٥ لزياد بن منقذ . وهناك اقوال اخرى مذكورة في المصادر التي مر ذكرها آنفا .

(٢٧) - بهم ، جمع بهمة : الشجاع . في حماسة ابي تمام / ١٣٩٢

(اذا تلقى بهم بهم) .

(٢٨) - سورة البقرة / ١٧ .

(٢٩) - سورة الحديد / ٢١ . في الاصل (السماوات) مكان (السماء) .

بالاسد ، وللبخيل : هو حاتم .

ولنقتصر من الكلام على التشبيه على هذا المقدار، فقد طال بنا السرح^(٣٠) وخرجنا عن شرط الاختصار ، على أننا قد جاونا مخدراته في منصات الظهور ، وأوردنا مالا يستغني الاديب عن معرفته في المنظوم والمثور ، ولم نقصد بشرح البديعيات في طي الكلام على عزته في هذا الباب ، فان مقام التشبيه أشرف قدرا من أن يطوى عنه كشحا ، ويضرب صفحا عند أولي الالباب .
ولنذكر الآن جملة من محاسن التشبيهات على جاري عادتنا في هذا الكتاب .

فمنها قول محمد بن عبد الله الكاتب (٣١) : -

كأن الثريا صدر باز محلّق سما حيث لا يبدو له غير جَوْجُورِ
حكّت طبقا فيروزجيا أديمه ثرن عليه سبع حبّات لؤلؤرِ

وقول ابن المعتز (٣٢) : -

كأن الثريا في أواخر ليله سا تفتح نور أو لجام مفضّض^(٣٣)

وقوله : -

وأرى الثريا في السماء كأنها قدم تبدّت من ثياب حداد^(٣٣)

(٣٠) - السرح ، كذا وردت الكلمة في الاصل وفيها معنى ، ولعلها (الشرح) .

(٣١) - هو محمد بن احمد بن عبد الله (وقيل عبید الله) الكاتب الملقب

بالمفجع البصري سنورد ترجمته بعد قليل .

(٣٢) - لم أجد هذا البيت في ديوان ابن المعتز .

(٣٣) - في الديوان (في ثياب حداد) .

وقوله :-

كأن الثريا فيه درءٌ تقاربت مساقطه من سلكه فتجمعا (٣٤)

وقول ابن الطرية (※) :-

إذا ما الثريا في السماء كأنها جمان وهي من سلكه فتبددا

وقول التهامي (※) :-

وللثريا ركود فوق أرحلنا كأنها قطعة من فروة النمر (٣٥)

(وقال) (٣٦) آخر :-

كأن الثريا والصبح يكدها قناديل رهبان دنت لخمود

وقول ابن هاني الاندلسي (※) من قصيدة :-

كأن رقيب النجم أجدل مرقبٍ يقلب تحت الليل في ريشه طرفا (٣٧)

كأن بني نعش ونعشا مطافل" بوجرة قد أضلن في مهمه خشنا (٣٨)

كأن سهيلا في مطالع أفقه مفارق لف لم يجد بعده الفا

(٣٤) - لم أجد هذا البيت في الديوان .

(٣٥) - في الديوان (من جلدة النمر) .

(٣٦) - كلمة (قال) غير موجودة في الاصل .

(٣٧) - في الاصل (كان الرقيب النجم) وما أثبتناه من الديوان .

(٣٨) - بني نعش : يقصد بنات نعش . وجرة : منزل بين مكة والبصرة

بينه وبين البصرة اربعون ميلا ليس بينهما منزل ، فهو مربى للوحش (عن

مراصد الاطلاع) .

كأن سهاها عاشق بين عود
 كأن معلّى قطبها فارس له
 كأن قدامى النسر والنسر واقع
 كأن أخاه حين دوّم طائرا
 كأن الهزيع الآبوسيّ لونه
 كأن ظلام الليل اذ مال ميّلة
 كأن عمود الصبح خاقان معشر
 كأن لواء الشمس غرّة جعفر
 فأونة يبدو وآونة يخفى
 لواء آن مركوزان قد كره الزحفا
 قصصن فلم تسو الخوافي به ضعفا
 أتى دون نصف البدر فاخططف النصفا
 سرى بالنسيج الخسروانيّ ملتفا (٣٩)
 صريع مدام بات يشربها صرفا
 من الترك فادى بالنجاشي فاستخفى (٤٠)
 رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا

أبو الحسن حازم بن محمد القرطاجني (٤١) من قصيدة عارض بها قصيدة
 ابن هاني : -

كأن الدجى لما تولّت نجومه مدبّر حرب قد هزّمتنا له صفّا
 كأن عليه للمجرّة روضة مفضّحة الانوار أو ثرة زغفا (٤٢)

(٣٩) - في الاصل (اوبة) مكان (لونه) والتصويب من الديوان .

(٤٠) - في الديوان (خاقان عسكر) .

(٤١) - أبو الحسن حازم بن محمد بن الحسن القرطاجني الانصاري . ولد بتونس سنة ٦٠٨ هـ . قيل : انه كان واحد زمانه في النظم والنثر والبغاء واللغة والعروض وعلم البيان . توفي سنة ٦٨٤ . من آثاره : منهاج البغاء في علمي البلاغة والبيان - وقيل اسمه سراج البغاء - وقصيدة ميمية في النحو ذكر منها ابن هشام في المغني (١٤) بيتا في المسألة الزبورية المعروفة .

المصادر (هدية العارفين ١ / ٢٦٠ وفيه اسمه حازم بن محمد بن حازم ابن الحسن ، بغية الوعاة ١ / ٤٩١ ، نفع الطيب ٣ / ٣٤١ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٨٧ وفيه اسمه حازم بن محمد بن حسين ، مغنى اللبيب ١ / ٨٩ ، كشف الظنون / ١٣٤٧ و ١٨٧٠) .

(٤٢) - النثرة : الدرع . الزغف بالفتح : الدرع الواسعة الطويلة .

كأنا وقد ألقى الينا هلاله
 كان السها انسان عين غريقة
 كأن سهيلاً فارس عين الوغى
 كأن سنا المرء يخ شعبة قابس
 كأن أفول النسر طرف تعلقت
 سلبناه جاماً أو قصمنا له وقتاً (٤٣)
 من الدمع يبدو كلما ذرفت ذرفاً
 ففرّ ولم يشهد طراداً ولا زحفاً
 تخطّفتها عجلان يقذفها قذفاً
 به سنة ما هبّ منها ولا أغفى

وقول مؤلفه عفا الله عنه من قصيدة أولها : -

سرت سحراً والنجم للغرب مائل
 وقد همّت الظلماء بالافق بالسرى
 كأن النجوم الزهر عيس نوافر
 كأن الثريا اذ تجلّت خواتم
 كأن سهيلاً للنجوم مراقب
 كأن عريّ الافق يبداء سملق
 فوافت يباريها الصباح مائلاً
 ولون الدجى من رهبة الصبح حائل*
 كما همّ بالسير الخليط المزائل*
 كأن الدجى ركب من الزنج قافل*
 تحلّت بها من كف خودٍ أنامل*
 كأن السها صبّ من العشق ناحل*
 كأن مبادي الصبح فيه مناهل* (٤٤)
 وهل يستوي مثلان حالٍ وعاطل*

وله أيضاً من أخرى أولها : -

أجباي أما الود مني فراسخ
 كأن نهاري بعدكم ناب حيّة
 نأيتم فما حرّ الفراق مضارق
 وكيف وأنفاسي من الشوق والجوى
 وان حال دوني عن لقاكم فراسخ*
 وليلي اذا ماجنّ أسود سالخ (٤٥)
 فؤادي ولا جمر الصباية بايخ*
 لنار الأسى بين الضلوع نوافخ*

(٤٣) - الوقف : سوار من عاج .

(٤٤) - السملق : القاع الصفصف .

(٤٥) - باخت النار : خمدت وانطفأت .

لئن نسخ البين المشت وصلنا
 وليل كيوم الحشر طولاً أرقته
 وكم ليلة مدت دجاها كأنما
 أرقت بها والصبح قد حالف الدجى
 كأن نجوم الافق غاصة لجة
 كأن حناديس الظلام أدهم
 كأن سهيلاً راح قابس جذوة
 كأن صغار الشهب في غسق الدجى
 كأن معلّى القطب فارس حومة
 كأن رقيق الجوّ برد مفوّف
 كأن ذكاً باعت من المشتري ابنها
 فما هو للحبّ المبرّح ناسخ
 وبين جفوني والمنام برازخ
 كواكبها فيها رواجر واسخ
 فما نسر هاسارٍ ولا الديك صارخ
 توّحّلتن فالاقدم منها سوائخ
 لها غرر ملء الجباه شواذخ^(٤٦)
 فوافى وأنضاء النجوم روابخ^(٤٧)
 فراخ نسور والبروج مفارخ
 على قرنه في ملتقى الكرّ شامخ
 له موهن الظلماء بالمسك ضامخ
 فلم تستقل بيعاً ولا هو فاسخ

ابن نباتة السعدي (*): -

وخطّة ضيم قد أبيت وليلة
 هتكت دجاها والنجوم كأنها
 سريت فكان المجد ما أنا صانع
 عيون لها ثوب السماء براقع

ابن طباطبا (*): -

وقد لاحت الشعري العبور كأنها
 تقلّب طرف بالدموع هموع^(٤٨)

(٤٦) - شدخت غرة الفرس شدخا وشدوخا : انتشرت وسالت من الناصية الى الانف .

(٤٧) - ربخت الابل في الرمل : عسر عليها السير فيه .

(٤٨) - الشعري العبور والشعري الغميصاء اختا سهيل - الكوكب

المعروف - . في الاصل (الغيور) مكان (العبور) .

ابو نواس (٤٩) : -

ويمين الجوزاء تبسط باعاً لعناق الدجى بغير بنان
وكأن النجوم أحداق روم ركبتي في محاجر السودان (٥٠)

هارون العلمي (١) دليل يزيد بن المهلب حين هرب من سجن عمر بن

عبد العزيز : -

وقوم هم كانوا الملوك هديتهم بظلماء لم يؤنس بها العين كوكب
ولا قبر الا ضئيل كأنه سوارحناه صائف السور مذهب (٢)

ابن المعتز (٣) : -

أنظر الى حسن هلال بدا يهتك من أنواره الحندسا
كمنجل قد صيغ من عسجد يحصد من زهر الدجى نرجسا (٣)

ولله : -

قد انقضت دولة الصيام وقد بشر سقم الهلال بالعيد

(٤٩) - لم أجد هذين البيتين في ديوان أبي نواس .

(٥٠) - في الاصل (مهاجر) مكان (مهاجر) .

(١) - لم اتوصل الى معرفته .

(٢) - السوار ، بالكسر او الضم : القلب بالضم ، ج : اسورة واسورة ،

وسور ، وسور .

(٣) - في الديوان (من فضة) مكان (من عسجد) .

(وقال آخر (٤) : -

يتلو الثريا كفاغرم شره يفتح فاه لأكل عنقود^(٥)

السري الرفاء (*) : -

ولاح لنا الهلال كشطر طوق^(٦) على لبّات زرقاء اللباس

وليه (٦) : -

أما رأيت الهلال يرمقه قوم لهم ان رأوه اهلال^(٧)
كأنه قيد فضة حرج فض عن الصائمين فاختلفوا

علاء الدين النابلسي (٨) : -

هلال شوال ما زالت مطالعه يرنو اليه الوري من شدّة الفرح
كأصبعي^٥ كفّ ندمان أشار الى ساق لطيف يروم الاخذ للقدح

(٤) - الذي بين القوسين زيادة من الصناعتين لابي هلال العسكري / ٢٥٥، وقد وضعتها للفصل بين بيت ابن المعتز السابق وبين البيت الآتي وهو ليس له.

(٥) - في الصناعتين (تبدو الثريا) .

(٦) - نسب الثعالبي أيضا في يتيمة الدهر ٢ / ١٧٨ هذين البيتين الى

السري الرفاء ، غير اني لم أجدهما في ديوانه .

(٧) - في الاصل (له) مكان (لهم) وما أثبتناه من يتيمة الدهر .

(٨) - لعلاء الدين النابلسي عثمان بن ابراهيم بن خالد بن محمد

القرشي ، ترجم له اليونيني في ذيل مرآة الزمان ١ / ٥٠٤ بقوله : (نابلسي المحتد ، مصري الدار والوفاة والمولد ، الشافعي الكاتب الاديب . مولده تاسع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وستمائة بالقاهرة ، وتوفي خامس عشر من جمادى الاولى سنة ستين وستمائة) ثم ذكر خمسة أبيات من شعره .

وقد جمع بعض الافاضل في تشبيه الهلال ما يقارب السبعين .

بديع الزمان الهمداني (رحمه الله) :-

أصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل	سماء الدجى ما هذه الحدق النجل
كأنى في أجفان عين الردى كحل	لك الله من حزم أجوب جيوبه
كواكبها جند طوائرها رسل ^(٩)	كأن الدجى نقع وفي الجوى حومة
كأن الثرى ثكلى وما بالثرى ثكل ^(١٠)	كأن القرى سكرى ولا سكر بالقرى
نجوم على أفتابها برجها الرحل ^(١١)	كأن مطايانا سماء كأننا
كأنا لها شرب كأن المنى قفل ^(١٢)	كأن السرى ساق كأن الكرى طلى
كأن الفلا زاد كأن السرى أكل	أنا جيع والمطى لنا فم
وفي حجرها منى ومن ناقتي طفل	كأن ينايع الثرى ثدى مرضع
مديحي له نزع به أملي نبل	كأن فمي قوس لساني لها يد
كأنى لها بعل ونقشي لها نسل ^(١٣)	كأن دواتي مطفل حبشيّة
له كلمي درّ به قيمى تغلّو	أأن يدي في الطرس غواص لجّة

(٩) - أورد المؤلف هذه القصيدة كلها في باب مراعاة النظير ، وجاء في هذا البيت كواكبه (مكان) كواكبها .

(١٠) - لم يورد المؤلف هذا البيت ضمن القصيدة في باب مراعاة النظير .

(١١) - في المصدر المذكور (برجنا) مكان (برجها) .

(١٢) - في نفس المصدر (له) مكان (لها) .

(١٣) - في الاصل (نفسى) مكان (نقشى) والتصويب من البيت الوارد

في باب مراعاة النظير .

السكب المازني (١٤) : -

كأن الرباب دَوَيْتِن السحاب نعام تعلق بالأرجل

الصاحب بن عباد (١٥) في التلج : -

وكان السماء صاهرت الارض فكان النثار من كافور (١٥)

بعض شعراء المقرب في كوكب منقض : -

وكوكب أبصر العفريت مسترقاً للسمع فانقض يذكي اثره لهبه
كفارس حل اعصار عمامته فجرها كلها من خلفه عذبه

سيف الدولة بن حمدان في قوس قزح : -

وساق صبيح للصبوح دعوته فقام وفي أجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنجم فما بين منقض علينا ومنقض (١٦)
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفاً على الجو دكناء الحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب بأصفر على أحمر في أخضر أثر مبيض
كأذيال خود أقبلت في غلائل مصبغة والبعض أقصر من بعض

(١٤) - السكب المازني (في الاصل السلت المازني) واسمه زهير بن عروة ابن جلهمة بن حجر التميمي المازني . شاعر جاهلي ، وانما لقب السكب لقوله (برق يضيء خلال البيت مسكوب) . كان من اشراف بني مازن واشدائهم وفرسانهم وشعرائهم .

المصادر : الاغاني ٢٢ / ٢٨٤ ، سمط اللالي ١ / ٤٤١ .

(١٥) - في الاصل (فكانما السماء) والتصويب من الديوان .

(١٦) - في بيتمة الدهر ١ / ٤٢ (فما بين منقض علينا ومنقض) .

قال الثعالبي : هذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها
السوقة •

والبيت الاخير اخذ معناه ابو علي المؤدب البغدادي (١٧) فقال في فرس
أدهم محتجل : -

لبس الصبح والدجنة بردي سن فأرخی برداً وقلّص برداً

الاديب أبو بكر بن بقي المغربي (١٨) : -

وفتية لبسوا الادراع تحسبها سلخ الاراقم الا أنها رسب (١٩)

اذا الغدير كسا أعظافهم حلقاً طفا من البيض في هاماتهم حجب

العمد بن عباد (*) : -

ولما أقتحمت الوغى دارعاً وقتعت وجهك بالمغفر

حسبنا محيّاك شمس الضحى عليها سحب من العنبر

(١٧) - لم اتوصل الى معرفته .

(١٨) - هو أبو بكر يحيى بن عبدالرحمن بن بقي (في الاصل بقي) القرطبي .

اديب بارع ، مجيد في النظم والنثر . اشتهر بموشحاته التي قيل انها بلغت
اكثر من ثلاثة آلاف موشحة ، ومثلها من القصائد والمقطعات . كان يجوب البلاد
سعيّاً وراء أسباب العيش ، وذاق مرارة الاغتراب ، الى ان استقر به الحال عند
الامير يحيى بن علي بن القاسم ، فأنزله منزلاً كريماً ، وأغدق عليه الصلات ،
توفي سنة ٥٤٠ هـ .

المصادر : وفيات الاعيان ٥ / ٢٤٨ ، المغرب في حلى المغرب ٢ / ١٩ ، معجم

الادباء ٢٠ / ٢١ ، فلاندا العقيان / ٢٩١ .

(١٩) - رسب ، جمع راسب : ثابت . في الاصل (وقينة) مكان (وفتية)

والتصويب من فلاندا العقيان .

بعضهم : -

وفحم كأيام الوصال فعأله ومنظره في العين يوم صدود
 كأن لهيب النار بين خلاله بوارق لاحت في غمائم سود

الصنوبري (❖) في الشعمة : -

مجدولة في قدّها حاكية قد الاسل
 كأنها عمر الفتى والنار فيها كالاجل

غيره فيها : -

كأنها نخلة بلا سعف تحمل جمارة من النار

وقول الآخر : -

كأن دخان الندى من فوق جمرها بقايا ضباب في رياض شقيق

ابو علي الصنعبي (٢٠) في المجرمة : -

هذي الشقائق قد أبصرت حمرتها مع السواد على قضبانها الذلل
 كأنها دمة قد غسّلت كحلاء حارت بها وقفة في وجنتي خجل

بعضهم في باكورة الورد : -

كم وردة تحكي بسبق الورد طليعة تسرّعت من جنود

(٢٠) - لعله أبو علي الحسن بن محمد الضبيعي . أورد له أبو منصور
 الثعالبي في اليتيمة ٣ / ٤٠٩ مقطوعتين في وصف المجرمة مع ثلاث مقطوعات في
 أغراض أخرى .

قدضمها في الغصن قرصُ البرد ضم فم لقبلة من بعد

مجير (٢١) الدين بن تميم (※) :-

سقت اليك من الحدائق وردة وأتتك قبل أوانها تظيلا
طمعت بلشك اذ رأتك فجتمعت فمها اليك كطالب تقيلا

أيدمر المحيوي (٢٢) في النرجس :-

وكان نرجسه المضاعف خائض في الماء لفة ثيابه في رأسه
القاضي التنوخي (٢٣) :-

ورياض حاكت لهن الثريا حلالاً كان غزلها للعود
نثر الغيث درء دمع عليها فتحلّت بشل درء العقود
أقحوان معانق لشقيق كغفور تعضّ ورد الخدود
وعيون من نرجس تتراءى كعيون موصولة التسهيد
وكان الشقيق حين تبدى ظلّمة الصدغ في خدود الغيد
وكان الندى عليها دموع في جفون مفجوعة بفقيد

(٢١) - في الاصل (محي الدين بن تميم) .

(٢٢) - هو علم الدين فخر الترك أيدمر المحيوي (في الاصل : ايدمر المحوي) شاعر مصري من اصل تركي ، كان مملوكا لمحي الدين محمد بن محمد ابن سعيد بن ندى فاعتقه . عاش في النصف الاول من القرن السابع الهجري ، وكان معاصراً لجمال الدين بن نباتة ، له قصائد وموشحات جيدة . من آثاره ديوان شعره .

المصادر : (فوات الوفيات ١ / ١٤٠ ، كشف الظنون / ٧٧٨) .

(٢٣) - هو ابو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم ، مرت ترجمته في باب

حسن الابتداء .

السري الرفاء (❖) : -

وبكر شربناها على الورد بكرة فكانت لنا ورداً الى ضحوة الغد
اذا قام مبيض اللباس يديرها توهته يسعى بكم مورء

ابو بكر الخالدي (❖) وهو نهاية في الخلاعة والظرف : -

كاننا من ثناياها ومبسمها أيدي الغمام سرقن البرق والبردا (٢٤)

وقوله : -

ومدامة صفراء في قارورة زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب والكف قطب والاناء سماء

أخوه ابو عثمان الخالدي (❖) : -

ان شهر الصيام اذ جاء في فص ل ربيع أودى بحسن وطيّب
فكان الورد المضعف في الصو م حبيب يشي بجنب رقيب

بعضهم (٢٥) في (تشبيهه) (٢٦) النار : -

انظر الى النار وهي مضمرة وجرها بالرماد مستور (٢٧)

(٢٤) - في يتيمة الدهر ٢ / ١٨٩ (البرد والبردا) .

(٢٥) - نسب العباسي في معاهد التنصيص ١ / ١٧٠ هذين البيتين الى

مجير الدين بن تميم الذي مرت ترجمته في باب الاستعارة .

(٢٦) - كلمة (تشبيهه) زيادة من خزنة الحموي / ٢٢٠ .

(٢٧) - صدر البيت في معاهد التنصيص ١ / ١٧٠ (كاننا نارنا وقد

خدمت) .

شبه دم من فواخت ذبحت وفوقه ريشهن منشور^(٢٨)

ابن نباتة السعدي (*) في فرس أغر محجل -

تختال منه على أغر محجل ماء الدياجي قطرة من مائه
وكانما لطم الصباح جبينه فاقتص منه فخاض في أحشائه

ابن القيرواني (٢٩) :-

وأسرى نعاس يمسوا كعبة الندى فهم سجّد فوق المذاكي وركع
على كل نشوان العنان كأنما جرى في وريديه الرحيق المشعشع
شكائهما معقودة بسياطها تخال بأيدينا أرقام تلسع

والبيت الآخر مأخوذ من قول أبي الطيب (*): -

تجاذب فرسان الصباح أعتة كأن على الاعناق منها أفاعيا

ظافر الحداد (*): -

أنظر لقرن الشمس بازغة في الشرق تبدو ثم ترتفع
كسيكة الزجاج ذائبة حمراء ينفخها فتسع

(٢٨) - في معاهد التنصيص ١ / ١٧٠ (دم جرى من فواخت) ، وفي

خزانة الحموي / ٢٢٠ (ريشه من منشور) .

(٢٩) - لعله ابن شرف القيرواني الذي مرت ترجمته في باب الجناس التام

والطرف ، أو انه ابن رشيق القيرواني الذي مرت ترجمته أيضا في باب الجناس

اللفظي والمقلوب ، غير اني لم أجد الإبيات التي سيذكرها المؤلف في ديوان ابن

رشيق .

ابن المعتز (٢٠) في الشمس والغيـم : -

تظل الشمس ترمقنا بلحظ
تحاول فتق غيـم وهو يأبى
مريض مدنف من خلف ستر
كعنين يريد نكاح بكر

ابن خفاجة الاندلسي (*): -

والنقع يكسر من سنا شمس الضحى
فكأنه صدأ على دينار

ابن النبيه (*): -

والظل يسبح في الغدير كأنه
صدأ يلوح على حسام مرهف

بعضهم :-

صلِّ الراح بالراحات واغنم مسرة
ولا تخش أوزاراً فأوراق كرمها
بأقداحها واعكف على لذّة الشرب
أكف غلت تستغفر الله للذنب

آخر في مصلوب ، وهو من الغايات :-

كأنه عاشق قدمه ساعده
أو قائم من نعاس فيه لوثه
يوم الفراق الى توديع مرتحل
مواصل لتمطييه من الكسل

وما احسن قول ابن حمديس (⊗) فيه أيضا (٣١) :-

ومرتفع في الجذع اذ حطّ قدره
أساء اليه ظالم وهو محسن

(٣٠) - لم اجد هذين البيتين في ديوان ابن المعتز .

(٣١) - لا وجود لهذه الابيات في ديوان ابن حمديس .

كذي غرق مدء الذراعين سابحاً من الجوّ بحراً عومه ليس يسكن
وتحسبه من جنة الخلد دانياً يعانق حوراً لا تراهن أعين

ولعمر الخياط (٢٢) فيه أيضا :-

انظر اليه كأنه متظلم في جذعه لحظ السماء بطرفه
بسط اليدين كأنه يدعو على من قد أشار على الامير بحتفه

ابن خفاجة (*) :-

وأسود يسبح في لجة لا تكتم الحصباء غدرانها
كأنها في شكلها مقلّة زرقاء والاسود انسانها (٣٣)

المأموني (*) في كوز اخضر :-

وبديعة للريم منها جيدها تتحير الابصار في ابداعها (٣٤)
كخريدة في مرط خزّ أخضر رفعت يداً لتردّ فضل قناعها

بعضهم :-

بأبي حبيب زارني متنكراً فبدا الوشاة له فولّى معرضاً
فكأنني وكأنه وكأنتها أمل ونيل حال بينهما القضا

(٢٢) - لم اتوصل الى معرفته .

(٢٣) - في الديوان (ذلك الاسود انسانها) .

(٣٤) - في بيتمة الدهر ٤ / ١٧٤ (حارت عيون الناس في ابداعها) .

العناية (٣٥) :-

قلبي على قدك المشوق بالهيف طير على العفن أو همز على الالف

الشيخ جمال الدين العصامي (*) :-

فنجان قهوة ذا المليح وعينه ال كحلأ حارت فيهما الالباب* (٣٦)
فسوادها كسوادها وبياضها كبياضها ودخانها الاهداب*

ابن المعتز (*) :-

كأنه وكان الكأس في فمه هلال أول شهر غاب في الشفق (٣٧)

ابن المنير الطرابلسي (*) في النواير :-

لنواعيرها على الماء الحان تهيج الشجي لقلب المشوق
فهي مثل الافلاك شكلا وفعلا قسمت قسم جاهل بالحقوق
بين عال خال ينكسه الدهر سر ويعلو بسافل مرزوق (٣٨)

(٣٥) - هو احمد بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الكريم العناية .
نابلسي الاصل ، مكى المولد ، سكن دمشق سنة ست أو سبع وثمانين وتسعمائة .
كان من الشعراء البارزين فى عصره ، وكان رثا الثياب تلوح عليه آثار الفاقة ،
ولكنه متهم بمال كثير . توفي سنة ١٠١٤ هـ وقد تجاوز الثمانين . له ديوان
شعر وصف بأنه مشهور .

المصادر (خلاصة الاثر ١ / ١٦٦ ، تراجم الاعيان ١ / ٩٢ ، ريحانة

الالباب ١ / ٤١٧) .

(٣٦) - فى الاصل (تيجان قهوة) والتصويب من ريحانة الالباب .

(٣٧) - فى الديوان (الكأس فى يده) و (هلال تم ونجم غاب فى الشفق) .

(٣٨) - فى اعيان الشيعة ١٠ / ١٦٠ (بين عال سام ينكسه الحظ) .

المفجع البصري (٢٩) في مغن جميل جدر فازداد حسنا :-

يا قمرًا جدّر حسين استوى فزاده حسناً وزادت هموم^(٤٠)
 كأنما غنى لشمس الضحى فنقطته طرباً بالنجوم

ابو جعفر الاعمى المغربي (٤١) :-

هل استمالك جسم ابن الامير وقد سالت عليه من الحمام أنداء^(٤٢)

(٢٩) - هو ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبيد الله (وقيل عبد الله) الكاتب، المعروف بالمفجع ، تلميذ ثعلب وصاحب ابن دريد والقائم مقامه في التأليف والاملاء . كان شاعراً مجيداً وعالماً في اللغة والنحو والحديث . عده ابن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت المقتصدین . له قصيدة الاشباه تناهز الثلثمائة بيت في مدح أمير المؤمنين (ع) شبهه فيها بسائر الانبياء (ع) مطلعها :-

أيها اللأثمى بحبي علياً قم ذميماً الى الجحيم خزيماً

في تاريخ وفاته ثلاثة اقوال : ٢٢٠ و ٢٢٧ و ٢٢٩ هـ . من آثاره : الترجمان في معاني الشعر ، المنقذ في الايمان ، عرائس المجالس ، غريب شعر زيد الخيل ، وديوان شعره .

المصادر : معجم الادباء ١٧ / ١٩٠ ، الدررمة ٩ / ١١٨٥ ، معجم الشعراء / ٤٢٩ ، اعيان الشيعة ٤٣ / ٢٦٣ ، هدية العارفين ٢ / ٣١ ، بغية الوعاة ١ / ٣١ ، فهرست ابن النديم / ١٢٩ ، الكنى واللقاب ٣ / ١٧٠ ، يتيمة الدهر ٢ / ٣٦٣ ، انباه الرواة ٣ / ٣١٣ ، ومعالم العلماء / ١٥٠ .

(٤٠) - في يتيمة الدهر (وزادت همومي) .

(٤١) - هو ابو جعفر (وقيل ابو العباس) احمد بن عبد الله بن ابي هريرة النبطي القيسي الاشبيلي الاعمى . شاعر مطبوع واديب بارع ، اشتهر بموشحاته التي فاق بها جميع شعراء عصره ، توفي سنة ٥٢٥ هـ عن عمر قصير .

المصادر : المغرب في حلى المغرب ٢ / ٤٥١ ، فلائد العقيان / ٢٧٣ ، نكت الهميان / ١١٠ ، مقدمة ديوان الاعمى النبطي بقلم احسان عباس .

(٤٢) - في الديوان (جسم ابن الامير) .

كانغصن باشر حرَّ النار من كَثْبٍ فظلَّ يقطر من أعطافه الماءُ

وقول الابيوردي (❖) :-

بأبي ريم تبلج لي عن رضى في طيِّه غضبُ
وسعى بالكأس مترعة كضرام النار تلتهبُ
فهي شمس في يدَي قمر وكلا عقديهما الشنبُ

وما أحسن قوله بعده :-

ولها من ذاتها طرب فلهذا يرقص الحبيبُ
آخر :-

وكانه والكأس في يده قمر يقبل عارض الشمسِ

ابن المعتز (❖) في ابريق في فمه قطرة :-

كان ابريقها والراح في فمه ديك تناول يا قوتا بمنقار (٤٣)

ابن مكنسة (❖) :-

ابريقنا عاكف على قـدح كأنه الام ترضع الولدا
أو عابد من بني المجوس اذا توهم الكأس شعلة سجدا

ابو منصور البغوي (٤٤) :-

ترأت لنا من خدرها بسوائف كما لاح بدر من خلال سحابِ

(٤٣) - لم اجد هذا البيت في ديوان ابن المعتز .

(٤٤) - ابو منصور (في الاصل ابن منصور) احمد بن محمد البغوي .

وهز الصبا صدغاً لها فوق خدها كما روحت نار بريش غراب^(٤٤)

ابو الفرج البيهقي (*) :-

والتهبت نارها فمنظرها يغنيك عن كل منظر عجب^(٤٦)
إذا رمت بالشرار واضطربت على ذراها مطارف اللهب^(٤٧)
رأيت يا قوتة مشبكة تطير منها قرأضة الذهب

ابو الفضل الميكالي (*) :-

تصوغ لنا كف الربيع حدائقاً كعقد عقيق بين سمط لآلي^(٤٨)
وفيهن أنوار الشقائق قد حكت

ترجم له الثعالبي في يتيمة الدهر ٤ / ١٤٢ بما ملخصه (أحد الصدور الامجاد بخراسان ، بلغ من الادب والكتابة والمروءة أعلى مكان ، ولي ديوان الرسائل ، وكان جمع كتاباً سماه : زاملة النتف ، اشتمل على محاسن الاخبار والاشعار ولطائف الآداب يقع في ثلاثين مجلدة بخطه وقسمها على أيام شهره ، ووقع لي بعض مجلدات منها بعد انقضاء أيامه . لم يبلغني عنه شعر الا ما انشد نيه السيد ابو جعفر الموسوي) . ثم أورد البيهقي اللذين ذكرهما المؤلف .

(٤٥) - ورد صدر البيت في يتيمة الدهر ٤ / ١٤٣ هكذا « ووجنتها من تحت فاحم صدغها » ثم قال الثعالبي : وصدر هذا البيت مما انسانيه الشيطان أن أذكره ففرمته من عندي .

(٤٦) - في معاهد التنصيص ١ / ١٦٩ (والتهبت نارها) .

(٤٧) - ورد هذا البيت في الاصل هكذا :

إذا ارتمت نارها فمنظرها على ذراها مطارد اللهب
والتصويب من معاهد التنصيص .

(٤٨) - في يتيمة الدهر ٤ / ٣٧٢ (يصوغ) مكان (تصوغ ، وفي فوات

الوفيات ٢ / ٥٧ (بدائعاً) مكان (حدائقاً) .

ابن المعتز (*) :-

زارني والدجى أحمر الحواشي والثريا في الغرب كالعنقود
وهلال السماء طوق عروس بات يجلى على غلائل سود

الصابي (*) :-

قبلت منه فما مجاجته تجمع معنى المدام والشهد
كان مجرى سواكه برّد وريقه ذوب ذلك البرد

وتشبيهه الشيخ صفي الدين الحاي في بديعته قوله :-

كأنما حلق السعدي منثر على الثرى بين منفض ومنقصم
حروف خط على طرس مقطعة جاءت بها يدغر غير مفتهم^(٤٩)

ومن الغريب ان ابن جابر لم ينظم نوع التشبيه في بديعته .

وبيت بديعية العز الموصلي قوله :-

وقيل للبدر تشبيهه اليه نعم نجم الثريا له كالنعل في القدم

وبيت بديعية ابن حجة قوله :-

والبدر في التهم كالعرجون صارله فقل لهم يتركوا تشبيهه بدرهم
الذي أراه أن هذا التشبيه غير صحيح ، فان القمر لا يطلق عليه أسم
البدر الا ليلة كماله ، فتشبيهه بالعرجون لا وجه له . نعم لو قال : والقمر ،
كان صحيحاً ، كما قال تعالى « وَالْقَمَرَ قَدَرًا نَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ

(٤٩) - في الاصل (جاءت به) - والتصويب من الديوان .

أنوار الربيع
 كالتعرجون التقدير^(٥٠) . ثم قوله : في التم ، حشو قبيح ، لما علمت
 ان البدر اسم القمر ليلة تمامه .

وبيت بدعية المقرئ قوله : -

أذكى مصاييح أنوار الهدى فمشت في ظلمة الشرك مشي النار في الظلم
 وبيت بدعية السيوطي قوله (※) : -

وكم له معجزات لم يشن كسف تسوسها لا كتشبيه بحرهم
 وبيت بدعية العلوي (※) : -

كأنه الموت أو كالشهد مطعمه في الحرب والسلام للاعداء والحشم
 وبيت بدعية الطبري (※) : -

فاق الانام فلا تشبيه بينهما صغرى عزائمه تزكو على الهمم
 هذا البيت ليس من التشبيه في شيء كما هو ظاهر ، ولا أعلم كيف خفي
 عليه ذلك مع ظهوره .

وبيت بديعتي هو قولي : -

ماضيه كالبرق والتشبيه متضح يلوح في أثره ما لاح صوب دم^(٥١)

(٥٠) - سورة يس / ٣٩ .

(٥١) - سبق للمؤلف ان اورد هذا البيت في مستهل باب التشبيه ،
 وفيه (ينهل) مكان (يلوح) .

الفرائد

إذا فرائد جيش عنده اتسقت

مشى العرَضنة والشعواء في ضرم

هذا النوع يختص بالفصاحة دون البلاغة ، لانه عبارة عن الايتان بلفظة فصيحة ، تنزل منزلة الفريدة من القصيدة ، وهي الجوهرة التي لانظير لها ، تدل على عظم فصاحة المتكلم وقوة عارضته ، وجزالة غريته ، بحيث لو اسقطت من الكلام عري من الفصاحة ، كقوله تعالى « الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ » (١) فلفظة (حصحص) فريدة ، يعسر على الفصحاء الايتان بمثلها في مكانها . ومثلها لفظة (الرفث) في قوله تعالى « أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ » (٢) . ولفظة (فزوع) في قوله تعالى « حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ » (٣) . و (خائنة) في قوله تعالى « خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ » (٤) .

ومثاله في الشعر قول ابي كبير الهذلي (٥) : -

(١) - سورة يوسف / ٥١ .

(٢) - سورة البقرة / ١٨٧ .

(٣) - سورة سبأ / ٢٣ .

(٤) - سورة غافر / ١٩ .

(٥) - ابو كبير الهذلي واسمه عامر بن حليس ، شاعر مخضرم ، قيل انه اسلم ثم اتى النبي (ص) فقال : احل لي الزنا ، فقال : اتحب ان يؤتى اليك مثل ذلك ؟ قال : لا ، قال : فارض لاخيك ما ترضى لنفسك ، قال : فادع الله

ومبرءٍ من كل غبَرٍ حيضةً وفساد مرضعة وداءٍ مُعْجِلٍ (٦)
 فقوله : غبر ، بضم الغين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وبعدها راء
 مهملة ، بمعنى بقايا الحيض ، أفصح لفظ لمثل هذا المكان ، وقوله : مغيل ،
 اسم فاعل من أغيلت المرأة ولدها ، اذا أرضعته وهي حامل ، ويقال : أغالته
 ايضاً فهي مغيل ، كنفيد ، والولد مغال ومغيل . وفي حديث (لقد هممت أن
 أنهي عن الغيلة ، ثم ذكرت ان فارس والروم يفعلون ذلك فلا يضرهم) .
 ويروى (داء معضل) .

وقول حسان (٧) : -

كم قد ولدنا من نجيب قسور دامي الاظافر أو ربيع ممطر
 سدكت أنامله برهف باثر وثير فائدة وذروة منبر
 الشاهد ، في قوله : سدكت أنامله ، فان لفظة (سدكت) فريدة لا يقوم
 مقامها غيرها . يقال : سدك به كف ، أي لزمه .

وبيت بديعية الشيخ صفى الدين الحلبي قوله : -

ومن له حاور الجذع اليبيس ومن بكفّه أورقت عجرا من سلم (٨)

ان يذهب عني ذلك . والى هذه القصة يشير حسان بن ثابت بقوله :
 سألت هذيل رسول الله فاحشة ضلّت هذيل بما جاءت ولم تصب
 المصادر : أسد الغاية ٥ / ٢٨٢ ، الشعر والشعراء / ٥٦١ ، شرح شواهد
 المغني / ٢٢٦ ، سمط اللالي / ٢٨٧ ، حماسة ابي تمام مختصر شرح التبريزي
 ١ / ٢٨ ، ديوان الهذليين ٢ / ٨٨ .

(٦) - في ديوان الهذليين ٢ / ٩٢ (ومبرءاً) .

(٧) - لم أجد هذين البيتين في ديوان حسان .

(٨) - في الديوان (ومن له خاطب الجزع) وفي الاصل (عجرا من سلم) .

الشاهد في قوله : عجاء (٩) وهي العصا المعقدة • قال في شرحه : ولا يعبر عن صلابة العصا وتعقدتها بمثلها • ولم ينظم ابن جابر الأندلسي هذا النوع في بديعته •
وبيت بديعية الغز الموصلي قوله : -

كم حصحص الحق اذ وافت فرائده وفي الوطيس بدا ثبثاً بلا برم
وبيت بديعية ابن حجة : -

وشم وميض بروق من فرائده وانظم حنانيك عقداً غير منقسم
قال في شرحه الفرائد في هذا البيت ثلاثة ، وهي ، شم وحنانيك ومنقسم • وأنا اقول : أما قوله : شم ، فسلم على انها لفظة متداولة مشهورة في الاستعمال • وأما قوله : حنانيك ، فهي وان كانت لفظة فصيحة في نفسها ، الا انها وقعت في غير موقعها ، لان معناها - على ما في القاموس - تحسن عليّ مرة بعد مرة ، وهذا المعنى لا يناسب المقام كما لا يخفى • وأما قوله : منقسم ، فليس بتلك المثابة من الفصاحة ، والنقسم - على ما في الصحاح - كسر الشيء من غير ان يبين ، فجعله صفة للعقد انما هو على طريق التوسع ، فلو لم تكن القافية ميمية كان لفظ (منشر) أنسب ، وقد تقرر في هذا النوع انه عبارة عن الاتيان بلفظة اذا أسقطت عربي الكلام عن الفصاحة • والفرائد في بيت ابن حجة جرى على العكس من ذلك في اللفظين المذكورين والله أعلم •
وبيت بديعية المقرئ قوله : -

لقد سما في تضاعيف السما رتباً حديثها كان قبل الكون في القدم

قال في شرحه : الفريدة فيه : تضاعيف •

وبيت بديعية العلوي (❖) قوله : -

فالقُبْض والبَسْط للاكوان قد جمعا في كفه ونمير مقنع لظمي

الفريدة فيه : نمير مقنع •

وبيت بديعيتي قولِي : -

إذا فرائد جيش عنده اتسقت مشى العرْضنة والشعواء في ضرم^(١٠)

الفرائد فيه : اتسقت ، والعرضنة ، والشعواء • يقال : هو يمشي

العرضنة : إذا مشى مشية في شق من نشاطه ، وهي بكسر العين وفتح الراء

المهملتين وبعدها ضاد معجبة ساكنة ثم فون مفتوحة ، والشعواء : الغارة

الغاشية المتفرقة •

ولم ينظم السيوطي ، ولا الطبري ، هذا النوع والله اعلم •

(١٠) - في الاصل (اتسقت) والتصويب مما ذكره المؤلف في مستهل

هذا الباب •

التصريع

كفاه نصراً على تصريع جيشهم

رعب تراع له الاساد في الاجم

التصريع عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت وعجزه ، في الوزن والروي والاعراب ، ولا يعتبر فيه قاعدة العروضيين في الفرق بين المصراع^(١) والمقفى باصطلاحهم .

قال قدامة : الفحول والمجيدون من الشعراء ، من القدماء والمحدثين ، يجعلون قافية المصراع الاول من القصيدة مثل قافيتها ، وربما صرعوا ابياتاً آخر من القصيدة بعد البيت الاول ، وذلك يكون من اقتدار الشاعر ، وسعة بصره .

تقول اوس بن حجر (*) في قصيدة اولها : -

ودع لميس وداع الصارم اللاحي قد فنكت في فساد بعد اصلاح^(٢)

ثم أتى بايات آخر وقال : -

اني أرقت ولم تأرق معي صاحبي لمستكف^(٣) ببعيند النوم نواح

(١) - في الاصل المصراع (مكان المصراع) .

(٢) - فنكت : ليج . في الديوان (اذ فنكت) .

(٣) - في الديوان والاغاني ١١ / ٦٢ (لواح) مكان (نواح) .

وقال ابن الأثير : التصريح ينقسم الى سبع مراتب :

الاولى : أن يكون كل مصراع مستقلاً بنفسه في فهم معناه ، ويسمى التصريح الكامل .

كقول امرئ القيس (*) : -

أفأظم مهلاً بعض هذا التدلُّلِ وان كنت قد أزمعت صرماً فأجلبى (٤)
الثانية : أن يكون الاول غير محتاج الى الثاني ، فاذا جاء ، جاء مرتبطاً به .

كقوله أيضاً : -

فقا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
الثالثة : أن يكون المصراعان بحيث يصح وضع كل واحد منهما موضع الآخر .

كقول ابن الحجاج (*) : -

من شروط الصبوح في المهرجان خفة الشرب مع خلوة المكان (٥)
الرابعة : أن لا يفهم معنى الاول الا بالثاني .

كقول أبي الطيب (*) : -

مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان

(٤) - في المثل السائر ١ / ٣٣٨ (قد أزمعت هجراً) وما في الديوان موافق لرواية المؤلف .

(٥) - في بيتيمة الدهر ٣ / ٦٩ (خفة الشغل) ورواية المؤلف موافقة لما في المثل السائر ١ / ٣٤٠ .

الخامسة : أن يكون التصريح بلفظة واحدة في المصراعين ، ويسمى التصريح المكرر ، وهو ضربان ، لأن اللفظة اما متحدة المعنى في المصراعين •

نقول عبيد بن الأبرص (*) : -

فكلّ ذي غيبة يؤبّ وغائب الموت لا يؤبّ

وأما مختلفة المعنى لكونه مجازاً نقول أبي تمام (*) : -

فتى كان شرباً للعفاة ومرتعا فأصبح للهنديّة البيض مرتعا
السادسة : أن يكون المصراع الأول معلقاً على صفة يأتي ذرها في أول الثاني ، ويسمى التعليق •

نقول امرئ القيس (*) : -

ألا أيها الليل الطويل ألا انفجاي بصبح وما الاصبح منك بأمثل

وهذا معيب جدا •

السابعة : أن يكون التصريح في أول البيت مخالفاً لثقافته (ويسمى التصريح)^(٦) المشطور •

نقول ابي نواس (*) : -

أقلني قد ندمت من الذنوب وبالاقرار عنت من الجحود^(٧)
فصرّع بالباء ، ثم فقاء بالبدال • انتهى • ولا يخفى ان هذه خارجة عما نحن فيه •

(٦) - الذي بين القوسين سقط من الاصل ، وما اثبتناه من المثل السائر

(٧) - في الديوان (على ذنوبي) وما في المثل السائر موافق لرواية المؤلف •

وبيت بديعية الصفي قوله : -

لاقاهم بكماة عند كرههم على الجسوم دروع من قلوبهم
ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع .

وبيت بديعية العز الموصلي قوله : -

لا زال بالعزمات الغرّ والهمم يصرّع الضد بالتشطير للقمم^(٨)

وبيت بديعية ابن حجة قوله : -

تصریح أبواب عدن يوم بعثهم يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم

وبيت بديعية المقرئ : -

يسطو بكفّ يد كفت يد العدم تجلو الخطوب وتمحو البؤس بالنعم
وسياتي بيتا بديعيتي السيوطي والطبري في نوع التصریح ، فانهما جمعا
بين النوعين في بيت واحد .

وبيت بديعية العالوي (ب) قوله : -

فاق النبیین في فضل وفي كرم وفي فخار وفي عزّ وفي شيم

وبيت بديعيتي قولي : -

كفاه نصراً على تصریح جيشهم رعب تراغ له الآساد في الاجم
واما العروضيون فعندهم أن البيت اذا كان معتدل الشطرين ، عروضه

(٨) - في خزانة الحموي / ٤٤٧ (في القمم) .

مثل ضربه في الاستعمال ، فجعل لها قافية مثل قافيته ، ولو ازم كلوازمه من الحروف والحركات ، سمي البيت مقفى ، وان كان عروضه مخالفاً لضربه في الاستعمال ، فجعلت في البيت كالضرب ، فيلزمها ما يلزم الضرب ، سمي البيت مصرعاً . وكل بيت مصرع فعروضه على زنة ضربه ، أو على ما يجوز أن يكون ضربه عليه ، واذا لم يكن مقفى ولا مصرعاً سمي مصمتاً . والعروض آخر المصراع الاول من البيت ، والضرب آخر المصراع الثاني منه ، والله أعلم .



الاشتقاق

لم تبق بدرٌ لهم بدرًا وفي أحد

لم يبق من أحد عند اشتقاقهم

هذا النوع استخرجه أبو هلال العسكري في كتابه المعروف بالصناعتين، وذكره في آخر أبواب البديع منه، وعرفه بأن قال: هو أن يشتق من الاسم العلم معنى في غرض يقصده المتكلم من مدح، أو هجاء، أو غير ذلك.

نقول ابن دريد (*) في نفظويه النحوي: -

لو أوحى النحو الى نفظويه ما كان هذا النحو يعزى اليه (١)
أحرقه الله بنصف اسمه وصيّر الباقي صراخاً عليه

ومنه قول ابن الرومي (*): -

كأن أباه حين سمّاه صاعدا رأى كيف يرقى في المعالي ويصعد (٢)

وقول أبي العلاء المرعي (*): -

وقد سماه سيّده علياً وذلك من علوّ القدر فال

(١) - في الديوان « لكان هذا النحو سخطاً عليه ». وفي الصناعتين

/ ٤٣٠ (ما كان هذا النحو يقرأ عليه) .

(٢) - لم أشر على هذا البيت في الديوان .

وهو مأخوذ من قول أبي الطيب (*): -

في رتبة حجب الوري عن نياها وعلا فسئوه عليّ الحاجبا
واستأذن الحاجب يوماً على الصاحب لانسان يعرف بالظرسوسي ،
فقال : الظرفي لحيته والسوس في حنطته .

وكتب ابن سكرة (*) الى ابن العصب الملحي (٣) : -

يا صديقاً أفادنيه زمان فيه ضنّ بالاصدقاء وشحّ
بين شخصي وبين شخصك بعد غير ان الخيال بالوصل سمح
انما باعد التآلف منا اننى سكر وانك ملح^(٤)

فاجابه بابيات منها : -

هل يقول الاخوان يوماً لخل شاب منه محض المودّة قدح
بيننا سكر فلا تفسدنه أو يقولون بيننا وبينك ملح

ومنه قول ابي الحسن الباخري (*): -

غيداء أغوى وأودى حبها وكذا ال - غيداء غي^٥ وداء لفقاً لقباً^(٥)

(٣) - ذكره ابن خلكان في وفيات الاعيان ٤ / ٤١ استطراداً اثناء ترجمة ابن سكرة الهاشمي فقال (قال أبو الحسن علي بن محمد بن الفتح المعروف بابن أبي العصب - ويقال : ابن العصب - الاشناني الملحي البغدادي الشاعر : كتب الي ابن سكرة الهاشمي) ثم ذكر ابيات ابن سكرة وجوابه عليها .
(٤) - في وفيات الاعيان ٤ / ٤١ (انما أوجب التباعد منا) .
(٥) - في الملتقط من ديوان الباخري / ٧ (وأذوى) مكان (واودى) .

وبيت صفي الدين قوله : -

لم يلق مرحب منه مرحباً ورأى ضد اسمه عندهد الحصن والاطم
ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع .

وبيت بديعية العز الموصلي قوله : -

ميم وحا في اشتقاق الاسم محو عدى والميم والذال مد الخير للأمم
وبيت بديعية ابن حجة قوله : -

محمد أحمد المحمود مبعثه كل من الحمد تبيين اشتقاقهم
وبيت بديعية المقرئ قوله : -

فأحمد الخلق طراً احمد خلقاً أعني النبي النبي الوصف عن ذأم
وبيت السيوطي قوله : -

وأحمد الناس والمحمود شق له من وصفه الحمد ووصفاً غير منهضم
وبيت العلوي قوله : -

بالوضع كسرى التقي كسراً بدولته وقيصر قصرت عنه عثلا الهمم
وبيت الطبري قوله : -

محمد المصطفى المحمود في خلق أكرم بمشتق حمد مفرد علم

وبيت بديعيتي قولي : -

لم تبق بدر" لهم بدرأ وفي أحد لم يبق من أحد عند اشتقاقهم
الاشتقاق في هذا البيت ظاهر ، وهو في موضعين ، أحدهما : اشتقاق
بدر ، بمعنى القمر ليلة كماله من بدر بمعنى الموضع الذي كانت فيه الوقعة
المشهوره ، التي نصر الله فيها رسوله صلى الله عليه وآله وسلم . والثاني :
اشتقاق أحد ، بمعنى واحد من أحد بضمين : اسم جبل بقرب المدينة المنورة ،
وكانت به الوقعة المشهورة أيضا في أوائل شوال سنة ثلاث من الهجرة .
فان قلت : ان وقعة أحد لم ينتصر فيها المسلمون ، بل انكسر فيها عسكر
الاسلام ، فكيف قلت : وفي أحد لم يبق من أحد ؟ قلت : قال الواقدي :
قالوا : ما ظفر الله نبيه في موطن قط ما ظفروه وأصحابه يوم أحد ، حتى عصو
الرسول ، وتنازعوا في الامر . لقد قتل أصحاب لواء المشركين ، وانكشف
المشركون لا يلوون ، ونساؤهم يدعون بالويل والثبور ، بعد ضرب الدفاف
والفرح . وقد روى كثير من الصحابة ممن شهد أحداً قال كل واحد : اني
لأنظر الى هند وصواحبها ينهزمن ما دون أخذهن شيئا لمن أرادته ، ولكن
لا مرداً لقضاء الله . والواقعة مشهورة مسطورة في كتب السير ، والله اعلم .

النسب والايجاب

لا يسلب القرن ايجاباً لرفعته

ويسلب النقص من أفضاله العمم

هذا النوع • زعم ابن أبي الاصبع انه من مستخرجاته ، وهو موجود في كتب القدماء الذين نقل عنهم ككتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري ، وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ، وبديع شرف الدين التيفاشي ، وذكره عز الدين الزنجاني في معيار النظار •

قال العسكري : هو أن يبتنى الكلام على نقي الشيء من جهة ، وإثباته من جهة أخرى ، او الامر به من جهة ، والنهي من جهة أخرى ، وما أشبه ذلك ، كقوله تعالى « فَاَلَا تَخْشَوْنَ النَّاسَ وَآخِشْتُمْ » (١) •

ومن النظم قول امرئ القيس (*) (٢) :-

هضم الحشا لا يملأ الكف خصرها وتملأ منها كل حجل ودملج

وقول الحماسي (٣) :-

(١) - سورة المائدة / ٤٤ . في الاصل (لا تخشوا) .

(٢) - لم أجد هذا البيت في ديوان امرئ القيس .

(٣) - هو ابو علي قيس بن عاصم بن سنان المنقري التميمي . كان سيداً في الجاهلية والاسلام ، حليماً حكيماً جواداً وشاعراً مجيداً ، وخطيباً بليغاً . قيل للاحنف بن قيس : ممن تعلمت الحلم ؟ قال : من قيس بن عاصم ، رأيت يوماً جالسا بفناء داره محتبياً بحمائل سيفه ، يحدث قومه ، اذا أتى بابن أخيه

لايفظنون لعيب جارهم وهم لحفظ جواره "فطن" (٤)

وقوله (٥) :-

وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حيث نقول
وقال ابن أبي الاصبغ في تقرير هذا النوع : هو أن يقصد المادح أفراد
ممدوح بصفة لا يشركه فيها غيره ، فينفيها في أول كلامه عن جميع الناس ،
ويثبتها لممدوحه بعد ذلك .

كقول الخنساء (*): :-

وما بلغت كفأمرى متناول من المجد الا والذي نلت أطول* (٦)
ولا بلغ المهدون للناس مدحة وان اطنبوا الا الذي فيك أفضل (٧)
وهذا التقرير داخل في حدّ العسكري لهذا النوع .

مكتوفا وبابنه مقتولا ، ف قيل له : هذا ابن أخيك قتل ولدك . قال : فوالله
ما حلّ حبوته ، ولا قطع كلامه ، فلما أتمه التفت الى ابن أخيه فقال : بئسما
فعلت ، أئمت بربك ، وقطعت رحمك ، وقتلت ابن عمك ، وقللت عددك . ثم
قال لابن آخر له : قم يا بني الى ابن عمك فحلّ وثاقه ، ووار أخاك ، وسق الى
أمك مائة من الإبل دية ابنها فانها غريبة .

وفد على النبي (ص) في وفد تميم سنة تسع للهجرة ، فاستعمله على
صدقات قومه ، لم أقف على تاريخ وفاته .

المصادر : الاغانى ١٤ / ٦٥ ، أسد الغابة ٤ / ٢١٩ ، الاستيعاب / ١٢٩٤ ،
الحماسة لابى تمام شرح البرقوقى / ١٥٨٤ ، معجم الشعراء / ١٩٩ .

(٤) - في زهر الآداب / ٩٦٦ (لحسن جواره) .

(٥) - الشعر للسؤال ، راجع ترجمته في باب الاستطراد .

(٦) - في الديوان (الا حيث ما نلت) .

(٧) - في الديوان (في القول مدحة) و (ولا صدقوا) مكان (وان اطنبوا) .

ومن أمثلته قول الآخر : -

خَلَقُوا وما خَلَقُوا لمَكرمةٍ فَكأنهم خَلَقُوا وما خَلَقُوا
رَزَقُوا وما رَزَقُوا سَمَاحِ يدٍ فَكأنهم رَزَقُوا وما رَزَقُوا

وقول ابن عياش الأندلسي (٨) : -

ولله سيف ليس يكهم حده على انه ان لم تقلده يكهم^(٩)

وبيت بدعية الصفي قوله : -

أغر لا يمنع الراجين ما طلبوا ويمنع الجار من ضيم ومن حرم
ولم ينظم ابن جابر الأندلسي هذا النوع .

وأما الشيخ عز الدين الموصلي ، فرأيت ابن حجة أورد له في هذا النوع
بيت نفي الشيء بإيجابه بعينه ، وهو : -

لم ينف ذمًا بإيجاب المديح فتى الا وعاقبت فيه الدهر بالسلم
وقد مر الكلام على هذا البيت في النوع المذكور ، وأسلفنا انه ليس
فيه معنى غير لفظي النفي والإيجاب . واما كونه يصلح شاهداً لهذا النوع
- أعني السلب والإيجاب - كما تقتضيه اعادته في هذا النوع ، فمنعه أظهر .

وبيت بدعية ابن حجة قوله : -

إيجابه بالعطايا ليس يسلبه ويسلب المن منه سلب مخترم^(١٠)

(٨) - لم أتوصل الى معرفته .

(٩) - كهم السيف : كئل .

(١٠) - في خزانة الحموي / ٤٤٢ (محتشم) مكان (مخترم) .

وبيت بديعية المقرئ قوله : -

ما ملَّ حرب أعادي الله صارمه وملَّ أحشاهم في كل مضطرم
قال في شرحه : الإيجاب فيه بلفظة مشتركة حملها لمعنى آخر ، فإن قوله
ما ملَّ حرب أعادي الله (من الملالة ، وقوله (وملَّ أحشاهم) يعني ،
أحرقها بالنار • انتهى • ولا يخفى انه خرج بهذا الحمل عما نحن فيه •
ولم ينظم السيوطي ، ولا الطبري هذا النوع •

وبيت بديعية العاوي قوله : -

ولا يمنُّ ولو أعطى الوجود فتى لكن يمنُّ على الأسرى بفكهم

وبيت بديعيتي قولي : -

لم يسلب القرن إيجاباً لرفعته ويسلب النقص من أفضاله العمم (١١)



(١١) - في البيت الذي استفتح به باب السلب والإيجاب (لايسلب القرن) .

المشاكلة

يجزي العداة بعدوانٍ مشاكلة

والفضل بالفضل ضعفاً في جزائهم

المشاكلة في اللغة : المشابهة والموافقة ، وفي الاصطلاح : ذكر الشيء بلفظ غيره ، لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً .

فالاول : كقوله تعالى « وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » (١) فان الثانية لكونها حقّة لا تكون سيئة ، لكن لوقوعها في صحبة الاولى عبر عنها بالسيئة . وقوله تعالى « تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ » (٢) أي تعلم ما أخفيه في نفسي ، ولا أعلم ما تخفيه من معلوماتك فلما عبّر عن الاول بما في نفسي ، عبّر عن الثاني بما في نفسك مشاكلة ، لأنّ الحق تعالى وتقدس لا يستعمل في حقه لفظه النفس .

وقول الشاعر : -

قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخة قلت اطبخوا لي جبّة وقيصا
ذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ، ولا يلزم تقديم صاحب لمجيئه متأخرا ، كقوله عليه السلام (أحب الاعمال الى الله أدومها وان قلّ فعليكم من الاعمال بما تظيفون فان الله لا يمل حتى تملوا)
فعبّر عن قطع الثواب بالملل لوقوعه في صحبته وهو متأخر عنه .

(١) - سورة الشورى / ٤٠ .

(٢) - سورة المائدة / ١١٦ .

وقول أبي تمام (*): -

من مبلغ أفساء يعرب كلهنسا اني بنيت الجار قبل المنزل^(٣)
فبناء الجار انما سوغه بناء المنزل وهو متأخر عنه .

واحسن ما اعتذر به عن قول أبي تمام : -

لا تسقني ماء الملام فاني صبّ قد استعذبت ماء بكائي
انه من هذا الباب ، وان اثبات الماء للسلام بمشاكله ماء البكاء المتأخر عنه .

واستشهد كثير لهذا النوع بقول ابن كثوم (٤) : -

ألا لايجهن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
قالوا : سى جزاء الجهل جهلاً مشاكلة . واعترض بأنه انما كان جهلاً
لزيادة على جهل الاول ، فهو أيضاً جاهل متعدد كالأول ، وغاية ما يمكن أن
يقال في جوابه : ان الزيادة على جهل الظالم في مكافاة ظلمه ليس ظلماً في
اعتقاد الشاعر ، لأن الجهل عنده مالا يكون له سبب يحال عليه عادة ، والأول
كذلك ، واما الثاني وان زاد فيصح ان يحال على الاول .

والثاني : وهو ما يكون وقوعه في صحبة غيره تقديراً ، كقوله تعالى
« صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ
عَابِدُونَ »^(٥) فقوله : صبغة الله ، مصدر مؤكد منتصب عن قوله : آمنا
بالله ، لان الايمان يظهر النفوس ، فعبر عن الايمان بالصبغة وان لم يقع في

(٣) - في الديوان (ابتنيت الجار) .

(٤) - هو عمرو بن كثوم . مرت ترجمته في باب الطباق .

(٥) - سورة البقرة / ١٣٨ .

صحبة الصبغ ، لان سبب النزول دال عليه ، وذلك أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية^(٦) ويقولون هو تطهير لهم ، فعبر عن مقابله من تطهير القلوب بالايمان بصبغة الله مشاكلة ، لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديراً وان لم يذكر ذلك لفظاً ، وهذا كما تقول لمن يغرس الاشجار : اغرس كما يغرس فلان ، تريد رجلاً يصطنع الكرام ويحسن اليهم ، فتعبر عن الاصطناع بلفظ الغرس للمشاكلة ، وقرينة الحال ، حيث كان مشغولاً بالغرس وان لم يكن له ذكر في المقال .

حكي ان فقيراً وقف على بعض الولاة وهو يغرس فسيلاً فانشده : -

ان الولاية لاتدوم لواحد ان كنت تنكره فأين الأوّل

فاغرس من الفعل الجليل غرائسا فاذا عزلت فانها لا تعزل

وأرباب البديعيات انما بنوا آياتهم على النوع الاول ، وهو ما يكون وقوعه في صحبة غيره تحقيقاً لانه الأشهر والاكثر في الاستعمال .

وبيت بدعية الصفي قوله : -

يجزي اساءة باغيهم بسيئة ولم يكن عاديا منهم على ارم^(٧)

وبيت بدعية ابن جابر قوله : -

سقاها الفيث واستسقى لهم ذهباً فغير كفيه ان أمحلت لا تشم^(٨)

(٦) - في الاصل (المعمودية) . المعمودية : اصطلاح مسيحي يعني غسل الصبي بالماء باسم الاب والابن وروح القدس (عن المنجد) .

(٧) - في الديوان (بسيئته) مكان (بسيئة) .

(٨) - في خزائن الحموي / ٤٣٦ (سقاها الفيث ماء اذ سقى ذهباً) .

وبيت بديعية عز الدين (٩) الموصلي قوله : -

يعجزى بسيئة للضد سيئة معنى مشاكلة من خير منتقم

وبيت بديعية ابن حجة قوله : -

من اعتدى فبعده وان يشاكله لحكمة هو فيها خير منتقم

وبيت بديعية المقرئ قوله : -

يضاعف الاجر والحسنى ويردع عن ظلم بظلم ويعفو عن كثيرهم

وبيت بديعية السيوطي قوله : -

من اعتدى شاكلوا بالاعتداء ومن يدن يحل من التامين في حرم

وبيت بديعية العاوي قوله : -

ان الرحيم جزى بالسوء سيئة قطيعة العفو للأصحاب والرحم

وبيت بديعية الطبري قوله : -

جازى بالاحسان احسافا مشاكلة وألف اللفظ بالمعنى للتميم

وبيت بديعيتي قولي : -

يعجزى العداة بعده وان مشاكلة والفضل بالفضل ضعفا في جزائهم

مالا يستحيل بالانعكاس

ألم يفد أجر برّ جاد في ملاء

لم يستحل بانعكاسٍ عن عطائهم

هذا النوع سماه السكاكي مقلوب الكل ، وبعضهم المقلوب المستوي ، وعرفه الحريري في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس ، وهو أن يكون الكلام بحيث إذا قلبته أي ابتدأت به من حرفه الاخير الى حرفه الاول كان اياه ، وهو قد يقع في النثر ، وقد يقع في النظم .

أما وقوعه في النثر فكقوله تعالى « كَلِّفَ فِي فَلَكَ » (١) وقوله « رَبِّكَ فَكَبَّرَ » (٢) وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارقا) .

• وقول الحريري : كبر رجاء أجر ربك .

• وقول القاضي الفاضل : أبدا لاتدوم الا مودة الادباء .

وقال العماد الكاتب للقاضي الفاضل وقد مر عليه راكبا فرسا : سر فلا

• كبابك الفرس ، فقال له القاضي الفاضل : دام علا العماد .

• وقال ابن البارزي : سور حماه بربها محروس .

• وقول الصفي الحلبي : كن كما أمكنك .

• وقول آخره : كبرت آيات ربك .

(١) - سورة يس من الآية / ٤٠ .

(٢) سورة المدثر من الآية / ٣ .

وقوله : مودتي يحيى تدوم •

وقوله : حوت فمه مفتوح •

وقوله : عقرب تحت برقع •

وقول مؤلفه : امحمد دم حما •

وأما وقوعه في النظم فقد يكون في شطر البيت كقوله (أرانا الاله
هاللاً أنارا) ، وقد يكون في البيت بتمامه •

تقول الارجاني (※) : -

مودته تدوم لكل هولٍ وهل كل مودته تدوم

وقول الآخر : -

أراهن نادمته ليل لهو وهل ليلهن مدان نهارا

وقول الآخر : -

عج تنم قربك دعد آمننا انما دعد كبرق منتجع

وقول الحريري (※) : -

أس أرملا إذا عرا وارع إذا المرء أسا

وبيت بديعية صفي الدين الحلبي قوله : -

هل من ينم بحب من ينم له إذا رموه بمن لم يدر كيف رمي (٣)

ولم ينظم ابن جابر هذا النوع •

(٣) - في الديوان (بما رموه كمن لم يدر) .

وبيت بديعية العز الموصلي قوله : -

لم يستحل بانعكاس في سجيته مدن اخا طعم معط اخا ندم

وبيت بديعية ابن حجة قوله : -

بحر وذو أدب بدا وذو رحب لم يستحل بانعكاس ثابت القدم

وبيت بديعية المقرئ قوله : -

معط اخا كرم مرض اخا ندم مدن آخا ضرم مرك اخا طعم

تبجح الشيخ بهذا البيت فقال : انه ينعكس كله ، وأصحاب البديعات لم يزد أحد منهم في هذا البحر على نصف بيت . انتهى .

والذي أقول : ان تكلف هذا البيت ورقة الفاظه ومعناه مما لا تسيغه الاسماع ، ولا تقبله الطباع ، ولا سيما الشطر الأخير ، فان الخرس عن مثله أفضل من النطق بكثير .

وبيت بديعية العلوي قوله : -

أفلتتا موثلاً واليوم انت لنا حصن منيع به نجو من السقم

وبيت بديعية الطبري قوله : -

لم يستحل بانعكاس في مودته مسر اخا دهم مهد اخا رسم

الذي أراه ان الطبري انما لاحظ في هذا البيت عكس الالفاظ فقط ، ولم يلتفت الى أنه يفيد معنى أم لا .

وبيت بديعيتي قولي :-

ألم يفد أجزر برّ جاد في ملاء لم يستحل بانعكاس عن عظامهم
أشرت في هذا البيت الى ما صنعه صلى الله عليه وآله وسلم مع هوازن
لما أسره ، وأصاب من أموالهم وهم اظآره عليه السلام ، لان هوازن جد
سعد بن بكر الذين هم قبيلة حلينة السعدية ظنّره صلوات الله عليه ، وهو
سعد بن بكر بن هوازن .

روى ابن فارس في كتابه في أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم :
أن في يوم حنين جاءت امرأة فانشدته شعرا تذكره أيام رضاعته في هوازن ،
فردّ عليهم ما أخذ ، وأعطاهم عطاء كثيرا ، حتى قوّم ما أعطاهم ذلك اليوم
فكان خمسمائة ألف أوقية ، وهذا نهاية الجود الذي لم يسمع بمثله .
وروي عن زهير بن سرد الجشمي (٤) أنه قال : لما أسرنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين ويوم هوازن ، وذهب يفرق السبي ،
قمت بين يديه وقلت : يا رسول الله ، انما في الحظائر خالاتك ، وحواضك
اللاتي كفلنك ، ولو انا صافحنا ابن أبي سمر ، أو النعمان بن المنذر ، ثم أصابنا
منهما مثل ما أصابنا منك ، رجونا عفوهما وعطفهما ، ثم انشدته أبياتا منها : -

(٤) - هو ابو سرد زهير بن سرد الجشمي من بني سعد بن بكر . كان
سيد قومه . وفد على رسول الله (ص) في وفد هوازن بعد فراغه من حنين ،
وكان حينذاك بالجرمانية يميز الرجال من النساء في سبي هوازن ، فقام زهير بين
يديه والقى كلمة رقيقة ثم اعقبها بقصيدة - منها الابيات التي ذكرها المؤلف -
فأعاد الرسول الكريم على هوازن كل ما سلب منهم . أسلم زهير بعد واقعة
حنين وسكن الشام بعد ان فتحها المسلمون .

أمنن علينا رسول الله عن كرم
 أمنن على نسوة قد كنت ترضعها
 فأتتك المرء نرجوه ومنتظر^(٥)
 اذ فوك تملؤه من محضها الدرر^(٦)
 واذ يزيناك ما تأتي وما تذر^(٧)
 وألبس العفو من قد كنت ترضعه
 من أمهاتك ان العفو مشتهر^(٧)

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اما ما كان لي ولبني
 عبد المطلب فهو لكم ، وقالت قريش كذلك ، وقالت الانصار كذلك . وأطلقهم
 جميعهم .

اذا عرفت ذلك ، فقولي : ألم يفد ، استفهام انكار ، معناه : أفاد ، أي
 أعطى ، لان الانكار نفي وقد دخل على النفي ، ونفي النفي اثبات .
 ومثل ذلك قوله تعالى « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ »^(٨) أي
 شرحنا .

وقولي : أجر بر ، أي جزاء بر ، فان الاجر معناه الجزاء على العمل ،
 والبر : الصلة . وقولي : جاد ، أي أمطر ، من قولهم : جادت السماء جوداً
 بالفتح ، أي أمطرت ، والضمير فيه راجع الى الاجر الذي أفاده . وقولي :
 في ملائ ، أي في قوم ، والمراد بهم أظآره المذكورون الذين أعطاهم أجر برهم
 له صلوات الله وسلامه عليه ، والله أعلم .

(٥) - في عيون الاثر ، واسد الغابة والاستيعاب (في كرم) وفي المصدرين
 الاخيرين (نرجوه وندخر) .

(٦) - في اسد الغابة والاستيعاب (يملؤه) و (درر) وفي عيون الاثر
 (تملأها) .

(٧) - في اسد الغابة والاستيعاب (اذ كنت طفلاً صغيراً) .

(٨) - سورة الانشراح / ١ .

التقسيم

ان مدَّ كفاً لتقسيم النوال فهم

ما بين معطى ومستجدٍ ومستلمٍ

التقسيم في اللغة : التجزئة والتفريق ، وفي الاصطلاح على نوعين :
أحدهما : أن يذكر قسمة ذات جزئين أو أكثر ، ثم يضيف الى كل واحد
من الاقسام ما يليق به .

كقول المنلمس (*) : -

ولا يقيم على ضيم يراد به الاذلان غير الحي والوتد^(١)
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له أحد
ذكر العير والوتد ، ثم أضاف الى الاول الربط مع الخسف ، والى
الثاني الشج .

وقول ربيعة الرقي (*) : -

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والاغر ابن حاتم
يزيد سليم سالم المال والفتى فتى الازد للاموال غير مسالم
فهم الفتى الازدي اتلاف ماله وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

(١) - في شعراء النصرانية قبل الاسلام / ٣٣٤ (ولن يقيم على خسف

يسام به) .

وقول أبي الفتيان ابن حيوس (❖) : -

ثمانية لم تفرق مذ جمعها فلا افتقرت ماذب^(٢) عن ناظر شفر^(٣)
 يقينك والتقوى وجودك والغنى ولفظك والمعنى وسيفك والنصر^(٤)

الثاني : ان يتقصى تفصيل ما ابتدأ به ، ويستوفي جميع الاقسام الذي يقتضيها ذلك المعنى ، كقوله تعالى « هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا »^(٥) اذ ليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في الغيث ولا ثالث لهذين القسمين ، وقوله تعالى « اتَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ »^(٦) استوفى جميع هيئات الذاکر ، وقوله تعالى « يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ اِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكُورَ . وَيُزَوِّجُهُمْ ذَكَرًا وَاِنَاثًا وَيَجْعَلُ لِمَن يَشَاءُ عَاقِبًا »^(٧) استوفى جميع احوال المشروحين ولا خامس لها .

وكان الحسن البصري يقول : لا توبة لقاتل المؤمن متعمدا ، ففسد اليه عمرو بن عبيد رجلا وقال : قل له : لا يخلو من أن يكون مؤمنا أو كافرا أو منافقا (او فاسقا)^(٨) . فان كان مؤمنا ، فان الله سبحانه يقول « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا »^(٩) ، ويقول « تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ »^(١٠) ، وان

(٢) - في الديوان (وعزمك والنصر) .

(٣) - سورة الرعد / ١٢ .

(٤) - سورة آل عمران / ١٩١ .

(٥) - سورة الشورى / ٤٩ و ٥٠ .

(٦) - الذي بين القوسين زيادة مني اقتضاها سياق الاحتجاج بالآيات .

(٧) - سورة التحريم / ٨ .

(٨) - سورة النور / ٣١ . سقطت كلمة (جميعا) من الاصل .

كان كافراً فإنه تعالى يقول « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنْتَسِبُوا يُعْتَمِرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ » (٩) ، وإن كان منافقاً فإنه تعالى يقول « إِنَّ السُّنَابِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَكِنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا » (١٠) ، وإن كان فاسقاً فإنه تعالى يقول « أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا » (١١) .

فقال الحسن للرجل : من اين لك هذا ؟ قال : شيء اختلج في صدري ، قال : مجال : أصدقني ، فقال : عمرو بن عبيد ، فقال : عمرو وما عمرو ، اذا قام بأمر قعد به ، واذا قعد بأمر قام به . ورجع عن قوله .

وحكي انه قدم وفد من العراق على هشام بن عبد الملك وفيهم رجل من بني أسد ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أصابتنا سنون ثلاث . أما الاولى فاذا ابت الشحم ، وأما الثانية فنخست (١٢) اللحم ، وأما الثالثة فهاضت العظم ، وفي أيديكم فضول أموال ، فإن كانت لله فبئوها في عباد الله ، وإن كانت لهم فلا تمنعوهم اياها ، وإن كانت لكم فتصدقوا ان الله يجزي المتصدقين .

فقال هشام : ما ترك لنا في واحدة عذرا ، ثم قال له : قد قلت في حاجة العامة فقل في حاجة نفسك ، فقال : مالي حاجة في خاصة دون عامة .

ولما ورد قتيبة بن مسلم خراسان قال : بلغني أن لعبد الله بن حازم بهذه البلدة مالا فمن كان في يده شيء منه فلينبذه ، ومن كان في فمه فليلفظه ، ومن كان في صدره فلينفثه . فتمجبوا من حسن تفصيله .

(٩) - سورة الانفال / ٣٨ .

(١٠) - سورة النساء / ١٤٥ و ١٤٦ .

(١١) - سورة النور / من الآيتين ٤ و ٥ .

(١٢) - نخس لحمه - للمجهول - : قل .

ومثاله في الشعر قول نصيب (*): -

فقال فريق الحي لا وفريقهم
نعم وفريق " قال ويحك لاندري (١٣)

وقول زهير (*): -

وأعلم علم اليوم والامس قبله
ولكنني عن علم ما في غدٍ عم (١٤)

وقوله: -

فانء الحق مقطعه ثلاث
يمين أو شهود أو جلاء (١٥)
وروي ان عمر لما سمع هذا البيت قال : لو ادركت زهيرا لوليتته القضاء .

وقول الشماخ (*): يصف صلابة سنايك الحمار : -

متى ما تقع أرساغه مطمئنة
على حجر يرفض أو يتسحرج
فليس في أقسام ما وطى الوطي الشديد الا أن يوجد اما رخواً فيرفض ،
أو صلباً فيتسحرج .

وقول عمرو بن الاهتم (*): -

اشربا ما شربتما فهذيئل
من قتيل أو هارب أو أسير

(١٣) - في أمالي القالي ٢ / ٢٠٧ (القوم) مكان (الحي) و (ويحك) مكان (ويحك) . ثم قال : قال ابو علي : انشدنا ابو بكر بن دريد : -

فقال فريق القوم لا وفريقهم
نعم وفريق ايمن الله ما ندري
وورد البيت في شرح شواهد المغني / ٢٩٩ هكذا : -

فقال فريق القوم لما نشدتهم
نعم وفريق ليمين الله ما ندري
(١٤) - في الديوان (وأعلم ما في اليوم) .

(١٥) - في الديوان (يمين أو نفار أو جلاء) .

وقول أبي تمام (❖) في مجوسي أحرق بالنار : -

صلّى لها حياً وكان وقودها ميتاً ويدخلها مع الفجار

وقول الآخر : -

ولابدّ من شكوى الى ذي مروءة يواسيك أو يسليك أو يتوجّع
فان المشكو اليه اما أن يواسي الشاكي وهي الرتبة العليا ، واما أن
يسليه وهي الرتبة الوسطى ، واما أن يتوجع وهي الرتبة السفلى .

وفساد التقسيم يكون اما بالتكرار كقوله : -

فما برحت تومي اليك بظرفها وتومض أحيانا اذا خصصها غفل
فتومي بظرفها وتومض متساويان في المعنى .

او بدخول احد القسمين في الآخر كقول عدي (١٦) : -

غيرما أن أكون نلت نوالاً من نداها عفوا ولا مهنيّاً
فيجوز أن يكون العفو مهنيّاً وبالعكس .

وقول البحترى (❖) : -

قف مشوقاً أو مسعداً أو حزينا أو مغيثاً أو عاذراً أو عدولاً (١٧)
قال ابن الاثير في المثل السائر : وهذا من فساد التقسيم ، فان المشوق

(١٦) - لم أقف على البيت في مصدر آخر ولا أدري لاي عدي هو .

(١٧) - في بعض نسخ الديوان (أو معيناً) مكان (أو مغيثاً) .

يكون حزيناً ، والمسعد يكون مغيثاً ، وكذلك قد يكون المسعد غاذراً .

او بترك بعض الاقسام كقول جرير (*): -

صارت حنيفة أثلاثاً فثلثهم من العبيد وثلث من مواليها

وقال بثواب المأمون يوماً للوقوف على الباب : كم تقفون على الباب ؟
اخترأوا واحدة من ثلاث : اما أن تقفوا ناحية من الباب ، واما أن تجلسوا في
المسجد ، ثم سكت ، فقالوا : فالخصلة الثالثة ؟ فلم يحسن ان يثلث ، فقال :
جئتمونا بكلام الزنادقة ؟ • فحدث به المأمون فضحك وأمر له بالف درهم ،
وقال : لولا انها نادرة جهل لاستحق بها اكثر .

وبيت بديعية الصفي قوله : -

أفنى جيوش العدى غزوا فلست ترى سوى قتييل ومأسور ومنهزم

وبيت بديعية ابن جابر قوله : -

غيثان أما الذي من فيض أنمله فدائم والذي للزنن لم يدم

وبيت بديعية العز الموصلي قوله : -

تقسيمه الدهر يوماً أمسه كغد في الحلم والجود والايفاء للذم

وبيت بديعية ابن حجة قوله : -

هداه تقسيمه حالي به صلحت حياً وميتاً ومبعوثاً مع الامم

رايت في شرح بديعية ابن حجة مكتوبا على الهامش بازاء هذا البيت ما نصه : شكر الله فضل ابي تمام ، وجزاه عن المصنف خيرا . انتهى . يشير الى ان التقسيم فيه مأخوذ من بيت ابي تمام المقدم ذكره ، وهو : -

صلى لها حيا وكان وقودها ميتا ويدخلها مع الفجّار
وبيت بديعية المقرئ قوله : -

في الله أعطى وهل أبقت يد سمحت بالنفس والمال والاهلين والحشم
هذا البيت فيه فساد التقسيم ، فان الامل يدخلون في الحشم . قال في القاموس : حشم الرجل : خاصته الذين يغضبون له من أهل ، وعبيد ، وجيرة ، وهو عياله والقرابة أيضا . انتهى .

وبيت بديعية السيوطي قوله : -

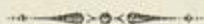
تقسيمه الخزي في الكفار يوم وغى فتلا وسبيا وتشريدا لمنهزم
وبيت بديعية العلوي قوله : -

مرآه كالبرق ترجوه وترهبه والقبض في كفته والبسط للاضم
وبيت بديعية الطبري قوله : -

تقسيم آياته كالضب كلّمه والجذع حنّ ونبع الما لرّيبهم
قال الشيخ صفي الدين في شرح بديعته : اشترط البديعيون في التقسيم أن يستوفي أقسام القسمة ، فلا يفادر منها قسما . انتهى . وعلى هذا في بيت الطبري خارج عن شرط البديعيين ، لانه لم يستوف أقسام الآيات .

وبيت بديعيتي قولي : -

ان مدء كفتا لتقسيم النوال فهم ما بين معطى ومستجد ومستلم
 هذه الاقسام الثلاثة لا رابع لها ، لان العفاة عند مد الكف للعطاء ، اما
 معطى ، أو سائل ، أو مستلم . لا يقال : قد يكون كل من هذه الاقسام داخلا
 في الآخر ، لانا نقول : المراد في تلك الحالة الراهنة ، فلا تداخل ؛ والله أعلم .



الإشارة

درى اشارة من وافاه مجتدياً

فجاد ما جاد مرتاحاً بلا سأم

هذا النوع من مستخرجات قدامة ، وهو عبارة عن أن يشير المتكلم الى معانٍ كثيرة بكلام قليل يشبه الاشارة باليد . فان المشير بيده يشير دفعة واحدة الى أشياء لو عبّر عنها لاحتاج الى الفاظ كثيرة .

ومن شواهدهما في الكتاب العزيز قوله تعالى « وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْإِنْفُسُ وَتَلَذُّهُ الْأَعْيُنُ » (١) . قال بعضهم : جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه . وقوله تعالى « أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَامْرُؤَيْهَا » (٢) دلّ بهاتين الكلمتين على جميع ما أخرجه من الارض ، قوتاً ومتاعاً للانام ، من العشب والشجر والحب والتمر ، والعصف والحطب واللباس ، والنار والملح . لان النار من العيدان ، والملح من الماء . وقوله تعالى « فَأَصْدَعُ بِسَاءِ مَوْمَرٍ » (٣) . قال ابن ابي الاصبع : المعنى : صرّح بجميع ما أوحى اليك ، وبلّغ كل ما أمرت ببيانه وان شقّ بعض ذلك على بعض القلوب فأصدعت كالزجاجة . والمشابهة بينهما فيما يؤثره التصريح في القلوب ، فيظهر ذلك على ظاهر الوجود من التقبّض والانبساط، ويلوح عليها من علامات الانكار والاستبشار

(١) - سورة الزخرف / ٧١ . في الاصل (ما تشتهي النفس) .

(٢) - سورة النازعات / ٣١ .

(٣) - سورة الحجر / ٩٤ .

كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة . فأنظر الى جليل هذه الاستعارة وعظم
ايجازها ، وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة .
وقد حكى : ان بعض الاعراب لما سمع هذه الآية سجد وقال : سجدت
لفصاحة هذا الكلام . انتهى .

وقوله تعالى « فَغَشِيَهُمْ مِنْ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ » (٤) أي غشي
آل فرعون وجنوده من البحر مالا يدخل تحت العبارة ، ولا يحيط به الا
علم الله تعالى من العذاب ، والهلاك ، والغضب والانتقام ، والاستئصال الى
غير ذلك . دل على ذلك كله كلمة (ما) في قوله (ما غشيهم) . ومثل ذلك
قوله تعالى « فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى » (٥) .

ومن الشعر قول امرئ القيس (٦) :-

على هيسكل يعطيك قبل سؤاله أفانين جري غير كز ولا وان (٦)
فانه أشار بقوله : أفانين جري ، الى جميع صنوف عدو الخيل المحموده
التي لو عبر عنها لاحتاج الى الفاظ كثيرة ، واحترز بنفي الكزوزة والونى من
الحران ، والجمام والعثور .

وقوله (٧) :-

تظل لنا يوم لذيذ بنعمة فقل في مقيل نحسه متغيّب

(٤) - سورة طه / ٧٨ .

(٥) - سورة النجم / ١٠ .

(٦) - الكز : المنقبض اليابس .

(٧) - ورد هذا البيت في نهاية الارب للنويري ٧ / ١٧٠ منسوباً لامرئ

القيس ايضاً ، غير اني لم أجده في ديوانه .

فدلّ باليوم اللذيذ على جميع ما أحتوى عليه من المآكل والمشارب اللذيذة ، والملاذ السماعية ، وسرور النفس والارتياح ، الى غير ذلك مما لا يتسع له الحصر . وكذا في قوله : نحسه متغيّب ، من ذهاب الغموم والهموم ، والمكاره والمخاوف ونحو ذلك .

وبيت بديعية الصفي قوله : -

يولي الموالين من جدوى شفاعته ملكا كبيرا عدا ما في نفوسهم

قال في شرحه : الاشارة فيه قوله : ملكا كبيرا .

ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعية المز الموصللي قوله : -

ما تشتهي النفس يهدى في اشارته تعطى فنونا بلا من ولا سامر

وبيت بديعية ابن حجة قوله : -

ومن اشارته في الحرب كم فهم الانصار معنى به فازوا بنصرهم

وبيت بديعية المقرئ قوله : -

محرم قعدة لا في ربيع ندى أصب ما فيه لم يخطر على الهمم

قال في شرحه : الاشارة فيه قوله : ما فيه لم يخطر على الهمم .

وبيت بديعية السيوطي قوله : -

يا أكرم الرسل يامن في اشارته حوز المنى وبلوغ القصد من أمم

وبيت بدعية العلوي قوله : -

يفيد بعض نوال منه أمته عزاً وذاماً عظيماً غير منصرم (٨)

وبيت بدعية الطبري قوله : -

حوى فضائل لآحدٍ يشار لها به فيفصح عنه واصف بفسر

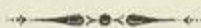
وبيت بديعتي قولي : -

درى اشارة من وافاد مجتدياً فجاد ما جاد مرتاحاً بلا سأم

الاشارة فيه قولي : فجاد ما جاد ، على حدّ قوله تعالى « فَاَوْحَىٰ إِلَىٰ

عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ » (٩) و « فَغَشِيَهُمْ مِّنَ اللَّيْمِ مَا غَشِيَهُمْ » (١٠)

والله أعلم .



(٨) - وذاماً ، كذا وردت الكلمة في الاصل ، واخا لها (وداماً) . والدام ،

كالدعم وزنا ومعنى .

(٩) - سورة النجم / ١٠ .

(١٠) - سورة طه / ٧٨ . في الاصل (غشيههم من اليم) .

تشبيهه شيين بشيين

شيئان شبههما شيئان منه لنا

نداه في المحل مثل البرء في السقم

هذا النوع عبارة عن أن يأتي المتكلم بشيين ، ويقابلهما بشيين لاجل

التشبيه ، وهو على نوعين : -

أحدهما ، أن يكون المقصود تشبيه كل جزء من جزء أحد طرفي التشبيه

بما يقابله من الطرف الآخر •

كقول امرئ القيس (*): -

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

شبه الرطب والطري من قلوب الطير بالعناب ، واليابس بالحشف

البالي • وليس تحت هذا أمر كبير ، إذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة

يعتد بها ويقصد تشبيهها ، ولذا قال الشيخ في أسرار البلاغة : انه انما يستحق

الفضيلة من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه ، لا لان للجمع فائدة في

عين التشبيه •

الثاني ، أن يكون المقصود تشبيه هيئة حاصلة من مجموع جزئي أحد

الطرفين بالهيئة الحاصلة من مجموع جزئي الطرف الآخر وان كان الظاهر فيه

تشبيه شيين بشيين ، وهذا النوع هو الذي تعقد عليه الخناصر ، ويعزء

وقوعه ، لا مطلق تشبيه شيين بشيين ، كما يقتضيه اطلاق شراح البديعيات ،

وهو على قسمين : -

أحدهما ، ما يكون بحيث يحسن تشبيه كل جزء من جزئي أحد طرفيه
بما يقابله من الطرف الآخر كقوله (١) .

وكانَّ أجرام النجوم لوامعاً درر تثرن على بساط أزرق (٢)
فانك لو قلت : كأن النجوم درر ، وكان السماء بساط أزرق ، كان
تشبيها مقبولاً حسناً ، ولكن أين هو من المقصود من التشبيه وهو الهيئة التي
تملأ القلوب سرورا وعجبا من طلوع النجوم صغارها وكبارها ، مؤتلفة
ومفترقة في أديم السماء وهي زرقاء زرقتها الصافية .
الثاني ، مالا يكون بهذه الهيئة .

تقول القاضي النخعي (*) : -

كانما المريخ والمشتري قدَّامه في شامخ الرفعه
منصرف بالليل عن دعوة قد أسرجت قدَّامه شمعه°

فانك لو قلت : كأن المريخ منصرف بالليل عن دعوة ، وكانَّ المشتري
شمعة ، لم يكن شيئا ، اذ المقصود تشبيه الهيئة الحاصلة من المريخ حال كون
المشتري أمامه بالهيئة الحاصلة من المنصرف عن الدعوة مسرجا الشمعة قدَّامه .
والى هذا أشار صاحب الكشاف حيث قال : ان العرب تأخذ شيئا فرادى
معزولا بعضها عن بعض وتشبهها بنظائرها ، وتشبه كيفية حاصلة من مجموع
أشياء قد تضامت وتلاءمت وتلاصقت ، حتى عادت شيئا واحدا بأخرى مثلها .
وهذا النوع يسميه أرباب البيان : تشبيه المركب بالمركب ، وانما أطلق عليه
البديعيون : تشبيه شيئين بشيئين ، باعتبار تعدد طرفيه .

(١) - القول للصنوبري وقيل لابي طالب الرقي راجع الصفحة ٢٢٣ من
هذا الجزء .

(٢) - ورد هذا البيت في باب الانسجام وفيه (زجاج) مكان (بساط) .

حكى عن بشار انه قال : ما زلت منذ سمعت قول امرئ القيس (*)

يصف العقاب :-

كأن قلوب الطير رطبا ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي

لا ياخذني الهجوع حسداً له ، الى ان نظمت في وصف الحرب قولي :-

كأن مشار النقع فوق رؤسنا وأسيافنا ليل تهاوي كواكبهُ
وقد تقدم الكلام على هذا البيت في نوع التشبيه ، ومرت لهذا النوع
شواهد كثيرة هناك .

وبيت بدعية الصفي قوله :-

تلاعبوا تحت ظل السر من مرح كما تلاعبت الاشبال في الأجم

ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع .

وبيت بدعية العز الموصلي قوله :-

شيطان تشبيه شئين اتبه لهما حلم وجهل هما كالبرء والسقم

الشيخ عز الدين جهل في هذا التشبيه جهلاً لا يسهه حلم ، فانه وقع في

القصيدة من جملة المديح النبوي ، وفيه من الايهام القبيح مالا يخفى .

نعوذ بالله من آفة الغفلة .

وبيت بدعية ابن حجة :-

شيطان قد أشبها شئين فيه لنا تبسم وعطا كالبرق في الدير

وبيت بديعية المقرئ قوله : -

تراه في جيشه كالبدري في شهب بالبلق قد جال في الهيجاء بالدهم

وبيت بديعية السيوطي قوله : -

شيطان قد أشبها شيطان مني على وجه وشعر كمثل البدر في الظلم

وبيت بديعية العالوي قوله : -

فحوضه ولواه شافيان كما قدماً شفى كفه والنفث من ألم

وبيت بديعية الطبري قوله : -

تشبيه شيطان بالشيطان فيه هما النور والفيض مثل البدر والديم

وبيت بديعيتي قولي : -

شيطان شبههما شيطان مني لنا نداء في المحل مثل البرء في السقم



الكناية

سامي الكناية مهزول الفصيل اذا

ما جاءه الضيف أبدي بشر مبتسم

الكناية في اللغة : مصدر قولك : كنيت بكذا عن كذا ، وكنوت : اذا تركت التصريح . وفي الاصطلاح : ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر لازمه المساوي ، لينتقل الذهن منه الى الملزوم المطوي ذكره ، كما يقال : فلان طويل النجاد ، أي طويل القامة ، فترك التصريح بطول القامة الى ذكر لازمه المساوي وهو طول النجاد ، لينتقل الذهن منه الى طول القامة . وقولهم : فلان كثير الرماد ، كناية عن أنه كثير القرى ، لان القرى اذا كثرت كثر الرماد ، وهي أبلغ من التصريح أجماعا ، لانك اذا أثبتت كثرة القرى مثلا بأثبتت شاهدها ودليلها ، وما هو علم على وجودها ، فهو كالدعوى التي معها شاهد ودليل ، وذلك أبلغ من اثباتها بنفسها وان كان لا يلزم من وجود اللازم وجود الملزوم . ألا ترى أنك تقول : فلان طويل النجاد ، وان لم يكن له نجاد قط ، ولكن تجد اطمئنان النفس حينئذ أكثر .

ومن أمثلتها في الشعر قول عمر بن ابي ربيعة (*) : -

بعيدة مهوى القرط امّا لنوفل أبوها وإمّا عبدشمس وهاشم

كشّي عن طول جيدها ببعيد مهوى القرط .

وقول امرئ القيس (*): -

ويضحى فتيت المسك فوق فراشها تؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل^(١)
 أي أنها مرفهة مخدومة ، غير محتاجة الى السعي بنفسها في إصلاح
 المهمات . وذلك ان وقت الضحى وقت سعي نساء العرب في أمر المعاش ،
 وكفاية أسبابه ، وتحصيل ما يحتاج اليه من تهيئة المتناولات وتدير اصلاحها ،
 فلا ينام فيه من نساءهم الا من يكون لها خدم ينوبون عنها في السعي لذلك .
 وانها في بيتها متفضلة لاتشد نطاقها للخدمة .

وقول ليلى الاخيلية (*): -

ومخرقٍ عنه القميص تخاله بين البيوت من الحياء سقيما^(٢)
 كنت عن الجود بخرق القميص لجذب العفاة له عند ازدحامهم عليه
 لاخذ العطاء .

وقول الحضرمي (٣): -

قد كاد يعجب بعضهم براعتي حتى سمعن تنحنحي وسعالي
 كئى عن كبر السن بالتنحنح والسعال .

وقول زهير (*): -

ومن يعص أطراف الزجاج فانه يطيع العوالي ركبت كل لهزم^(٤)

(١) - في الديوان (وتضحى) مكان (ويضحى) .

(٢) - في الديوان (وسط البيوت) .

(٣) - لم اتوصل الى معرفته .

(٤) - الزجاج : جمع زج وهو الحديد المركب في أسفل الرمح .

أراد أن يقول : من لم يرض بأحكام الصلح ، فكفى عنه بقوله : ومن
يعض أطراف الزجاج ، وذلك أنهم كانوا اذا طلبوا الصلح قُتِبوا زجاج الرماح
وجعلوها قدامها مكان الاسنة ، واذا أرادوا الحرب أشرعوا الاسنة وأخروا
الزجاج .

وقد تجمع في البيت كنياتان الغرض منهما واحد ، ولكن لا تكون احدهما

كالنظير للآخرى ، بل كل واحدة منهما أصل بنفسه كقوله (٥) : -

ومايك في من عيب فاني جبان الكلب مهزول الفصيل^(٦)
فقوله : جبان الكلب مهزول الفصيل ، كنياتان ، الغرض منهما واحد ،
وهو كونه كثير الاضياف ، لان كثرة ترددهم على داره تجبئ الكلب عن
الهرير في وجوههم ، وكثرتهم لديه تقتضي ان لا يبقى في ضرع المتلية اذا حلبها
ما يعتذي به فصيلها .

قال بعضهم : ولا يعدل عن التصريح الى الكناية الا لسبب ، ولها أسباب : -

أحدها : قصد المدح ، كأكثر الامثلة المذكورة .
الثاني : قصد الذم ، كقولهم كناية عن الابله : عريض القفا ، فان عرض
القفا وعظم الرأس مما يستدل به على بلاهة الرجل .
الثالث : ترك اللفظ الى ما هو أجمل كقوله تعالى « ان هذا أخي له تسع
وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة »^(٧) فكشئ بالنعجة عن المرأة كعادة

(٥) - يريد قول الشاعر . وورد هذا البيت في الصناعتين / ٣٥١ ايضا

غير منسوب لاحد .

(٦) - في الصناعتين (ومهما في من عيب) .

(٧) - سورة ص / ٢٣ .

العرب في ذلك ، لان ترك التصريح بذكر النساء أجمل ، ولهذا لم يذكر في القرآن امرأة باسمها الا مريم عليها السلام . قال السهيلي : وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهي : أن الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملأ ، ولا يتدلون أسماءهن ، بل يكتفون عن الزوجة بالعرس ، والعيال ونحو ذلك ، فاذا ذكروا الإماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا أسماءهن عن الذكر . فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله بأسمها ولم يكن تأكيداً للعبودية التي هي صفة لها ، وتأكيداً لان عيسى لا أب له والاء نسب اليه .

ومن ذلك قول الشاعر : -

ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام
كنى بالنخلة عن المرأة .

الرابع : ان يكون التصريح مما يستهجن ذكره ، كما كنى الله سبحانه عن الجماع بالملامسة ، والمباشرة ، والافضاء ، والسر ، والدخول ، والغشيان . وكنى عن طلبه بالمرادة في قوله « وراودته التي هو في بيتها » (٨) . وكنى عنه أو عن المعاقبة باللباس في قوله « من لباس لکم وأنتن لباس لهن » (٩) . وكنى عن البول ونحوه بالغائط في قوله « أو جاء أحد منكم من الغائط » (١٠) وأصله المطمئن من الارض . وكنى عن قضاء الحاجة بأكل الطعام في قوله في مريم وابنها « كانا ياكلان الطعام » (١١)

(٨) - سورة يوسف / ٢٣ .

(٩) - سورة البقرة / ١٨٧ .

(١٠) - سورة النساء / ٤٣ .

(١١) - سورة المائدة / ٧٥ .

وكنى عن الاستاء بالادبار في قوله « يَضْرِبُونَ وُجُوهُهُمْ »
 « وَأَذْبَارَهُمْ » (١٢) .

أخرج ابن أبي حاتم في هذه الآية عن مجاهد قال : يعني أستاهم ، ولكن
 الله يكتني . حكى ان عبد الله بن الزبير قال لامرأة عبد الله بن حازم :
 أخرجني المال الخفي الذي وضعته تحت استك ، فقالت : ما ظننت أن أحدا
 يلي شيئا من أمور المسلمين يتكلم بهذا . فقال بعض الحاضرين : أما ترون
 الخلع الخفي الذي أشارت اليه .

ومن الحجاج (١٣) انه قال لام عبد الرحمن بن الأشعث : عمدت الى
 مال الله فوضعته تحت ذلك . فكتني لئلا يعاب بما عيب به ابن الزبير .

ومنه قول امرئ القيس (١٤) : -

فصرنا الى الحسنى ورقاً كلامنا ورضتُ فذلت صعبة أي اذلال
 كنى بالذلة عن اسعافها وتمكينها اياه من قضاء وطره .
 الخامس : قصد المبالغة كقوله تعالى « وَلَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ » (١٤)
 كناية عن اشتداد ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل ، لان من شأن من اشتد
 ندمه وحسرتة أن يعرض يده عما فتصير يده مسقوفا فيها ، لان فاه قد وقع فيها .
 السادس : قصد الاختصار ، كالكناية عن ألفاظ متعددة بلفظ فعل نحو
 « لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ » (١٥) « فَإِنْ كَلَّمْتُمْ تَفَعَّلُوا وَلَكِنْ »

(١٢) - سورة الانفال / ٥٠ .

(١٣) - كذا ورد في الاصل ، ولعل الصحيح (وحكى عن الحجاج) .

(١٤) - سورة الاعراف / ١٤٩ .

(١٥) - سورة المائدة / ٧٩ . في الاصل (ولبئس) .

«تَفَعَّلُوا» (١٦) «فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ» (١٧) ، الى غير ذلك من الأسباب التي لا يكاد يضبطها الحصر .

ثم الكناية ان لم يكن الانتقال منها الى المطلوب بواسطة فقريية ، كقولهم كناية عن طول القامة : طويل النجاد ، وان كان بواسطة فبعيدة ، كقولهم كناية عن المضيف : كثير الرماد ، فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة أحراق الحطب تحت القدر ، ومنها الى كثرة الطباخ ، ومنها الى كثرة الاكلة ، ومنها الى كثرة الضيفان ، ومنها الى المقصود . وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحاً وخفاءً .

وبيت بدعية الصفي قوله : -

كلّ طويل نجاد السيف يطربه وقع الصوارم كاللاوتار والنغم
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع .

وبيت بدعية الفز الموصلي قوله : -

داع كثير رماد القدر ان وصفت كناية بطنها والظهر بالدسم

وبيت بدعية ابن حجة قوله : -

قالوا طويل نجاد السيف قلت لهم لئانه السن تكني عن الكرم (١٨)
تبجح ابن حجة على جاري عاداته بهذا البيت وقال : ان الناس كثنوا
بطول النجاد عن طول القامة ، ولكن الكناية بالسن النيران عن كثرة الكرم

(١٦) - سورة البقرة / ٢٤ .

(١٧) - سورة البقرة / ٢٣ . في الاصل (فان لم تاتوا بسورة من مثله) .

(١٨) - في خزانة ابن حجة الحموي / ٤٤٠ (وكم) مكان اللهم .

الجزء الخامس ٣١٥
والقرى لا يخفى استعارتها التي كادت تقوم مقام الحقيقة من المحاسن
الظاهرة . انتهى .

وانا أقول : كلامه يفهم ان هذه الكناية والاستعارة هو ابو عذرها ، وليس
كذلك ، فانه سرقهما من قول صردر الشاعر (※) وأخل بكثير من محاسنه ،
حيث يقول : -

قوم اذا حيًا الضيوف جفانهم ردت عليهم ألسن النيران
فما زاد ابن حجة على أن تقص محاسن هذه الاستعارة ، ونظمها في
بيته ، ثم جعل يتبجح تبجح المخترع المبتكر ، وما أشبه حاله بما حكى أن
رجلا كان واقفاً بين الناس ينظر الى خيل تتسابق ، فسبق منها جواد ، فصفق
بيديه وكاد يطير فرحاً ، فقيل له : أهذا الجواد لك ؟ فقال ولكن اللجام لي .

وبيت بدعية المقرئ قوله : -

بيض تركن وجوه الضاربين بها كمثلها وقتاً أجزت قناة دم
قال في شرحه : الكناية فيه قوله : كمثلها ، أي تركن وجوههم بيضاً ،
كنى بذلك عن كونها قاطعة ، لان الضارب اذا قطع سيفه أبيض وجهه ، واذا
خانه سيفه أحجله .

وبيت بدعية العلوي قوله : -

اذ شاهد الآفة الكبرى بمقلته خصيصة دون خلق الله كلهم

وبيت بديعتي قولي : -

سامي الكناية مهزول الفصيل اذا ما جاءه الضيف أبدى بشر مبتسم

الكناية في قولي : مهزول الفصيل ، وهو كناية عن المضياف ، وفسرت
على وجهين : أحدهما ما تقدم من أنه يستفرغ للضيافان جميع ما في ضروع
أبله من اللبن ، بحيث لا يبقى لفصالها ما تغتذي به ، فلا تزال مهزولة . والثاني
انه ينحر المتليات من الابل للضيافان ، فتفقد الفصال أمهاتها فتتهزل بسبب ذلك ،
وهذا الوجه أحسن من الاول لما فيه من المبالغة في المدح ، فان العرب لكامل
عنايتها بالنوق قلما تنحر المتليات منها ، والله أعلم .



الترتيب

شمس وبدر ونجم يستضاء به

ترتيبه اذ دان من فرع الى قدم (١)

هذا النوع استخرجه شرف الدين التيفاشي ، وسماه بهذا الاسم وقال :
هو ايراد اوصاف شتى لموصوف واحد ، في بيت أو أكثر ، على ترتيبها في
الخلقة الطبيعية ، من غير ادخال وصف زائد عما يوجد علمه في الذهن ، أو
في العيان .

كقول مسلم بن الوليد (*) : -

هيفاء في فرعها ليل على قمر على قضيب على حقف النقا الدهس (٢)
فان الاوصاف الاربعة فيه على ترتيب خلق الانسان من الأعلى الى الاسفل .

وبيت بدعية صفي الدين الحلبي : -

كالنار منه رياح الموت قد عصفت روعى صرى مائه أرض الوغى بدم (٣)
قال في شرحه : هو على ترتيب العناصر الاربعة : النار والهواء والماء
والتراب .

(١) - في الاصل (اذدان) مكان (ازدان) .

(٢) - الدهس : المكان السهل ، ليس برمل ولا تراب . في الديوان (اغراء
في فرعها) و (دعص النقا) .

(٣) - في الديوان (لما روى ماؤه أرض الوغى بدم) .

وبيت بديعية العز الموصلي قوله : -

له الملائك والانسان أجمعهم والجن والوحش في الترتيب كالخدم
قال في شرحه : على ترتيب المخلوقات : الملائك والانس والجن والوحش .

وبيت بديعية ابن حجة قوله : -

ترتب الحيوانات السلام له والنبت حتى جماد الصخر في الاكم
قال في شرحه : هو على ترتيب الموجودات ، وهي الحيوان والنبات
والجماد .

وبيت بديعية المقري قوله : -

في وجهه قمر في درعه زار في كفه قدر فيه ضرى الضرم
قال في شرحه : الترتيب فيه ظاهر ، فان ما في الوجه مقدم على ما فيه
من الضرم ، لان الضفة تابعة للموصوف . هذا نصه ، ولا أعجب من دعوى
الظهور مع هذا الخفاء .

وبيت بديعية العلوي قوله : -

فالرأس مغنمها والحلق موردها والقلب مسلكتها والترب في القدم
ولم ينظم السيوطي ولا الطبري هذا النوع (٤) .

وبيت بديعيتي قولي : -

شمس وبدر ونجم يستضاء به ترتيبه ازدان من فرع الى قدم (٥)

(٤) ولم ينظم ابن جابر هذا النوع أيضا ، قاله الحموي في خزائنه / ٤٥٠ .

(٥) - في الاصل (ازدان) مكان (ازدان) و (الى القدم) .

الترتيب فيه ظاهر ، فانه شبهه صلى الله عليه وآله وسلم بالنبيرات
الثلاث ، ورتبها في الذكر على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ، فان الشمس أعظم
من البدر وصفا وجرما ، والبدر أعظم من النجم كذلك ، والله أعلم •



المشاركة

جلت معاليه قدراً عن مشاركة

وهو الزعيم زعيم القادة البهم

هذا النوع - ويسمى الاشتراك أيضاً - عبارة عن ان يأتي الشاعر بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكاً أصلياً وعرفياً ، فيسبق ذهن السامع الى المعنى الذي لم يقصده الشاعر ، فيأتي بعده بما يبين قصده .

كقول كثير عزة (❦) :-

فانت التي حببت كل قصيرة اليّ ولم تعلم بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد قصار الخطى شرّ النساء البحائر

فان قوله في البيت الاول : قصيرة ، مشترك بين قصيرة القامة ، وبين المقصورة بمعنى المحبوسة ، ومنه قوله تعالى « حور » مقصورات في التخييم ^(١) وهو المعنى الذي قصده ، فلولا بيانه بقوله في البيت الثاني : عنيت قصيرات الحجال ، أي المقصورات في الحجال ، لتوهم السامع أنه أراد القصار بالمعنى الاول . والبحائر جمع بحتره ، وهي القصيرة المجتمعمة الخلق . والفرق بين هذا النوع وبين التوهيم ، أن هذا النوع يكون باللفظة المشتركة فقط ، والتوهيم يكون بها وبغيرها ، كتصحيفه أو تحريفه ، أو تبديله ، أو سبق الذهن لغير المطلوب . والفرق بينه وبين الايضاح ، ان الايضاح في

(١) - سورة الرحمن / ٧٢ .

المعاني لا الالفاظ وهذا بالعكس .

وبيت بديعية الصفي قوله : -

شيب المفارق يروي الضرب من دمهم ذواب البيض بيض الهندلا للهم (٢)
ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع .

وبيت بديعية العز الموصلي قوله : -

وللغزاة تسليم به اشتركت مع التي هي رعى نرجس الظلم
هذا البيت غير منطبق على حدّ هذا النوع كما لا يخفى ، وقد أطل
الكلام عليه ابن حجة بما لا طائل تحته .

وبيت بديعية ابن حجة قوله : -

بالحجر ساد فلا ندّ يشاركه حجر الكتاب الميزن الواضح للقم
وبيت بديعية المقري قوله : -

كم سدّ بالفتح من ثغر وأضحكه فتح المدائن أعني لا ثغورهم
وبيت بديعية السيوطي قوله : -

والصهر من شارك الصديق في قدم في سبق الاسلام لافي الفضل من قدم
وبيت بديعية العاوي قوله : -

صدر المجالس يخشى الصدر سطوته صدر الكتاب ماضي السيف والقلم
(٢) - في الاصل (من دمهم) مكان (من دمهم) والتصويب من الديوان .

وبيت بديعية الطبري قوله : -

له الوسيلة أعني في الجنان بسا قد خصّ نفياً لابهام اشتراكهم
قال في شرحه : الاشتراك في الوسيلة ، لانها اسم لما يتوسل به ، واسم
لأعلى درجة في الجنة مخصوصة بنبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم .

وبيت بديعيتي قولي : -

جلت معاليه قدرا عن مشاركة وهو الزعيم زعيم القادة بهم
الاشتراك فيه في لفظة (زعيم) فانها مشتركة بين معنيين ، أحدهما
بمعنى الكفيل ، ومنه قوله [تعالى] ^(٣) « وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ
أَوْ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ » ^(٤) أي كفيل ، والثاني بمعنى سيد القوم ورئيسهم وهو
المعنى المقصود الذي بينه بقوله : زعيم القادة بهم ، لتلا يسبق ذهن السامع
الى أنه أراد المعنى الاول . والقادة جمع قائد وهو أمير الجيش الذي يقوده ،
والبهم جمع بهمة بالضم ، وهو الشجاع الذي لا يدري من اين يؤتى لشدة
باسه ، والله أعلم .



(٣) - كلمة (تعالى) زيادة مني .

(٤) - سورة يوسف / ٧٢ .

التوليد

للدواصفين علاه كل آونة

توليد معنى به الالفاظ لم تقم

التوليد في اللغة : مصدر ولدت القابلة المرأة ، اذا تولت ولادتها ،
وولدت الشيء عن غيره : أنشأته عنه ، وهو المنقول عنه الى الاصطلاح .
وفي الاصطلاح على ضربين : -

أحدهما لفظي ، وهو التوليد من الالفاظ ولا يعد من المحاسن ، بل هو
الى السرقة أقرب ، لانه عبارة عن أن يستحسن الشاعر ألفاظاً من شعر غيره
فيسلبها منه ، ويضمنها معنى غير معناها الاول ، ويوردها في شعره .

كقول امرئ القيس (❦) في وصف الفرس : -

وقد اغتدي والطيور في وكناتها بمنجرد قبد الاوابد هيكلا

فاستحسن ابو تمام استعارته في قوله : قيد الاوابد ، فنقله الى الفزل

فقال : -

لها منظر قيد النواظر لم يزل يروح ويغدو في خفارته الحب
والاوابد في بيت امرئ القيس : الوحوش ، من أبدت : اذا فرت من
الانس ، وجعل الفرس قيدها ، لانه يدركها ويمنعها المضي والخلص من
الطالب ، كما يمنعها القيد .

الثاني معنوي ، وهو التوليد من المعاني ، وهذا يعد من المحاسن ، وهو

الغرض هنا ، وذلك بأن ينظر الشاعر الى معنى لمتقدم ويكون محتاجا الى استعماله ، لكونه آخذاً في ذلك الغرض فيورده ويزيد فيه .

كقول القطامي (١) : -

قد يدرك المتأثي بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

أخذه السالم الشاعر (١) ونقص في الألفاظ وزاده تذييلاً وتمشيداً وتأكيدياً

فقال : -

عليك بالقصد فيما أنت طالبه ان التخلُّق يأتي بعده الخلق

فمعنى صدر هذا البيت معنى بيت القطامي بكماله ، ومعنى عجزه زائد عليه لانه تذييل ، حيث أتى بعد تمام الكلام بجملته تشتمل على معناه تجري مجرى المثل السائر لتوليد الكلام المتقدم وتحقيقه .

وكقول ابن المعتز (٢) (فالشمس نامة والليل قواد) (٢) .

أخذه أبو الطيب (٣) وكساه من شرف الألفاظ وبراعة النسيج مالا مزيد

عليه ، وزاد فيه من حسن الطباق وملاحة التقسيم مالم يسبق الى مثله فقال :

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأثني وياض الصبح يغري بي

قال ابن جني : حدثني المتنبي وقت القراءة عليه قال : قال لي ابن

خزابة (٣) وزير كافور : أعلمت اني احضرت كتبتي كلها ، وجماعة من الادباء ،

(١) - لم اتوصل الى معرفة هذا الشاعر ، ولقد ورد البيت في تحرير

التجير / ٤٩٦ وفي خزابة الحموي / ٤٣٩ غير منسوب الى أحد .

(٢) - في الاصل (الشمس) . صدر البيت (لا تلق الا ليل من توصله) .

(٣) - في الاصل (ابن خرابة) . وابن خزابة هذا هو أبو الفضل جعفر

الجزء الخامس ٣٢٥
يطلبون لي من أين أخذت هذا المعنى فلم يظفروا بذلك - وكان أكثر من
رأيت كتباً - • قال ابن جنبي ثم اني عثرت على الموضوع الذي أخذه منه
وهو قول ابن المعتز المذكور •

وكقول ابي تمام (*): -

يمدون بالبيض القواطع أيدياً فهن سواء والسيوف القواطع
أخذه ابو الطيب أيضاً وزاده مبالغة بتجاهل العارف فقال: -

همام اذا ما فارق العمد سينه وعائنته لم تدر أيهما النصل
وقول النابغة الذبياني (*): -

وعيرتني بنو ذبيان خشيته وهل عليّ بأن أخشاه من عار^(٤)
أخذه الاخطل (*): وزاده تشبيها وتذييلاً فقال: -

وان أمير المؤمنين وفعله لكما لدهر لا عار بما صنع الدهر
وأمثلة هذا النوع أكثر من ان تحصى •
وبيت بدعية الصفي قوله: -

من سبق لا يرى سوط لها سماً^(٥) ولا جديد من الأرسان واللجم^(٥)

بن الفضل بن جعفر بن الفرات ، بغدادي استقر بمصر ، واستوزره كافور
(القاموس الاسلامي ٢ / ١٦٩) •

(٤) - في الديوان (بأن أخشاك من عار) •

(٥) - في الاصل (من يستبق) و (جديداً) والتصويب من الديوان •

قال في شرحه : انه مولد من قول ابن الحجاج (※) : -

خرقت صفوفهم بأقب نهد
مراح السوط متعوب العنان
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع .

وبيت بديعية العز الموصلية قوله : -

مالي بتوليد مدحي في سواه هدى
لمعشر شبّهوا الهندي بالجلهم

قال في شرحه : انه ولده من قول ابي الطيب (※) : -

فالعيس أعقل من قوم رأيتهم
عما يراه من الاحسان عميانا (٦)
ثم قال في شرحه : ما شبه السيف بالمقص الاء أعمى . انتهى . وهو نوع
من التعمية غريب ، فان بيت ابي الطيب بمعزل عن معنى بيته كما هو ظاهر .

وبيت بديعية ابن حجة قوله : -

توليد نصرتهم يسدو بطلعته
ما السبعة الشهب ما توليد رملهم

قال في شرحه : هذا المعنى ولدته من قول ابي تمام (※) : -

والنصر من شهب الارماح طالعة
بين الخمسين لا في السبعة الشهب (٧)
أقول : ان ابن حجة لم يستحسن نوع التوليد من البديع ، وقال في
شرح بديعته : هذا النوع ليس تحته كبير أمر ، وهو على ضربين من الألفاظ
والمعاني ، فالذي من الألفاظ تركه أولى من استعماله ، لانه سرقة ظاهرة .

(٦) - في الاصل (عما اراه) وما اثبتناه من الديوان .

(٧) - رواية الديوان لصدر هذا البيت (والعلم في شهب الارماح لامعة) .

اتنهي • ومع ذلك فقد استعمل في بيت بديعته قسبي التوليد ، فأخذ من ألفاظ بيت أبي تمام النصر ، والطلوع ، والسبعة الشهب • وهذا هو التوليد اللفظي الذي ذكر ان تركه أولى من استعماله • وأخذ من معناه ما هو شاهد لنوع المقصود ، وهذا هو التوليد المعنوي • وغيره من أصحاب البديعيات انما أستعمل التوليد المعنوي الذي هو من محاسن البديع •

وبيت بديعية المقرئ قوله : -

فما يجار على مولاه في طلب لكن يجير ولا يكمو عليه كمي

قال في شرحه : هو مولد من قول صاحب البردة : -

ومن تكن برسول الله نصرته ان تلقه الاسد في آجامها تجم

وبيت بديعية العلوي قوله : -

لو مرء في قلبه ان لا يضر فتى من الجحيم لما بالى من الضمر

قال في شرحه : هو مولد من قول كذا •

ولم ينظم السيوطي والطبري هذا النوع •

وبيت بديعيتي قولي : -

للوأصفيين علاه كل آونة توليد معنى به الالفاظ لم تقم

هذا المعنى ولدته من قول أبي الطيب : -

وقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لساناً قائلاً فقل

والزيادة في معنى بيتي ظاهرة وهي في قولي : كل آونة ، وفي قولي :

به الالفاظ لم تقم • والله أعلم •

الابداع

ابداع مدحي لمن لم يبق من بدع

أفاد ربحي فان أطنبت لم ألم

الابداع ، بالباء الموحدة ، هو أن يكون البيت من الشعر ، أو الفصل من النثر ، أو الجملة المفيدة مشتقاً على عدة ضروب من البديع ، ولم يوجد في هذا النوع من الكلام مثل قوله تعالى « وَرَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَرَقِيلَ بُعْدًا لِلنَّوْمِ الظَّالِمِينَ » (١) فانها اشتملت على ثلاثة وعشرين نوعاً من البديع وهي سبعة عشر لفظة : -

- ١ - المناسبة التامة : بين (ابلعى) و (اقلعى) .
- ٢ - الاستعارة فيهما .
- ٣ - الطباق : بين (الارض) و (السماء) .
- ٤ - المجاز : في قوله (يا سماء) فان الحقيقة : يا مطر السماء .
- ٥ - الاشارة : في (وغيض الماء) فانه عبّر به عن معان كثيرة ، لان الماء لا يفيض حتى يقلع مطر السماء ، وتبلع الارض ما يخرج منها من عيون الماء ، فيفيض الحاصل على وجه الارض من الماء .
- ٦ - الازداف : في قوله (واستوت على الجودي) فانه عبّر عن استقرارها في المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى .

- ٧ - التمثيل : في قوله (وقضي الامر) فانه عبّر عن هلاك الهالكين ،
ونجاة الناجين بلفظ بعيد عن المعنى الموضوع .
- ٨ - التعليل : فان غيض الماء علّة الاستواء .
- ٩ - صحة التقسيم : فانه استوعب أقسام الماء حالة تقصه ، اذ ليس الا
احتباس ماء السماء ، والماء النابع من الأرض ، وغيض الماء الذي على ظهرها .
- ١٠ - الاحتراس : في قوله (وقيل بعداً للقوم الظالمين) اذ الدعاء
يشعر بأنهم استحقوا الهلاك احتراساً من ضعيف يتوهم ان الهلاك لعمومه
ربما شمل غير مستحق .
- ١١ - المساواة : لان لفظ الآية لا يزيد على معناها .
- ١٢ - حسن النسق : فانه تعالى قص القصة ، وعطف بعضها على بعض
بحسن الترتيب .
- ١٣ - ائتلاف اللفظ مع المعنى : لان كل لفظة لا يصلح معها غيرها .
- ١٤ - الايجاز : فانه تعالى أمر فيها ونهى ، وأخبر ونادى ، ونعت وسمى ،
وأهلك وأبقى ، وأسعد وأشقى ، وقص من الانباء مانو شرح لجفت الاقلام .
- ١٥ - التسهيم : لان أول الآية يدل على آخرها .
- ١٦ - التهذيب : لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن ، كل لفظة سهلة
مخارج الحروف ، عليها رونق الفصاحة ، سليمة عن التنافر ، بعيدة عن البشاعة
وعقادة التركيب .
- ١٧ - حسن البيان : لان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ، ولا
يشكل عليه شيء منه .
- ١٨ - الاعتراض ، وهو قوله (وغيض الماء واستوت على الجودي) .
- ١٩ - الكناية : فانه لم يصرح بسن غاض الماء ، ولا بمن قضى الامر .

وسوى^(٢) السفينة ، ولا بمن قال : وقيل بعداً ، كما لم يصرح بقائل :
يا أرض ابلعي وياسماء اقلعي في صدر الآية ، سلوكا في كل واحد من ذلك
سبيل الكناية . ان تلك الامور العظام لاتأتى الا من ذي قدرة قهار لا يغالب
فلا مجال لذهاب الوهم الى أن يكون غيره جئت عظمته قائل : يا أرض
ابلعي وياسماء ، ولا أن يكون غايض ما غاض ، ولا قاضي مثل ذلك الامر
الهائل غيره .

٢٠ - التعريض : فانه تعالى عرّض بسالكى مسلّكهم في تكذيب الرسل
ظلما ، وان الطوفان وتلك الهُمور الهائلة ما كانت الا لظلمهم .
٢١ - التمكن : لان الفاصلة مستقرة في محلها ، مطمئنة في مكانها ،
غير قلقة ولا مستدعاة .

٢٢ - الانسجام : لان الآية بجملتها منسجمة كالماء الجاري في السلاسة .
٢٣ - الابداع الذي هو شاهد هذا النوع : وفي هذه الآية الكريمة
تقرينات آخر مثل : ان الاستعارة منها في موضعين ، والمجاز في موضعين ،
وأمثال ذلك مما يستنبط بقوة النظر والاستقراء بمعرفة الناقد البصير ، وقد
أفردت بلاغة هذه الآية بالتأليف .

وفي العجائب للكرماني : أجمع المعاندون على أن طوق البشر قاصر عن
الاتيان بمثل هذه الآية ، بعد أن فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا
مثلها في فخامة ألفاظها ، وحسن نظمها ، وجودة معانيها في تصوير الحال مع
الايجاز من غير اخلال .

وبيت بديعية الصفي الحلبي قوله : -

ذلّ النصار كما عزّ النظر لهم بالبذل والفضل في علم وفي كرم

(٢) - (وسوى) كذا ورد في الاصل ، وفيه معنى ، ولعله (واستوت) .

قال في شرحه : فيه من البديع : المطابقة ، والتجنيس ، والتمثيل ،
 والتسجيع ، واللف والنشر ، والاحتراس ، والتمكن ، والكناية ، والمبالغة ،
 والايغال ، والاستتباع ، والتسهييم ، وائتلاف اللفظ مع المعنى ، وائتلاف
 اللفظ مع الوزن . فهذه اربعة عشر نوعا من البديع زائدة على عدد لفظات
 البيت .

ولم ينظم ابن جابر هذا النوع ، ولا السيوطي ، ولا الطبري .

وبيت بديعية العز الموصلي قوله : -

كم أبدعوا روض عدل بعد طولهم وأترعوا حوض فضل قبل قولهم
 ذكر في شرحه ان فيه ستة عشر نوعا من البديع .

وبيت بديعية ابن حجة قوله : -

ابداع أخلاقه ابداع خالقه في زخرف الشعرا فاسجع بها وهم
 ذكر في شرحه ان فيه ثلاثة عشر نوعا من البديع .

وبيت بديعية المقرئ قوله : -

بالغيث والليث أزرى في عطاوسطى فالغيث يبكي حيا والليث في أجسم
 ذكر في شرحه ان فيه خمسة وعشرين نوعا من البديع ، وقد شرحها في
 شرحه .

وبيت بديعية العلوي قوله : -

وذلل الشرك اذ عز الشريك له بالفصل والفضل في حكم وفي حكم

وبيت بديعتي قولي :-

ابداع مدحي لمن لم يبق من بدع أفاد ربحي فان أظنبت لم ألم
فيه من البديع :-

- ١ - الجناس المطلق ، بين ابداع وبدع .
- ٢ - والجناس المطرف ، في لم ألم .
- ٣ - والمناسبة التامة ، بين مدحي وربحي .
- ٤ - والتشريع ، فانه يخرج منه بيت وهو (ابداع مدحي أفاد ربحي) .
- ٥ - والاستعارة ، في أفاد ربحي .
- ٦ - والتعليل ، فان افادة الربح علّة لاطناب المدح .
- ٧ - والتسجيع ، في مدحي وربحي .
- ٨ - والايغال ، فان الكلام تم بقواه : أفاد ربحي ، لكنه أتى بما بعده
ايغالا للتعليل .
- ٩ - والمساواة ، فان الفاظه مساوية لمعناه .
- ١٠ - وائتلاف اللفظ مع المعنى ، فان كل لفظة لا يصلح تبديلها بغيرها .
- ١١ - والتورية بأسم النوع .
- ١٢ - وائتلاف اللفظ مع الوزن ، اذ ليس فيه تقديم وتأخير يفسد
تصور المعنى ويذهب رونق اللفظ .
- ١٣ - والانسجام ، وهو ظاهر .
- ١٤ - والتهذيب ، فان ألفاظه غير متنافرة ولا فيها بشاعة ، ولا عقادة
تركيب .
- ١٥ - والابداع الذي هو المقصود ، فهذه خمسة عشر نوعا زائدة على
عدد الفاظ البيت والله أعلم .

الايغال

ما أوغل الفكر في قولٍ لمادحته

الا وجاء بعقدٍ غير منقسمٍ

الايغال في اللغة ، مصدر وغل في البلاد : اذا ذهب وبالغ وأبعد فيها ، وفي الاصطلاح ، هو ختم الكلام ثراً كان أو نظماً بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ، كقوله تعالى « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى كما كروا بحت تجارتهم وما كانوا مهتدين » ايغال تم المعنى بدونه أفاد به زيادة المبالغة في ضلالتهم ، لان مطلوب التجار في متصرفاتهم سلامة رأس المال ، وحصول الربح ، وربسا تضيع الطلبات ويبقى لهم معرفة التصرف في طريق التجارة ، فيهتدون بطرق المعاش ، وهؤلاء قد أضاعوا الطلبتين لاشرائهم الضلالة بالهدى ، وعدم حصول الربح ، وضلوا الطرق أيضا فدمروا تدميرا . وقوله تعالى « قال يا قوم اتبعوا المرسلين . اتبعوا من لا يسئلكم أجرا وهم مهتدون » (٢) فان قوله : وهم مهتدون ، مما يتم المعنى بدونه ، لان الرسول مهتد لامحالة ، لكنه ايغال أفاد زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل ، لا تخشون معهم شيئا في دنياكم ، وتريحون صحة دينكم ، فينتظم لكم خير الدنيا والآخرة . وبهذا يظهر بطلان قول من زعم ان هذا النوع خاص بالشعر ، فلذا عرفه بانه ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها .

(١) - سورة البقرة / ١٦ .

(٢) - سورة يس / ٢٠ و ٢١ .

كزيادة المبالغة في قول الخنساء (*): -

وانَّ صخرًا لتأتمُّ الهداة به كأنه علم في رأسه نارٌ
فإن قولها (٣): كأنه علم واف بالمقصود ، وهو تشبيهه بما هو معروف
بالهداية ، لكنها أتت بقولها : في رأسه نار ، ايغالا لزيادة المبالغة ، كتحقيق
التشبيه .

في قول امرئ القيس (*): -

كأن عيون الوحش حول خبائنا وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب
شبه عيون الوحش حول خبائهم وأرحلهم بالجزع - وهو بالفتح - :
الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض تشبه به العيون ، وهو واف بالغرض
من التشبيه ، لكنه أتى بقوله : لم يثقب ، ايغالا وتحقيقا للتشبيه ، لان
الجزع اذا كان غير مثقوب كان أشبه بالعيون . قال الاصمعي : الطبي والبقرة
اذا كانا حيَّين فعيونهما كلها سواد ، واذا ماتا بدا بياضها ، وانما شبهها
بالجزع وفيه بياض وسواد بعدما مُوتت . والمراد كثرة الصيد ، يعني
لكثرة ما أكلنا منه كثرت العيون عندنا .

كذا في شرح ديوان امرئ القيس ، وبه تبين بطلان ما قيل : أن المراد
به ، قد طالت مسيرتهم في المفاوز حتى ألفت الوحوش رحالهم وأخبيتهم .

ومثله قول زهير (*): -

كأن فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم (٤)

(٣) - في الاصل (قوله) مكان (قولها) .

(٤) - حب الفنا : عنب الثعلب .

فقوله : لم يحظم ايغال حقيق به التشبيه ، لان حب الفنا - وهو حب
أحمر تنبته الارض - تتخذ منه القلائد ، اذا كسر كان داخله أبيض ، فلا
يشبه العهن - وهو الصوف الاحمر - وقد تكون النكتة في الايغال دفع
توهم غير المقصود .

تقول ابي العلاء المعري (*) : -

فسقياً لكأس من فم مثل خاتم من الدر لم يهم بتقبيله خال
فانه لما جعل الفم كأساً ضيقاً مثل خاتم من الدر ، وكان الكأس غالباً
سما يكرع فيه كل واحد من أهل المجلس ، حتى كأنه يقبله ، دفع ذلك بانه لم
يحدث الملك المختال المتكبر نفسه بتقبيله ، فكيف غيره ؟ .

فالفرق بين الايغال والتسيم : ان التسيم يجعل المعنى الناقص تاماً ،
والايغال يفيد المعنى التام نكتة لا يتوقف تمامه عليها .

قال ابن حجة : وبين الايغال والتكميل تجاذب يكاد ان ينتظم كل منهما
في سلك الآخر . ومفهومه انه لا فرق بينهما ، وليس كذلك . فان الفرق بينهما
من وجهين : -

أحدهما ، ان التكميل يؤتى به لا فادته معنى آخر يكمل المعنى الاول
كما مر في بابه ، والايغال يؤتى به لإفادته نكتة في ذلك المعنى بعينه ، كما
رأيت في الامثلة المذكورة .

الثاني ، ان التكميل قد يكون في أثناء الكلام ، وقد يكون في آخره ،
والايغال لا يكون الاً ختماً للكلام كما هو صريح حديثه ، فظهر الفرق بينهما
ظهوراً لا يخفى الاً على ابن حجة .

وبيت بديعية الصفي الحاي قوله : -

كأن مرآه بدر غير مستر وطيب ريثاه مسك غير مكتم
الايغال فيه في موضعين وهما غير مستر ، وغير مكتم .
ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع .

وبيت بديعية العز الموصلي قوله : -

أضحت أعاديه في الاقطار طائرة وأوغلت في الهوى خوفامع العصم
قال في شرحه : الايغال في قوله : خوفا مع العصم .

وبيت بديعية ابن حجة قوله : -

للجود في السير ايغال اليه وكم حبا الانام بود غير منصرم
الايغال فيه قوله : غير منصرم ، ولكن استعارة السير والايغال للجود
لا وجه لها ، لان الجود من الغرائز ، والغريزة طبيعة لاتنفك عن الانسان حتى
تسير اليه ، أو توغل في سيرها اليه ، وهذا من الغلط في الكلام .

وبيت بديعية المقرئ قوله : -

فردفناه اذا ضاق الصدور وهـم سم تنام في حرم في الاشهر الحرم
قال في شرحه : الايغال في قوله : الاشهر الحرم .

وبيت بديعية السيوطي قوله : -

كأن شمس الضحى من حسنه كسبت ورونق الحسن منه صيغ في القدم

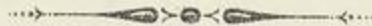
وبيت بديعية الطبري قوله : -

هو الكريم بايغال فلست ترى أمدء منه عطاء غير منحسم

وبيت بديعيتي قولي : -

ما أوغل الفكر في قولي بسدحته إلا وجاء بعقد غير منحسم

الايغال فيه قولي : غير منحسم ، والله اعلم •



النوادر

فهل نوادر قولي إذ أتت علمت

بأنها مدح خير العرب والعجم

النوادر ، جمع نادرة • قال الجوهري : ندر الشيء يندر ندرًا : إذا شدّ ، ومنه النوادر • وفي القاموس : نوادر الكلام : ما شدّه وخرج من الجمهور • وسماه قدامة ومن تبعه : الإغراب بالغين المعجمة ، والطرافة • قال قدامة : هو أن يأتي الشاعر بمعنى غريب لقلّته في الكلام ، لأنه لم يسمع مثله ، كالورد ، وغيره إذا جاء في غير وقته سمي طريفًا نادرًا ، لأنه لم ير مثله •

كقول المتنبي (*): -

يطمّع الطير فيهم طول أكلهم حتى تكاد على هاماتهم تقع^(١)
وقال ابن أبي الأصبع : هو أن يعتمد الشاعر الى معنى مشهور مبتدل فيتصرف فيه تصرفاً يخرج به الى الغرابة بعد شهرته وابتداله •

كقول القاضي الفاضل (*): -

ترأى ومرآة السماء صقيلة فأتّر فيها وجهه صفحة البدر^(٢)
فإن تشبيه الوجه الحسن بالبدر معنى مشهور مبتدل ، لكنه تصرف فيه التصرف الذي جعله غريباً نادرًا •

(١) - في الديوان (على أحيائهم تقع) .

(٢) - لم أجد هذا البيت في ديوان القاضي الفاضل ، وورد في خزنة الحموي / ٢٧٦ منسوباً إليه ، وفيه (صورة) مكان (صفحة) .

ومثل ذلك قول ابي الفتح البستي (*): -

أرأيت ما قد قال لي بدر الدجى لما رأى طرفي يديم سهودا
 حتام ترمقني بطرف ساهر أقصر فلست حبيك المفقودا (٣)

وقول الآخر: -

نظر الصباح الى صفاء جبينه فتعلقت أنفاسه الصعداء
 والليل فكّر في سواد فروعه فتشبّث بمزاجه السوداء

وقول الآخر: -

عرض المشيب بعارضيه فأعرضوا وتقوّضت خيم الشباب فقوّضوا
 ولقد سمعت وما سمعت بمثلها يئنّ غراب البين فيه أبيض

وقول مؤلفه عفا الله عنه: -

سقى صوب الغمام عريش كرم جنينا من جناه العذب أنسا
 وأمسى عاصر العنقود فيه يكثر أنجما ويصوغ شمساً

وقوله أيضا: -

يا سجب نيسان روي الكرم عن كرم فني الحباب غنى عن لؤلؤ الصدف

وبيت بدعية الصفي الحلي قوله: -

كأنما قلب معن ملء فيه فلم يقل لسائله يوماً سوى نعم

(٣) - في يتيمة الدهر ٤ / ٣٠٨ (بعيني شاهد) .

قال في شرحه : النادر في البيت (قلب معن) بنعم •

ولم ينظم ابن جابر هذا النوع •

وبيت بديعية العز الموصلي قوله : -

نوادير من جناني كالجنان زهت أم هل بدت واضحات الحسن من إرم

وبيت بديعية ابن حجة قوله : -

نوادير المدح في أوصافه نشقت منها الصبا وأتتنا وهي في شمس^(٤)

قال في شرحه : الشمم للتسييم نادرة ، بل نكتة لم أسبق إليها •

وبيت المقرئ قوله : -

فصدره البحر برّ القلب من كرم وقلبه البر صدر البحر في عظم

ولم ينظم السيوطي هذا النوع •

وبيت بديعية العالوي قوله : -

بحر له ساحل يعني الانام اذا جاءوه قبل دخول البحر من عدم

وبيت بديعية الطبري قوله : -

نوادير المدح فاحت غير آونة ريح الصباشمت أكرم بذئ الشمم

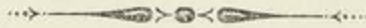
قال في شرحه : النادرة فيه نسبة الشمم الى الريح • انتهى • وهي نادرة

بيت ابن حجة بعينها •

(٤) - في خزانة ابن حجة / ٢٧٧ « فانتنا » .

وبيت بديعيتي قولي : -

فهل نوادر قولي اذ أتت علمت بأنها مدح خير العرب والعجم
النادرة فيه التعجب الذي أفهمه الاستفهام من مجيء نوادر الكلام حتى
كأنها علمت أنها مدح أشرف الانام عليه الصلاة والسلام •



التطريز

تطريز مدحي في علياه منتظم

في خير منتظم في خير منتظم

التطريز في اللغة : مصدر طرزت الثوب اذا جعلت له طرازاً أي علماً ، وهو معرب ، وثوب مطرز بالذهب وغيره ، أي معلم . وفي الاصطلاح يطلق على معينين : -

أحدهما : ان يؤتى في الكلام بمواضع متقابلة كأنها طراز .

هكذا عرفه الطيبي في البيان ، ومثله بقول أبي تمام (*) : -

أعوام وصل كاد ينسي طولها ذكر النوى فكانها أيام^(١)

ثم انبرت أيام هجر أعقت بأسى فخلنا انها أعوام^(٢)

ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكانها وكأنهم أحلام

الثاني : أن يتدي المتكلم من ذوات غير مفصلة ، ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قدره في تلك الجمل الاول ، فتكون الذوات في كل جملة متعددة تقديراً ، والجمل متعددة لفظاً ، وعدد الجمل التي وصفت بها الذوات (لا عدد الذوات) عدد تكرار واتحاد لاتعداد تغاير ، هكذا قرره الشيخ صفي الدين الحلبي في شرح بديعته .

(١) - في الديوان (كان ينسى طولها) .

(٢) - رواية الديوان لهذا البيت : -

ثم انبرت أيام هجر اردفت بجوى أسى فكانها اعوام

ومثله بقول ابن الرومي (*) (٢) :-

أموركهم بني خاقان عندي عجاب في عجاب في عجاب
قرون في رؤوس في وجوه صلاب في صلاب في صلاب

ومنه قول عضد الدولة (*) :-

طربت الى الصبوح مع الصباح وشرب الكأس والغرر الملاح^(٤)
وكان الثلج كالكافور ثراً وفار عند فانسج وراح
فمشروب ومشوم ونار وصبح والصبوح مع الصبح
لهيب في لهيب في لهيب وصبح في صباح في صباح^(٥)

وقول ابن لنكك البصري (*) :-

أقول لصاحبي والراح روح لجسم الكأس في كفّ النديم
وقد حبس الدجى عنا براح تسل نفوسها فوق الجسوم^(٦)
شموعك والكؤوس مع الندامى نجوم في نجوم في نجوم^(٧)

وبيت بديعية الصفي قوله :-

فالجيش والنقع تحت الجو مرتكم^١ في ظل مرتكم في ظل مرتكم

(٣) - لم أجد هذين البيتين في ديوان ابن الرومي ، ووردا في تحرير
التحبير / ٣١٤ ، ونهاية الارب ٧ / ١٤٨ ، والبديع في نقد الشعر لاسامة / ٦٩
منسويين الى الشاعر المذكور .

(٤) - في يتيمة الدهر ٢ / ٢١٨ (وشرب الراح) .

(٥) - في يتيمة الدهر ١ صباح في صباح في صباح () .

(٦) - في يتيمة الدهر ٢ / ٣٥٦ (بواك) مكان (براح) .

(٧) - في البديع في نقد الشعر / ٧٠ (شموعك والكؤوس وشاربوها) .

قال ابن حجة : هذا البيت لا يخلو من أن يكون للعقادة فيه بعض تراكم • انتهى • والعقادة في لفظه لا في معناه •

ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته •

وبيت بديعية الموصلي قوله : -

للدين والنقع تطريز لمحترم في نظم محترم في نظم محترم (٨)

قال ابن حجة في وصف هذا البيت : لم أفهم منه غير لفظة التطريز •

وبيت بديعية ابن حجة قوله : -

شملي بتطريز مدحي فيه منتظم يا طيب منتظم يا طيب منتظم

وبيت بديعية المقرئ قوله : -

شعري وفائله والخلق منسجم في أي منسجم في أي منسجم

ولم ينظم السيوطي ، ولا الطبري هذا النوع •

وبيت بديعية العلوي قوله : -

فالوصل والقرب في التمكين منتظم في ضمن منتظم في خير منتظم

وبيت بديعيتي قولي : -

تطريز مدحي في علياه منتظم في خير منتظم في خير منتظم

(٨) - في خزانة ابن حجة الحموي / ٤٥٩ (الدين والنقع) .

التكرار

تكرار قولي حلا في الباذخ العلم ابـ

من الباذخ العلم ابن الباذخ العلم

التكرار ، وقد يقال : التكرير ، فالاول اسم ، والثاني مصدر من كررت الشيء : اذا أعدته مراراً ، وهو عبارة من تكرير كلمة فأكثر باللفظ والمعنى لنكته ، ونكته كثيرة : -

منها التوكيد ، كقوله تعالى « كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ » ، ثم « كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ » ^(١) ، فالتكرير تأكيد للردع والانذار ، فقوله : كَلَّا : ردع وتنبية ، على انه لا ينبغي للناظر لنفسه أن يكون الدنيا جميع همه وأن لا يهتم بدينه . وسوف تعلمون : انذار ، ليخافوا فينتبهوا من غفلتهم ، أي سوف تعلمون الخطأ فيما أتمت عليه ، اذا عاينتم ما قد أمكم من هول لقاء الله . وفي الاتيان بلفظ (ثم) دلالة على أن الانذار الثاني أبلغ من الاول ، كما تقول لمن تنصحه ، أقول لك : لاتفعل ثم لاتفعل ، وذلك لان أصل ثم للدلالة على تراخي الزمان ، لكنها قد تجيء لمجرد التدرج في درج الارتقاء ، من غير اعتبار التراخي والبعد بين تلك الدرج ، ولا لأن الثاني بعد الاول في الزمان ، وذلك اذا تكرر الاول بلفظ الاول نحو والله ثم والله . وكقوله تعالى « وما أدريك ما يوم الدين ، ثم ما أدريك ما يوم الدين » ^(٢) .

(١) - سورة التكاثر / ٣ و ٤ .

(٢) - سورة الانفطار / ١٧ و ١٨ .

وقول كثير عزة (*): -

فوالله ثم الله ما حلَّ قبلها ولا بعدها مخلوقة حيث حلت^(٣)

ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة والايقاظ من سنة الغفلة ، ليكمل تلقي الكلام بالقبول ، كما في قوله تعالى « وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ، يَا قَوْمِ إِنَّمَا هِيَ إِحْيَاءُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ »^(٤) فانه كرر فيه النداء لذلك .

ومنها تذكر ما قد بعد بسبب طول الكلام ، وهذا التكرير قد يكون مجردا عن رابط كما في قوله تعالى « ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنَّا مِن بَعْدِ مَا فَتَنَّاوَا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ »^(٥) .

وكما في قول الشاعر: -

لقد علم الحي اليماني أنني اذا قلت أمّا بعد اثني خطيها

وقد يكون مع رابط كما في قوله تعالى « لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ »^(٦) ، فقوله : فلا تحسبنهم ، تكرير لقوله : لا تحسبن الذين يفرحون ، لبعده من المفعول الثاني .

(٣) - في الديوان (ولا بعدها من خلّة) .

(٤) - سورة غافر / ٣٨ و ٣٩ .

(٥) - سورة النحل / ١١٠ .

(٦) - سورة آل عمران / ١٨٨ . في الاصل (ولا تحسبن) .

ومنها زيادة التوجع والتحسر كما في قول الحسين بن مطير (*): -

فيا قبر معن أنت أول حفرة من الارض خطت للسماحة مضجعا (٧)
ويا قبر معن كيف وارىت جوده وقد كان منه البرّ والبحر مترعا
ومنها التهويل نحو « الحاقة » ما الحاقة (٨) و « القارعة » ما
القارعة (٩) .

ومنها زيادة الاستبعاد كما في قوله تعالى « هيهات هيهات لما
توعّدون » (١٠) .

وقول الشاعر :-

وهيهات هيهات العقيق وأهله وهيهات خلّ بالعقيق نواصله

ومنها زيادة المدح كقول ابي تمام (*): -

بالصریح الصريح والاروع الار وع منهم وباللثباب اللثباب
ومنها التعظيم كقوله تعالى « وأصحاب اليمين ما أصحاب
اليمين » (١١) .

ومنها التلاذذ بذكر المكرر كما في قوله (١٢) :-

(٧) - في معجم الادباء خطت للمكارم .

(٨) - سورة الحاقة / ١ و ٢ .

(٩) - سورة القارعة / ١ و ٢ .

(١٠) - سورة المؤمنین / ٣٦ .

(١١) - سورة الواقعة / ٢٧ .

(١٢) - الشعر - كما في المثل السائر ٣ / ٢٣ - لروان الاصغر بن ابي

الجنوب ، راجع ترجمته في باب المغايرة .

سقى الله نجدا والسلام على نجد ويا حبذا نجد على النأي والبعـد
نظرت الى نجد وبعداد دونه كعلّي أرى نجدا وهيئات من نجد

فكرر لفظة نجد خمس مرات لتلذذه بذكرها ، كما قيل : -

أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع

ومنها التنويه بشأن المذكور ، كقول ابي الطيب (*): -

العارض الهتن ابن العارض الهتن ا ن العارض الهتن ابن العارض الهتن

وقول ابن النبيه (*): -

الظاهر النسب ابن الظاهر النسب ا ن الظاهر النسب ابن الظاهر النسب
وقد عاب قوم علي أبي الطيب هذا التكرار وقالوا : انه من العي تكرار

اللفظ .

قال العكبري في شرحه : سمعت شيخي أبا الفتح يقول : ان كان هذا
من العي ، فحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصله ، فقد قال
عليه السلام : الكريم بن الكريم بن الكرين بن الكريم يوسف بن يعقوب
بن اسحاق بن ابراهيم .

وأما ابن الاثير فانه عاب الفاظ البيت من حيث هي ، واستثقل لفظ
العارض والهتن وقال : لو قال بدل العارض ، السحاب ، لم يكن هجنا .
وليس كما زعم ، فان لفظ العارض والهتن فصيح عذب :

وقال ابن وكيع : لولا انتهاء القافية لمضى في العارض الهتن الى آدم
عليه السلام . وبأنتهاء الغاية أعلمنا ان نهاية عدد آبائه المستحقين للمدح ثلاثة
ثم يقف هناك .

واحسن من هذا قول البخري : -

الفاعلون اذا لذنا بجودهم ما يفعل الغيث في شؤبوه الهتن (١٣)
فجاء بالمعنى عاماً من غير عدد ولا لفظ مستبرد ، فهو أرجح كلاماً
وأحسن نظاماً .

• وما أشبهه برد بيت أبي الطيب بيت قاله امرؤ القيس (※) وهو (١٤) .

ألا انني بال على جمل بال يقود بنا بال ويتبعنا بال
اتهى كلام ابن وكيع .

قال الصفدي : وقد أخطأ في هذا الكلام من عدة وجوه :

أولها ، انه قال : لولا انتهاء القافية لمضى الى آدم (ع) ، ولو قال :
لولا انتهاء الوزن لكان أكثر تحقيقاً ، لان القافية حصلت في ربع البيت من
أول ذكر الهتن .

الثاني ، انه قال : أعلمنا ان عدد آبائه المدوحين ثلاثة ، ولا يلزم في
المدح ان يؤتى بجميع الآباء في الذكر ، ويكفي من مسدوح أصلان ، تقول :
أنت كريم ووالدك ، ووالده ووالده . وقد مدح الشعراء بالنسب القصير .

قال أبو العلاء المعري (※) يرثي الشريف الطاهر : -

أتم ذوو النسب القصير وطولكم باد على الكبراء والاشراف (١٥)

(١٣) - في الديوان (لذنا بظلمهم) .

(١٤) - لم أجد هذا البيت في ديوان امرئ القيس .

(١٥) - في شروح سقط الزند (فطولكم) .

كالراح ان قيل ابنة العنب اكنفت بأبٍ عن الاسماء والاوصاف
 أراد بهذا ما حكاه الفرزدق قال : خرجت من البصرة أريد العمرة ،
 فرأيت عسكريا في البرية ، فقلت : عسكري من هذا ؟ فقالوا : عسكري حسين بن
 علي عليهما السلام ، فقلت : لأقضين حق رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم ، فأتيته فسلمت عليه ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : الفرزدق بن غالب ،
 فقال : هذا نسب قصير ، فقلت : انت أقصر مني نسبا ، أنت ابن بنت رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم .

لا تَمْنَحْنَهُ بآباء له كرموا وأحرزوا الامد الاقصى أباً فأبا (١٦)
 فالراح قد أكثر المدح وصفهم لها ولم يذكرها مع وصفه العنبا
 الثالث ، انه مثله بيت البخري ، وليس من الباب الذي حاوله ، ولقفا
 (الفاعلون وشؤبوه) ثقيلان على السمع .

الرابع ، شبهه بيرد بيت امرئ القيس ، وليس منه ، وانما الجامع بينهما
 التكرار ، ولم يكن بيت أبي الطيب بيرد ذلك . انتهى كلام الصفيدي .
 ولا ريب في قبح التكرار اذا خلا من نكتة ، كما في قول عون بن . . . (١٧)

وكتبه الى محمد بن عبد الملك (١٨) : -

قد بعثنا بتحفة البستان بكر ما قد جني من الريحان
 يا سمينا ونرجسا قد بعثنا وبعثنا شقائق النعمان

(١٦) - يظهر من سياق الكلام ان هذين البيتين للفرزدق ، ولكنني لم
 اجدتهما في ديوانه .

(١٧) - عون بن . . . كذا ورد في الاصل ولم اتوصل الى معرفته .

(١٨) - لعله محمد بن عبد الملك الزيات الذي مرت ترجمته في الجزء

فأجابه بقوله : -

عون فضء الا له فاك وأدما ه وأقصاك يا عبيء اللسان
 حشو بيتك قد وقد فالى كم قدكك الله بالحسام اليماني
 وبعث الى الوليد بن عبد الملك عمه عبد الله [بن] ^(١٩) مروان قطيفة ،
 وكتب اليه : بعث اليك بقطفيفة خز حمرء حمرء حمرء . فكتب اليه الوليد :
 وصلت القطفيفة ياعم ، وانت أحقق أحقق أحقق .
 وقالت جارية ابن السماك له : ما أحسن كلامك لولا انك تكثر تكراره .
 فقال : أكرره حتى يفهمه من لا يفهمه . فقالت : فالي أن يفهمه من لم يفهمه
 فقد مائه من فهمه .

وارباب البديعيات نسجوا على منوال بيت ابي الطيب المذكور .

فبيت بديعية الصفي الحاي (※) قوله : -

الظاهر الشيم ابن الظاهر الشيم اب ن الظاهر الشيم ابن الظاهر الشيم
 ولم ينظم ابن (※) جابر هذا النوع .

وبيت بديعية العز الموصلي (※) قوله : -

تكرير مدحي هدى في الشامل النعم اب ن الشامل النعم ابن الشامل النعم ^(٢٠)

وبيت بديعية ابن حجة (※) قوله : -

تكرير مدحي حلا في الزائد الكرم اب ن الزائد الكرم ابن الزائد الكرم ^(٢١)

(١٩) - سقطت كلمة (بن) من الاصل .

(٢٠) - في خزانة الحموي / ٢٠٦ (تكرار مدحي) .

(٢١) - في خزانة الحموي (كررت مدحي) .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

المفرد العلم ابن المفرد العلم اب ن المفرد العلم ابن المفرد العلم

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله : -

كرر أحاديث مدح السابغ النعم اب ن السابغ النعم ابن السابغ النعم

وبيت بديعية العالوي (*) قوله : -

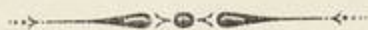
السيد العلم ابن السيد العلم اب ن السيد العلم ابن السيد العلم

وبيت بديعية الطبري (*) قوله : -

كرر أحاديث نشر الناشر العلم اب ن الناشر العلم ابن الناشر العلم

وبيت بديعيتي قولي : -

تكرار قولي حلا في الباذخ العلم اب ن الباذخ العلم ابن الباذخ العلم



التنكيت

وآله الطاهرون المجتبون أتي

في هل أتي ظاهراً تنكيت فضلهم

التنكيت في اللغة : مصدر نكّت ، اذا أتى بنكته ، وأصله من النكت ، وهو ان تضرب في الارض بقضيب ونحوه فتؤثر فيها ، لان المتكلم اذا أتى في كلامه بدقيقة احتاج السامع في استخراجها الى فضل تأمل وتفكر ينكت معه الارض ، كما هو شأن المتأمل .

وفي الاصطلاح : هو أن يقصد المتكلم الى شيء بالذكر دون غيره مما يسد مسدّه لاجل نكته في المذكور ، ترجح اختصاصه بالذكر على غيره ، ولولاها لكان ذكره دون ما يسد مسدّه خطأ ظاهراً عند أهل النقد ، كقوله تعالى « وَأَتَتْهُمُ هَوْرَبُّ الشَّعْرَى » (١) ، خص الشعري بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شيء ، لان قوماً من العرب في الجاهلية كانوا عبدوا الشعري العبور ، وكان رجل يعرف بابن أبي كبشة أول من عبدها ودعا الى عبادتها وقال : قطعت السماء عرضاً ، ولم يقطع السماء عرضاً نجم غيرها نعبدها . فأنزل الله تعالى : وانه هو رب الشعري ، التي ادعيت فيها الربوبية .

وهذا ابن أبي كبشة هو الذي كان المشركون ينسبون اليه رسول الله

(١) - سورة النجم / ٤٩ . في الاصل (فانه) مكان (وانه) .

صلى الله عليه وآله وسلم ، لأنه خالف قريشا في عبادة الاوثان ، فلما بعث رسول الله (ص) ودعا الى الله عز وجل ، وترك الاوثان قالوا : هذا ابن ابي كبشة ، أي شبهه ومثله في الخلاف ، كما قال بنو اسرائيل لمريم : يا أخت هارون ، أي يا شبه هارون في الصلاح . وقيل : ابو كبشة كنية وهب بن عبد مناف جده (ص) من قبل أمه ، لأنه كان نزع اليه في الشبه . وقيل : كنية زوج حليلة السعدية ، أو كنية عم ولدها .

ومثال هذا النوع من الشعر قول الخنساء (*) : -

يذكرني طلوع الشمس صخرا وأذكره لكل غروب شمس
خصت هذين الوقتين بالذكر دون سائر الاوقات لما فيهما من النكتة
المتضمنة للمبالغة في وصفه بصفتي الشجاعة والكرم ، لان طلوع الشمس وقت
شن الغارات على العدى ، وغروبها وقت ايقاد النيران للقرى .

وقول ابي تمام (*) في القصيدة التي يهني بها المعتصم بفتح عمورية
(بتشديد الميم والياء) وهي بلد بالروم : -

تسعون الفا كآساد الشرى فضجت جلودهم قبل نضج التين والعنب (٢)
خصَّ التين والعنب بالذكر دون سائر الثمار ، لان المنجمين كانوا قد
زعموا أنها لا تفتح الا بعد أن ينضج التين والعنب . ومن لم يقف على هذا
الخبر عاب عليه تخصيصهما بالذكر ، وأول من أتقده عليه ذلك ابو الطيب
المتنبي في مناظرته لابي علي الحاتمي ، حتى قال له الحاتمي : لهذا البيت خبر
لو استقرته وتصفحته لأقصرت عن تناوله بالطن فيه ، ثم قصَّ عليه الخبر .

(٢) - في الديوان (اعمارهم) مكان (جلودهم) .

وبيت بدعية الحلبي (※) قوله : -

وآله أمناء الله من شهدت لقدرهم سورة الاحزاب بالعظم
قال في شرحه : النكتة المخصصة فيه : ذكر سورة الاحزاب ، هي ان
فيها دون غيرها تصريحاً بمدح أهل البيت في قوله تعالى « اِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ » ^(٣) « تَطْهِيراً »
ولولا هذا الاختصاص لكانت كغيرها من السور .
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع .

وبيت بدعية، الغز الموصلي (※) قوله : -

ففي براءة تنكيت بسدحته معناه في الشرح يشفي داء ذي البكم
قال في شرحه : النكتة في ذكر سورة براءة قوله تعالى « ثَانِيًا اِثْنَيْنِ
اذْهُمَا فِي النَّغَارِ اِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا » ^(٤) .

وبيت بدعية ابن حجة (※) قوله : -

وآله البحر آل ان يقس بندى كفوفهم فافهموا تنكيت مدحهم
قال في شرحه : خصصت الندى بالذكر لنكتة ، وهي الغلو في أن البحر
يصير عند هذا الندى سرايا ، وهو كما تراه .

وبيت بدعية المقرئ (※) قوله : -

ان شئت تعجب من حب الاله له فاققر الضحى ثم فاقرأ سورة القلم

(٣) - سورة الاحزاب / ٣٣ .

(٤) - سورة التوبة / ٤٠ .

قال في شرحه : النكتة في سورة الضحى وسورة القلم ما فيهما من ذكره صلى الله عليه وآله وسلم ، وخطاب الله تعالى إياه باللفظ به ما هو ظاهر .
ولم أقف على بيت بدعية السيوطي في هذا النوع .

وبيت بدعية العلوي (❦) قوله : -

قد خصّصت خلق منه سمت شرفا بالذكر اذ وصفت في نون والقلم
النكتة فيه كالذي قبله من خطاب الله تعالى له عليه السلام باللفظ في
سورة القلم .

وبيت بديعتي قولي : -

وآله الطاهرون المجتوبون أتى في هل أتى ظاهرا تنكيت فضلهم
التنكيت فيه تخصيصه سورة هل أتى بالذكر ، لما أشتمت عليه من
مدح أهل البيت عليهم السلام ، وذلك قوله تعالى « عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا
عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا • يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا
كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا • وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا » (٥) - الآيات .

روي عن ابن عباس (ره) أن الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك • فنذر علي وفاطمة عليهما السلام وفضة جارية لهما ، صوم ثلاثة أيام ان برئنا • فشفيا ، وما معهم شيء ، فاستقرض علي عليه السلام من شمعون الخيبري ثلاثة أصوع من شعير ، فطحنت فاطمة عليها السلام صاعا ،

(٥) - سورة الانسان / ٦ - ٨ .

واختبزت خمسة أقراص ، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا ، فوقف مسكين ،
فآثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء . وأصبحوا صياما ، فلما أمسوا ووضعوا
الطعام وقف عليهم يتيم ، فآثروه ، ثم وقف عليهم في الليلة الثالثة أسير ففعلوا
مثل ذلك . فنزل جبرئيل بهذه السورة وقال : خذها يا محمد ، هنالك الله
في أهل بيتك . ذكر ذلك القاضي فاصر الدين البيضاوي في تفسيره ، واجماع
المفسرين على ذلك والله أعلم .



تمّ والله المنة طبع الجزء الخامس من أنوار الربيع في
 ٢٠ رجب ١٣٨٩ هـ المصادف ٢ تشرين الأول ١٩٦٩ م •
 وبهذا اليوم بوشر بطبع الجزء السادس ، وأوله باب
 حسن الاتباع ومنه عز وجل نستمد العون والتوفيق •

تنبیه

سنورد في الجزء السادس القادم تصويبات واستدراكات
 تخص معظم أجزاء الكتاب فالرجاء ملاحظتها •



فهرس الموضوعات

التسلسل الصفحة

باب التورية	٥	٦٦
باب تجاهل العارف	١١٩	٦٧
باب الاعتراض	١٣٦	٦٨
باب حصر الجزئي والحاقه بالكلي	١٤٤	٦٩
باب التهذيب والتأديب	١٤٩	٧٠
باب الاتفاق	١٦٤	٧١
باب الجمع مع التفريق	١٦٨	٧٢
باب الجمع مع التقسيم	١٧٣	٧٣
باب الجمع مع التفريق والتقسيم	١٧٦	٧٤
باب المماثلة	١٧٨	٧٥
باب التوشيع	١٨١	٧٦
باب التكميل	١٨٥	٧٧
باب شجاعة الفصاحة	١٩٢	٧٨
باب التشبيه	١٩٥	٧٩
باب الفرائد	٢٦٧	٨٠
باب التصريح	٢٧١	٨١
باب الاشتقاق	٢٧٦	٨٢

التسلسل الصفحة

باب السلب والايجاب	٢٨٠	٨٣
باب المشاكلة	٢٨٤	٨٤
باب مالا يستحيل بالانعكاس	٢٨٨	٨٥
باب التقسيم	٢٩٣	٨٦
باب الاشارة	٣٠١	٨٧
باب تشبيه شيئين بشيئين	٣٠٥	٨٨
باب الكناية	٣٠٩	٨٩
باب الترتيب	٣١٧	٩٠
باب المشاركة	٣٢٠	٩١
باب التوليد	٣٢٣	٩٢
باب الابداع	٣٢٨	٩٣
باب الايغال	٣٣٣	٩٤
باب النوادر	٣٣٨	٩٥
باب التطريز	٣٤٢	٩٦
باب التكرار	٣٤٥	٩٧
باب التنكيت	٣٥٣	٩٨

المترجهون في الجزء الخامس

	الصفحة
القاضي عياض بن موسى	٦
يحيى بن منصور	٩
نصير الدين بن احمد الحسامي	٢٢
ابن المعمار ابراهيم بن علي	٦٣
شمس الدين بن الصائغ	٦٥
شهاب الدين الحاجبي احمد بن محمد	٦٩
زين الدين بن العجبي	٧١
شرف الدين بن منقذ	٨٣
الشريف محمد قاضي الجماعة بفرناطة	٨٥
شمس الدين الادفوي	٨٥
موفق الدين الحكيم البغدادى	٨٦
علاء الدين المارديني	٩٥
محمد بن زين العابدين البكري	٩٦
ابو الحسن محمد البكري	٩٦
محمد بن أبي الحسن محمد البكري	٩٦
احمد المدني المعروف بالثيتيم	٩٧
سراج الدين بن عمر الاشهل	٩٧

الصفحة

عبد الرحمن بن كثير المكي	٩٧
علي بن كثير المكي	٩٧
محمد بن حجر الهيثمي المكي	٩٨
محمد بن الخياط المحلي	٩٨
يوسف بن زكريا المغربي	٩٩
عبد الواحد بن عبد الله الرشيدى	١٠١
محمد بن بدر الدين الزيات	١٠٢
صفي الدين بن محمد العزي	١٠٢
احمد بن عواد	١٠٣
شهاب الدين احمد المعروف بقعود	١٠٤
سري الدين بن احمد المعروف بابن الصائغ	١٠٥
منصور البليبيسي	١٠٥
محي الدين العزي	١٠٥
نور الدين بن الجزار الشافعي	١٠٦
عبد البر بن عبد القادر الفيومي	١٠٧
شهاب الدين المنصوري	١٠٧
نور الدين علي العسيلي	١٠٨
علي بن أمر الله الحنائي	١٠٨
برهان الدين ابراهيم بن المبلط	١١٠
مامية الرومي (محمد بن احمد)	١١١

	الصفحة
احمد الجوهري المكي	١١٤
ظافر بن القاسم الحداد	١٢٠
نصر بن سيار الكناني	١٢١
النامي (احمد بن محمد الدارمي)	١٢٥
عبد المحسن الصوري	١٢٦
الفارعة بنت طريف الشيبانية	١٣٢
عوف بن محلم الخزاعي	١٣٦
محمد بن يحيى بن حزم المنحجي	١٤٠
أنس بن زعيم الدئلي	١٥٠
ابو طالب بن عبد المطلب	١٥١
يحيى بن علي المنجم	١٥٤
ابن أبي فنن (احمد بن صالح)	١٦٠
رؤبة بن العجاج	١٦١
شمس الدين بن الكوفي (محمد بن احمد)	١٦٤
الامام الناصر لدين الله العباسي	١٦٥
فخر الدين عيسى بن مودود	١٦٩
ابو حصين الرقي (علي بن عبد الملك)	١٧٩
ابن سارة (عبد الله بن محمد)	١٨٢
كعب بن سعد الغنوي	١٨٥
العباس بن عبد المطلب	١٩٣
سعيد بن حميد	٢٠٧

الصفحة

- ٢٢٣ الصنوبري (احمد بن محمد)
 ٢٢٩ جحظة البرمكي (احمد بن جعفر)
 ٢٣٠ اسعد بن ابراهيم (مجد الدين النشابى)
 ٢٣٠ اسعد بن ابراهيم بن بليظة
 ٢٣٢ ابو محجن الثقفي
 ٢٣٣ جعفر المصحفي
 ٢٣٦ هبة الله بن وزير المصري
 ٢٤٧ حازم بن محمد القرطاجني
 ٢٥١ علاء الدين النابلسي (عثمان بن ابراهيم)
 ٢٥٣ السكب المازني (زهير بن عروة)
 ٢٥٤ ابو بكر بن بقي القرطبي (يحيى بن عبد الرحمن)
 ٢٥٥ ابو علي الضبيعي (الحسن بن محمد)
 ٢٥٦ أيذمر المحيوي (علم الدين)
 ٢٦١ العناياتي (احمد بن عبد الرحمن)
 ٢٦٢ المفجع البصري (محمد بن احمد)
 ٢٦٢ الاعمى التطيلي (احمد بن عبد الله)
 ٢٦٣ ابو منصور البغوي (احمد بن محمد)
 ٢٦٧ ابو كبير الهذلي (عامر بن حليس)
 ٢٧٧ ابن العصب الملحي (علي بن محمد)
 ٢٨٠ قيس بن عاصم المنقري
 ٢٩١ زهير بن سرد الجشسي

تصويب اخطاء الجزء الخامس

اتفقا	اتفقا	٥	١٥٨	بلحظه	بلحظة	١٥	٣٠
رؤية	رؤية	١٠	١٦١	ناضرة°	ناضرة°	١١	٣٤
حزنا	حزنا	١٢	١٦٤	ساهرة°	ساهرة°	١٢	٣٤
خدي (٩)	خدي (٨)	٨	١٧٠	العلی	العلی	٦	٣٥
يلتهب	يلتب	٦	١٧١	لحظه	لحظة	٢٠	٤٦
(مثل أهل بيتي)	مثل (أهل بيتي)	٦	٢٠٢	وان	ان	٦	٤٨
أوائل النار	أوائل لنار	١٩	٢١٠	في الديوان	في الاصل	١٧	٥٢
ارتفعوا	ارتفعوا	٣	٢٢٢	قد لقبوا	ققند لقبوا	٣	٥٣
عزته	عزته	٥	٢٤٥	عبد الرحيم	عبد الرحيم	٥	٥٤
رواس	روان	٣	٢٤٩	يترامی	يتراما	٣	٥٨
جمادی	جمادی	٢١	٢٥١	انبرى	انبرا	٩	٧١
بلقظة	بلقظه	١	٢٧٣	الربی	الربا	٦	٨٣
كقول	ققول	٣	٢٧٣	١٤٤ / ٢	١٤٢ / ٢	١٦	١٠٥
ذكرها	ذرها	٧	٢٧٣	تبدي	تبدي	١١	١٠٦
مدء الخير	مدء الخير	٥	٢٧٨	المیاس	المیاس	١	١١٥
اذ آتي	اذا آتي	١٩	٢٨٠	نمائمہ°	نمائمہ°	٣	١١٧
ذوائب	ذوائب	٣	٣٢١	والسمر	السمر	١٠	١٢٨
قيد	قيد	١١	٣٢٣	ملكنتي	ملكنتي	١٧	١٥٢
التحجير	التحجير	١٨	٣٢٤	(وعلمت)	(علمت)	١١	١٥٤
				واذا شرعت	واذا أشرعت	١	١٥٧

ANWAR - UL - RABIE - FI - ANWA - IL - BADIE

Compiled by

Syed Ali Sadruddin — Bin — Masoom Al — Madani

1052 — 1120 (A . H .)

Scrutinized & Biographied by

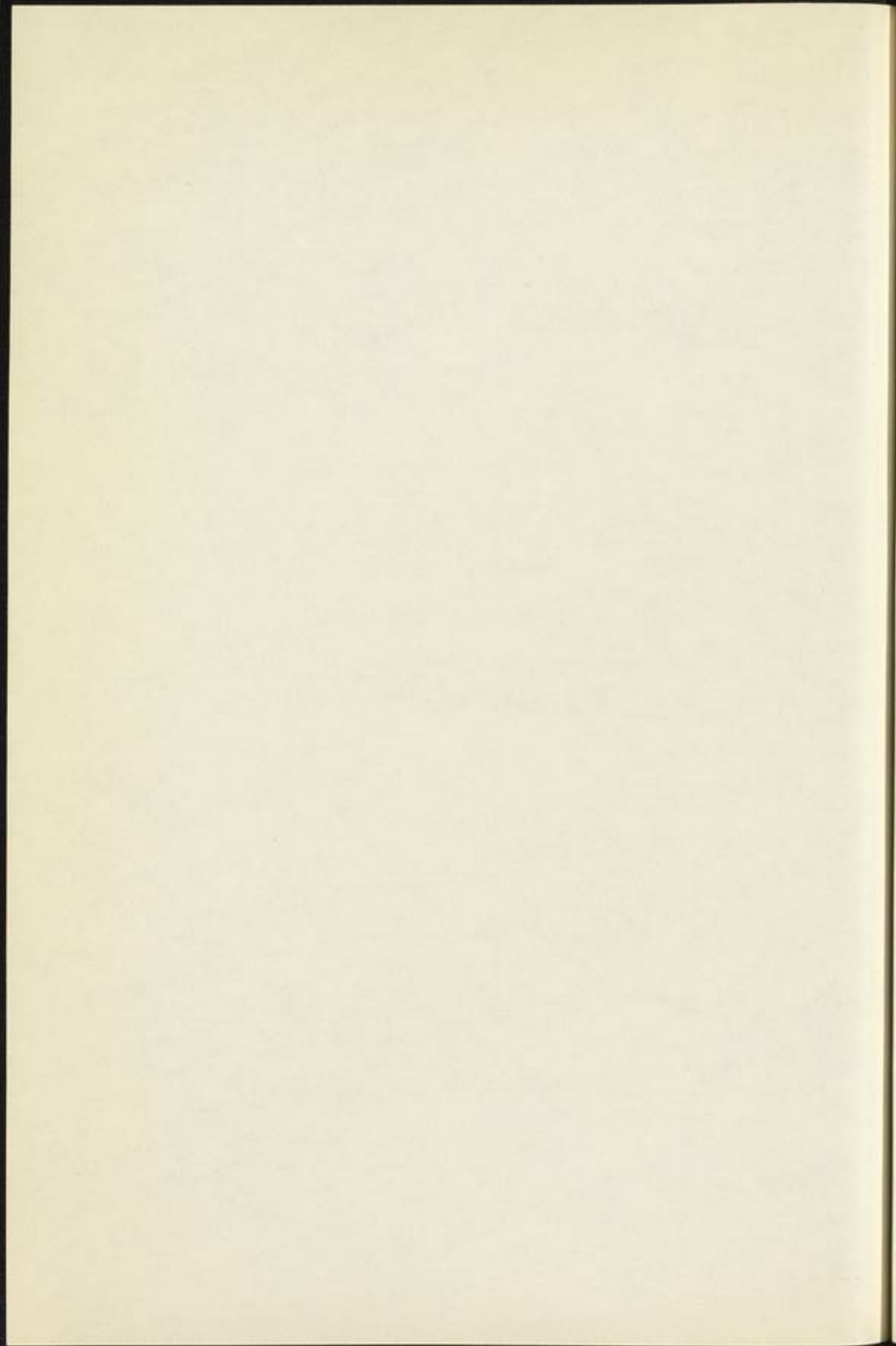
SHAKER HADI SHUKUR

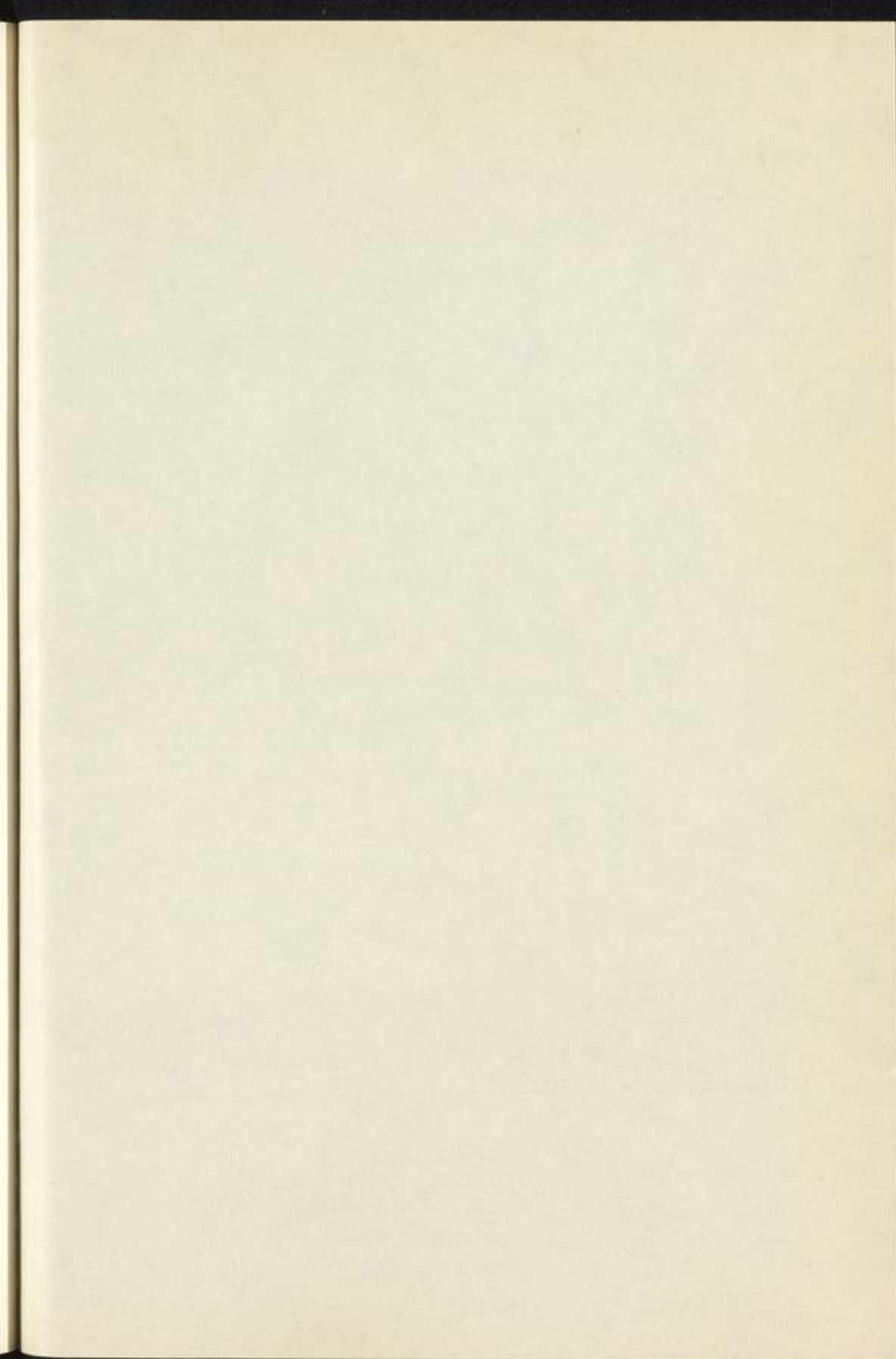
Volume Five

First Edition — 1969

Printed at

The Numan Printing Press Najaf — Iraq





THE UNIVERSITY OF CHICAGO

1950

PHYSICS DEPARTMENT

CHICAGO, ILLINOIS

RECEIVED

APR 10 1950

PHYSICS DEPARTMENT

CHICAGO, ILLINOIS

1950

PHYSICS DEPARTMENT

APR 10 1950

ANWAR - UL - RABIE - FI - ANWA - IL - BADIE

Compiled by

Syed Ali Sadruddin — Bin — Masoom Ali — Madani

1052 — 1120 (A . H .)

Scrutinized & Biographed by

SHAKER HADI SHUKUR

Volume Five

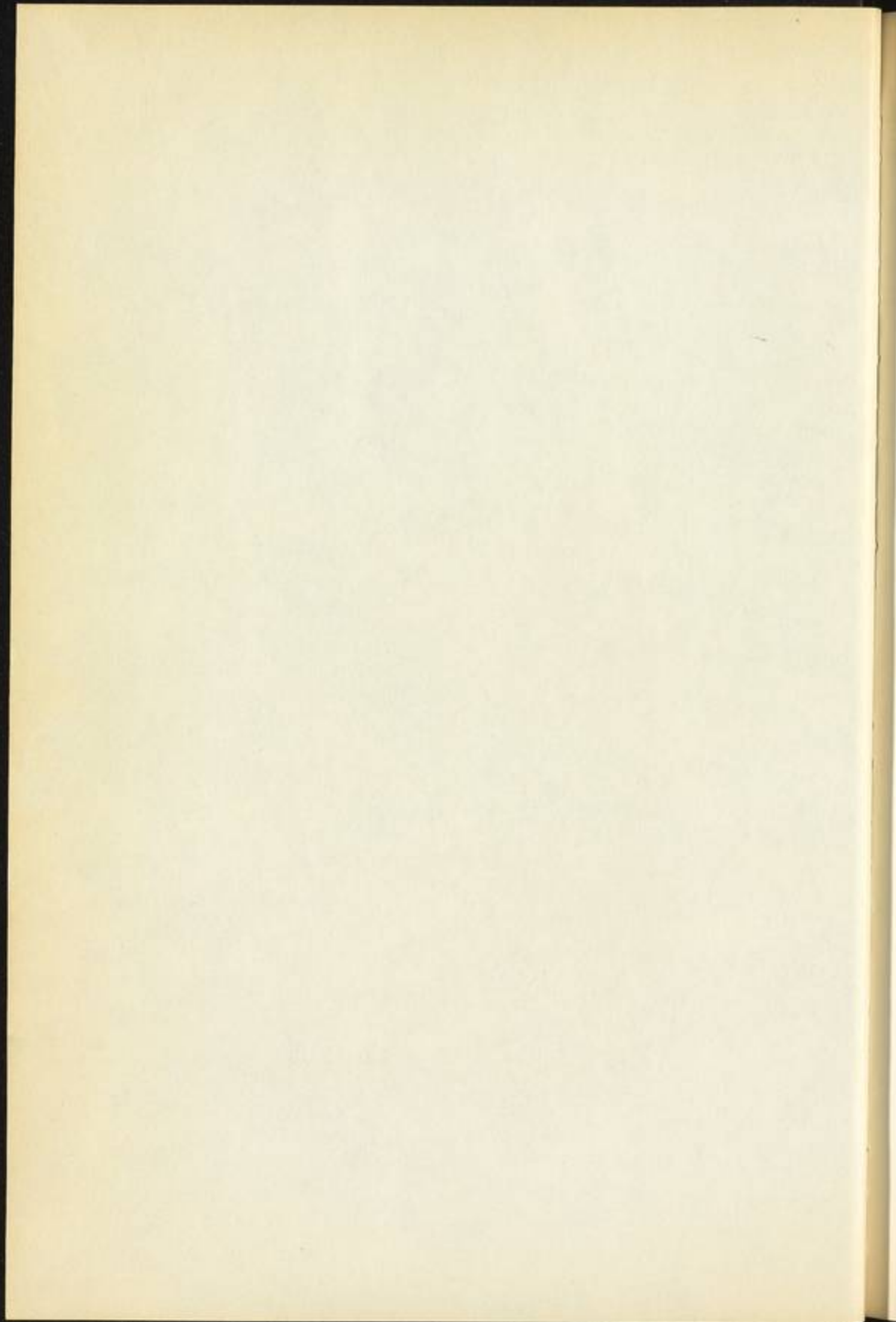
First Edition — 1969

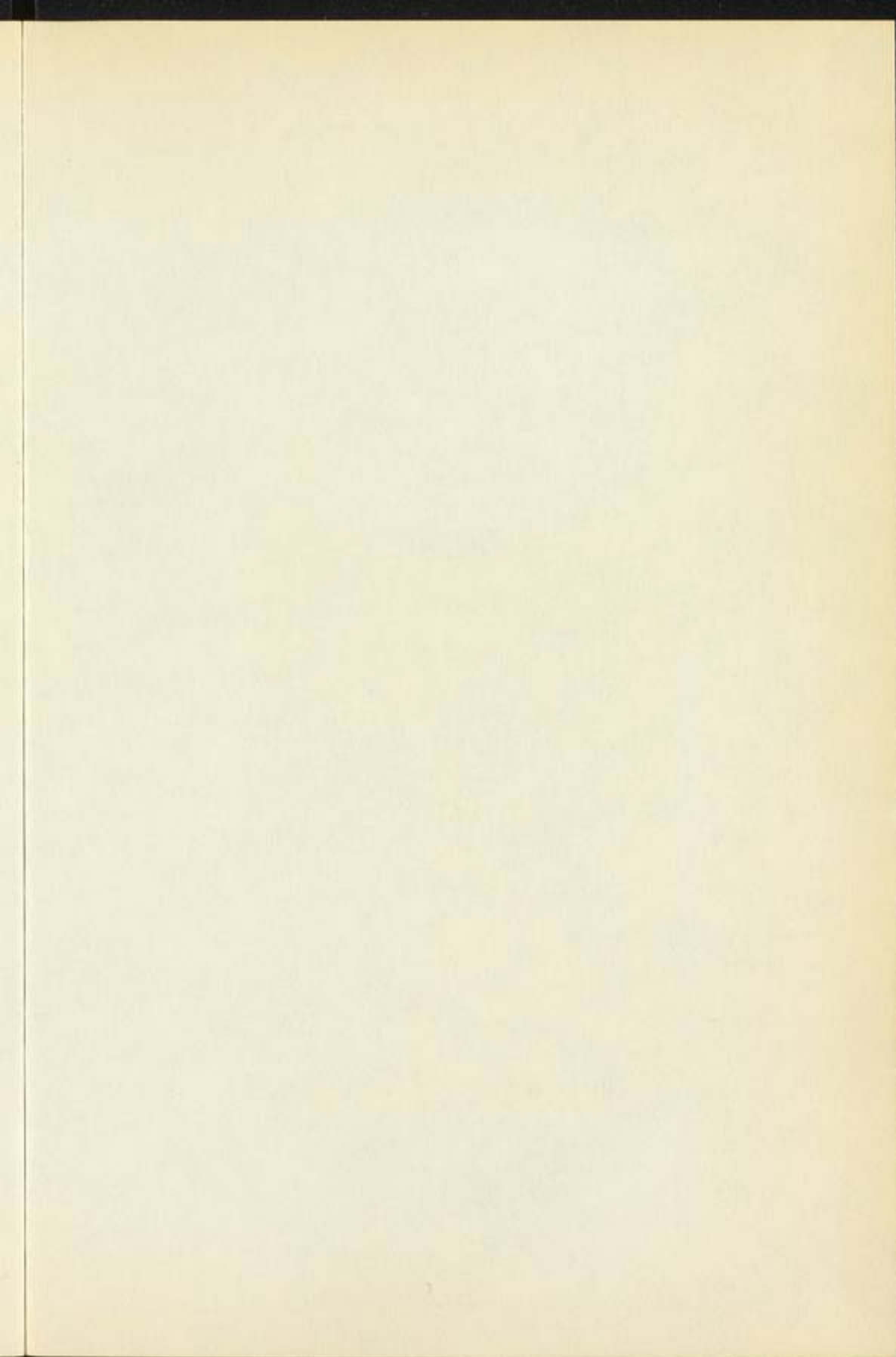
Printed at

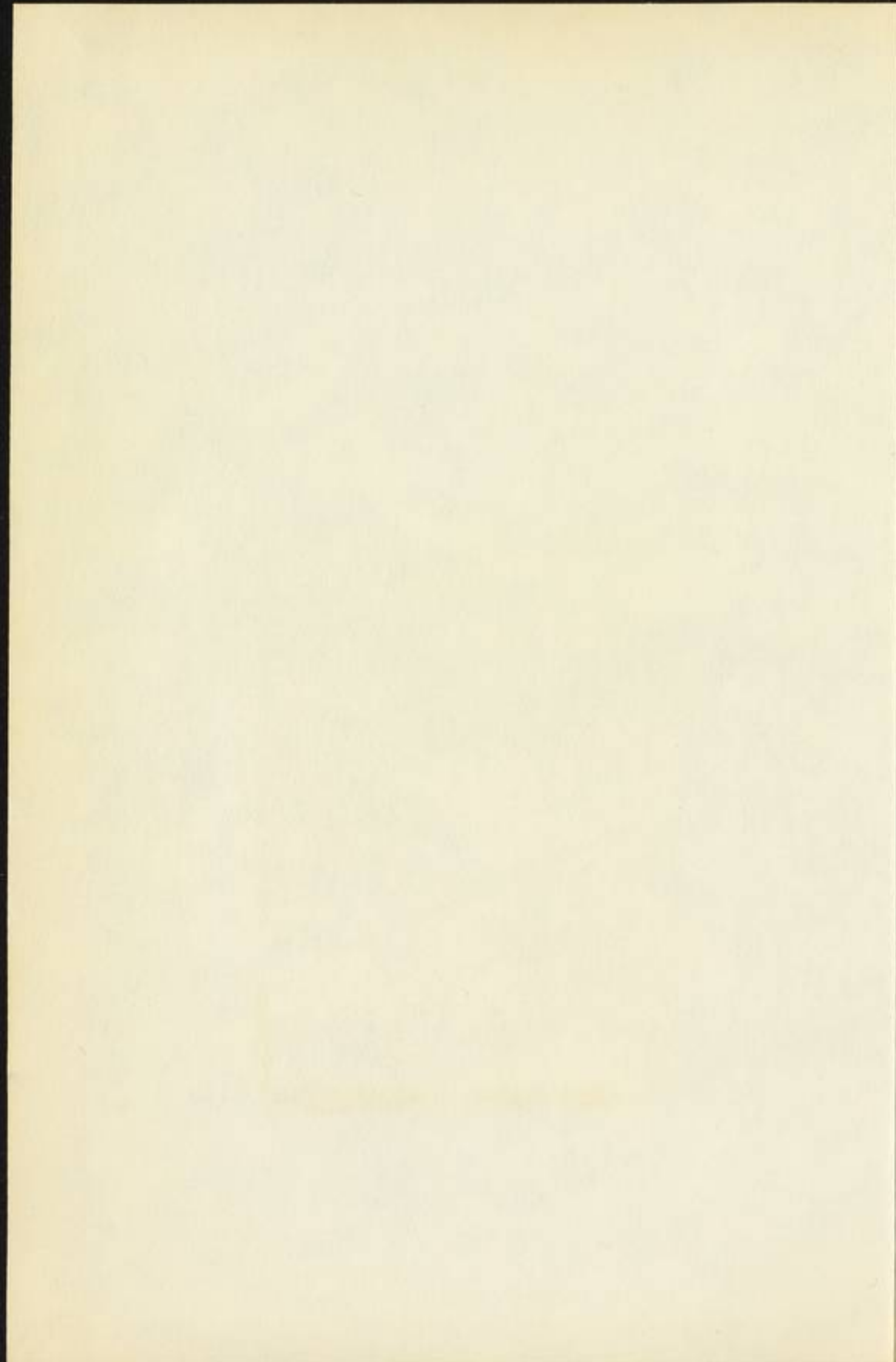
The Numan Printing Press Najaf — Iraq

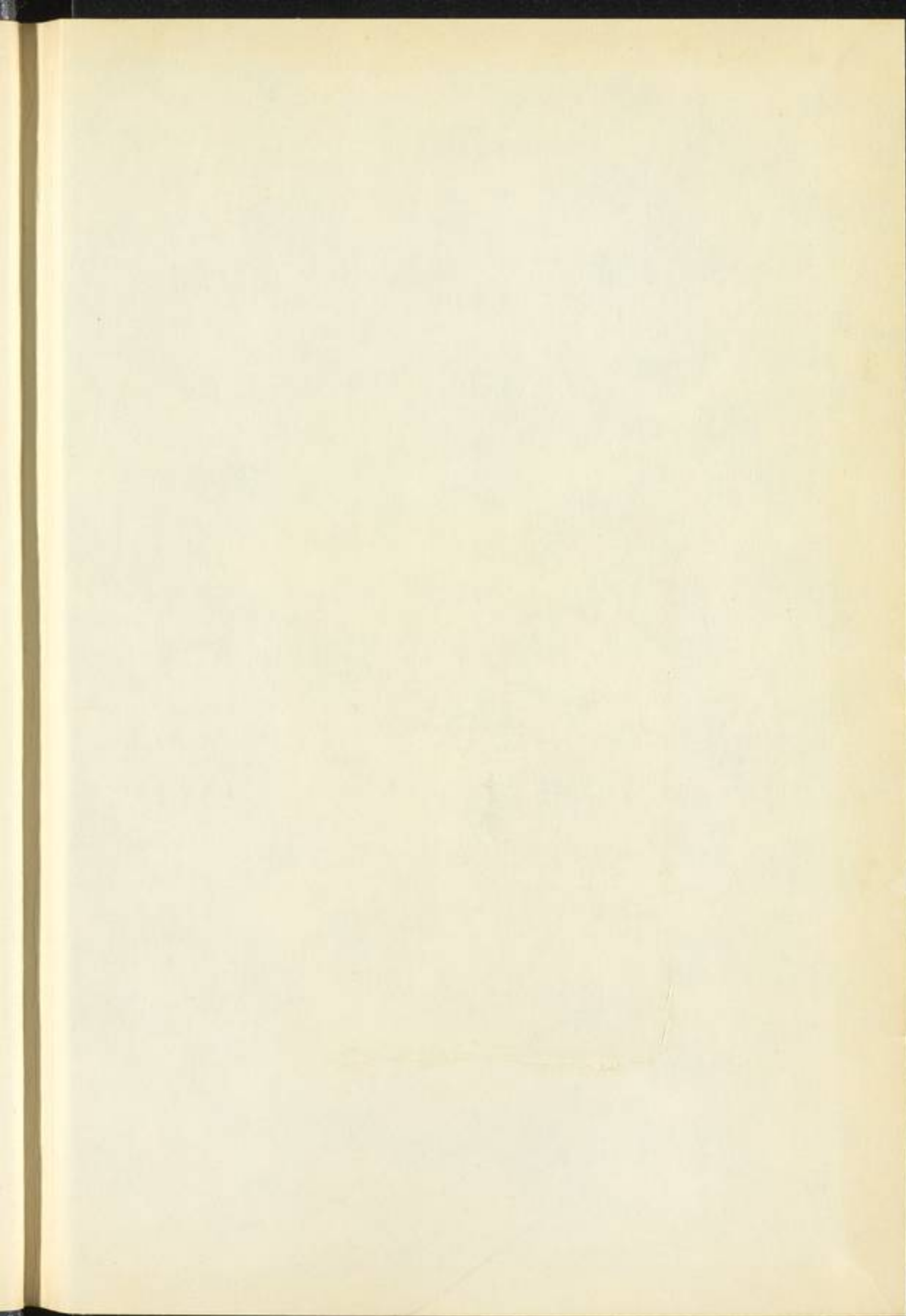
١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

مطبعة النعمان - النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧









Library of



Princeton University.

Princeton University Library



32101 072705823